

طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com
٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 4 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13087
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٨٧

ملحق اليوم
النفط والغاز في عمان

- السلطنة تسعى الى خفض الاعتماد على النفط وتنويع الصادرات
- مصنع التسييل سيدعم الاقتصاد ويسهم في تنويع مصادر الدخل
- اهمية قطاع المعادن ودوره في خدمة اقتصاد البلاد
- وزارة النفط والمعادن ومساهمتها في تأهيل العمالة الوطنية

تظاهرة في طهران ضد أميركا

تدد متظاهرون في طهران باي «تسوية» للتطبيع مع أميركا التي أحرقوا علمها وصورة للعم سام.

ص ٦

اجتماع مصري - اردني - فلسطيني

تقرر عقد اجتماع مصري - اردني - فلسطيني على مستوى الخبراء، في القاهرة أو عمّان، في النصف الأول من شباط (فبراير) المقبل لوضع استراتيجية للتعاون الاقتصادي في المرحلة المقبلة.

ص ٩

القاهرة تؤكد حصول اللقاء الرباعي في الغردقة

المجلس الوزاري العربي في ٢٤ الجاري على قاعدة "التمييز بين العراقيين وصدام"

□ القاهرة - احسان بكر
□ الرياض - تركي التخيل

■ اكدت القاهرة رسمياً امس خبر «الحياة» حول الاجتماع الرباعي المفاجئ في مدينة الغردقة في سيناء، الذي عقد اول من امس وحضره وزراء خارجية مصر والمملكة العربية السعودية وسورية واليمن. وإذا كانت حصيلة الاجتماع تأكيد الرابع والعشرين من الشهر الجاري موعداً للاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، وهو ما صرح به الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، فان الشكوك ما زالت تخيم فوق احتمال انعقاد قمة عربية تلقى معارضة تتزعمها دول خليجية وتعززها السجالات الاعلامية الحامية بين بغداد وغير عاصمة عربية، وهي سجالات لم تمنع الاصرار على التمييز بين الشعب العراقي والرئيس صدام حسين.

ففي القاهرة قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى: إن «لقاءات الغردقة تاتي في إطار المشاورات والتنسيق المصري - العربي، قبيل اجتماع وزراء

التتمة في الصفحة (٦)

صباح الأحمد يدعو وزير الخارجية الأردني الى زيارة الكويت و"انهاء المشاكل"

□ الكويت - حمد الجاسر

■ اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد امس انه وجه دعوة الى نظيره الأردني عبدالاله خطيب لزيارة الكويت «وانهاء كل المشاكل» بين البلدين. وانتقد امام الصحافيين تهجم بعض الصحف الكويتية على رؤساء دول عربية، وقال انه يعتذر للرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن شتم احد الكتّاب له في صحيفة كويتية اخيراً.

وجاءت تصريحات الشيخ صباح - وهي الأقوى له في اتجاه

التتمة في الصفحة (٦)

الحص: فتنة الوشاة لن تفرّق بيني وبين رئيس الجمهورية

٨ جرحى في غارتين إسرائيليتين على البقاع

□ بيروت - «الحياة»

■ بعد ١٢ يوماً على الغارة الإسرائيلية على منطقة بعلبك في البقاع الشمالي في لبنان، جددت امس طائرات حربية إسرائيلية عدوانها على المنطقة نفسها في جوار بلدة جنتا واستهدفتها بأربعة صواريخ جو - ارض ما أدى إلى جرح سبعة مدنيين لبنانيين معظمهم من عائلة أيوب بينهم ام واطفالها الثلاثة إضافة إلى جرح جندي سوري تصادف مروره بالمنطقة، بحسب ما ذكرت وكالتا «فرانس برس» و«رويترز».

واللافت أن الغارة على جنتا نفّذت بالتزامن مع غارة ثانية استهدفت هوائي إذاعة «صوت المستضعفين» التابعة لـ«حزب الله» في محيط مدينة بعلبك على

التتمة في الصفحة (٦)



الالماني سميتريك خلال محاكمته في اسرائيل امس بتهمة القيام بعملية انتحارية لمصلحة «حزب الله» اللبناني. (رويترز)

بلير سيطلب من مانديلا إقناع القذافي بتسليم المتهمين في قضية لوكربي

□ لندن - يوسف خازم

■ قال الناطق باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني بيتر ويلكنسون لـ «الحياة» امس ان رئيس الوزراء توني بلير، الذي يبدأ غداً زيارة رسمية الى جنوب افريقيا، سيطلب من الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا ان يحاول إقناع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بتسليم الليبيين المشتبه بهما في تفجير طائرة «بان - ام» الاميركية فوق لوكربي في اسكتلندا لمحاكمتهما في هولندا.

واكد ويلكنسون ان بلير «لن يطلب من مانديلا التوسط (...) بل محاولة إقناع القذافي». واضاف ان رئيس الوزراء البريطاني يأمل في إمكان نجاح مانديلا في مهمته. لكنه قال رداً على سؤال في حال اصر القذافي على وضع شروط تمنع تسليم المشتبه بهما «الوضع لن يتغير، ونتمسك

التتمة في الصفحة (٦)

السلطات اليمنية سلمتهم وثائق التحقيق في مقتل الرهائن

صنعاء: محققون أميركيون وبريطانيون مهتمون بعلاقة بين "جيش عدن" وابن لادن

□ صنعاء - فيصل مكرم
□ لندن، القاهرة - «الحياة»

■ اكدت مصادر مطلعة في صنعاء ان وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب التقى امس مع فريق التحقيق الأميركي - البريطاني الذي يضم ثمانية من مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي اي) واربعة من الشرطة البريطانية (سكوتلنديارد) يحققون في ظروف مقتل أربعة سياح غربيين في عملية انقاذ ١٦ سائحاً خطفوا يوم الاثنين الماضي على يد جماعة اسلامية متشددة تطلق على نفسها «جيش عدن - ابين الاسلامي»، فيما التقى نائب وزير الخارجية اليمني امس للمرة الثانية مع سفير استراليا في المملكة العربية السعودية الذي يمثل بلاده في التحري عن ملابسات الحادث.

وقالت مصادر ديبلوماسية غربية في صنعاء لـ «الحياة»، امس، ان وثائق التحقيق الذي اجرته اجهزة الأمن اليمنية وتسلم الفريق الأميركي والبريطاني نسخاً منها، كذلك تحريات الفريق نفسه عن ملابسات الحادث واهداف الجماعة المتشددة التي قامت بالاختطاف ومطالبها، بالاضافة الى تصرفاتها مع الرهائن والشروط التي طرحتها على السلطات اليمنية، تصب كلها في اتجاه «حتمية قيام قوات الأمن باقتحام موقع الخاطفين». (راجع ص ٤)

واضافت هذه المصادر أن الشهادات التي ادلى بها الناجون من السياح للسلطات اليمنية قبل مغادرتهم اليمن ترجح الى حد كبير الرواية الرسمية عن عملية الاقتحام.

واشارت المصادر نفسها الى ان الهدف الأساسي الآن، من وجود فريقي التحقيق الأميركي والبريطاني في اليمن، هو التأكد مما إذا كانت للجماعة التي خطفت السياح علاقة مع شبكة الارهاب الدولية او مع رجل الأعمال العربي اسامة بن لادن، خصوصاً أن عمليات تخريب وتفجير سابقة قامت بها هذه الجماعة في اليمن خلال العامين الماضيين شبيهة بالأسلوب الذي تنفذ به جماعة الجهاد الاسلامي المتشددة التي يدعمها ابن لادن عملياتها في مناطق أخرى من العالم ضد اهداف ومصالح أميركية وغربية.

وفي هذا السياق لم تستبعد مصادر في الشرطة اليمنية ان تكون لهذه الجماعة علاقة مع ابن لادن. ورجحت ان تكون هذه العلاقة في شكل اتصالات

التتمة في الصفحة (٦)

اولبرايت ترفض لقاء شارون بسبب وقف تنفيذ اتفاق واي

نتانياهو يخوض معركته الانتخابية بالاستيطان في راس العمود وجبل ابو غنيم

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ بدا امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قرر الرهان على اصوات المستوطنين لكسب الانتخابات المقبلة، وذلك من خلال الموافقة على خطة لتسريع الاستيطان في القدس المحتلة يتم بموجبها الشروع في بناء الحي اليهودي في راس العمود، وقريباً في مستوطنة «هارحوما» على جبل ابو غنيم.

وفي هذا الاطار، اعلنت مصادر اسرائيلية ان وزارة الاسكان اغلقت باب العطاءات لبناء المرحلة الاولى من مستوطنة «هارحوما»، مشيرة الى ان من المقرر البدء في اعمال البناء بعد شهر رمضان، اي بعد اسبوعين.

واعلنت وزارة الاسكان انها تلقت سبعة عطاءات من مقاولين اسرائيليين يتنافسون لبناء الدفعة الاولى التي تتكون من ١٠٢٥ مسكناً من اصل ٦٥٠٠ مسكن. وقال ناطق باسم الوزارة ان «العروض ستدرس في الايام المقبلة، وبعد اختيار المقاولين في غضون اسبوعين يمكن ان يبدأ العمل بعد بضعة اشهر. اما نتانياهو فاعتبر ان مشروع البناء يمثل «قضية سيادة».

وكان بدء اعمال البناء في «هارحوما» عام ١٩٩٧ ادى الى تجميد عملية السلام لفترة طويلة. وعلقت اسرائيل اعمال البناء بعد انجاز اعمال البنى التحتية لكنها استأنفتها في تشرين الثاني (نوفمبر) مع الاعلان عن طرح مناقصة لبناء المساكن. وجاء هذا الاعلان بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» الذي يلزم الطرفين بالامتناع عن اي «تحرك من جانب واحد» يغير وضع الاراضي المحتلة، علماً بان اسرائيل تعتبر ان ذلك لا ينطبق على القدس الشرقية.

من جهة اخرى، اعطت سلطة الآثار الاسرائيلية الضوء الاخضر للمليونير اليهودي ارفين موسكوفيتش بالشروع في بناء حي استيطاني في راس العمود في القدس الشرقية بعدما اعلنت «ان لا مانع لديها في بدء البناء». واعلنت مصادر قريبة من موسكوفيتش انه سيحضر الى المنطقة خلال الايام القليلة المقبلة لحشد التأييد لنتانياهو في صفوف المستوطنين والمتدينين اليهود شرط ان يوافق نتانياهو على البدء فوراً ببناء الحي اليهودي في راس العمود على قطعة الارض التي استولى عليها قبل اكثر من عام.

وتحدثت اوساط صحافية

التتمة في الصفحة (٦)

قضية السفارة الاميركية في دمشق: لا نفي ولا تأكيد لـ"اعتذار رسمي"

□ دمشق - ابراهيم حميدي

■ قالت مصادر ديبلوماسية اميركية لـ «الحياة» ان «الحوار الديبلوماسي مستمر بشكل يومي» بين السفير الاميركي رايان كروكر ووزارة الخارجية السورية في شأن نتائج التظاهرة التي جرت قبل اسبوعين احتجاجاً على الضربات الاميركية - البريطانية للعراق.

لكن مصادر ديبلوماسية غربية اشارت الى ان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور جيسي هيلمز سيطلب «مسؤولاً في الخارجية كي يدلي بشهادته عما حصل في دمشق».

ولم تنف المصادر او تؤكد تقديم الخارجية السورية «اعتذار رسمي» الى السفارة الاميركية عن «الاضرار البالغة» التي حصلت في التظاهرة و«فشل» قوات الامن في

التتمة في الصفحة (٦)

قرنق يعقد مؤتمره العام سراً في جنوب السودان

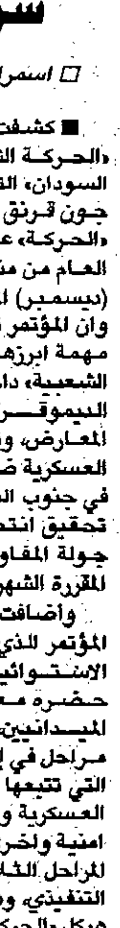
□ اسمرا - فتحي الضو

■ كشفت مصادر قيادية في «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق لـ «الحياة» امس ان «الحركة» عقدت سراً مؤتمرها العام من منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي حتى نهايته. وان المؤتمر تبنى قرارات عدة مهمة ابرزها تعزيز دور «الحركة الشعبية» داخل «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض، وتصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الحكومية في جنوب السودان وشرقه بهدف تحقيق انتصارات ميدانية قبل جولة المفاوضات بين الجانبين المقررة الشهر المقبل في نيروبي.

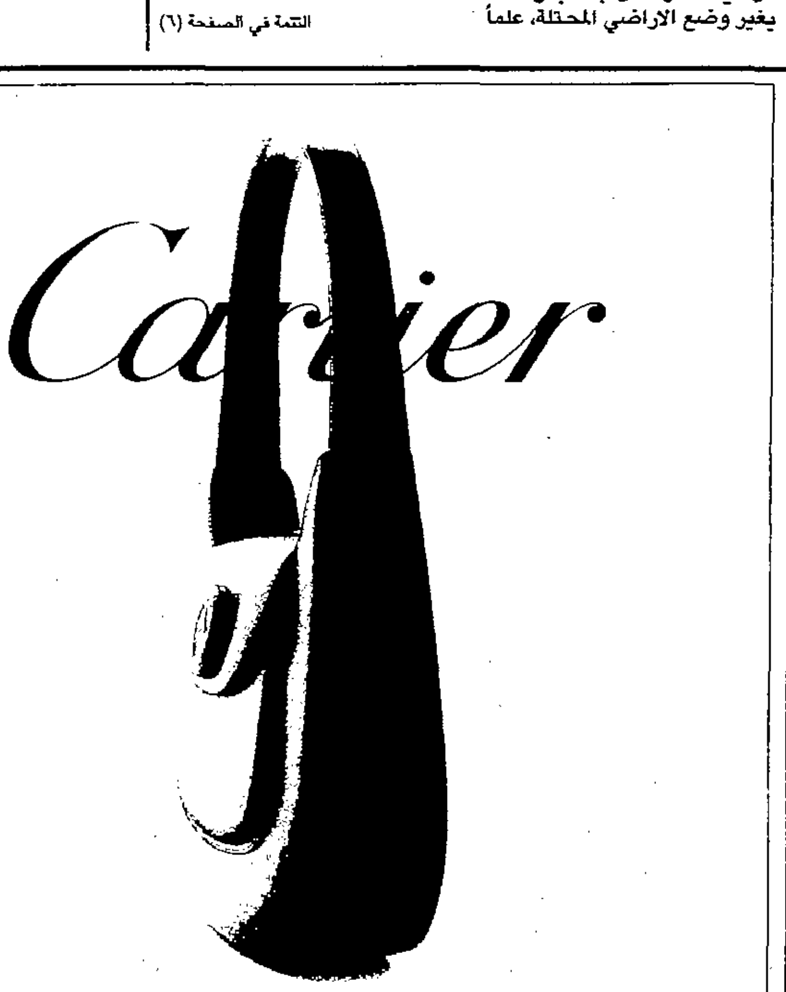
واضافت المصادر نفسها، ان المؤتمر الذي انعقد في اقليم الاستوائية جنوب السودان حضره معظم قادة «الحركة» الميدانيين، وجرى على ثلاث مراحل في إطار السرية التامة التي تتبعها «الحركة» في اعمالها العسكرية والسياسية لاسباب امنية واخرى تنظيمية. وشملت المراحل الثلاث إجتماع المجلس التنفيذي، وهو الجهاز الاعلى في هيكل «الحركة»، ثم إجتماع مجلس القيادة العسكري لـ«الجيش الشعبي لتحرير السودان» (الذراع العسكرية للحركة)، واخيراً إجتماع مجلس التحرير الوطني الذي يُمثل برلمان الحركة.

واوضحت المصادر، ان اهم القرارات التي صدرت عن المؤتمر هي استكمال التحضيرات للمؤتمر الوطني العام الثاني، وإجازة تصورات الحركة في شأن ترتيبات الفترة الانتقالية التي ستعرض خلال اجتماع هيئة قيادة «التجمع الوطني الديموقراطي» في مؤتمره المقرر عقده في غضون أشهر. وناقش المؤتمرون تفاصيل البرنامج السياسي الجديد لـ «الحركة الشعبية» على ان تتم إجازته في المؤتمر الوطني الثاني.

الى ذلك، عكف المؤتمرون على مراجعة اداء الحركة سياسياً وعسكرياً خلال العام الماضي. واتخذوا قرارات لتحسين عمل السلطات المدنية في المناطق التي تقع تحت سيطرتهم في جنوب السودان، الى جانب إدخال إصلاحات في هياكل «الحركة» لتعزيز دورها كتنظيم سياسي.



04
9 770967 559019



طلاب يخرقون حصار شبعا ويتحدثون عن إستجوابات واعتقالات

لبنان: غارتان إسرائيليتان على البقاع توقعان سبعة جرحى مدنيين في جنتا

□ بيروت – «الحياة»

■ بعد أقل من ٢٤ ساعة على التهديدات التي أطلقها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو بضرب أهداف مدنية لبنانية، ترجمت هذه التهديدات امس أفعالاً، إذ أغارت طائرات حربية إسرائيلية عند الأولى إلا عشر دقائق من بعد الظهر على مرتفعات جنتا قرب بعلبك وألقت اربعة صواريخ على المنطقة، التي استهدفت قبل نحو اسبوعين وأدت إلى مقتل أم وأطفالها الستة.

ونفّذت الطائرات غارة ثانية على تلة السويداء القريبة من بلدة نحلة وألقت صاروخين على عمود إرسال إذاعة «صوت المستضعفين» التابعة لـ«حزب الله»، وقد توقفت الإذاعة عن البث على الموجة المتوسطة.

وأدّت الغارة الإسرائيلية على جنتا إلى جرح سبعة مواطنين، بينهم ستة من عائلة واحدة، هم: الطفلة شجون أيوب (سنتان) وامل أيوب (٥ سنوات) وسارة أيوب (١٨ سنة) وتحفة أيوب (٤٥ سنة) وحمدة هيكل أيوب (٦٥ سنة) وحمزة شحادة أيوب (٦٠ سنة) وجنان حسام بقير، من جراء سقوط صواريخ جو – أرض، إضافة إلى أضرار مادية. وجيهت الطائرات، التي استمرت بالتحليق لأكثر من ساعة بعد الغارة، بنيران المضادات الأرضية.

وضربت القوى الأمنية اللبنانية طوقاً حول مكان الغارات خوفاً من وجود صواريخ وقنابل موقوتة يعتقد ان الطائرات المغيرة قد ألقتها.

وجاء الإعتداء الجوي الإسرائيلي في الوقت الذي كانت دار الفتوى في البقاع تقيم إحتفالاً تابينياً في مجدل عنجر لشهداء مجزرة جنتا الذين قضوا من جراء الغارة التي استهدفت هذه المنطقة في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي وأدت إلى استشهاد عائلة مؤلفة من الأم وستة من ابنائها.

وأكد مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس أن «الإعتداءات الإسرائيلية لا تجابه إلا بالمقاومة وأن التحالف مع سورية هو الرد العملي لمجابهة كل المؤامرات».

وأكد مسؤول «حزب الله» في البقاع الشيخ محمد يزبك ان «العدو الإسرائيلي لا يفهم إلا بلغة القوة. بالأمس كانت جنتا واليوم بعلبك ونحن جاهزون، وعلى العدو أن يستعد لتلقي ضربات المقاومة». وشدد على «ضرورة التماسك والوحدة لمجابهة التطورات المقبلة».

وفي الإعتداءات أيضاً، قصفت قوات الإحتلال صباحاً محيط عريصاليم وجبل سجد والجبل الرفيع بعد قصف فجراً استهدف اطراف بلدات قبريخا وتولين ومجدل سلم.

وفي المقابل، اعلنت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ان مجموعة منها هاجمت موقع العدو وعملائه في القنطرة مستخدمة الأسلحة الرشاشة والصاروخية.

إلى ذلك، وفيما استمر حصار قوات الإحتلال الإسرائيلي وجهاز أمن «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل، على بلدة شبعا للأسبوع الثاني على التوالي، تمكن سبعة طلاب جامعيين من خرقه والتوجه إلى المناطق المحررة في البقاع الغربي عبر الجبال. وأكدوا أن قوات الإحتلال استجوبت ٩٠ شخصاً من البلدة فيما بلغ عدد المعتقلين ١٥ شخصاً اقتيدوا إلى معتقل الخيام. ووجّه أهالي البلدة نداء إلى الصليب الأحمر الدولي والمؤسسات الإنسانية من اجل العمل على فك الحصار وتأمين المواد الغذائية والمحروقات إلى البلدة.

وفي المواقف الإسرائيلية المتعلقة بالإنسحاب من جنوب لبنان أو عدمه، قال رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي الجنرال شاوول موفاز «ان اسرائيل ستجد نفسها في حال انسحابها ملزمة بالعودة الى المنطقة الحدودية المحتلة، لأن العمليات ضدها لن تتوقف إذا لم تتول جهة معينة المسؤولية في الجنوب». واضاف «ان الأصوات المطالبة بالإنسحاب قليلة مقارنة مع تلك المطالبة بالبقاء حتى التوصل الى ضمانات أمنية».

وسألت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية «من نصدق في موضوع التهديدات ضد لبنان او عدمها؟ فبينما يصعّد الطاقم الوزاري الإسرائيلي المصغر تهديداته فإن موفاز يقول أن لا تصعيد». وقالت الصحيفة «ان في التهديدات رائحة إنتخابات من خلال سعي رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو إلى جذب الأصوات في مواجهة خصومه، وهذه التهديدات هي عرض للقوة يلبي الكثير من تطلعات الإسرائيليين».

وفي المقابل اكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، ان «في كل مرة يعتدي العدو الصهيوني على المدنيين بالصواريخ أو بالطائرات ويخالف تفاهم نيسان (ابريل) سيكون لنا حق الرد في الزمان والمكان والأسلوب الذي نراه مناسباً». ورأى في التهديدات «تضييعاً للحقائق لأن الجميع يعلم أننا اطلقنا الكاتيوشا رداً على مجزرة جنتا، ولن تردعنا هذه التهديدات الفارغة لأننا نتعامل مع عدو يعتبر وجوده عدوانياً سواء قصف أم لم يقصف».

إسرائيل تقرر عدم محاكمة الطيار مرتكب مجزرة جنتا

■ تل أبيب – (أ ف ب) – أفادت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس «ان سلاح الجو الإسرائيلي استخدم صوراً جوية قديمة منذ ثلاثة أعوام، خلال الغارة التي قتلت فيها إمرأة وأولادها الستة في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي في جنتا في البقاع. واكد الجيش الإسرائيلي ان المأساة «ناجمة عن خطأ من طيار مقاتلة «ف–١٦» التي أطلقت النار على منزل يقع على بعد ٣٠٠ متر من الهدف المطلوب».

وأضافت الصحيفة، التي أوردت النتائج الأولية للتحقيق الذي يقوم به الجيش، ان الصور الجوية للموقع التي استخدمت خلال الإعداد للغارة الموجهة ضد «حزب الله» لم تكن حديثة وتعود إلى العام ١٩٩٥. ومن جهة أخرى تم الهجوم في الثالثة بعد الظهر في وقت كان من المفترض ان يتم في العاشرة صباحاً.

ونقلت «معاريف» عن المحققين ان الإنارة كانت بالتالي مختلفة ما يسهم في تفسير خطأ الطيار. وشرح ضابط رفيع المستوى رفض ذكر اسمه للصحيفة انه «في مثل هذه الظروف لم يكن من اللازم شن الغارة».

وذكرت «معاريف» ان الجيش الإسرائيلي «قرر الإمتناع عن اتخاذ اي إجراء ضد الطيار المخطئ الذي كان قائد السرب».

الحريري في بيروت بعد لقاء الرئيس الفرنسي وأنديك

شيراك يؤكد بقاء العلاقات الاستثنائية مع لبنان وقلق أميركي حيال الجنوب وتطورات المنطقة

□ باريس – رنده تقي الدين

■ التقى امس الرئيس الفرنسي جاك شيراك رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري في قصر الأليزيه، وانضم الى اللقاء في وقت لاحق مستشارا الرئيس الفرنسي جان دافيد ليفيت وجان فرنسوا جيرو.

واعلن قسم الصحافة في الرئاسة الفرنسية ان الحريري حرص على ضرورة ابقاء العلاقات الاستثنائية بين فرنسا ولبنان القائمة منذ سنوات وخصوصاً بعد تولي شيراك رئاسة الجمهورية.

وقال الحريري لـ«الحياة»: ان الرئيس شيراك طلب ان تبقى العلاقات الفرنسية – اللبنانية على ما كانت عليه منذ توليه الرئاسة.

وعلمت «الحياة» من مصادر فرنسية مطلعة ان الرئاسة الفرنسية تنظر الى التغييرات في لبنان مع العهد الجديد بحذر، وان شيراك ينتظر في ضوء التطورات اجراء تقويم جديد للعلاقات الثنائية، استناداً الى ما يقوم به الفريق الحكومي الجديد.

وتحدثت المصادر عن الاتصال الذي اجراه وزير الخارجية الفرنسية هوبير فيدرين برئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص غداة العدوان الإسرائيلي في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي على بلدة جنتا البقاعية، وقال المصادر «ان الوزير الفرنسي أراد من خلال اول اتصال رفيع بين باريس وبيروت تطمين الجانب اللبناني الى الدعم الفرنسي، لا سيما وان باريس مدركة ان هناك نوعاً من الحذر والابتعاد من جانب الرئاسة الفرنسية منذ اعتذار الحريري عن تشكيل الحكومة في لبنان».

ورأت المصادر ان «شيراك يتخوف من تقلب الأوضاع واضطرابها في لبنان، الى جانب تخوفه من الوضع الخطير في الجنوب نتيجة السياسة الإسرائيلية مما يضيف ازمة جديدة الى الأزمات الراهنة في المنطقة وفي طليعتها تعطيل المسار الإسرائيلي – الفلسطيني والوضع الراهن في العراق».

وكان الحريري التقى في باريس وقبل عودته مساء أمس الى بيروت، النائب نسيب لحود الذي زاره لتهنئته لمناسبة حلول العام الجديد.

وتجدر الإشارة الى ان الحريري وصل الى باريس آتياً من الولايات المتحدة الأميركية، حيث التقى، اثناء وجوده هناك في زيارة خاصة، رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسن الذي اثار معه – حسب مسؤول في البنك الدولي – موضوع العلاقات الاقتصادية بين البنك ولبنان، مؤكداً انه «سيجري تقويماً للعلاقة في غضون الأشهر الأربعة المقبلة على ضوء ما ستكون عليه السياسة الاقتصادية الجديدة في لبنان».

كما التقى الحريري مساعد وزيرة الخارجية الأميركية مارتن انديك في مطار دالاس في واشنطن وهو في طريقه الى باريس.

وذكرت مصادر أميركية لـ«الحياة» ان انديك رغب في معرفة الأسباب التي املت التغييرات في لبنان، التي ترتبت على اعتذار الحريري عن تأليف الحكومة الجديدة، وقالت «ان ثمة قلقاً لدى واشنطن من التطورات في المنطقة، اكان بالنسبة للبنان وجنوبه او في خصوص سورية، حيث ادت التظاهرات، الشعبية التي شهدتها دمشق غداة الضربة الأميركية على العراق واستهدفت منزل السفير الأميركي (ريان كروكر)، الى تساؤلات عديدة لدى الجانب الأميركي عن سبب عنف هذه التظاهرات، فواشنطن تدرك ان لا يمكن حصولها من دون موافقة رسمية لها».

مصدر وزاري يؤكد لـ«الحياة» التزام الطائف في مشروع القانون الجديد للانتخابات

المحافظات – الدوائر أكثر من ١٠ وبيروت تبقى موحّدة المعركة الرئيسية في الجبل وجنبلاط يحبذ الانفتاح

□ بيروت – محمد شقير

■ قال مصدر وزاري رفيع ان «مشروع قانون الانتخاب الجديد سيكون من أولى اهتمامات الحكومة»، مشيراً الى ان «هناك مجموعة من العناوين من شأنها أن تشكل الإطار العام للمشروع انطلاقاً من مبدأ زيادة عدد المحافظات باستثناء محافظة بيروت التي ستبقى دائرة انتخابية واحدة».

وأكد المصدر الوزاري لـ«الحياة» ان الحكومة «ستلتزم باتفاق الطائف لدى صوغ المشروع، بغية التوصل الى قانون عادل ومتوازن يحول دون طغيان فريق على الآخر ويؤمن التمثيل السياسي».

ورداً على سؤال أوضح المصدر ان «اللجنة الوزارية التي شكلت برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، وعهد اليها اعداد مشروع القانون لمناقشته في مجلس الوزراء ستجتمع في وقت قريب، أي بعد أن تستكمل مشاوراتها غير الرسمية بالأطراف المعنية للوقوف على رأيها تمهيداً لصوغ القانون الذي يرضي أكثرية اللبنانيين».

وأضاف «لا يوجد حتى الآن أي اتفاق على طبيعة تقسيم المحافظات الحالية الى دوائر انتخابية، وان كنا نرجح بأن العدد قد يتجاوز العشر دوائر».

واستبعد المصدر أن يكون في وارد اللجنة الوزارية «الخوض في الاقتراح الرامي الى جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة، أو مجرد البحث في اقتراح آخر يقضي الجمع بين الدائرة الواحدة وبين الدوائر المتوسطة التي تتعدى الأقضية المعمول بها في الوقت الحاضر». وقال «ان لا عودة الى مثل هذه الأفكار ما دام مشروع القانون يأخذ باعادة تقسيم المحافظات الى دائرتين انتخابيتين أو أكثر شرط الا يفسر أي تقسيم وكأننا نرغب في تفصيل التقسيم الانتخابي على قياس هذا الفريق أو ذاك، كي لا يقال أن الحكومة تبدي رغبة في استرضاء البعض على نحو يجعل من المشروع جوائز ترضية».

وفي المقابل قال قطب سياسي لـ«الحياة» ان «مجرد البحث في مشروع قانون الانتخاب يعني ان البلد يستعد ليشهد سجالاً سياسياً يفترض أن تختلط فيه الأوراق، إذ أن فرز المواقف من المشروع لن يتم على أساس انقسام القوى السياسية في المجلس النيابي أو خارجه بين موالاة ومعارضة، وإنما سيقوم تفاهم من نوع آخر تمليه مصلحة الأطراف في الحفاظ على مواقعها في البرلمان في حال تعذر عليها زيادة حصتها من المقاعد النيابية التي تشغلها في الوقت الحاضر».

وشدد القطب السياسي على «ضرورة رصد موقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي أنهى زيارته الى الكويت ويعود قريباً الى بيروت، وعزا السبب الى أنه كانت لديه وجهة نظر من القانون عبر عنها في السابق وتقوم على خيارين، أما اعتماد الدائرة الواحدة أو الحفاظ على التقسيم الذي اعتمد في دورتي الانتخابات النيابية في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٦ شرط معالجة الاستثناء الذي قسم جبل لبنان الى أقضية انتخابية».

وبالنسبة الى رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، قال القطب السياسي ان «موقفه من قانون الانتخاب الجديد ينطلق من ثوابت تتقاطع مع الثوابت التي عبّر عنها رئيس الجمهورية العماد أميل لحود في تأكيده أمام زواره من النواب أنه يلتزم باتفاق الطائف الذي نص على اعتماد المحافظة دائرة انتخابية».

وأضاف «أما بالنسبة الى موقف رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري لا أرى أن لديه مشكلة في شأن القانون». وكان شدد في مناسبات سابقة أثناء توليه رئاسة الحكومة على أنه يؤيد القانون الذي يحظى بموافقة أكثرية اللبنانيين.

فالرئيس الحريري يعتقد أن هناك صعوبة في وضع قانون يرضي كل اللبنانيين، لكن هذا لا يمنع من التوصل الى قانون توافق عليه الأكثرية، مع تشديده على ابقاء العاصمة دائرة انتخابية واحدة.

وأكد القطب السياسي أن تقسيم المحافظات الى دوائر انتخابية أمر محسوم، لكن المشكلة تكمن في عدد الدوائر في ظل لجوء كل طرف الى شد الحبل لمصلحته، أخذاً في الاعتبار وجوب الحفاظ على قوته الانتخابية في أماكن الانتشار في المحافظة بدلاً من تشتيتها على أكثر من دائرة، مشيراً الى أن «التقسيم الانتخابي في محافظة البقاع سيشهد تبايناً في الرأي بين الناخبين المحليين الذين يحاولون منع القوة الناخبة الأساسية أي «حزب الله» من التحكم بمصائر المرشحين».

وتابع «ان حزب الله وان كان أخفق في الانتخابات البلدية في مدينة بعلبك، فهو في المقابل سجل انتصارات في بلدات وقرى قضاءي بعلبك – الهرمل عكست قوته الانتخابية التي حافظ عليها في دورة الانتخابات النيابية الأخيرة».

ورأى ان «جعل قضاءي بعلبك – الهرمل دائرة انتخابية واحدة. من شأنه أن يخفف من قبضة الحزب البقاعية قياساً على الحجم الانتخابي للقوى المنافسة له، والتي قد تجد صعوبة في تجميع صفوفها لتتحول الى قوة ضاربة تسمح لها في اكتساح المنطقة».

ولاحظ القطب السياسي أيضاً أن معارك تقسيم الدوائر الانتخابية ستكون أشد ضراوة في الشمال والجنوب وجبل لبنان، وقال أنه «لا يناصر الفكرة القائلة بأن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يحصر مخاوفه وهواجسه التي عبّر ويعبّر عنها في قانون الانتخاب فحسب».

وأشار الى «اننا لا ندخل في مشروعية المخاوف أو عدمها التي يتحدث عنها جنبلاط الذي كان أول من سارع الى حجز مقعده بين صفوف المعارضين، وان كنا نعتقد بأنه يكبر حجم مخاوفه من قانون الانتخاب رغبة منه في الإمساك بزمام المبادرة ليكون القوي في صوغ تحالفات في الجبل».

واستبعد ان يكون لجنبلاط الذي اعتاد الحديث على طريقته عن مخاوفه «أي هواجس في حال تقرر دمج قضاءي الشوف وعاليه في دائرة انتخابية واحدة. حتى لو ضم اليهما قضاء بعبدا – المتن الجنوبي».

وعزا السبب الى ان جنبلاط الذي «يصعد مواقفه من الحكومة، يبدي في المقابل مرونة في الانفتاح على المسيحيين بذريعة أنه لا يريد أن يخسر أحداً، وبالتالي فإن بعض منافسيه لا يحبذون ضم قضاء بعبدا الى قضاءي الشوف وعاليه خوفاً من أن تتوسع قبضته اليه، لا سيما وأنه الأقوى على التحالف مع «حزب الله» صاحب القوة الرئيسية في المتن الجنوبي، اضافة الى تحالفه مع وزير الإعلام السابق النائب باسم السبع وشخصيات مسيحية تتمتع بحضور لا بأس به في الوسط المسيحي».

من هنا يتوقع القطب السياسي أن «يقسم جبل لبنان الى ثلاث دوائر انتخابية، الأولى تضم قضاءي الشوف وعاليه، والثانية تجمع بين قضاءي المتن الشمالي وبعبدا، والثالثة تقتصر على قضاءي كسروان وجبيل».

وأكد القطب السياسي ان جبل لبنان «يشكل نقطة الارتكاز للمسيحيين عموماً وللموارنة على وجه الخصوص، لافتاً الى «احتمال فتح قنوات للاتصال بين جنبلاط والوزير المر والقوى المسيحية الأخرى بهدف التفاهم على كيفية تقسيم الدوائر لئلا تنتقل الخلافات الى المجلس النيابي لدى انصرافه الى مناقشة قانون الانتخاب».

وفي شأن التقسيم الانتخابي للجنوب، كشف القطب السياسي النقاب عن أن البعض يطرح فكرة قد لا تكون قابلة للحياة، وتقوم على معاملة عواصم المحافظات الحالية بالمثل، أي أن يطبق عليها ما ينطبق على بيروت لجهة إبقاء مدن طرابلس وصيدا وزحلة دوائر انتخابية مستقلة. ورأى أن «هناك ضرورة لإبقاء بيروت موحدة بالمعنى الانتخابي للكلمة، باعتبار أنها العاصمة، على خلاف المدن الكبرى التي لا يجوز السماح لطائفة أو لمذهب أن يطغى على الآخر، خصوصاً وأن مثل هذا التقسيم يعتبر بمثابة خطوة ناقصة على طريق تحقيق الانصهار الوطني».

وتوقع أن يضم «قضاءا جزين والزهراني – قرى قضاء صيدا – الى عاصمة الجنوب (صيدا) في مقابل دمج أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا في دائرة واحدة»، مستبعداً «سلخ قضاء حاصبيا عن الجنوب وضمه الى البقاع الغربي».

إلا أن القطب السياسي لم «يستبعد تقسيم الجنوب الى ثلاث دوائر انتخابية أسوة بجبل لبنان حيث أن المسيحيين بغالبيتهم يصرون على اعتماد الدوائر المتوسطة من دون استثناءات».

حتى أنه يتوقع تقسيم الشمال الى دائرتين أو ثلاث، مؤكداً «حتمية التعاون بين رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي ووزير الزراعة سليمان فرنجية اللذين يشكلان نواة للحلف الشمالي من دون أن يسقط من حسابه حجم القوى الأخرى بمن فيهم الرئيس الحريري الذي يمتد نفوذه السياسي الى الشمال».

صفير: كسب أهالي «الشريط الحدودي» العيش حيث لا يريدون الذهاب أمر مشروع

□ بيروت – «الحياة»

■ دعا البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير العهد إلى تخفيف المعاناة عن اهالي منطقة الشريط الحدودي المحتل.

وكان صفير إستقبل امس في بكركي وفداً من اهالي المنطقة المحتلة شرح له معاناته مع الإحتلال، وأبلغه بوجود «أسماء الاف المواطنين بيد السلطة مطلوبين إلى القضاء للتحقيق معهم بتهمة التعامل مع العدو الإسرائيلي».

وامل صفير في أن يحمل العام الجديد وضع حد لمعاناة الأهالي، إنطلاقاً من شرعة حقوق الإنسان. وقال «أخبرتنا بمعاناتكم حتى بات الفرد منكم لا يعرف هويته، يقال لنا اننا لبنانيون وإذا أتينا إلى هنا يقال لنا أننا إسرائيليون. فمن نحن؟ هذا امر لا يجوز استمراره ويجب ان تتوضح الأمور ونحن ننادي بلبنان بحدوده المعترف بها دولياً، والذين هم بوضعكم هم لبنانيون، ولكن الظروف تجبرهم في غالب الأحيان ان يذهبوا إلى حيث لا يريدون الذهاب كل يوم لكسب عيشهم. وهذا أمر مشروع، ثم هذه الحواجز والعقبات التي يلقاها ابناؤكم عندما يأتون إلى هنا، وهذا الأمر لفتنا إليه اكثر من مرة ولا سيما منطقة جزين التي تعاني مثلكم، وربما اكثر».

وأضاف صفير «كل إنسان له الحق في ان يعامل معاملة حسنة ولو كان مسيئاً، إنما تبقى له حقوقه ولو كان موقوفاً أو مسجوناً. ونحن نطالب بذلك ونامل ان تتحقق كل هذه الآمال، ما دام العهد الجديد يعد الناس بانه سيعمل ما في وسعه ليصل كل إلى حقه».

وكان صفير تجنّب في عظة الاحد الخوض في مواضيع سياسية مكتفياً بالحديث عن شؤون دينية وإيمانية.

إسرائيل تبدأ محاكمة «ألماني يعمل لحزب الله»

■ تل أبيب – (أ ف ب) – بدأت امس في إسرائيل محاكمة الألماني ستيفان سميريك (٢٧ عاماً) المتهم بـ«التخطيط لعملية إنتحارية في إسرائيل لمصلحة «حزب الله» اللبناني».

ودخل سميريك قاعة المحكمة مبتسماً ومحاطاً برجال الأمن، ورفض الإدلاء بأي تصريح قبل ان تبدأ جلسة الإستماع المغلقة.

وكان سميريك، الذي اعتنق الإسلام، إعتقل في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ لدى وصوله إلى مطار بن غوريون في تل ابيب آتياً من امستردام ويحوزته اربعة الاف دولار وآلة تصوير.

وذكرت اجهزة الأمن الإسرائيلية «ان «حزب الله» ارسله إلى إسرائيل للكشف عن المواقع المناسبة لعملية إنتحارية كان يمكن أن ينفذها لاحقاً في تل ابيب او في حيفا».

كرامي يدعو إلى فتح كل الملفات

■ بيروت – «الحياة» – جدد رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي مطالبته بـ«ملاحقة كل مخالف حتى ينال عقابه العادل». وأكد اعتزازه بالعهد «الذي نواليه ولا نعارضه والذي يرفع شعار لا احد فوق القانون»، متمنياً «الا يبقى هذا الكلام مجرد شعار ومن دون تطبيق». وقال «يجب أن تفتح ملفات المرتكبين والسارقين وان يعاد درس جميع المشاريع التي نفذت والتي لا تزال قيد التنفيذ لأنه لا يجوز أن تكون هناك جوائز ترضية لفلان او لفلان، اما تنفيعاً له لإسكاته وأما تنفيعاً له لتشبيعه واما مكافاة له من اجل أن يكون في صف الموالاة».

بيضون: لا يمكن تقييد العهد بموازنة لم يضعها ولا تعكس سياسته

□ بيروت – «الحياة»

■ إعتبر وزير التربية والثقافة والتعليم المهني والعالي محمد يوسف بيضون «ان العجز في الموازنة التي كانت تظهره الحكومة السابقة هو عجز وهمي واقل من الحقيقة».

وقال في حديث إذاعي امس، ان «الكلام عن عجز بنسبة ٤٢ في المئة غير صحيح». وسأل «اين حقوق المستشفيات التي لم تقبضها بعد واين حقوق المقاولين واين الأموال التي كان يفترض أن يذهب قسم منها إلى المهجرين؟».

واضاف «ربما لم يلحظ رئيس الحكومة السابق (رفيق الحريري) اي شيء بالنسبة لموازنة المهجرين بل كان يريد ان يضع نظاماً يؤدي إلى ضبط كيفية الصرف. فهناك إعتمادات لم تلحظ وتالياً القول بان موازنة العام ١٩٩٨، كما وضعتها الحكومة السابقة مع عجز بنسبة ٤٢ في المئة هو كلام في غير محله وليس صحيحاً على الإطلاق».

واعتبر أن «لكل عهد رؤية وبرنامج ولا يمكن تقييد العهد اللاحق بموازنة لم يضعها هو لأن الموازنة تعكس سياسة الدولة في شتى الميادين. ولا يمكن ان توضع موازنة لسياسة ليست سياسة الحكومة الجديدة». ورأى «ان شعار التقشف يعني في واقعه إيقاف الإهدار والسرقة».

وتحدث عن «وجود إهدار كبير وسرقة بنسبة كبيرة في كل الميادين».

فضل الله يستنكر قتل الأجانب في اليمن

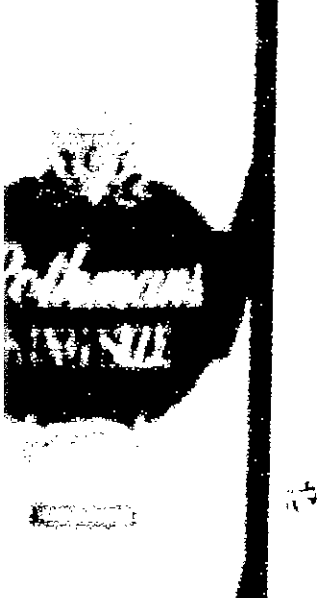
□ بيروت – «الحياة»

■ رأى السيد محمد حسين فضل الله ان «الخطوات الأخيرة للحركة السياسية الرسمية في لبنان من شأنها تفعيل الإدارة ومحاصرة الهدر والبدء بدورة اقتصادية جديدة».

وأمل أن «تتحرك الدولة للتنفيذ الذي نريده أن يكون منصفاً وعادلاً لا يبخس الناس اشياءهم وحقوقهم، في الوقت الذي يعيد للدولة حقوقها بعيداً عن الحساسيات السياسية، حتى لا تتم معالجة أخطاء سابقة بأخطاء لاحقة، ولا تتحرك القضايا في ثار عهد من عهد مما نتصور أن العهد الجديد لا يستهدف ذلك». وحذر من «قيام العدو باعمال عدوانية ضد لبنان».

وتطرق فضل الله الى ظاهرة قتل الرهائن الأجانب في اليمن، فأكد «اننا في الوقت الذي لا نناقش فيه المطالب التي قد لا تخلو من الشرعية، فإننا نرفض هذا الأسلوب اللاإنساني في الضغط، خصوصاً انهم جاؤوا الى البلاد بقصد السياحة لا بقصد عدواني، فهم ضيوف المسلمين، كما نؤكد أن الإسلام لا يقرّ مثل هذه الأعمال».



العراق يصعد حملته على الكويت وتركيا ويتمسك بطلب تعويضات

صدام يصر على تحدي منطقتي الحظر الجوي

■ بغداد - ا ف ب، رويترز - قال الرئيس صدام حسين امس ان فرض التحالف الغربي منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه «عملية عدوانية تنتهك رغبة الشعب العربي والشعب العراقي الذي يرفضها ويصر على مقاومتها بكل شجاعة».

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية عن صدام قوله خلال اجتماع لمجلس الوزراء لم تحدد متى عقد، ان منطقتي الحظر «انتهاكات فاضحة للقوانين والمعاهدات والاعراف الدولية، بخاصة ميثاق الامم المتحدة».

و حملت بغداد بعنف على الكويت وتوقعت تصعيداً في المواجهة مع اميركا وبريطانيا، مجددة اصرارها على التصدي للطائرات الاميركية والبريطانية التي تنفذ طلعات فوق شمال العراق وجنوبه لفرض منطقتي الحظر الجوي. وذكر مصدر ديبلوماسي غربي في العاصمة العراقية امس ان بغداد طلبت في شكل غير رسمي من الامم المتحدة سحب موظفيها الاميركيين والبريطانيين مؤكدة انها لا تستطيع ضمان سلامتهم.

ورفض الناطق باسم المنظمة الدولية في العراق جورج سوميرويل تاكيد النبأ قائلاً: «ننتظر مذكرة مكتوبة من الحكومة العراقية». واشار الى ان هناك حوالى ١٢ اميركياً وبريطانياً يعملون في الوكالات الانسانية للأمم المتحدة في العراق من اصل حوالى ٤٠٠ شخص.

وقال المصدر الديبلوماسي الغربي ان العراق طلب ايضاً رحيل المسؤولين عن عمليات نزع الالغام في المناطق الكردية في الشمال، متهماً اياهم بـ «العمل لحساب جهات معادية للعراق».

الى ذلك كتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» امس ان «العراق لن يتنازل عن حقوقه القانونية المشروعة وسيستمر في مواجهة العدوان بكل حزم، ويرفض ما هو غير قانوني من الاجراءات الاميركية والبريطانية، بما لديه من قوة وعزيمة، ويتصدى للمتطاولين على سيادته والمتامرين على سلامته الاقليمية».

وشددت على ان «العدوان العسكري الاميركي - البريطاني على العراق لم يتوقف بل هو مستمر حتى اليوم» مشيرة الى ان «طائرات المعتدين الاميركيين والبريطانيين تخرق حرمة الاجواء العراقية انطلاقاً من قواعدها في الكويت وتركيا، وتقصف اهدافاً عراقية وتقتل من تقتل من المواطنين وتدمر ما تدمر».

ونددت «الثورة» بموقف مجلس الأمن، مؤكدة ان «اعادة الاعتبار للمجلس لا تتحقق الا بادانة العدوان الاميركي - البريطاني ادانة صريحة وتحميل المعتدين وشركائهم في الكويت المسؤولية الكاملة عنه، والزامهم دفع تعويضات كاملة للعراق».

ودعت صحيفة «القادسية» الدول العربية ومجلس الأمن الى «مطالبة المعتدين بوقف عدوانهم وتحميلهم مسؤولية العدوان الصارخ». واعتبرت «استمرار الانتهاك الاميركي والبريطاني للاجواء العراقية استمراراً للعدوان على العراق وعلى الأمة العربية، وتهديداً جدياً للأمن القومي العربي برمته».

عراقي امام احدى صيدليات بغداد. (ا ب)

"البعث" يحض على ضرب المصالح الأميركية

■ عمّان - «الحياة» اعتبرت مصادر ديبلوماسية عراقية في عمّان ان الأزمة بين العراق والولايات المتحدة «لن تعرف طريقها الى الهدوء الا برفع الحصار والكف عن التدخل في شؤون العراق».

وعلم ان القيادة القومية لحزب البعث الحاكم في العراق أصدرت تعميماً داخلياً تضمن توجيهات الى «مناضلي حزب البعث على امتداد الأرض العربية» تدعوهم الى «قيادة الجماهير وضرب المصالح الاستعمارية». وهاجمت حكومات عربية.

وذكرت المصادر الديبلوماسية ان بغداد «لن تتراجع هذه المرة» في حملاتها على دول عربية. وأفادت وكالة «فرانس برس» أمس ان الصحافة العراقية واصلت انتقاداتها للرئيس حسني مبارك، متهمة مصر بأنها كانت وراء استبعاد عقد قمة عربية في هذه المرحلة، تخصص للبحث في موضوع العراق.

الصادرات النفطية ٣ بلايين دولار كل ٦ شهور

■ بغداد - ا ف ب - أعلن مسؤول عراقي أمس ان بلاده لن تتمكن من تصدير نفط تتجاوز قيمته ثلاثة بلايين دولار خلال المرحلة الخامسة من برنامج «النفط للغذاء».

وقال صدام زين الحسن المدير التنفيذي لشركة تسويق النفط العراقية في تصريح الى صحيفة «المصور العربي» الاسبوعية ان العراق «بموجب قدراته الفنية الآن والأسعار المتدنية للنفط سيؤمن من تصدير نفط خلال المرحلة الخامسة مبلغاً بحدود ثلاثة بلايين دولار». ويجيز البرنامج للعراق تصدير نفط قيمته ٥,٢ بليون دولار كل ستة شهور، لشراء مواد غذائية وادوية. لكن العراق لم يتمكن من بلوغ هذا السقف بسبب هبوط أسعار النفط والنقص في قطع الغيار الضرورية لإعادة تاهيل منشاته النفطية. واستناداً الى الأمم المتحدة فإن تصدير النفط العراقي انتج ٣,٠٤ بليون دولار خلال المرحلة الرابعة من البرنامج، لكن ثلث هذا المبلغ يذهب لتمويل صندوق تعويضات حرب الخليج ونشاطات الأمم المتحدة في العراق. وأوضح الحسن ان العراق أبرم منذ بدء المرحلة الخامسة ٦٣ عقداً نفطياً مع شركات اجنبية، صادقت عليها الأمم المتحدة، لكنه لم يتلق حتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) سوى «جزء ضئيل من عقد واحد» من أصل ٢٣٨ عقداً أبرمها مع شركات عالمية لشراء قطع غيار.

صدام "نجم" الصحافة المصرية

□ القاهرة - أشرف الفقي

■ تحوّل الرئيس صدام حسين الى نجم في الصحافة المصرية وتصدر الصفحات الأولى، تلاحقه الاتهامات وبينها «رئيس عصابة الأربعة» وحملك لـ «قتله حوالى ستة الاف مصري وصلوا الى الأراضي المصرية في نعوش» في اشارة الى عمال مصريين كانوا يعملون في العراق. وآخر الاتهامات جاء في زاوية رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» سمير رجب امس الذي كتب ان «السبب الوحيد للوفاة الذي يعرفه نظام صدام هو السكتة الدماغية (...) وما من انسان ضربوه او سحلوه وصعقوه الا وكتبوا في شهادة رحيله انه كان ضحية السكتة الدماغية».

واتهم الرئيس العراقي بقتل قائد الفيلق العراقي الثالث اللواء الركن فيلق حسن، على خلفية الخلاف الذي نشب بينه والقائد العام لمنطقة الجنوب علي حسن المجيد.

وتابع: «ابتلى القدر شعب العراق برئيسه فراح يقطع رقاب ابنائه ويمزّق اوصالهم وينتهك حرماتهم بلا وازع او ضمير». وقال مخاطباً صدام: «تعاطفت قوى السلام والحب مع شعب العراق الذي يربأ بنفسه ان يرتبط كيانه ووجوده بك بعدما ولّيت عليه نائبك طه ياسين رمضان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز، ورئيس البرلمان سعدون حمادي ووليدك قصي وعدي».

أضعف الايمان

بتلر يذهب إلى اليمن

داود الشريان

□ كل المعلومات التي نشرت عن عملية الاقتحام التي تمت في اليمن تُجمع على ان عدد الضحايا كان يمكن أن يزيد لو تأخر حسمها. لكن الحكومات الغربية المعنية لم تقتنع بهذا الكلام، تعتقد أن اليمن يلفق المعلومات، ويمارس ضغوطاً على الرهائن الناجين لتغيير أقوالهم حتى وهم في لندن أو سدني، وأن المخابرات اليمنية جندت آلاف العملاء اليمنيين لمتابعة الناجين والضغط عليهم بطرق سرية لتغيير الحقيقة وتزوير الكلام، وترى في مقتل أربعة أشخاص في عملية خطف مسلح في ظروف معقدة كارثة تدل على استهتار الأمن اليمني بحقوق الإنسان، وجريمة يجب أن لا تمر بسهولة، ولا بد لليمن حكومة وشعباً أن يدفع الثمن، مع أن الحكومات الغربية تعلم أن عملية الاقتحام كانت ناجحة قياساً الى مثيلاتها، وعمليات الاقتحام التي تمت في أميركا نفسها تؤكد ذلك.

إذاً ما سبب هذه الحفلة على اليمن؟

إسأل عن الضربة لتعرف سبب الحفلة. يبدو، والله أعلم، أن الجماعة قرروا أن يتدخلوا حتى في تفتيش القضايا الجنائية في العالم العربي، ومن دون إذن من أحد. وإذا كان هذا صحيحاً، لا سمح الله، لن تستغرب إذا سمعنا في الأيام المقبلة أن اليمن دولة ارهابية تعاند السلام العالمي، وتهدد الأمن الإقليمي والدولي وتقتل السياح وتتلاعب بالأرواح، وترفض التدخل في شؤونها الداخلية، والانضمام الى نظام التدخل الجديد، وتحتاج إلى فرق تفتيش دولية لمطاردة عصابات خطف الأجانب، وحصار اقتصادي لإضعاف هذه العصابات، والضغط على الحكومة لتسليمها الى محكمة العدل الدولية.

ولن نُفَاجَأ لو شاهدنا بتلر في اليمن بصفة رئيس فرق التفتيش، وإذا رفضنا بتلر، سيقولون: بتلر يعرف المنطقة، وتكاليفه قليلة لأن اقامته في العراق، وزياراته لليمن ستكون خاطفة ومحددة كي لا يتم خطفه. وإذا قلنا لهم: اليمن ليس عنده ما يكفي من البترول مقابل الغذاء، قالوا: نقبل بعائدات القات مقابل الغذاء، بعائدات السلاح، بأي شيء له عائدات، المهم نفتش ونتدخل ونخرج على كيفنا، ونصور مانشاء، ونجد إجابة عن كل سؤال من دون مناقشة.

وهكذا، كلما وقع حادث مماثل في العالم العربي أقاموا لنا حفلة حول حقوق الإنسان، كي نسمح لهم بالتحقيق والتفتيش في ملفات أقسام الشرطة والمرور. وإذا رفضنا قد يصعدون الموقف مع العرب، لا قدّر الله، ويطلبون من رعاياهم في كل المدن العربية: الاتصال بالرقم ٩١١ اذا وقع لهم حادث.

عراقيان يطلبان اللجوء في مصر

□ القاهرة - «الحياة»

■ طلب شاب وزوجته اللجوء السياسي في مصر، بعدما وصلا الى مطار الاسكندرية اول من امس في طائرة مصرية اقلعت من الأردن.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن جاسر الدويجي وزوجته نفسية الدويجي (طالبة في كلية الآداب الإسلامية في بغداد) انتحلا اسمين هما طلال تيارك ونعمات الدويجي وجنسية دولة اخرى، ثم اعترفا بعد ذلك بانهما من العراق وكانا معتقلين هناك، وفور خروجهما من السجن فكرا في الفرار الى مصر خشية يتم اعتقالهما مجدداً.

وأوضح المصدر أن تحقيقاً فتح مع الاثنين، مشيراً الى انه سيتم النظر في طلبهما اللجوء السياسي.

"الحياة" تكشف اسماء قتلى ومعتقلين من خاطفي السياح في اليمن

□ القاهرة – محمد صلاح

■ حصلت «الحياة» على معلومات عن شخصيات منفذي عملية احتجاز السياح الغربيين في اليمن، والتي انتهت باقتحام قوات الأمن اليمنية مكان احتجازهم الثلثاء الماضي في حي مديرية مودية في محافظة ابين (شمال شرقي عدن). وابلغت مصادر إسلامية خارج مصر «الحياة» في القاهرة امس، ان لا علاقة بين اسامة بن لادن والعملية، واوضحت مجدداً أن «جيش عدن الإسلامي» منظمة «سلفية جهادية، تربطها علاقات الإخوة بكل المنظمات والجماعات الجهادية الأخرى، لكنها لا تتداخل تنظيمياً مع غيرها من الجماعات».

وكشفت أن الاصوليين الثلاثة الذين قتلوا في عملية الاقتحام هم علي الخضر الحاج واحمد عبدالله برشا وينتميان الى منطقة شبوة، والثالث يحمل اسماً حركياً هو اسامة المصري، ويقيم في اليمن منذ سنوات وهو عضو فاعل في «جيش عدن الإسلامي».

ورفضت المصادر سرد تفاصيل اخرى عن القتيل المصري أو ذكر اسمه الحقيقي، ونفت أن يكون اي من الثلاثة الذين اعتقلوا عقب العملية مصرياً، مؤكدة ان المعتقلين هم زعيم التنظيم ابو الحسن المحضار والشقيقان احمد وعبدالله محمد عاطف.

وعلمت «الحياة» أن اتصالات مصرية – يمنية جرت عقب الإعلان عن سقوط مصري بين القتلى بهدف التعرف الى شخصيته، واتفق على ارسال نسخة من بصمات القتيل الى القاهرة لمطابقتها ببصمات عدد من الاصوليين المصريين الفارين في الخارج، إضافة الى إرسال صورة له لعرضها على الإسلاميين المعتقلين في سجون مصرية ممن اقاموا لفترة في اليمن.

الى ذلك، أعلن ناطق باسم «المرصد الإعلامي الإسلامي» في لندن أن السلطات اليمنية تحتجز إسلاميين احدهما ليبي والآخر عراقي، وترفض إطلاقهما على رغم عدم تورطهما بمخالفة القوانين. وحذر في اتصال هاتفي اجراه بـ «الحياة» أمس، من تسليمهما الى بلديهما، موضحاً أن الأول هو عاشور عبدالواحد (٣٠ سنة) وكان يدرس العلوم الشرعية لدى الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في منطقة دماج في محافظة صعدة واعتقل اثناء وجوده في منطقة «بير عبيد» في صنعاء قبل شهرين. وزاد أن الثاني سليمان نصيف جاسم هو ايضاً من طلاب الشيخ الوادعي ومحتجز منذ ٣ اشهر في سجن الجوازات في شارع خولان في صنعاء، علماً أنه متزوج من يمنية من منطقة زبيد.

وأشار الناطق الى ان «اجهزة الأمن اليمنية تلقي القبض على الاسلاميين لمجرد كونهم إسلاميين وتحيلهم على الانتربول فوراً لترحيلهم الى بلادهم، ولو لم يكونوا مطلوبين».

اطلاق الرهائن الألمان: بون تشيد بتكتيك الداخلية اليمنية

■ بون – أ ف ب – أشادت السفيرة الألمانية لدى اليمن هيلغا شتراتشفيتس بـ «التكتيك الماهر» الذي اتبعته وزارة الداخلية اليمنية من أجل اطلاق أربع رهائن ألمان كانوا محتجزين في هذا البلد.

وصرحت شتراتشفيتس الى صحيفة «دي فيلت» أمس بأن اطلاقهم بطريقة سلمية الاربعاء تم «بفضل التكتيك الماهر في المفاوضات وحملة اضعاف معنويات (الخاطفين) اتبعتها وزارة الداخلية».

وأضافت ان المفاوضات «لم تجر مباشرة مع الخاطفين» بل مع وجهاء كانوا يتحدثون معهم بعد ذلك، موضحة ان قوات الأمن والعسكريين سيروا دوريات في دائرة كانت تضيق حول المنطقة التي احتجز فيها الرهائن الألمان.

وأكدت ان «غالبية أفراد القبيلة هي التي قالت للخاطفين في النهاية ان عليهم الاستسلام»، مشيرة الى انهم «لم يحصلوا على شيء» في مقابل الافراج عن الرهائن.

وكان أفراد من قبيلة بني ضبيان خطفوا الألمان الأربعة في السادس من كانون الأول (ديسمبر) الماضي على بعد ثمانين كيلومتراً جنوب صنعاء، مطالبين الحكومة بتنفيذ مشاريع تنمية في منطقتهم.

وذكرت السفيرة الألمانية أن عملية الخطف هذه «لا علاقة لها» باحتجاز ١٦ سائحاً غربياً انتهى بمقتل أربعة منهم الثلثاء قبل هجوم شنته قوات الأمن اليمنية أو خلاله، موضحة ان منفذي العملية الأخيرة «أصوليون اسلاميون وارهابيون كانوا يريدون الافراج عن زعيمهم ويرفضون أي تفاوض».

خناجر تقليدية في سوق صنعاء. (رويترز)

«صاندي تلغراف» عن احتجاز السياح الـ١٦ في اليمن:

"أف. بي. آي" يملك أدلة على تدرب الخاطفين في معسكرات ابن لادن

□ لندن، بيشاور – «الحياة»

■ كتبت صحيفة «صاندي تلغراف» البريطانية امس ان لدى مكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي (اف. بي. آي) ادلة تؤكد ان اليمنيين الذين خطفوا الرهائن الغربيين الـ ١٦ تلقوا تدريباتهم في معسكرات تابعة لأسامة بن لادن. واوضحت ان فريق الـ «اف. بي. آي» الذي وصل الى اليمن للتحقيق في الحادث يعتقد ان عملية الخطف نفذت «كانتقام مباشر» للقصف الاميركي – البريطاني على العراق الشهر الماضي، وليس من اجل اطلاق احد الناشطين الاسلاميين كما تؤكد السلطات اليمنية.

واضافت الصحيفة ان عناصر «اف بي اي» تشتبه في ان السياح خطفوا من اجل تامين «حماية» للرئيس صدام حسين من مزيد من الغارات الجوية، من خلال تهديد الخاطفين بأنهم سيقتلون الرهائن في حال مهاجمة العراق مجددا.

يذكر ان فريقاً مؤلفاً من «اف. بي. آي» وآخر من «سكوتلند يارد» وثالثاً استرالياً تشارك في اليمن في التحقيق في مقتل اربعة من السياح الـ ١٦، بينهم ثلاثة بريطانيين واسترالي.

واضافت الصحيفة ان عناصر الاستخبارات تعتقد ان الخاطفين الذين كانوا مسلحين بقذائف صواريخ تطلق من على الكتف واسلحة اوتوماتيكية وأجهزة كومبيوتر شخصية واجهزة هاتف متصلة بالاقمار الاصطناعية تلقوا تمويلا من أسامة بن لادن.

ونقلت عن مسؤول في الاستخبارات الاميركية ان ابن لادن «متورط بتمويل المتطرفين الاسلاميين في اليمن وتدريبهم لسنوات عديدة». وقال ان ابن لادن «واحد من اكثر الرجال النافذين في اليمن، ونحن مقتنعون بأن هؤلاء الرجال (الخاطفين) تدربوا على يده».

وبدأت امس عملية تشريح جثث البريطانيين الثلاثة الذين قتلوا خلال محاولة اطلاق السياح الرهائن، وذلك في محاولة للتحقق ممن بدأ اطلاق النار اولاً، قوات الامن اليمنية او الخاطفون. وكانت الجثث وصلت الى بريطانيا مساء اول من امس.

بيشاور

وفي بيشاور اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» امس أن وفداً رفيع المستوى من وكالة مكافحة الارهاب في كولومبيا بدأ بالتعاون مع الأمن الباكستاني التدقيق في جوازات العرب المقيمين في المدينة. وكان الوفد المكون من تسعة خبراء وصل قبل يومين الى بيشاور بعدما التقى وزير الداخلية الباكستاني تشودري شجاعت حسين في اسلام آباد واتفقا على التدقيق في هويات العرب المقيمين في بيشاور. وتعتقد أوساط أميركية وغربية ان لأسامة بن لادن «شبكات» في المدينة التي كانت تحتضن «الأفغان العرب» ممن قاتلوا مع المجاهدين الافغان ضد السوفيات في الثمانينات.

الأمير سلطان: الاعلام السعودي لا ينساق وراء المناورات الصحافية

□ الرياض – «الحياة»

■ قال النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، الأمير سلطان بن عبدالعزيز ان «سياسة المملكة العربية السعودية تكمن في أن تكون صحافتها شريفة وكريمة»، مشيراً الى ان الاعلام السعودي لا ينساق وراء «المناورات الصحافية بين الدول العربية».

وكان الأمير سلطان يعلق على الحملات الإعلامية بين مصر والعراق، وقال: «يجب ان تكون صحفنا كلها صحفاً عربية سليمة ولا يجوز أبداً أن تتفاعل مع الأحداث الصغيرة التي ينهيها الرجال الذين لهم قيمتهم، سواء اخواننا في مصر أو العراق، ويجب الا تعطى فرصة لأي عدو للامة العربية في المناورات الصحافية».

وسئل الأمير سلطان الذي كان يتحدث ليل السبت – الأحد في المدينة المنورة عن الأزمة النفطية فاجاب: «بحسب ما هو معلوم للجميع، الازمة البترولية لا تعانيها المملكة ودول أوبك فحسب، بل هي ازمة عالمية، ونحن متفائلون بالاجتماعات التي حصلت قبل شهر وستعقد بعد شهرين».

وزاد: «سنحاول جميعاً رفع مستوى سعر النفط في شكل منطقي بحيث لا يكون هناك نقص في الدخل القومي ولا توسع في الدول غير المرتبطة بأوبك».

ورأس الأمير سلطان في المدينة المنورة الاجتماع الخامس لمجلس امناء المؤسسة، وحضره الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الأمناء واعضاء المجلس الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، والأمير فيصل بن سلطان الأمين العام للمؤسسة والأمير تركي بن سلطان، والأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز، والأمير نايف بن سلطان بن عبدالعزيز، الذي انضم الى مجلس الأمناء في اجتماع أمس.

وناقش الاجتماع مشروع مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الانسانية وما انجز من مراحله إضافة الى مشروع الاسكان في المدينة، وما انجز من مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية، إضافة الى سير العمل في برنامج سلطان بن عبدالعزيز للاتصالات الطبية والتعليمية. وعرض المجتمعون مواضيع مالية وادارية تتعلق بالمؤسسة.

أكد لـ "الحياة" أن الحوار مع الحكومة السودانية "عبث"

نجل الأزهري يناشد الهندي العودة الى صفوف "الاتحادي"

□ الخرطوم – «الحياة»

■ دعا نجل الزعيم السوداني الوطني محمد اسماعيل الازهري القيادي البارز في الاتحاد الديموقراطي الى حل ديموقراطي لازمة الحكم في السودان واقامة نظام تعددي حزبي يستند الى سيادة القانون والفصل بين السلطات. ودعا الشريف زين العابدين الهندي (منشق عن الاتحادي) الى العودة الى الحزب لان ما يطرحه «لم يلق تجاوباً من القاعدة الاتحادية».

شرط للحوار

واشترط في حديثه الى «الحياة» لنجاح اي مبادرة للحوار بين الحكومة السودانية وبين الاحزاب والقوى السياسية المعارضة ان يكون نظام «الانقاذ» جاداً في الطرح «واستراتيجياً في رؤيته للوفاق، وان لا تكون الدعوة لذلك من منطلق تكتيكي».

ودعا الى اطلاق الحريات العامة وان يتجه النظام نحو الرؤى الاتحادية لاقامة النظام الديموقراطي التعددي للاحزاب.

وقال «ان من العبث ان تطالب المعارضة بالحوار او ان تتوجه بنداء الى السلطة لتحقيق الوفاق».

واشار الى «ان نظام الانقاذ يسيطر على مفاصل الحكم في البلاد واذا اراد ان يحلّ ازمة البلاد بما يحفظ وحدتها وسيادتها واستقلالها فعليه الا يكتفي بالاقوال ولا بد من الافعال والتوجه الجاد نحو رؤى استراتيجية تؤمن بالحل الديموقراطي والحريات العامة».

وعن مطالبة شباب «الحزب الاتحاد الديموقراطي» بمعالجة الاخطاء والاعتراف بها وتحمل المسؤولية والتفسيرات التي اثيرت في شأن هذه الدعوة الشبابية بانها تمثل تياراً في مواجهة تيار الحزب، قال محمد الأزهري: «ان الرؤية الشبابية تتجه الى طرح المشاكل في المنابر المختلفة حتى تكون قابلة للنقاش والحل، وان بعض الاتحاديين يرون في مسألة النقد الذاتي وطرح القضايا والرؤى موضع الخلاف في المنابر العامة فيه اضعاف للحركة الاتحادية، واخرون يرون ضرورة طرحها في حوار داخل الحزب».

واضاف: «قناعتي الشخصية ان ما يجري في اروقة الحركة الاتحادية ليس شأناً داخلياً، لأنها تؤثر وتتأثر (...) والرؤى الشبابية لا تمثل خلافاً مع الرواد في الحزب وانما كان الهدف إحداث نوع من الصدمة (...) لتحقيق المبادئ التي نشأ من اجلها الحزب».

وجدد الازهري رفض الاتحاديين قانون التوالي السياسي وكل طرح دستوري من «الانقاذ» لان الانقاذ «لم تستشر احداً (...) وان الحزب سيظل في خندقه لإقامة نظام ديموقراطي وتعددي حزبي».

ووصف الازهري ما يطرحه الشريف زين العابدين الهندي «رؤى لم تجد التأييد او التجاوب من القاعدة الاتحادية». واعرب عن امله «ان يتحسس الهندي ومن معه ذلك بانفسهم». وقال انه «وجه نداء وطنياً ومخلصاً للشريف الهندي بان يعود الى الحزب وان الخط الذي يطرحه لا يجد التجاوب من القاعدة الاتحادية».

تجمعات وأحزاب تستعد للتحرك السياسي للمرة الأولى منذ ١٠ سنوات

الخرطوم: "الاتحادي" و"الأمة" ينشطان علناً ولا يتقيدان بالتوالي

□ الخرطوم – «الحياة»

■ تبارى انصار الحزبين الرئيسيين المحظورين في السودان، «الاتحادي الديموقراطي» بزعامة السيد محمد عثمان الميرغني و«الأمة» بزعامة السيد الصادق المهدي في العمل العلني وتنظيم ندوات سياسية من دون التقيد بقانون التوالي السياسي الذي يسمح بانشاء احزاب جديدة ويؤطر عملها.

وبدأ العمل في قانون التوالي الجمعة الماضي وسيبدأ تسجيل الاحزاب رسمياً بعد غد الأربعاء، لكن الاحزاب المعارضة للقانون لم تعبأ به، فبدأ انتهاك القانون يوم تنفيذه باحتفال نظمه «الاتحادي» لمناسبة الذكرى الـ ٤٣ لاستقلال السودان الجمعة رافقه مواجهات مع السلطات التي استخدمت الغاز المسيل للدموع والهروات لتفريق المحتفلين الذين رددوا هتافات معادية لحكومة «الانقاذ». وتبع ذلك تظاهرة السبت في المناسبة نفسها.

"الأمة"

وقاد «الأمة» امس حملة تعبئة واسعة في الولايات ونظم ندوة مفتوحة لهيئة شؤون الانصار في الكاملين التابعة لولاية النيل الازرق تناولت دور «الانصار» في الحركة الوطنية والاستقلال. وعرض الصديق نجل الصادق المهدي مسيرة الاستقلال، فيما وصف عضو المكتب السياسي لـ «الأمة» الدكتور آدم موسى مادبو وزير الطاقة في الحكومة المنتخبة (٨٦ – ١٩٨٩)، المرحلة الحالية من العمل السياسي بـ «الضبابية» وعدم «وضوح الرؤية»، خصوصاً موقف الحكومة من المعارضة. وقال «ان الوقت ما زال مبكراً لعودة الاحزاب المعروفة».

وتباينت المواقف ازاء تفاعلات احتفال الاتحاديين الجمعة الماضي، وما صاحبه من تدخل لقوات الشرطة والطوارئ. ففي اروقة المؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم) اختلفت وجهات النظر. فرأى نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني عثمان عبدالقادر عبداللطيف ان المواطنين ارادوا التعبير عن شعور مكبوت منذ عشر سنوات، وانه لا بد ان تطغى عاطفة الابوة والرعاية على سلطات «القوة والقهر». وقال ان الدستور كفل حرية التجمع والتنظيم الا اذا حدث خروج واضطراب وفوضى. وزاد: «وجهة نظري الخاصة انه ما كان ينبغي ان يضيق صدر الحكومة بالرأي الآخر، خصوصاً انها في بداية ممارساتها الديموقراطية وفي يومها الاول ان يضيق صدرها بالراي الآخر». لكن امين الدائرة السياسية في المؤتمر الوطني محمد الحسن الأمين اعتبر ما حدث خلال احتفالات «الاتحاديين» بمثابة اعلان الحرب على العدالة وسيادة القانون وقال «ان الدولة التي لا تقوم وتطبق القانون ولا تحافظ على الأمن غير جديرة بان لا تبقى، وان ما اعلنه الرئيس عمر البشير في عيد الاستقلال التصدي بكل حزم لأي محاولة لبث الفوضى ومخالفة القوانين، هو اعلان جاد».

وزارة الداخلية

واوضح مصدر رسمي في وزارة الداخلية ان دهم الشرطة مكان الاحتفال الجمعة الماضي حصل لأن بعض المواطنين حاولوا احداث شغب يخل بالأمن مما ادى الى اقفال كل الطرق المؤدية الى منزل الزعيم اسماعيل الازهري حيث جرى الاحتفال «وان الشرطة تصرفت تفادياً لحصول فوضى كانت ستحدث من جراء ازدحام العربات والشغب الكبير الذي كان سيلازم الاخلال بالأمن».

يذكر ان المحتفلين رددوا هتافات ضد حكومة «الانقاذ» وضد قانون التوالي وطالبوا باطلاق الحريات والديموقراطية. واستخدمت قوات الشرطة والطوارئ الغاز المسيل للدموع والهروات وتعرض مواطنون الى اصابات بحروق ورضوض وكدمات.

البشير والحزب الحاكم

وفي الوقت الذي يبدأ تسجيل الأحزاب الأربعاء، يواجه الرئيس عمر البشير رئيس المؤتمر الوطني حظر نشاطه السياسي وفقاً لقانون التوالي السياسي الذي حظر فئات محددة هي قيادات القوات النظامية والخدمة المدنية والقضاة والنيابة والديبلوماسيين، من حق الانتساب الى الأحزاب. وسيراجع مسجل التنظيمات السياسية قوائم المؤسسين لحزب المؤتمر الوطني وسيحذف منه اسماء الشخصيات التي حظرها القانون.

وعلمت «الحياة» ان وضع البشير يظل انتقالياً استثنائياً كقائد لثورة الانقاذ والقوات المسلحة حتى نهاية ولايته بعد عامين. ولديه حق الترشيح للرئاسة لولاية ثانية شرط تخليه عن منصبه العسكري.

مسجل التنظيمات

واعلن محمد احمد سالم مسجل تنظيمات التوالي السياسي اندرسوم تسجيل كل حزب تحددت بثلاثة ملايين جنيه سوداني لا تعاد الى صاحبها في حال رفض الطلب وتستكمل الى خمسة ملايين لدى تسجيل الحزب، واشار الى ان سلطاته كمسجل بسيطة ومعقولة مقارنة بصلاحيات مسجل الأحزاب في دول اخرى وأن صلاحياته مقيدة بالقانون ويمكن مراجعة قراراته بواسطة المحكمة الدستورية.

وكشف سالم في مؤتمر صحافي، ان باب الطعون سيظل مفتوحاً لمدة ١٥ يوماً بعد نشر كشوفات المؤسسين للاحزاب في الصحف السياسية، وان من حق اي مواطن الطعن في اي مؤسس حزب بعدما يقدم ما يثبت طعنه. ومن حق المسجل قبول او رفض الطعن، ومن حق اي مواطن تضرر اللجوء الى المحكمة الدستورية التي تراقب عمل المسجل.

"الاتحادي – جناح الهندي"

واعلن وزير الصحة في الحكومة المنتخبة (٨٦ – ١٩٨٩) عضو قيادة «الحزب الاتحادي الديموقراطي» (جناح الهندي) احمد بلال ان «لا تراجع عن تسجيل الحزب الاتحادي وفقاً لقانون التوالي السياسي». واشار الى ان اجراءات تسجيل الحزب تسير «على قدم وساق».

وقال عن معارضة مجموعة من قيادات الحزب تسجيل الحزب «ان هؤلاء يتحركون باجسام داخل السودان ورؤوس خارجه لذلك لن يصلوا الى ما وصلنا اليه من قناعة بان خيار الحرب لا يجدي».

حزب "حسم"

الى ذلك باشر حزب «الحركة السودانية المركزية» (حسم) في اجراءات تسجيله واعد برنامجاً من خلال هيئته التاسيسية الموقتة. ويشمل البرنامج الحرية الانسانية المتكاملة والوحدة الوطنية الدستورية والنمو الاقتصادي الاستراتيجي. واسس الحزب محمد ابو القاسم حاج حمد.

مشار

وكشف مصدر رسمي لـ «الحياة» ان ترتيبات ومشاورات تجري لتاسيس حزب «حركة استقلال جنوب السودان» (سم) وهي من الفصائل السبعة الموقعة على اتفاقية الخرطوم للسلام في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ ويرأسها مساعد رئيس الجمهورية رئيس مجلس التنسيق للجنوب الدكتور رياك مشار. واضاف المصدر نفسه أن «سم» سيتحالف مع حزب المؤتمر الوطني.



عدوى الانقسامات في الأحزاب الاسرائيلية تنتقل الى المهاجرين الروس الجدد

مستشار سابق لنتانياهو يؤسس حزباً ضد "النخب" التقليدية

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ اصيب اليهود الروس بعدوى الانقسامات التي تجتاح الاحزاب السياسية في الدولة العبرية منذ الاعلان عن تقديم موعد الانتخابات العامة الى اواسط شهر ايار (مايو) المقبل.

واعلن افيغدور ليبرمان، المستشار السابق لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس تشكيل حزب يميني جديد للمهاجرين الروس الجدد يحمل اسم «اسرائيل بيتنا».

وقال ليبرمان في مؤتمر صحافي انه سيدعم نتانياهو في الانتخابات المقبلة، معرباً عن ثقته بفوز الاخير في هذه الانتخابات. واضاف ان حزبه سيناضل ضد «النخب» التقليدية وسيدافع عن «حقوق الافراد». وهاجم بشدة التوجه «الارستقراطي» لمن وصفهم بامراء تكتل «ليكود» واميراته. وقال انه «ضحية الطبقة الارستقراطية في اسرائيل» موضحاً ان هذه الطبقة تتمثل في اربع مؤسسات هي المحكمة العليا والنيابة العامة وقسم الموازنات وقسم التحقيق في جهاز الشرطة. واعتبر ان اسرائيل «دولة بوليسية» معرباً عن امله بحدوث «ثورة ثقافية». ووصفت انتقادات ليبرمان للمؤسسات الرسمية بانها الأشد التي تصدر عن زعيم سياسي اسرائيلي.

واكدت مصادر صحافية اسرائيلي ان نصف الجمهور الذي يسعى ليبرمان لاستقطابه في حزبه الجديد الذي سيكون بمثابة تكتل ليكود «ب» سيكون من اليهود الروس والباقي من اليهود المغاربة او «المزراحيم» بعد ان اثبت حزب «اسرائيل بعليا» الذي اسسه ناتان شارانسكي عدم قدرته على الايفاء بالوعود التي قطعها على نفسه للناخبين وانشغاله بالسياسة الخارجية بدل تحسين وضع المهاجرين الجدد.

اما في «ليكود» نفسه، فلا زالت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات مترددة في شأن انشقاقها عن الحزب. وذكرت مصادر اسرائيلية انها في حال اتخاذها قراراً بالانسحاب من الحزب فانها ستنضم الى حزب النائب بني بيغن اليميني المتشدد لتحتل المرتبة الثانية فيه خصوصاً انها محسوبة على التيار الاكثر تشدداً في تكتل «ليكود» حيث صوتت ضد اتفاق الخليل الذي وقعه نتانياهو مع الفلسطينيين وامتنعت عن التصويت على اتفاق واي ريفر الذي وُقع وعلقت الحكومة الاسرائيلية تنفيذه.

وبدأ يهود اميركا بجس نبض الزعيم المحتمل لحزب الوسط في اسرائيل الجنرال السابق امنون ليبكن شاحاك في شأن مشروع «من هو يهودي؟» لتحديد موقفهم في ما يتعلق بدعم حملته الانتخابية مادياً وسياسياً.

ونقلت مصادر اسرائيلية عن زعماء اليهود في اميركا وغالبيتهم من الاصلاحيين قولهم انهم سيدعمون شاحاك اذا اعلن معارضته لمشروع هذا القانون باسرع وقت ممكن وقبل عرضه على الكنيست (البرلمان) للتصويت.

ونشب خلاف بين شاحاك والنائب دان ميريدور اللذان يبحثان في امكان انخراطهما في حزب وسط واحد، تناول موعد اجراء استطلاع للراي لحسم موضوع الشخص الأفضل لمنافسة نتانياهو.

وقالت مصادر اسرائيلية مقربة من الجانبين ان شاحاك يريد اجراء هذا الاستطلاع خلال الاسبوع الجاري وقبل الأربعاء المقبل الذي ينوي الاعلان عن ترشيح نفسه بشكل رسمي بينما يفضل ميريدور اجراء هذا الاستفتاء قبل شهرين من موعد الانتخابات في ١٧ ايار (مايو) المقبل.

ومن المقرر ان تصوت الكنيست اليوم بالقراءتين الأولى والثانية على موعد الانتخابات. واكدت مصادر اسرائيلية بهذا الصدد ان «جبهة ارض اسرائيل» وهي تكتل يميني متشدد داخل الكنيست يضم ١٧ نائباً وبالتعاون مع مجلس المستوطنات في الضفة الغربية «يشع» يمارسان ضغوطاً شديدة على نواب في الكنيست لكي يتغيبوا عن جلسة التصويت، في محاولة اخيرة لمنع اجراء الانتخابات في هذا الموعد.

وقالت المصادر ذاتها ان «جبهة ارض اسرائيل» تمارس هذه الضغوط في ضوء استطلاع سري اجرته واشار الى «انهيار جبهة ارض اسرائيل» الحتمي اذا ما اجريت الانتخابات في الربيع المقبل. وسيفقد هذا التكتل اربعة مقاعد في الكنيست على الاقل، اثنان منها الى اليمين الاكثر تشددا والاثنان الآخران الى اليسار. ونفت مصادر في «جبهة ارض اسرائيل» ان يكون نتانياهو شريكاً في هذه المحاولة التي سيحاول خلالها القائمون عليها الحيلولة دون تصويت غالبية ٦١ صوتاً الى جانب مشروع القرار الذي صادقت عليه الكنيست في القراءة الأولى.

أكد أن نتانياهو سيوقف عملية السلام تماماً إذا عاد الى السلطة

الدراوشة لـ"الحياة": العرب في اسرائيل قادرون على تشكيل القوة السياسية الثالثة إذا توحّدوا

□ لندن – ماهر عثمان

■ قال رئيس الحزب العربي الديموقراطي أحد الأعضاء العرب في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) السيد عبدالوهاب الدراوشة لـ«الحياة» أن نتائج الانتخابات العامة المقبلة في اسرائيل سيكون لها تأثير حاسم الأهمية في عملية السلام في الشرق الأوسط عموماً وفي المسار الفلسطيني – الاسرائيلي خصوصاً.

وسئل امس عن الأفكار المطروحة لتشكيل جبهة موحدة من الأحزاب والقوى السياسية العربية في اسرائيل لخوض الانتخابات المبكرة المقررة في ١٧ ايار (مايو) المقبل فقال ان ثمة مساع تجري الآن لتشكيل «قائمة سياسية موحدة ستكون الأوسع والأكبر والأهم منذ خمسين عاماً ونامل بان تحقق نجاحاً باهراً».

وقال الدراوشة ان في الكنيست اليوم قوتين سياسيتين عربيتين هما ثمرة تحالفات سابقة: القائمة العربية الموحدة التي تضم الحزب الذي يراسه والحركة الاسلامية القطرية، ولهذه القائمة اربعة نواب، وهي ستستمر ويجري العمل على توسيعها لتشمل قوى سياسية اخرى. اما القوة السياسية الثانية، ولها ايضاً اربعة نواب عرب فهي الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديموقراطي ويطلق عليهما معاً، اختصاراً اسم «الجبهة والتجمع».

وأشار الى أن ثلاثة من نواب «الجبهة والتجمع» هم من الجبهة التي انفصل عنها النائب هاشم محاميد وشكل حزباً سياسياً اسمه حزب الوحدة الوطنية، كما انفصل عنها من قبل ايضاً النائب عزمي بشارة الذي أقام حزب التجمع الوطني الديموقراطي. وقال الدراوشة ان كتلة «الجبهة والتجمع» تقلصت بسبب ذلك وصارت «الحزب الشيوعي» ولها نائبان عربيان في الكنيست هما صالح مرشد سليم والدكتور أحمد سعد (ومعهما عضو الكنيست اليهودية تمار جوغينسكي).

مشاورات

واكد الدراوشة ان ثمة مشاورات جارية الآن «واقوم بمحاولات مع بعض الاخوة لتشكيل القائمة العربية الموحدة والموسعة ونسعى الى ان نضم اليها الأخ عزمي بشارة والجبهة الوطنية الموحدة برئاسة الأخ هاشم محاميد لتكون القائمة الأوسع والاكبر والأهم منذ خمسين عاماً ونامل بان تحقق نجاحاً باهراً».

وعن فكرة ترشيح عربي الى منصب رئيس وزراء اسرائيل قال الدراوشة: «اننا ندرس هذه الفكرة بحرص وعناية لأننا نريد توحيد الصف، ولكن لا يوجد قرار نهائي في شأنها بعد».

وشرح ان الحرص مطلوب في دراسة هذه الفكرة لسببين «اولهما احتمال ان يؤدي ترشيح عربي للمنصب (رئاسة الحكومة) الى صرف أربعة أو خمسة في المئة من أصوات الناخبين في الدولة، مما قد يسفر عن فوز اليمين الاسرائيلي بالمنصب، وهو الأمر الذي سيكون مصيرياً بالنسبة الى معسكر السلام». اما السبب الثاني «فهو عدم وجود اتفاق في صفوف الأحزاب والقوى السياسية العربية في اسرائيل على مرشح عربي للمنصب». وأشار الى أن «النائب عزمي بشارة اعرب عن رغبته في ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة، ولكن قانون الانتخابات يشترط ان يكون المرشح للمنصب مدرجاً على راس القائمة الموحدة، وهذه عقبة لأن ثمة انقساماً في الشارع العربي على قضية الترشح للمنصب من جهة ولأنه لا يوجد اجماع بعد على مرشح واحد».

ورداً على سؤال عن عدد العرب الذين يمكن ايصالهم الى مقاعد برلمانية إذا وحدت الأحزاب والأصوات العربية نفسها في جبهة عريضة قال الدراوشة: «نحن (العرب في اسرائيل) نشكل ١٥ في المئة من مجموع الناخبين، وبالتالي يمكن أن يصبح عدد نوابنا ١٧ نائباً». واستدرك قائلاً: «عدد النواب العرب اليوم في الكنيست ١٢ نائباً لكنهم مبعثرون ضمن قوى سياسية عدة، ولو توحدوا لاصبحوا القوة السياسية الثالثة في الكنيست، وهي قوة تستطيع المساهمة في تشكيل اي ائتلاف حكومي يساند السلام والمساواة ويحول دون تشكيل ائتلاف يميني يعارض السلام والمساواة».

وهل يتفق الدراوشة مع الراي القائل بان الانتخابات الاسرائيلية المقبلة ستكون حاسمة الأهمية بالنسبة الى عملية السلام عموماً والمسار الفلسطيني منها خصوصاً في ضوء اقتراب موعد بحث القضايا المؤجلة للمرحلة النهائية؟ قال: «فعلاً ستكون الانتخابات حاسمة الأهمية بالنسبة الى الصراع العربي – الاسرائيلي والمسار الفلسطيني. إذا تمكن (بنيامين) نتانياهو من الوصول مرة أخرى الى منصب رئيس الوزراء فإنه سيوقف عملية السلام لأنه سيكون وصل باصوات اليمينيين والمنادين باسرائيل الكبرى ولن يوافق على الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة وجنوب لبنان وبقية مناطق الضفة الغربية. اما إذا انتخب مرشح يساري فستكون هناك امكانية لتنفيذ اتفاق واي ريفر وتسوية قضايا الوضع النهائي وتحقيق اتفاق مع كل من سورية ولبنان».

البابا يلبي دعوة عرفات الى الانضمام لـ"بيت لحم ٢٠٠٠"

□ غزة – «الحياة»

■ لبى البابا يوحنا بولس الثاني الدعوة التي وجهها اليه الرئيس ياسر عرفات للانضمام الى اللجنة الدولية لمشروع «بيت لحم ٢٠٠٠». جاء ذلك في رسالة تلقاها عرفات من الفاتيكان رداً على رسالة وجهها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال الكاردينال انجيلو سودانو سكرتير الدولة في الفاتيكان ان البابا عبر عن سروره البالغ لهذه الدعوة، متمنياً النجاح لمشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» ومؤكداً اهمية مكانة بيت لحم منذ القدم لغناها التاريخي والديني المميز.

واضاف في رسالته: «اننا نتوجه دوماً الى بيت لحم باعتبارها مهد السيد المسيح عليه السلام، ونصلي من أجل السلام والعدل في المنطقة».

واعتبرت المصادر الفلسطينية ان موافقة البابا على الاشتراك في اللجنة الدولية لمشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» من شأنه ان يعزز المكانة الدولية لهذا المشروع الفلسطيني خلال التحضيرات الجارية للاعداد لاحتفالات الألفية الثانية لميلاد المسيح.

واستقبل عرفات ظهر امس في رام الله في الضفة الغربية القاصد الرسولي في القدس وفلسطين، وبحث معه في العلاقة الثنائية. وكان الفاتيكان عبر العام الماضي عن موقف لافت ازاء مدينة القدس، اذ أعرب عن رغبته في المشاركة في مفاوضات الحل النهائي الخاصة بالمدينة المقدسة.





لقاء فلسطيني أردني – مصري يتزامن مع عودة روس

□ غزة – حسين حجازي

■ قالت مصادر فلسطينية لـ«الحياة» ان لقاء فلسطينياً – مصرياً – اردنياً على مستوى رفيع، قد يعقد في عمان الاسبوع المقبل متزامناً مع عودة المبعوث الأميركي لعملية السلام دنيس روس المقررة الى المنطقة في ١٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وياتي الاتفاق على عقد هذا اللقاء في اطار التنسيق الثلاثي بين الأطراف الذي اتفق على تفعيله خلال المرحلة المقبلة على خلفية تجميد الحكومة الاسرائيلية عملية السلام والمعركة الانتخابية في اسرائيل.

وكان الرئيسان ياسر عرفات وحسني مبارك بحثا في القاهرة قبل عشرة أيام في خطة تحرك فلسطينية – مصرية على المستويين العربي والدولي لدعم الموقف الفلسطيني خلال هذه المرحلة التي يعتبرها الطرفان حاسمة لجهة تقرير مصير الخارطة السياسية في المنطقة عموماً وعملية السلام خصوصاً.

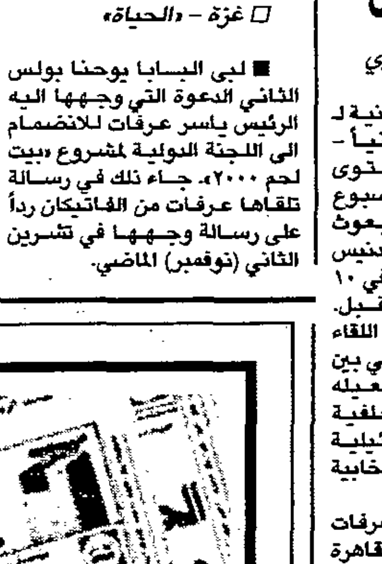
وتتضمن خطة التحرك المصرية – الفلسطينية ايجاد الآليات المناسبة للتعامل مع الوضع الجديد الذي نشأ خصوصاً في ظل الدعوة التي بدات لانتخابات عامة داخل اسرائيل وضرورات مواصلة الضغوط على الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ التزاماتها التي وقعت عليها في اتفاق واي ريفر.

ووفق وجهة النظر الفلسطينية والمصرية، يجب عدم انتظار نتائج الانتخابات الاسرائيلية المقبلة التي ستبدأ بعد خمسة اشهر، وانما يجب التحرك من الآن لحمل الحكومة الاسرائيلية على تنفيذ التزامها ورفض استخدام الانتخابات ذريعة للتهرب من هذه الالتزامات.

أبوردينة

وهذا الموقف عبر عنه المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة، في تصريحات أدلى بها امس، واعتبر فيها ان تجميد الحكومة الاسرائيلية تنفيذ التزاماتها هو خرق لهذه الاتفاقات وعقبة جديدة تضعها الحكومة الاسرائيلية امام عملية السلام. وقال: «ان موقفنا هو ان عليهم ان ينفذوا اتفاق واي وفق جدوله الزمني، لأننا لم نوقع اتفاقاً مع لحزابه لكن مع حكومة اسرائيل. وهذا الموقف ملزم للحكومة الاسرائيلية الحالية واي حكومة جديدة تاتي في اسرائيل بعدها».

وفي ما يبدو انه استباق لأي ادعاء في المستقبل من جانب الحكومة الاسرائيلية في شأن اعلان اقامة الدولة الفلسطينية في ٤ ايار (مايو) المقبل، قال أبو ردينة ان مفاوضات الحل النهائي يجب أن تبدأ فوراً وفق اتفاق واي، مشيراً الى ان نهاية المرحلة الانتقالية حددت بـ ٤ أيار (مايو)، ومن حق الشعب الفلسطيني أن يمارس في هذا التاريخ حقوقه كاملة، وهو لن يقبل أي حل غير اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.



زعيم للعارضة العمالية ايهود باراك وسط حراسة مشددة بعد اعتقال الحارس. (أ ب)

اعتقال حارس اسرائيلي دعا الى قتل باراك

■ كريات شمونة (اسرائيل) – رويترز – اعتقلت الشرطة الاسرائيلية حارساً في المطار دعا الى قتل زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك اثناء انتظار وصول الاخير امس الى كريات شمونه شمال اسرائيل لبدء حملته الانتخابية. وقضت محكمة في كريات شمونة باحتجاز الحارس اربعة ايام لاجراء مزيد من التحقيقات.

ونقلت الشرطة عن الحارس يائير بن ابو (٢٦ عاما) قوله: «يجب ان يقتل جميع الاشكناز وكذلك ايهود باراك». والاشكناز هم اليهود الغربيون. واوضحت ان احد اعضاء جهاز الامن الداخلي (شين بيت) سمع الحارس الخاص الذي يعمل في مطار كريات شمونة في شمال اسرائيل وهو يقول لحارس اخر انه يتحتم قتل باراك وذلك قبل هبوط باراك في كريات شمونة في المرحلة الاولى من جولته الانتخابية في شتى انحاء البلاد لحشد التأييد لخلع رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتانياهو في الانتخابات التي ستجري في ايار (مايو) المقبل.

لكن بن ابو قال انه لم يقصد تهديد باراك مضيفا: «ما قلته كان خطأ وزلة لسان (...) ليس لدي اي نية ولا اساند مثل هذه الامور (...) اشعر بأسف بالغ واعرب عن ندمي».

يذكر انه قبل ثلاثة اعوام قتل اليهودي المتطرف ايغال امير من معارضي تسليم اراض للفلسطينيين رئيس الوزراء اسحق رابين، زعيم حزب العمل الذي يرأسه حاليا باراك.

وقال افي تيلر رئيس شرطة الجليل للاذاعة الاسرائيلية: «في ظل الامور التي حدثت سابقا وكلنا نعلمها يجب ان نحقق في كل شيء بجدية وهذا ما سنفعله».

وصادرت الشرطة سلاح الحارس المرخص. ولم يتضح هل كان اخرون يعملون معه، لكن الشرطة اوضحت انه ليس له سوابق جنائية.

وصرح باراك من جانبه: «مررت بامور اخطر بكثير في حياتي ولست خائفا ولا يضايقني ذلك».

اسرائيل توقف ٨ اميركيين يخططون لاعمال عنف في القدس

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افادت الشرطة الاسرائيلية امس انها اوقفت ثمانية أفراد من اتباع طائفة مسيحية اميركية وصلوا القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) ولديهم نيات انتحارية مع حلول الالفية الجديدة.

واوضح المصدر ان الاشخاص الثمانية بالغون من دنفر (كولوراد) وهم من اتباع طائفة «كونسيرند كريستشن» (مسيحيون قلقون) اقاموا في ضواحي القدس الغربية.

واضاف ان اطفالاً من اعمار مختلفة وضعوا تحت الرقابة.

واوضحت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية ليندا مينوحين ان الاشخاص الثمانية اوقفوا للاشتباه في «تحضيرهم لاعمال بالغة العنف في شوارع القدس في نهاية العام ١٩٩٩ ظنا انهم بذلك يطلقون عملية تفضي الى مجيء المسيح الثاني». ويفترض ان يطردوا مع أولادهم الى الولايات المتحدة.

واوضحت الناطقة ان هؤلاء الاشخاص «كانوا من دون عمل ويعيشون معتمدين على مدخراتهم فضلا عن هبات يتلقونها من الخارج».

وتفيد مصادر في الشرطة ان هؤلاء الاميركيين الذين دخلوا اسرائيل بواسطة تاشيرات دخول سياحية كان يشتبه في انهم ينوون الاقدام على انتحار جماعي علني. لكن لم تضبط اي اسلحة في شققهم لدى تفتيشها.

وتفيد صحيفة «نيويورك تايمز» ان زعيم هذه الطائفة مونتي كيم ميللر يعتبر انه سيقتل في شوارع القدس في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٩ وان هذا الحدث سيعلن نهاية العالم.

... وتطلق فلسطينيا فقد يديه بانفجار

■ سلفيت (الضفة الغربية) – ا ف ب – اعلن الفلسطيني احمد بني نمرة الذي قطعت يداه وفقد إحدى عينيه في انفجار عبوة ناسفة عام ١٩٨٧، ان اسرائيل اطلقته قبل سنة من انتهاء مدة محكوميته.

وقال بني نمرة (٣٥ عاماً) الذي اطلق ليل الجمعة – السبت في حديث لوكالة «فرانس برس»: «اخيراً وافقت اسرائيل على اطلاقي بعد ان قدمت ١٤ طلب استئناف وبعد اكثر من ١١ سنة سجن».

واضاف بني نمرة في لقاء اجري معه في منزل شقيقته في بلدة سلفيت الى الجنوب من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان «سنوات سجنه كانت قاسية جداً» بسبب وضعه الصحي، لكنه اضاف: «معنوياتي عالية ولن يتوقف النضال».

وينتمي بني نمرة الى «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة. وكان اعتقل في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٧ بعد اصابته بجروح خطرة في منزل في بلدة بيرزيت في الضفة اثناء اعداده عبوة ناسفة.

وادى الانفجار الى بتر يديه وفقده لاحدى عينيه. ويقيم بني نمرة حاليا في منزل شقيقته ريثما ينتهي اهالي بلدته من اعادة بناء منزله القديم الذي انهار اثناء سجنه.

انصار الزوابري يهاجمون قوات الأمن لتحسين صورته؟

٨٠ قتيلاً في الجزائر منذ بداية رمضان

■ الجزائر – ا ف ب – افادت صحف جزائرية امس ان خمسة اشخاص قتلوا خلال الايام الاخيرة في الجزائر في اعمال عنف نسبت الى اسلاميين مسلحين.

وعثر امس على ثلاثة اشخاص مقتولين بعدما خطفوا الجمعة في منطقة عين الدفلي (١٢٠ كيلومتراً غرب العاصمة الجزائرية).

اشتباك

واوردت الصحف ان عسكرياً قتل ليل الخميس – الجمعة فيما اصيب آخر بجروح خطرة خلال اشتباك مع مجموعة اسلامية مسلحة في منطقة تكسينا قرب جيجل (شرق)، كما قتل حارس بلدي الاثنين في العوينة التابعة للمنطقة نفسها.

ورفعت هذه الاعمال التي نفذتها المجموعات المسلحة عدد القتلى في الجزائر الى اربعين شخصاً خلال ثلاثة ايام، فيما بلغت حصيلة الضحايا منذ بدء شهر رمضان المبارك في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) اكثر من ٨٠ مدنياً وعسكرياً.

وكانت الاجهزة الامنية اعلنت السبت عن مقتل ٢٢ شخصا ليل الجمعة – السبت في ولد العطشان في منطقة سعيدة (٤٥٠ كلم جنوب غربي العاصمة) على ايدي اسلاميين مسلحين.

واشارت الصحافة امس الى ان الضحايا الـ ٢٢ هم من ثلاث عائلات من البدو تعمل في رعي الماشية هاجمتهم مجموعة من ١٢ اسلامياً مسلحاً.

وقام الاسلاميون بتصفية ضحاياهم بالسلاح الابيض قبل ان يخطفوا فتاتين ومراهقا ويفروا.

و قتل ١٢ عنصراً من القوات الامنية مساء الاربعاء والخميس الماضيين في اعتداءين نسبا الى اسلاميين مسلحين في وهران (غرب) ودرع الميزان (في منطقة القبائل شرق البلاد).

يذكر ان ١٦ شخصاً قتلوا منذ اسبوع في منطقة عين الدفلي.

مجازر المدنيين

الى ذلك اعتبرت صحيفة «الوطن» الجزائرية ان الارهاب الذي ينسب الى المجموعات الاسلامية المسلحة يستهدف في شكل متزايد قوات الامن في محاولة «لتحسين صورته التي شوهتها مجازر المدنيين».

ولم تستبعد «ان تكون منظمة عنتر الزوابري (زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة) التي فقدت كل اعتبار على الصعيد الدولي، وداخل التيارات الاسلامية، تحاول ان تعتمد خطاً اكثر اعتدالاً بهدف استعادة التعاطف الذي فقدته».

لكن الصحيفة شددت على ان «ارهاب الاسلاميين اكان هدفه المدنيين او العسكريين يبقى ارهاباً يستهدف الدولة الجزائرية الحديثة التي يسعى الى تدميرها لاحلال نظام مناوئ للديموقراطية».

وشددت على ان «الاعتداءات على عناصر اجهزة الامن يجب ان تدان بمقدار ما تدان مجازر المدنيين». واضافت ان «الارهاب لن يغير طبيعته عبر اعطاء المدنيين هدنة موقتة ومهاجمته في شكل متزايد الجيش والشرطة».

وفي بداياتها، استهدفت اعمال العنف في الجزائر التي اوقعت منذ ١٩٩٢ حوالى ٣٠ الف قتيل وفق الأرقام الرسمية وبين ٨٠ الفاً ومئة الف وفق مصادر غربية، قوات الأمن، وانتقلت بعدها لتستهدف المثقفين والصحافيين والموظفين الرسميين والمحامين والقضاة والاجانب. وفي ١٩٩٥ اتسعت لتشمل كل السكان الذي باتوا معرضين لاعتداءات ومجازر جماعية بعد «فتوى» اصدرها القائد السابق للجماعة الاسلامية المسلحة جمال زيتوني.

مصر: أول محاكمة للظواهري منذ اغتيال السادات

□ القاهرة – محمد صلاح

■ اصدر المدعي العام العسكري في مصر أمس قراراً بتشكيل إحدى دوائر المحكمة العسكرية العليا لتتولى النظر في قضية «العائدون من البانيا» المتهم فيها اكثر من ستين متهماً من اعضاء «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري (يعيش في افغانستان)، وكذلك عناصر محسوبة على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن. وذكرت مصادر مصرية مطلعة أن المحكمة ستبدأ النظر في القضية الاسبوع المقبل، وذلك في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة، مشيرة إلى ان الظواهري جاء على رأس لائحة الاتهام في القضية لتكون المرة الاولى التي يحاكم فيها غيابياً امام محكمة مصرية في قضية تتعلق بنشاط التنظيم منذ اتهامه في قضية اغتيال الرئيس انور السادات عام ١٩٨١ وخروجه من مصر آخر مرة عام ١٩٨٥.

وعلم ان القيادي البارز احمد ابراهيم النجار جاء التالي في اللائحة وهو محكوم غيابياً بالإعدام في قضية «خان الخليلي» وكانت مصر تسلمته من البانيا في حزيران (يونيو) الماضي واستندت النيابة الى اقواله لإثبات ادلة اتهام ضد الظواهري. وتضمنت اللائحة ايضاً المهندس محمد الظواهري شقيق زعيم التنظيم الذي سيحاكم غيابياً اذ اتهم باستغلال عمله في هيئات إغاثة إسلامية لتدبير أموال للانفاق على نشاط التنظيم والاشراف على معسكر «تابع» للتنظيم في البانيا واستقطاب عناصر فارة من دول البلقان.

وبين المتهمين ايضاً احمد اسماعيل عثمان المحكوم غيابياً بالإعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي وسلّم الى مصر من البانيا. وكذلك شوقي سلامة الذي سلم من البلد نفسه واتهم بإرسال اموال من هناك عبر المتهم حسن احمد حسن للانفاق على نشاط التنظيم في مصر، واضطلاعه بتزوير جوازات سفر ووثائق رسمية لعناصر التنظيم لتمكينهم من دخول دول أوروبية للحصول على اللجوء السياسي. وسيحاكم في القضية عصام عبدالتواب المحكوم غيابياً بالاشغال الشاقة المؤبدة في احداث محافظة بني سويف. وتؤكد السلطات المصرية إنه سلّم من البانيا في حين يؤكد «اصوليون» انه سلم من بلغاريا.

وشملت اللائحة من المحسوبين على تنظيم «القاعدة» سعيد سيد سلامة الذي تسلمته مصر العام الماضي من دولة عربية واتهم بالعمل سراً مع اسامة بن لادن، وتنقله بين دول بناء على تكليفات من مسؤولين في «القاعدة» لتأسيس قواعد للتنظيم في دول عدة.

يحرقون اعلاماً اميركية خلال التظاهرة. (ا ف ب)

تظاهرة في طهران تعارض التطبيع مع واشنطن

■ طهران – ا ف ب، رويترز – تظاهر حوالى الف عضو في جمعيات ورابطات اسلامية رسمية ايرانية في طهران امس للاعراب عن رفضهم «اي تسوية مع الشيطان الاكبر» الولايات المتحدة، وبالتالي التطبيع معها.

وقال متظاهرون في بيان قرئ في ساحة فلسطين وسط طهران ان الولايات المتحدة «العدو الاول للجمهورية الاسلامية منذ عشرين سنة، ولا نرى اي ضرورة ولا اي امكان للتطبيع مع مجرمي القرن هؤلاء». وحمل المتظاهرون صور مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ومؤسسها آية الله الخميني، واحرقوا علماً اميركياً وصورة للعم سام.

وحملوا ايضاً صورة شخص ملتح يعتمر العمامة مع غليون من الافيون في فمه، فهم انها تمثل ملا محمد عمر زعيم حركة «طالبان» الحاكمة في افغانستان.

وردد المتظاهرون شعارات ضد اتفاق «واي ريفر» بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وهتفوا «الموت لأميركا» و«الموت لاسرائيل» و«اتفاق ماريلاند ملعون» اثناء التظاهرة التي اتجهت من المقر السابق للسفارة الاميركية الذي اصبح مركزاً لتدريب «الحرس الثوري» الى ميدان فلسطين.

وافادت صحيفة «زان» اليومية ان الرابطة الاسلامية في وزارة البريد والبرق والهاتف انتقدت المسيرة بوصفها تحركاً لاضعاف حكومة الرئيس محمد خاتمي، الذي تبنى تقارباً ثقافياً مع الولايات المتحدة.

على صعيد آخر، نفت وزارة الدفاع الايرانية امس معلومات بثتها شبكة تلفزيونية يابانية، ومفادها ان طهران اشترت صواريخ بالستية من كوريا الشمالية.

دعا الى ترشيد الانفاق والتزام الاصلاح الاقتصادي

"الاستقلال" المغربي يقلل من الانتقادات الموجهة الى الحكومة

□ الرباط – «الحياة»

■ قلل الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي السيد عباس الفاسي من انعكاسات الانتقادات الموجهة الى الحكومة على مستوى التنسيق بين القوى السياسية المشاركة فيها. وقال في محاضرة في مدينة فاس عن تجربة التناوب في السلطة: «إذا كانت لنا ملاحظات على الاسلوب ووتيرة العمل، فإن ذلك يساعد رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي على التقدم في عمله».

ووصف العمل الحكومي بانه «ليس سهلاً» في اشارة الى الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البلاد، لكنه دعا الى ترشيد النفقات ودعم الاستثمار الخاص لايجاد فرص العمل، وفتح ملف الامتيازات والتزام اجراءات ذات طابع اصلاحي.

وقال الفاسي الذي انتخب اميناً عاماً للحزب العام الماضي اثر تنحي زعيمه محمد بوستة، ان برنامج الحكومة التي يرأسها عبدالرحمن اليوسفي يطابق برنامج الكتلة الديموقراطية التي كانت تجمع الاحزاب الرئيسية في المعارضة قبل انتقالها الى الحكومة.

واضاف «لا يعقل بعد ان وصلنا الى هذه النتيجة رغم تواضعها لن نقول لا ولا نشارك في الحكومة». وعزا ذلك الى المنطق القائل «إذا ايدنا الحكومة يجب أن نشارك فيها، وإذا عارضناها سنعارض افكارنا».

ولاحظت مصادر مغربية مطلعة ان حديث الأمين العام لحزب الاستقلال عن مشاركة حزبه في الحكومة ليس جديداً، خصوصاً انه يرهن ذلك بالالتزام في نطاق الكتلة الديموقراطية، وايضاً بتعيين اليوسفي رئيساً للوزراء الذي قال عنه انه «جاهد من اجل الاستقلال ومن اجل تكريس الديموقراطية وحقوق الانسان»، مما يحمل على الاعتقاد ان هناك تياراً داخل «الاستقلال» لا يبدو مقتنعاً بالمشاركة في الحكومة، وكذلك باعداد المناصب الوزارية التي اسندت اليه (ست من اربعين حقيبة)، وقالت مصادر حزبية ان تيارات داخل الحزب تنظر بعدم ارتياح الى وضعه في الحكومة التي يسيطر عليها وزراء ينتسبون الى الاتحاد الاشتراكي، في حين لاحظت المصادر ان الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل القريبة الى حزب الاتحاد الاشتراكي نفذت اضرابات في قطاع الصحة التي يشرف عليها الوزير عبدالواحد الفاسي العضو القيادي في الاستقلال.

الى ذلك مددت الكونفيديرالية اضراباً نفذته في مكتب استغلال الموانئ في الدار البيضاء، وقالت انه سيتواصل اليوم، وأوضح بيان اصدره الاتحاد المغربي للعمل المشارك في الاضراب ان حركة الاحتجاج التي بدأت الاسبوع الماضي شلت حركة الميناء في شكل كامل، ودعا الى معاودة فتح المفاوضات في شان الملفات المطروحة. وحمل ادارة مكتب الموانئ عواقب تجميد الحركة الاقتصادية في اكبر ميناء في البلاد.

يذكر ان احداث مكتب استغلال الموانئ في منتصف الثمانينات اثارت جدلاً على اتجاه الحكومة وقتذاك الى دعم القطاع العام من خلال احداث مؤسسات عامة جديدة. ومن المقرر ان يعقد مجلس النواب اليوم اجتماعاً لدرس القانون المنظم لعمليات التخصيص وفق ما اقرته الحكومة الجديدة.

علي ترمس عاد الى لبنان بعدما اعترف بجمع تبرعات لدار أيتام يديرها "حزب الله"

قانون الهجرة ومكافحة الارهاب يستهدف عرب أميركا

■ واشنطن – أ ف ب – تحذر مجموعات معنية بالدفاع عن الحقوق المدنية وخبراء قانونيون من تضييق الحريات المدنية في الولايات المتحدة باسم الأمن القومي، في وقت تكثف الادارة الاميركية الجهود لمكافحة «الارهاب» في الداخل والخارج.

فمنذ اعتماد قانون جديد في شأن «مكافحة الارهاب» والهجرة عام ١٩٩٦ يعتمد المدعون العامون الحكوميون في شكل متزايد على أدلة سرية لطرد اجانب يشتبه في دعمهم الارهاب. وهناك ٢٥ شخصاً غالبيتهم عرب معتقلون، ويحاولون مواجهة اجراءات لطردهم تعتمد على أدلة لا يمكنهم شأنهم شأن محاميهم الاطلاع عليها ودرسها. ولم توجه الى اي منهم أي تهمة بارتكاب جريمة. ويفيد خبراء قانونيون أن الأدلة السرية تنتهك حقوق المتهم.

وقال المحامي ديفيد كول الذي تولى الدفاع عن عشرة أشخاص مستهدفين بأدلة سرية: «من غير الممكن بتاتاً ان يدافع الشخص عن نفسه اذا لم يكن بامكانه معرفة مصدر الادعاءات الموجهة ضده». واعتبر في تصريح الى «فرانس برس» ان استخدام هذا الاجراء حيال مهاجرين عرب في شكل شبه حصري «مثير للقلق».

وتفيد وزارة العدل ان المعلومات السرية تستخدم في جزء محدود من قضايا الهجرة الـ ٣٠٠-الف التي يبت فيها كل سنة. لكن المهاجرين العرب يعتبرون انهم مستهدفون في شكل غير عادل بسبب انتماءاتهم السياسية.

ورأى كيت غايغ منسق «التحالف الوطني لحماية الحرية السياسية» (منظمة تضم ٣٥ مجموعة اتنية واخرى للحقوق المدنية) لن «الحكومة تستهدف هؤلاء بسبب انتماءاتهم وليس لأعمال اجرامية معينة».

حتى الآن وحده علي ترمس اجبر على العودة الى بلده لبنان، تاركاً وراءه زوجته الاميركية. واعترف بأنه ساهم في جمع التبرعات ليتم يديره «حزب الله» لمساعدة اطفال قريب له قتل في غارة جوية اسرائيلية، الأمر الذي جعله «خطراً امنياً» في نظر دوائر الهجرة والجنسية الاميركية.

واختار آخرون مستهدفون بأدلة سرية المغادرة طوعاً لتفادي معركة قانونية طويلة، وهناك من يقبع في السجون في كل انحاء أميركا وبعضهم منذ سنتين ونصف سنة.

وكانت وزارة العدل شددت على أن الادلة السرية ضرورية لحماية مصادر جمع المعلومات، وان «خطر الارهاب العربي» حقيقي والدليل تفجير مركز التجارة في نيويورك والسفارتين الاميركيتين في تنزانيا وكينيا.

وكتب مساعد وزيرة العدل الأميركية بالوكالة انطوني سوتين، رداً على رسالة وقعها عضوا مجلس الشيوخ سبنسر ابراهام وادوارد كينيدي: «في ضوء الأحداث التي شهدتها السنوات الاخيرة تركز الهيئات المختصة بتطبيق القوانين وتلك المتعلقة بالاستخبارات جهودها على الجموعات التي لها روابط مع الشرق الأوسط». وعضوا مجلس الشيوخ هما ضمن مجموعة تضم اكثر من عشرة اعضاء في الكونغرس اعربوا عن قلقهم من استخدام الأدلة السرية، ودعوا الى مناقشة المسألة في الكونغرس.

ودفعت هذه الضغوط وزارة العدل الى بدء مراجعة القضايا في حزيران (يونيو) الماضي، ومنذ ذلك الحين نشر بعض الأدلة السرية المستخدمة في قضيتين عالقتين.

وبدا ان زوجة هاني خير الدين السابقة كانت المصدر لمعلومات سرية استخدمت ضده، وهو فلسطيني اوقف في آذار (مارس) الماضي لروابط مفترضة مع «منظمة ارهابية» لم يكشف اسمها.

وفي ما يختص بستة عراقيين معارضين يمثلهم المدير السابق وكالة الاستخبارات الاميركية جيمس وولسي، فإن اخطاء في الترجمة وادعاءات غير كافية واشاعات مصدرها عراقيون خصوم لهم، شكلت غالبية الأدلة السرية ضدهم.

وقال وولسي لوكالة «فرانس برس» ان عناصر مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) الذين جمعوا غالبية المعلومات «لم يسمح لهم بادارة التحقيقات» التي أدت الى «بيانات مثيرة للالتباس وتضم تناقضات». وزاد وولسي انه لم يسمح له بالاطلاع على الادلة المستخدمة ضد موكليه الا عندما حددت المراجعة التي اجرتها وزارة العدل ان غالبية هذه الأدلة اعتبرت سرية في شكل خاطئ. واثار الأمر مخاوف من ان تكون اخطاء أخرى حصلت في ما يتعلق بأدلة سرية استخدمت ضد آخرين.

ورأى كول ان كشف معلومات اعتبرت في البداية سرية «يظهر الطريقة غير المبالية التي تعتمدها الوكالات المختصة في تصنيف المعلومات السرية».

أما مجموعات الدفاع عن الحقوق المدنية فتعتبر ان العرب يتحملون عبء هذه الاجراءات «لأنهم قدموا بوصفهم «الشر المطلق» الى حد يجعل الرأي العام الاميركي غير مستعد للتعرض للاجراءات الحكومية»، كما يقول كمال نواش المدير القانوني للجنة الاميركية – العربية ضد التمييز.

وتحذر هذه المجموعات من انه في حال ابقت المحاكم الفيديرالية استخدام الادلة السرية فان مهاجرين من اصول أخرى سيتعرضون لاجراءات مماثلة قريباً. ويختم غايغ: «ما هذه الا البداية. انها مجرد مسألة وقت قبل استهداف مجموعات أخرى».

بلير سيطلب من مانديلا

تتمة الصفحة الاولى

بموقفنا إجراء المحاكمة في بلد ثالث» امام محكمة اسكتلندية بموجب القانون الاسكتلندي.

وكان بلير قال في مقابلة نشرتها صحيفة «صنداي بيزنس» الاسبوعية البريطانية امس «انا غير مقتنع ابداً بأن المحاكم الاسكتلندية لن تضمن محاكمة عادلة، ولكننا كنا مستعدين لاجراء محاكمة في بلد ثالث لان هذا ما طلبته الحكومة الليبية». واضاف «ساناشد الرئيس مانديلا، الذي لعب دوراً «فريداً ومهماً» في محاولة حل الخلاف «إقناع الحكومة الليبية بأن المحاكمة في بلد ثالث يجب ان تبدأ».

صباح الأحمد

تتمة الصفحة الاولى

للمصالحة مع «دول الضد» – بعد اجتماع خاص عقده مع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي وجرى خلاله بحث عدد من الموضوعات من بينها مواقف الدول العربية مع النظام العراقي بعد الضربة العسكرية الاخيرة.

وامتدح الشيخ صباح الموقف الأردني في ضوء الكلمة التي القاها ولي العهد الأردني الأمير الحسن في المؤتمر البرلماني العربي في عمان اخيراً، وقال: «بحثنا في اجتماعنا مع اللجنة ما تكلم به نائب الملك (الأردني) الأمير الحسن في اجتماع البرلمانيين، وقد قدروا كل التقدير سمو الأمير في هذا الموضوع. ومن جانب الحكومة فقد ارسلت رسالة الى وزير الخارجية لأدعوه الى الكويت، وهذه البادرة هي التي ستنهي كل المشاكل في هذا الموضوع».

ورداً على سؤال عن فتح السفارة الأردنية قريباً في الكويت اجاب «حينما يأتي (وزير الخارجية الأردني) الى الكويت سينتهي كل شيء».

وانتقد الشيخ صباح ما ينشر في الصحف الكويتية من هجوم على دول عربية، وقال: «يؤسفني انكم كصحافيين لخذتم تتهجمون على رؤساء الدول والقانون يمنع التعرض لهم، وقرأت في (صحيفة) الأنباء لواحد اسمه (عبدالله) الهدلق يشتم الرئيس اليمني (...) اتمنى الا تستعملوا هذه الطريقة، وأنا بالنيابة عنكم كصحافيين اعتذر للرئيس اليمني لأننا لا نقبل ان يسب رئيس دولة في صحافتنا المحلية».

نتانياهو يخوض معركته

تتمة الصفحة الاولى

اسرائيلية عن «انزعاج» واشنطن من قرار نتانياهو تسريع وتيرة الاستيطان في القدس المحتلة وتجميد تنفيذ اتفاق «واي ريفر».

وكتبت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان شارون الذي سيزور نيويورك لحضور اجتماع للقناصل الاسرائيليين المعتمدين في الولايات المتحدة اجرى اتصالات لترتيب لقاء مع اولبرايت للبحث في مسألة مفاوضات التسوية النهائية مع الفلسطينيين، الا ان وزيرة الخارجية رفضت الاجتماع به.

ونقلت المصادر عن اولبرايت قولها: «من يرفض تنفيذ اتفاق المرحلة الانتقالية لا يمكنه التفاوض على التسوية النهائية، بإمكان شارون الاكتفاء بلقاء مع (المبعوث الاميركي لعملية السلام) دنيس روس». واشارت الصحيفة الى ان واشنطن تعتبر اسرائيل الجهة «المسؤولة عن انهيار اتفاق واي» الا انها تمتنع عن الاعلان عن موقفها هذا لئلا يعتبر تدخلاً في المواجهة الحزبية الراهنة في اسرائيل.

قضية السفارة

تتمة الصفحة الاولى

السيطرة على المتظاهرين، ومنعهم من دخول منزل السفير كروكر واقتحام السفارة، لكنها توقعت ان يتم اليوم التطرق الى هذا الموضوع خلال الايجاز اليومي للناطق باسم الخارجية في واشنطن.

وكانت اوساط مطلعة اشارت الى ان الخارجية سلمت «اعتذاراً رسمياً» كحل وسط بين الطلب الاميركي بتقديم «اعتذار علني» وبين اعتبار المسؤولين في الخارجية السورية ان البيان الرسمي الذي اعلن بعد التظاهرة كان بمثابة «اعتذار رسمي» لكن مسؤولين اميركيين ميّزوا بين «الاسف» الذي جاء في البيان السوري و«الاعتذار العلني الرسمي» الذي تطالب به واشنطن. كما تناول الحوار مدى «عفوية التظاهرة» اذ ان الخارجية السورية تؤكد انها كانت «عفوية اندفع خلالها آلاف الشباب الغاضب من العدوان الاميركي – البريطاني على العراق» في حين ان السفارة غير مقتنعة بانها كانت «عفوية بشكل كامل وان قوات الامن لم تقم بدورها في منع المتظاهرين من الدخول الى السفارة ومنزل السفير».

٨ جرحى

تتمة الصفحة الاولى

طريق نحلة. واعلنت الإذاعة الإسرائيلية ان الطائرات أغارت على اهداف لـ«حزب الله» في شمال بعلبك وتحديداً قاعدة للتدريب معتبرة ان الهدفين يقعان في منطقة خالية من المدنيين، على خلاف ما اكدته مصادر رسمية لـ«الحياة»، اذ اوضحت ان «جميع الجرحى مدنيون لبنانيون ونقلوا للمعالجة الى مستشفى الاهلي في بعلبك».

واكد رئيس الحكومة اللبنانية وزير الخارجية الدكتور سليم الحص «ان لبنان سيتقدم بشكوى جديدة، عن هذه الغارة، الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان(ابريل)». واضاف في خطاب القاه في افطار اقيم غروب امس، اي بعد ٤ ساعات على الغارتين، «اننا ندين الغارة المجرمة التي نفذتها اسرائيل في البقاع اليوم (امس) فروعت الآمنين والاطفال. يبدو ان لا حدود لعدوانية اسرائيل في هذا الوقت الذي تتخبط فيه الدولة العبرية بمشكلاتها الداخلية». واشار الى «اننا سنجري اتصالاتنا خارجياً حتى يتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته حيال هذا التصعيد الإسرائيلي».

وعلمت «الحياة» من مصادر رسمية ان الرئيس الحص سيجري اليوم اتصالات بسفراء الدول الكبرى المعتمدين لدى لبنان وسيطلب منهم نقل رغبة لبنان في القيام بتحرك عاجل بغية فضح الأهداف العدوانية الإسرائيلية، خصوصاً أن العدوان الأخير جاء بعد ايام من التهديد الذي اطلقه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ضد لبنان، وفي وقت لم يشهد الوضع في الجنوب أي تصعيد. وإذ اعتبرت المصادر الرسمية ان نتانياهو يبحث عن ذريعة لتهديد الإستقرار في لبنان، ولمكاسب إنتخابية، قالت ان الرئيس الحص سيطلب اليوم من ممثل لبنان في لجنة تفاهم نيسان العقيد ماهر الطفيلي دعوة اللجنة الى عقد اجتماع عاجل للنظر في الشكوى ضد إسرائيل.

وفي أول رد فعل على الغارتين الإسرائيليتين، قال نائب الأمين العام لـ«حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم، في كلمة في الإحتفال الذي اقامه الحزب عصر امس في بعلبك في ذكرى اسبوع شهداء المجزرة الإسرائيلية في جنتا «ان العدوان الجوي الإسرائيلي هو خرق لتفاهم نيسان ومن حق المقاومة الرد، في المكان والزمان والأسلوب، الذي نراه مناسباً على أي موقع للعدو الذي عرف الرد وجرّبه. لذلك سنردّ بالطريقة التي نقررها، وفي كل مرة يعتدى فيها على أهلنا». وتابع: «لقد قصفوا جنتا ثانية ليقولوا بأن طائراتهم جاهزة وسيستمرون في طريقتهم هذه لكن اي اعتداء على المدنيين يفسح في المجال امام التصرف من جانبنا من دون ان نقف امام تهديداتهم»، مؤكداً «ان هذه التهديدات لا تؤثر فينا – في إشارة إلى تهديدات نتانياهو».

الحص... وحملة الافتراءات

وعلى الصعيد الداخلي، قال الرئيس الحص في الإفطار الذي اقيم تكريماً لانتخاب عدنان القصار رئيساً لغرفة التجارة الدولية «ما ان انبلج فجر عهد جديد بانتخاب العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية وتأليف الحكومة الأولى، حتى بدأت الأشباح في بيروت تبث الإشاعات يمنة ويسرة في حملات منظمة من الإفتراء تستهدف مقام رئاسة الوزراء وإيقاع الفرقة بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء». واضاف: «من مفارقات القدر ان هذه الإفتراءات تاتي من بعض من كانوا يدّعون الحرص على هذا المقام كانما ساءهم التفاف الناس الطيبين حول الحكم والحكومة». واكد «ان خطنا واضح وسياستنا معلنة وتاريخنا في الحكم معروف، ولن تؤثر إفتراءاتهم في مسارنا أو سلوكنا او توجهاتنا. لقد علّمتنا التجربة ان المسؤول يبقى قوياً إلى ان يطلب أمراً لنفسه. ونحن نشعر بالقوة، واقوياء لأننا لا نطلب أمراً لنفسنا. فلا مطلب لنا ولا مطمع ولا مارب، شخصياً كان أم سياسياً. هذا ما يجمع بيني وبين الرئيس لحود، وكلانا لا يطلب امراً لنفسه. لذا لن تفرّق بيننا فتنة الوشاة او تجنّي المغرضين. ولنا في تاريخنا ما يغنينا عن الدفاع عن انفسنا في مواجهة هجمات المفترين».

صنعاء: محققون أميركيون

تتمة الصفحة الاولى

سرية وتنسيق، لأن ابن لادن ممنوع من دخول اليمن أو ممارسة اي نشاط على الأراضي اليمنية.

وافاد تقرير نشرته صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية ان الـ «ف. بي. آي» يملك ادلة على أن منفذي عملية خطف السياح الـ ١٦ تدربوا في معسكرات تابعة لإسامة بن لادن، واحتجزوا هؤلاء «كانتقام مباشر» لقصف العراق. ونسبت صحيفة «ذي اوبزرفر» الى سكرتير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توني لويد ان اليمن لن يتمكن من الانضمام الى دول «الكومنولث» وان طلبه سيرفض، لافتاً الى وجود «مسائل تجب تسويتها» وعدم انطباق معايير معينة على هذا الطلب.

لكن مصادر اسلامية في الخارج ابلغت «الحياة» في القاهرة عبر اتصالات هاتفية ان لا علاقة بين اسامة بن لادن وعملية احتجاز السياح الـ ١٦. وكشفت ان الاصوليين الثلاثة الذين قتلوا خلال عملية اقتحام موقع احتجاز الرهائن هم علي الخضر الحاج واحمد عبدالله برشا، وهما من منطقة شبوه، بالاضافة الى ثالث يحمل اسماً حركياً هو اسامة المصري ويقيم في اليمن منذ سنوات، وهو عضو ناشط في «جيش عدن الاسلامي». وكشفت ان الشقيقين احمد وعبدالله محمد عاطف اعتقلا اثر عملية الاقتحام، ومعهما زعيم التنظيم ابو الحسن المحضار.

وعلمت «الحياة» في صنعاء من مصادر امنية مطلعة ان عشرة متهمين ينتمون الى «جيش عدن – أبين الاسلامي» نقلوا الى صنعاء اول من امس، بينهم ثلاثة من العناصر التي قامت بخطف السياح الغربيين، واحدهم هو زعيم «جيش عدن» زين العابدين المحضار، اما السبعة الآخرون فكانت أجهزة الأمن القت القبض عليهم في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي في مدينة عدن وبحوزتهم متفجرات وأسلحة متنوعة وقاذفات صاروخية وقنابل على متن سيارة مكشوفة تعرضت لحادث اصطدام فيما كانت سيارات الشرطة تطاردها. واكتشفت اجهزة الأمن في ما بعد ان هذه العناصر على علاقة كاملة مع جماعة «جيش عدن» التي اختطفت السياح.

المجلس الوزاري العربي

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية العرب يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري».

واتفق وزراء الخارجية عمرو موسى والأمير سعود الفيصل وعبد القادر باجمال وفاروق الشرع على عقد اجتماع وزراء الخارجية التشاوري في موعده الجديد، تلبية لدعوة اليمن بعد تأجيله بطلب من دول مجلس التعاون الخليجي. وقال موسى ان «الاجتماع التشاوري قائم في موعده الجديد»، فيما كشف الأمين العام للجامعة عن موافقة الكويت على حضور هذا الاجتماع، لافتاً الى انه تلقى رسالة رسمية في هذا الشأن من وزارة الخارجية الكويتية.

وعاد الى القاهرة امس وزيرا الخارجية موسى وباجمال وامتنع الأخير عن لقاء الصحافيين فيما ذكرت مصادر ديبلوماسية يمنية لـ «الحياة» إن الوزراء الأربعة اتفقوا على عدم الخوض في تفاصيل لقاء الغردقة. أما وزيرا الخارجية السعودي والسوري فعادا مباشرة الى بلديهما من مطار الغردقة.

وعلمت «الحياة» أن موسى أجرى اتصالاً هاتفياً فور عودته بالأمين العام للجامعة العربية الدكتور عبدالمجيد لابلاغه نتائج المشاورات واتفاق وزراء الخارجية على تفعيل اجتماعهم في الاسبوع الأخير من الشهر الجاري. وينتظر أن يترأس الشرع الاجتماع التشاوري المقبل بوصف بلاده الرئيس الحالي لمجلس الجامعة، وأن الاتصالات التي تتم حالياً تسعى الى ضمان مشاركة جميع وزراء الخارجية العرب. واسفر لقاء الغردقة عن اتفاق في توجهات الدول العربية على وجوب التمييز بين الرئيس العراقي صدام حسين وشعب العراق، واكدوا «انهم لن يأخذوا الشعب العراقي بذنب حاكمه».

موقف خليجي

وقال ديبلوماسي خليجي لـ «الحياة»، أن دول الخليج الخمس، باستثناء الإمارات، لا تزال غير متحمسة لعقد قمة عربية تبحث في «أزمة العراق»، ولفت الى أن المسؤولين الخليجيين اوضحوا وجهة نظرهم للجانب الاماراتي، واظهر كل جانب تفهمه لوجهات نظر الآخر واصبحت المواقف الآن أكثر تقارباً.

وذكّر الديبلوماسي الذي رفض الكشف عن هويته في سياق عرضه للموقف الراهن من القمة العربية، بما قاله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله، قبيل زيارة كان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف يزمع القيام بها الى مسقط في وقت سابق، من أن عُمان تطالب العراق بضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن اذا كان هذا هو هدف زيارة الوزير العراقي، وأن هذه هي الوسيلة الوحيدة لرفع الحظر عن العراق بها.

وشدد هذا الديبلوماسي الخليجي على أن «من غير المعقول أن تطالب دول مجلس التعاون الخليجي في كل القمم الخليجية الماضية، بما فيها قمة ابوظبي الأخيرة قبل شهر، بغداد بتطبيق القرارات الدولية لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق، ثم تشارك هذه الدول في قمة تهدف الى رفع الحصار عن العراق من جانب واحد وهو الجانب العربي، في حين أن فرض هذا الحصار كان من جانب الأمم المتحدة كلها وليس من جانب الدول العربية فقط». واعتبر «أن في ذلك تناقضاً سياسياً لن تقع دول الخليج فيه».

العالم في ١٩٩٨

اوروبا ١٩٩٨: حكومات اشتراكية تصبغ القارة بحلة "الطريق الثالث"

□ بروكسيل - اسماعيل زاير

■ شهد عام ١٩٩٨ الكثير من الاحداث والتحولات المهمة على صعيد الانتقال من الحلم الى الواقع في ما يتعلق بالوحدة الاوروبية. ولكن اكثرها اهمية اطلاق العملة الاوروبية الموحدة الـ «يورو» بعد منتصف الليلة الاخيرة من العام الماضي.

احدى عشرة دولة من بين الاعضاء الـ ١٥ في الاتحاد ستنضم الى الـ «يورو» مع بداية ١٩٩٩ مدشنة المرحلة الاولى التي ستنتهي بجعل المواطن الاوروبي يتعامل بهذه العملة لقضاء حاجاته اليومية بحلول ٢٠٠١.

والشروط الصارمة لدخول نادي الـ «يورو» شبهها البعض بقياسات «ملكة الجمال» الصعبة. اذ يفترض ان تحوز المرشحات على درجة رشاقة وتخسيس وزن قبل دخول المسابقة. بريطانيا وحدها لم تنظر الى هذا الامر من هذه الناحية لانها لم تتجاوز النقاهة من مرحلة المحافظين الطويلة، بما ترتب عليها من خلق هوة سياسية وفكرية ونفسية بين البريطانيين وبقية اوروبا يتعين ردمها قبل تقديم اوراق الاعتماد للنادي الاوروبي الموحد.

ولم يكن توقيت الوحدة النقدية وحده عنصر الاثارة في المجال الاوروبي، اذ تزامن مع سلسلة من التحولات الهيكلية على المسرح السياسي للقارة جاءت بحكومات اشتراكية - ديموقراطية في غالبية الدول الاوروبية، على انقاض مرحلة سيطرت فيها احزاب اليمين على مقاليد السلطة في العواصم الاوروبية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

فمن اصل ١٥ دولة اوروبية هناك ١٣ تحكمها الاشتراكية المتحالفة مع الخضر او الشيوعيين. وهذا ما اضفى على مشروع الوحدة النقدية طابعاً يسارياً جلياً.

واليسار الاوروبي الذي جدد لنفسه وعاد بحلّة اجتماعية جديدة واقتراحات عملية لتجاوز اشكالات الخيار الاشتراكي التقليدي الذي نما في ظل شكوك بانه محاولة للعودة الى الماضي، هذا اليسار تحرر من شعارات الحرب الباردة وطرح خياره الجديد الذي يعرف بـ «الطريق الثالث» كحل للالتباس الايديولوجي التاريخي والاقتصادي، في ظل واقع جديد عناوينه: العولمة وتحرير التجارة والمنافسة العادلة والديموقراطية الاجتماعية.

«الطريق الثالث» الذي بدأ منذ منتصف عام ١٩٩٨، بريطاني الطابع اكتسب ملامح اوروبية متزايدة منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بعد مجيء الاشتراكيين الى الحكم في المانيا. ونجح التنسيق بين لندن وبون في ارساء اساس مشترك لمعالجة القضايا الاشكالية الضاغطة على الاقتصاد والبنية التحتية وتحديداً اطلاق برنامج مشترك لمعالجة البطالة وايجاد فرص عمل جديدة، وجعل مناخ المنافسة الاقتصادية اكثر عدلاً وعقلانية والانطلاق نحو برنامج ضريبي اكثر جذرية واصلاح النظام النقدي.

اما على المستوى الفكري والسياسي فبدا ان باريس المدفوعة بقوة تحالفها مع بون مستعدة لمراجعة «الاشتراكية الدولية» كمرجعية اوروبية لمصلحة تحرير الفعاليات الاقتصادية من آثار تدخل الدولة وسياساتها الحمائية للصناعة الوطنية. الاشتراكيون الفرنسيون قوضوا سيطرة اليمين الديغولي ونجحوا منذ منتصف ١٩٩٧ في تعبيد الطريق امام علاقات استراتيجية جديدة على الصعيد الاوروبي، وهو ما بدأوه مع المانيا اولاً ثم مع بريطانيا لاحقاً.

وهذا الانتقال التاريخي، خفّف من الاحتكاكات التقليدية للسياسة الفرنسية مع نظيراتها الاوروبيات لجهة ميلها للنموذج الاميركي. ومنذ الربع الاخير من عام ١٩٩٦، بدا ان فرنسا تخطو نحو الميدان المحرّم بثقة كبيرة.

هذه الثقة تولدت عن تحولات هامة على مستوى المؤسسات الاقتصادية الفرنسية التي طالما دافعت عن «الحمائية الوطنية» في مواجهة نزعة التحرير الشامل للنشاط الاقتصادي. وكان ما حصل على هذه الجبهة اعمق مما انجزه نجاح الاشتراكيين في ازاحة اليمين.

وجرى خلال العام الماضي انتقال دراماتيكي لمواقف اتحاد ارباب العمل نحو المركز الاوروبي الجديد بسياساته المتعارضة مع سياسات الدولة الفرنسية تاريخياً. ومنذ جاء ارنست - انطون سيليير على رأس اتحاد ارباب الاعمال الفرنسيين ظهرت مواقف تدعو الى كفّ يد الدولة عن ادارة الاقتصاد.

وقاد سيلييرالاتحاد المعروف بمعاداته للنزعة الاميركية الى تشريع ٣٥ ساعة عمل اسبوعياً، ودشّن عملية شاملة ينتظر ان تفضي الى تحرير البنية الداخلية للاتحاد ليصبح اكثر ديموقراطية وارتباطاً بالنقابات والسوق العالمية والمشروع الاوروبي.


في احد شوارع موسكو.

التوسيع والاصلاح

دارت خلال العام الماضي مناقشات كبيرة وانجز الكثير من العمل المهم على صعيد ترسيخ عضوية الاتحاد الاوروبي لتشمل ١١ دولة على دفعتين. واقرت القمتان الاوروبيتان في لوكسمبورغ وكارديف دخول الفوج الاول من دول اوروبا الوسطى والشرقية وبدشنت مفاوضاتها معها للدخول (الدول الست هي بولندا وهنغاريا وتشيخيا وسلوفينيا واستونيا) فيما تنتظر دول الفوج الثاني دورها وتستمر بالتحضير في عملية الاصلاح الهيكلي تمهيداً لاستكمال شروط الدخول.

والخبر السيئ كان من حصة تركيا التي استبعدت من الفوجين وبخلت منذ بداية ١٩٩٨ في جدل حاد وساخن مع المؤسسة الاوروبية التي تأخذ عليها الخلل في سجل حقوق الانسان، واضطراب علاقاتها مع جيرانها من اعضاء الاتحاد خصوصاً مع اليونان التي تتنازع معها على السيادة على جزر بحر ايجه فضلاً عن ملف قبرص والتواجد العسكري التركي في الجزيرة.

وثمة اصوات عديدة برزت خلال ١٩٩٨ اعتبرت دخول تركيا الى المجال الاوروبي تهديداً اثنياً بسبب تركيبتها السكانية الاسلامية. واخرى تعتبر ان تركيا في الاساس ليست بلداً اوروبياً. وانقرة التي يملأها الغيظ وجدت نفسها وحيدة وقد تخلى عنها حلفاؤها خلال سنوات الحرب الباردة الذين بداوا يردون بأن الدور الاستراتيجي السابق لتركيا قد تحول وتناقص في المرحلة الراهنة.

ومع مجيء عبدالله اوجلان الى ايطاليا، اكتملت حلقة الرفض الاوروبي حيث بدا واضحاً في قمة فيينا قبل بضعة اسابيع ان آمال تركيا تناقصت الى حد كبير. حتى اتفاق الوحدة الجمركية بينها وبين دول الاتحاد، لم يخرج الى حيز التطبيق وحجبت عنها فرص الحصول على تمويلات ومعونات برامج الشراكة المتوسطية - الاوروبية بفعل «فيتو» اليونان المسلّط كسيف ديموقليس على عنق انقرة.

وحمل عام ١٩٩٨ جدلاً لم ينته بعد حول ميزانية الاتحاد الاوروبي وحصص كل دولة منها. ودول الشمال الغنية خصوصاً، المانيا وهولندا وبريطانيا، ترى من الضروري اعادة النظر بتلك الحصص قبل منتصف ١٩٩٩ عندما يعطى الضوء الاخضر لدخول الدول الست للاتحاد.

والمانيا (خامس اغنى دولة اوروبية من الاعضاء) تشكو من انها تدفع ٦٠ في المئة من الميزانية الصافية للاتحاد وترغب بتعديل مبكر، لا سيما وانها استلمت الرئاسة الاوروبية للاشهر الستة المقبلة.

اما دول الجنوب (اسبانيا، البرتغال، اليونان) ومعها ايرلندا فستكون مستهدفة لزيادة حصتها وفقاً لدخلها وعدد نفوسها.

وبنفس السياق لن يحسم الجدل حول السياسة الزراعية ولا سيما ما يتصل بالدعم الاوروبي للمنتجات الزراعية. وهو دعم كان يؤمن لفلاحي اوروبا ٣٠ في المئة من قيمة المنتوج. وكان هذا الترتيب قد دشن ايام الحرب الباردة لتشجيع المزارعين الاوروبيين على الانتاج تجنباً للاعتماد على منتجات الكتلة الاشتراكية الرخيصة الثمن.

والتوسيع الاوروبي سيكرس هذه الحاجة، لا سيما وان الدول الست تحتاج الى استثمارات مالية ضخمة لدفع عجلة التصنيع فيها وصولاً الى مستوى اوروبي او مستوى قريب منه. ومفهوم ان الدول الغنية في الاتحاد هي التي ستدفع من ميزانياتها قيمة الاستثمارات التي تصل الى ما يقارب ١١٤ بليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة.

ثمة دعوة لحل وسط تقدمت بها هولندا تقضي بتجميد برنامج الاستثمار الاقتصادي في المشاريع الكبرى والمجال الزراعي حتى يتم الاتفاق على الحصص المترتبة على كل دولة.

القادة الاشتراكيون الجدد في اوروبا. (ا ف ب)

بريماكوف يسد "الفراغ" في القيادة وروسيا الفقيرة ضعيفة تحاول لملمة نفسها

□ موسكو - جلال الماشطة

■ «زارعو الريح» في مطلع التسعينات حصدوا العاصفة عام ١٩٩٨، وغداً «الحنظل» سيد الغلال في روسيا.

وسيدخل «الاثنين الاسود» تاريخ روسيا، ففي ١٧ آب (اغسطس) اشهر رئيس الوزراء آنذاك سيرغي كيرييتكو إفلاس بلاده واعلن وقف التعامل بسندات الدولة وتسديد ديونها الخارجية. إلا ان هذه الخطوة كانت إفرازاً لتراكمات كثيرة بدأت مع «الإصلاحات» التي غدت وبالاً وكارثة.

وفي محاولة لوقف الانهيار قرر الرئيس بوريس يلتسن إقصاء حكومة فيكتور تشيرنوميردين التي دامت زهاء ستة اعوام واسناد رئاسة الوزارة الى كيرييتكو (٣٥ عاماً) الشاب الذي لم يعرفه سوى القلائل. والى جانب الدافع الاقتصادي اتخذ يلتسن قراره لأسباب سياسية في مقدمها ان تشيرنوميردين بدأ يتحول من «ظل» لرئيس الدولة الى منافس له ولم يعد يخفي طموحه الى تبوء الكرسي الأول، خصوصاً بعدما كثر تردد يلتسن على المستشفيات والمصحات.

وذكرت احصاءات صحافية ان رئيس الدولة لم يداوم في الكرملين اكثر من ثلاثة اشهر فيما امضى الفترة المتبقية من السنة متنقلاً بين المؤسسات العلاجية وقصوره المنتشرة في ضواحي موسكو وعلى ساحل البحر وفي منتجعات اخرى.

ولم يكشف النقاب عن حقيقة امراض يلتسن فالمكتب الصحافي للكرملين ينكر مرة انه مصاب بـ «نزلة برد»، واخرى انه مبتلي بـ «التهاب رئة»، لكن الألسن الخبيثة تحدثت عن مضاعفات الأدمان على الكحول وما سببه من اضرار بالكبد والقلب، بل ان احد كبار الخبراء تحدث عن «خرف الشيخوخة» لدى رئيس الدولة.

وبسبب أمراض يلتسن، تزايد الصراع على السلطة وكان ذلك عاملاً آخر ادى الى زعزعة الوضع الاقتصادي. ولم تتمكن حكومة كيرييتكو من مواجهة الأزمة فعملت على تعميقها بإصدار قرارات ١٧ آب (اغسطس) التي غدت في واقع الحال اعلاناً عن فشل مرحلة الاصلاحات الراديكالية ونهايتها.

وحاول يلتسن ان يخرج من الأزمة فالقى المسؤولية على عاتق رئيس الوزراء الشاب وقرر اعادة تشيرنوميردين الى الحكم بعد خمسة اشهر من إقصائه. إلا ان البرلمان الذي وافق على تعيين كيرييتكو خوفاً من قرار بحله، تمرد هذه المرة على رئيس الدولة واصر على رفض المرشح الجديد - القديم.

وبذا واجهت روسيا أزمة سياسية اقتصادية كانت تنطوي على مضاعفات بالغة الخطورة بفعل تعاظم موجة الاستياء والاضرابات والتحركات الشارعية المطالبة بتسديد الاجور التي لم تدفع منذ اشهر.

وبضغط من البرلمان والنخب السياسية وافق يلتسن على اسناد المنصب الى الديبلوماسي المخضرم يفغيني بريماكوف الذي حظي بتأييد غير مسبوق وشكل للمرة الأولى حكومة تحظى بدعم الغالبية البرلمانية وطعمها بعناصر من المعارضة واستبعد منها الرموز الراديكالية اليمينية.

وإزاء التراجعات والهزائم الكثيرة ربما حققت روسيا انجازاً مهماً ببلوغها الحد الأدنى من الوفاق ودرء مخاطر الصراع الدموي أو تمزيق وحدة الدولة.

وكانت الغارات الاميركية والبريطانية على العراق عاملاً آخر عزز التضامن بين فروع السلطة والنخب السياسية، اذ لم تشهد روسيا من قبل اجماعاً كالذي حصل في الشهر الأخير من العام الحالي حينما وقفت قوى اليسار واليمين والوسط ضد ما اعتبرته تجاوزاً اميركياً للثوابت الاستراتيجية وامتهاناً لدور روسيا كقوة كبرى في العالم.

وأملت الديبلوماسية الروسية في توظيف «الورقة العراقية» دولياً. وقدم بريماكوف اقتراحه المعروف بتشكيل «مثلث استراتيجي» يضم روسيا والصين والهند. ثم التفت الكرملين الى داخل الكومنولث، واتفق على انشاء دولة اتحادية تتألف من روسيا وبيلاروس (روسيا البيضاء) ولو تجسد ذلك عملياً فإن الدولة المقترحة قد تصبح مقدمة لإعادة لملمة ما يمكن تجميعه من شظايا الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي سيصبح ثقلاً جديداً في المعادلات الدولية.

إلا ان روسيا الضعيفة داخلياً لا يمكن ان تلعب دوراً مهماً في العالم، ولذا فإن الاقتصاد سيبقى الهم الأول والأكبر للكرملين وحكومة بريماكوف. وعلى هذا الصعيد فإن روسيا تودع عام ١٩٩٨ وهي مهلهلة منهكة رغم انها تحاول استجماع قواها لمنع انهيار كامل.

"جيش تحرير" لكوسوفو يرفع درجة الغليان في "بركان" البلقان

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ هيمنت ازمة كوسوفو على احداث عام ١٩٩٨ في منطقة البلقان التي ظلت ساخنة منذ انهيار يوغوسلافيا السابقة واندلاع حروبها.

وجاء تصاعد العنف في كوسوفو منذ مطلع ١٩٩٨ ليضع حداً لحال «الكفاح السلمي والعصيان المدني» التي اتصفت بها مساعي ألبان الاقليم سنوات عدة لتحقيق هدفهم في الاستقلال.

ومثّل ظهور جيش تحرير كوسوفو تطوراً جديداً، سواء في التعامل مع الصرب او تنبيه المجتمع الدولي الى مدى خطورة هذه القضية على الاستقرار في جنوب شرقي اوروبا وتأثيرها في تأجيج موزاييك المشاعر العرقية في المنطقة.

واثبت مقاتلو جيش التحرير حضوراً في مناطق واسعة من الاقليم مستفيدين من الكثافة السكانية الألبانية والاستياء الذي يعمها من الزعماء السياسيين التقليديين الذين لم يتمكنوا من كسر الجمود في تفكير بلغراد. لذا ساند سكان الاقليم المواجهة العسكرية تأكيداً لـ «حق الاستقلال» في الاستفتاء العام الذي اجري (من جانب واحد) عام ١٩٩١.

إلا ان هذه «النشوة» الألبانية لم تستمر طويلاً إذ شرعت القوات الصربية منذ آذار (مارس) الماضي باقتلاع مواقع جيش التحرير واحداً بعد الآخر من خلال هجمات عنيفة بجميع الامكانات العسكرية المتاحة لم تخلو - كما تبين للمراقبين - من «ضوء اخضر اميركي - اوروبي للصرب لكبح جماح الذين اختاروا اسلوب السلاح سبيلاً لمقاومة اي حل لا يفضي الى الاستقلال الكامل». وأسفرت الهجمات العسكرية الصربية التي تواصلت بضراوة مدة ٨ اشهر عن مقتل وجرح اكثر من ٣ آلاف صربي والباني اضافة الى ما لا يقل عن خمسة آلاف آخرين بين مفقود ومخطوف ومعتقل، والحاق دمار واضرار متنوعة بحوالى عشرة آلاف منزل وفرار حوالى ٣٠٠ ألف من السكان الى مناطق اخرى في الاقليم وخارجه او تشردهم في الغابات والجبال.

وعلى الرغم من الزخم الاعلامي الذي وفره النازحون واللاجئون لاثارة قضية كوسوفو على المستوى العالمي فإن فكرة الاستقلال لم تلق حماساً لدى العواصم الكبرى التي تعاملت مع الأزمة من باب ايقاف المعاناة الاجتماعية بعيداً عن التعاطي مع مطلب الألبان الانفصال والاستقلال.

وتصاعدت التحذيرات الغربية من مغبة استمرار المآسي الانسانية وهدد حلف شمال الاطلسي بقصف أهداف صربية. ودخلت المشكلة اطاراً عالمياً خطيراً واستقطبت التكتلات القديمة عندما وضعت موسكو ثقلها الى جانب بلغراد وارتأى «الوفاق الدولي» تخفيف حدة المعضلة من خلال نشر الفي مراقب دولي غير مسلح في كوسوفو (وصل ٦٠٠ منهم فقط) وانشاء قوة تدخل سريع لحماية هؤلاء المراقبين عند الضرورة مقرها في مقدونيا. لكن المؤشرات الواقعية دلت على مصاعب ستعترض اجتيازها حدود الاقليم.

وقادت الولايات المتحدة تدخلاً غربياً من خلال زيارات مبعوثها ريتشارد هولبروك وجهود سفيرها في مقدونيا كريستوفر هيل التي حققت هدوءاً هشاً وصف بـ «النسبي». لكن الجهود اخفقت في اختراق الحاجز القوي الذي يفصل بين ما يريده الطرفان المتنازعان والمتمثل بالتمسك الألباني بحق تقرير المصير (الاستقلال) والاصرار الصربي على الاحتفاظ بالاقليم جزءاً من صربيا ارضاً ونفوذاً، ما جعل خطة التسوية الأميركية المستندة على حل وسط مرفوضة من الطرفين.

واعلن هيل تخليه عن مهمته وهرع هولبروك الى بلغراد وبريشتينا لكنه اخفق في وقف انهيار التعهدات التي قدمت اليه. وتصاعد القتال في الأيام الأخيرة من ١٩٩٨ مبكراً عن الموعد الذي رجح له بنحو ثلاثة اشهر.

وبعيداً عن التنبؤات فإن للمؤشرات تظهر ان «بركان» البلقان لا يزال على عنفوانه ولن يخل عام ١٩٩٩ من «هيجان» ناره و«ثوران» حممه.

في كوسوفو ستفوق احتمالات الحرب كل توقعات السلام.

وفي الاتحاد اليوغوسلافي (الجديد) فإنه على رغم ما حققه «مصير» كوسوفو من تهدئة الصراعات الصربية - الصربية فإن حدوث مواجهة في الجبل الأسود لا تزال قائمة لأن رئيس جمهوريته ميلو جوكانوفيتش ليس مستعداً لمجاراة خطط الرئيس ميلوشيفيتش.

وخارج يوغوسلافيا الاتحادية فإن البوسنة لا يزال سلامها «اوهى من بيت العنكبوت» والحلول المدنية لاتفاق دايتون «تراوح» في محلها والقرار حول عائدية برتشكو مثيراً لنزاع مرير سواء رسى لمصلحة المسلمين أو الى جانب الصرب، فيما تزداد شقة الانفصام في فيديرالية المسلمين والكروات. ورغم كل هذا اعلنت قوات السلام انها سئمت البقاء «غير المثمر» في البوسنة - الهرسك وتعتزم الرحيل منتصف العام الجديد.

وفي البانيا، بات الصراع بين الديموقراطيين والاشتراكيين مرشحاً للتفاقم من دون حسم.

وفي بلغاريا تفيد التوقعات ان يتواصل تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية وتندلع الاضطرابات الناقمة على الحكام الديموقراطيين.

اما في مقدونيا فالاحتمالات ترجح نزاعاً بين الرئيس (الاشتراكي) كيرو غليغوروف وحكومته (القومية) المنتخبة ومصاعب اقتصادية وسخونة، المشكلة الالبانية وتأجج الخصام مع اليونان على عائدية «إرث الاسكندر الكبير».

أبرز المحطات الدولية في النصف الاول من ١٩٩٨

كانون الثاني (يناير)

١٢ - التوقيع في باريس من قبل ١٩ دولة اوروبية على معاهدة حظر تجارب استنساخ البشر ومعاقبة الذين يقومون بذلك.

١٧ - الرئيس الاميركي بيل كلينتون المتهم بالتحرش الجنسي ضد بولا جونز يدلي بافادته في هذا الموضوع. وقضية جونز التي تمت تسويتها خارج نطاق القضاء بدفع مبلغ ٨٥٠ الف دولار، تفجر فضيحة مونيكا لوينسكي التي ادت الى بدء الكونغرس اجراءات لاقالة كلينتون بتهم الحنث بالقسم وعرقلة مجرى العدالة. واعترف الرئيس الاميركي في ١٧ آب (اغسطس) عبر شاشة التلفزيون باقامة (علاقة غير لائقة) مع لوينسكي.

ونقلت التلفزيونات في ٢١ ايلول (سبتمبر) افادته المسجلة التي ادلى بها تحت القسم واستمرت اربع ساعات. ووافق مجلس النواب في ١٩ الشهر الماضي على اجراء اقالة الرئيس الذي اصبح مصيره بيد مجلس الشيوخ.



٢١- البابا يوحنا بولس الثاني يزور كوبا منددا بالحصار الاميركي «غير المقبول اخلاقياً» والمطبق منذ ٣٥ عاماً، ويدعو الى «الاعتراف بحقوق الانسان» مدافعاً عن السجناء السياسيين. وادى ذلك الى افراج الزعيم الكوبي فيدل كاسترو عن ٢٩٩ سجيناً في الـ ١٩ من الشهر التالي.

شباط (فبراير)

٠٣ - اعدام الاميركية كارلا تاكر في ولاية تكساس بعد ادانتها عام ١٩٨٣ وذلك رغم حملة التعبئة العالمية لمصلحتها. وتاكر هي الإمرأة الثانية التي تعدم في الولايات المتحدة بعد اعادة العمل بقانون الاعدام عام ١٩٧٦، والاولى في تكساس منذ عام ١٨٦٣.

٠٦ - مقتل محافظ جزيرة كورسيكا كلود اريناك في اجاكسيو. والاغتيال الذي تبنت مسؤوليته مجموعة قومية مجهولة هو الاول الذي يطال مسؤول حكومي فرنسي رفيع المستوى في الجزيرة.

١٦ - تحطم طائرة «ايرباص-٣٠٠» تابعة للخطوط الجوية الصينية عل مدرجات مطار تايبه بعد اصطدامها بمنازل عدة والحصيلة ٢٠٢ قتيل.

آذار (مارس)

٠٥ - تزايد اعمال العنف في اقليم كوسوفو الصربي ذي الغالبية الالبانية. والقوات الصربية تشن حملة في منطقة درينيتشا تسفر عن سقوط ٥٨ قتيلا.

٠٧ - المتطرفون القوميون الهندوس يفوزون في الانتخابات العامة على الائتلاف الحكومي من حزبي المؤتمر والجبهة المتحدة.

١٠ - عودة رئيس سييراليون احمد تيجان كباح الى السلطة بعد تسعة اشهر من اطاحته على يد طغمة من العسكريين. ولا يزال الموالون لهذه الاخيرة يشنون هجمات دموية في البلاد.

١٦ - اعادة انتخاب جيانغ زيمين رئيساً للصين لمدة خمس سنوات والنواب انتخبوا زو رونجي رئيسا للوزراء.

٢٣ - الرئيس الروسي بوريس يلتسن يعزل حكومة فيكتور تشيرنوميردين ويعين الليبرالي الشاب سيرغي كيرييتكو رئيسا للوزراء والدوما يوافق على التعيين في ٢٤ نيسان (ابريل) بعدما رفض ذلك مرتين.

- كلينتون يبدأ جولة في افريقيا تستمر حتى الثالث من نيسان (ابريل) قادته الى غانا واوغندا ورواندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال. ويتعهد الغاء ديون الدول الاكثر فقرا وبناء «شراكة» قائمة على قدم المساواة.

٣٠ - فوز بطل الحرب في اقليم ناغورني-كاراباخ روبير كوتشاريان في انتخابات الرئاسة في ارمينيا.

نيسان (ابريل)

١٠ - توقيع اتفاق «الجمعة الحزينة» التاريخي في برعاية الحكومتين البريطانية والايرلندية بهدف انهاء ٢٩ عاما من النزاع. الاتفاق ينال موافقة الغالبية في استفتاء في ٢٢ ايار (مايو). والبرلمان الناتج عن انتخابات جرت في ٢٥ حزيران (يونيو) والذي تتقاسم فيه المجموعتان السلطة، ينتخب البروتستانتي المعتدل ديفيد تريمبل رئيسا لوزراء ايرلندا الشمالية والكاثوليكي سيموس مالون نائبا له.

١٥ - وفاة بول بوت الزعيم التاريخي للخمير الحمر المسؤولين عن مقتل مليوني كمبودي خلال فترة حكمهم (١٩٧٥-١٩٧٩).

٢٤ - استفتاء بين الصرب يؤيد بنسبة ٩٤.٧٣ في المئة رفض الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش اي وساطة اجنبية في كوسوفو.

ايار (مايو)

٢ - المفوضية الاوروروبية توصي ١١ دولة من اصل ١٥ في الاتحاد الاوروبي باطلاق الـ «يورو» في الاول من كانون الثاني ١٩٩٩. واستثنيت كل من اليونان والدنمارك وبريطانيا والسويد من العملية.

١١ - الهند تقوم بخمس تجارب نووية انهتها في ١٣ الشهر وباكستان ردت باجراء ستة لختبارات تحت الارض في ٢٨ و٣٠ الشهر. البلدان اعلنا بعدها وقف التجارب.

٢١ - بعد ٣٢ عاماً من الحكم المطلق، الرئيس الاندونيسي سوهارتو يستقيل نتيجة تظاهرات واعمال شغب استمرت اسابيع واوقعت ١٢٠٠ قتيل. ونائبه بحر الدين يوسف حبيبي يخلفه على رأس السلطة.



بعدما أخفقت خطط الوسطاء الاميركيين في كسب ود الصرب والألبان

فرنسا تأخذ على عاتقها مهمة التسوية السلمية في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تولت فرنسا محاولة احلال الاستقرار في اقليم كوسوفو بعدما انسحب الوسيط الاميركي كريستوفر هيل من الحلبة في اعقاب رفض الصرب والالبان خطة التسوية السلمية التي اعدها.

واعلنت الحكومة التي شكلها الصرب لادارة شؤون الاقليم عزمها على تصفية الانفصاليين الالبان فيما اتهمت تيرانا القوات الصربية باطلاق ١٣ صاروخاً على الاراضي الالبانية المتاخمة للحدود مع كوسوفو في الايام الثلاثة الاولى من العام الجديد.

وجاء ذلك في وقت حمّل وزير الدفاع الفرنسي آلان ريتشارد المقاتلين الالبان مسؤولية اعمال العنف الاخيرة في الاقليم. وقال في تصريح اثناء تفقده قوة التدخل السريع في مقدونيا، نقله تلفزيون سكوبيا امس الاحد ان «استفزازات جيش تحرير كوسوفو كانت السبب في اندلاع الاشتباكات الاخيرة مع القوات الصربية».

وتناقض هذا التصريح مع ما ادلى به الوزير الفرنسي في البوسنة حيث قال ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش «يتحمل المسؤولية الرئيسية للاحداث القتالية التي شهدها الاقليم اخيراً».

واعلن السفير الفرنسي في مقدونيا جاك هوتسنغير ان مجموعة الاتصال الدولية التي تراقب الاوضاع في منطقة البلقان طلبت منه «محاولة تحريك العملية السلمية في كوسوفو وتقديم مشروع جديد يحظى بموافقة الصرب والالبان».

واشار الى انه «حض سكان كوسوفو الالبان على التخلي عن النزاعات الداخلية القائمة بينهم والتي اخرت احراز تقدم في ايجاد حل سلمي لمشكلة الاقليم».

وكان هوتسنغير التقى اول من امس السبت في بريشتينا مع ابراهام روغوفا وغيره من القادة السياسيين الالبان وذلك في مجال المهمة التي عهدت اليه.

والمعروف ان فرنسا بدات تضطلع اخيراً بالدور الأبرز في ازمة كوسوفو بعدما تولت قيادة وحدات التدخل السريع التابعة لحلف شمال الاطلسي الخاصة بحماية المراقبين الدوليين في الاقليم والتي مقرها في مقدونيا وتشترك فرنسا فيها بـ ٦٠٠ عسكري يشكلون حوالى نصف عدد افرادها.

وكان روغوفا زار باريس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واجتمع بالرئيس الفرنسي جاك شيراك. وذكرت المصادر الالبانية ان مباحثاتهما تناولت «ايجاد تسوية لأزمة كوسوفو تستند الى ضمان كامل حقوق السكان الألبان من دون الاستقلال».

ويذكر ان بلغراد اعتبرت باريس افضل وسيط غربي مقبول لديها في الصراعات البلقانية بسبب علاقاتها التاريخية الوطيدة معها التي تعود الى الحرب العالمية الاولى ويجسدها نصب فرنسي ضخم في قلب بلغراد اضافة الى انه لا دور لفرنسا في انهيار يوغوسلافيا السابقة، هذا الى جانب معارضة فرنسا المواقف الاميركية المتشددة تجاه الصرب سواء في البوسنة او كوسوفو.

من جهة اخرى تعهد زوران انجيلكوفيتش الذي يراس الحكومة التي شكلها الصرب في كوسوفو قبل نحو شهرين بـ «القضاء على العنف ومعاقبة كل الارهابيين وضمان الامن في الاقليم خلال عام ١٩٩٩».

واشارت مصادر صحافية في بريشتينا امس الى مقتل اثنين من الألبان في شمال كوسوفو حيث يتواصل التوتر بين القوات الصربية ومقاتلي جيش التحرير.

ابن لادن يؤكد سعيه الى امتلاك اسلحة نووية

■ واشنطن - اف ب - اعتبر اسامة بن لادن في حديث الى مجلة «تايم» الاميركية ان التحريض على الجهاد واجبه ردا على سؤال حول دوره المزعوم في تفجيري السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) الماضي. واضاف «اذا اعتبر التحريض على الجهاد ضد اليهود والاميركيين جريمة، فليشهد التاريخ لي باني مجرم».

وتابع ابن لادن ان «واجبنا يقضي بالتحريض على الجهاد. والحمد لله، هذا ما فعلناه وقد استجاب البعض لهذا التحريض». وكان الثري العربي نفى ان يكون له اي دور في الاعتداءين على السفارتين الاميركيتين.

واشارت «تايم» الى انها اجرت الحديث مع ابن لادن في معسكر صغير في الصحراء الافغانية.

ولم ينف انه يسعى للحصول على اسلحة كيماوية ونووية. وقال ان «الحصول على اسلحة للدفاع عن المسلمين واجب ديني»، مضيفا: «اذا حصلت فعلا على هذه الاسلحة، فانا اشكر الله لانه اتاح لي الحصول عليها». واكد ابن لادن ان الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة ضده لمنع نقل الاموال داخل منظمته، «باءت بالفشل».

واشارت المجلة الى ان ابن لادن الذي يسير متكئا على عكاز، نفى انباء انه مصاب بالسرطان.

نجاة شريف من محاولة اغتيال اتهم أنصار ألطاف حسين بتدبيرها

□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان

■ نجا رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف صباح امس من محاولة اغتيال اثناء عودته من مزرعته في رايوند قرب لاهور عاصمة اقليم البنجاب. وقتل اربعة اشخاص واصيب ضابط امن بجروح من جراء انفجار عبوة ناسفة موقوتة دمرت جسراً على مقترب طرق بين لاهور ورايوند التي تبعد ٢٢ كلم عن وسط المدينة. وكان موكب رئيس الوزراء عبر الجسر قبل دقائق من وقوع الانفجار.

واعربت اوساط امنية باكستانية عن اعتقادها ان الانفجار من تدبير عناصر من حركة المهاجرين القومية التي يتزعمها الطاف حسين، المقيم في لندن. وكانت الحركة حتى وقت قريب شريك اساسي في التحالف الحاكم الذي يقوده حزب الرابطة الاسلامية بزعامة شريف، لكنه انقلب عليها اخيراً واسفرت خلال العام الماضي عن مقتل الف شخص. وكانت العلاقة بين الطرفين توترت بعد دعوة الحكومة الجيش الباكستاني الى اقامة محاكم عسكرية لمن تصفهم بالارهابيين. ونفذ حكم الاعدام الاول باحد ناشطيها كما صدرت احكام بحق ستة آخرين.

ورأت مصادر الحركة ان تعليق البرلمان المحلي في اقليم السند وعاصمته كراتشي ووضع ادارة الاقليم تحت الحكم الفيديرالي المباشر، استهدفا الحركة بالدرجة الاولى.

وعلمت «الحياة» امس ان الشرطة الباكستانية اعتقلت ثلاثة من اعضاء حركة المهاجرين بتهمة التخطيط للعملية التي استهدفت شريف.

وكان رئيس الوزراء اعتاد على قضاء عطلة نهاية الاسبوع في مزرعته في رايوند.

ويعد شريف اول رئيس وزراء باكستاني من طبقة رجال الاعمال يصل الى هذا المنصب منذ استقلال باكستان في ١٩٤٧. وهو خلف بنظير بوتو، وقاد حزبه الى انتصار ساحق في انتخابات ١٩٩٧ بعد اقالة حكومة الاخيرة على يد رئيس الدولة السابق فاروق لاغاري.

الجسر الذي دمرته العبوة الناسفة امس. (ا ب).

انغولا: المراقبون الدوليون ينسحبون بعد سقوط طائرة اخرى تابعة لهم

■ لواندا - أ ف ب - اعلنت الامم المتحدة سحب مراقبيها من مناطق القتال في انغولا بعدما فقدت ١٤ مراقباً قتلوا في حادثي تحطم طائرتين كان آخرهما مساء اول من امس.

وقال ممثل الامم المتحدة الخاص في انغولا عيسى ديالو امس الاحد ان لا خيار باق امام المنظمة الدولية سوى سحب مراقبيها البالغ عددهم حوالي الف شخص من مناطق القتال في البلاد، معرباً في الوقت نفسه عن الامل في عودة الحوار بين المتمردين والحكومة.

واشار ديالو الى ان بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام في انغولا تلقت تعليمات من مقرها في نيويورك بإجلاء موظفيها تدريجياً وبينهم المراقبون، من كل المناطق الانغولية التي تطاولها المواجهات بين الجيش ومتمردي حركة «اونيتا» (الاتحاد الوطني للاستقلال التام) بزعامة جوناس سافيمبي.

واضاف الممثل الدولي انه «في الوقت الحاضر فإن الانسحاب يشمل فقط المناطق الخطرة. وسنعيد نشر موظفينا وعائلاتهم في لواندا، ليس لدينا اي خيار آخر». ولم يستبعد ديالو انسحاباً نهائياً لموظفي الامم المتحدة من انغولا وقال: «في حال لم يكن لدى اولئك الاشخاص اي شيء ليقوموا به في لواندا فلماذا نبقيهم هنا؟».

وجاء هذا القرار بعد تحطم طائرتين للامم المتحدة الاولى، في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي قرب هوامبو وعلى متنها ١٤ راكبا. والثانية، من طراز «هيركوليز سي - ١٣٠» مستاجرة من شركة «ترانس افريك» سقطت اول من امس السبت في المنطقة نفسها وكانت تقل اربعة مسؤولين في الامم المتحدة واربعة من افراد الطاقم. واعلنت الولايات المتحدة ان بين القتلى واحد من رعاياها. وقالت محطة للاذاعة في هوامبو ان الطائرة اصيبت بطلقات مدفعية في التو شيومو على بعد حوالي سبعة كيلومترات عن هوامبو.

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن «استيائه» لدى ابلاغه بسقوط طائرة اخرى للامم المتحدة في انغولا. وجاء في بيان لانان ان «الامين العام مستاء من تحطم طائرة ثانية تابعة للامم المتحدة خلال اسبوع واحد في انغولا». واضاف انه «ينتظر من الحكومة الانغولية ان تقدم كل مساعدة ممكنة ويطلب من حركة اونيتا ان تتعاون من دون تأخير في مهمات البحث والانقاذ».

يذكر ان آلافاً من مراقبي الامم المتحدة نشروا في انغولا للاشراف على تطبيق بنود معاهدة السلام التي تم التوقيع عليها في لوساكا في اواخر ١٩٩٤ بين الحكومة و«اونيتا». وكان من المفترض ان تضع هذه المعاهدة حدا لحوالى عشرين عاماً من الحرب بين الجانبين التي اندلعت منذ استقلال هذه المستعمرة البرتغالية السابقة في ١٩٧٥. لكن المعارك استؤنفت خلال الاسابيع الماضية لتمتد الى عدد من المناطق في البلاد كانت حتى ذلك الحين نائية.

متطرفو الهند يواصلون اعتداءاتهم على المسيحيين والكنيسة تؤكد الاستمرار في مهماتها الانسانية

■ نيودلهي - رويترز - نفذ المتطرفون الهندوس اعتداء جديدا ضد ابناء الاقلية المسيحية في الهند امس الاحد، اذ اقدمت حشود على اضرام النار في ساحة للصلاة في ولاية غوجارات الغربية. وهذا الهجوم الثاني عشر الذي يتم تسجيله منذ عيد الميلاد قبل اسبوع.

وقال المدير العام المناوب للشرطة في الولاية ستيابراتا بانيرجي لـ «رويترز» ان ادارته تلقت شكاوى مفادها ان «ما بين ٦٠ و٧٠ شابا اقدموا على اقتحام الساحة في قرية هامبات ثم اضرموا النار فيها منتصف ليل الجمعة - السبت».

وتقع هامبات في منطقة دانغ على بعد ٣٠٠ كيلومتر جنوب مدينة احمد اباد التي شهدت منذ الاحتفال بعيد الميلاد، ١١ حادثا تضمنت الاعتداء على قساوسة بالضرب واغتصاب راهبات. وتم توجيه اصابع الاتهام في تلك الهجمات الى المتطرفين الهندوس الذين يتهمون الارساليات بالعمل عمدا على اقناع ابناء الهندوس باعتناق المسيحية. واعتقلت السلطات منذ عيد الميلاد، ٤٥ هندوسيا يشتبه في تورطهم في العنف. واوفدت وزارة الداخلية الهندية فريقا للتحقيق.

تظاهرة للمسيحيين في الهند امس. (ا ب)

جاء ذلك بعدما وسعت الارساليات المسيحية نشاطاتها في الجيوب الفقيرة النائية في الهند حاملة معها الاحتياجات الاساسية من الزاد والدواء للمحتاجين. وفي تحد واضح لمنفذي اعمال العنف، اعلن قادة الكنيسة انهم ماضون في عملهم ولن يخذلوا من يحتاجونهم. وقال الان دي لاستيك اسقف الكنيسة الكاثوليكية في نيودلهي: «لن نستسلم امام الكراهية والثار... من السهل ان تحب عدوك حين يكون بعيدا عنك لكن الامر يصبح صعبا حين يكون قريبا منك. سنواصل ما شرعنا فيه».

ويشكل المسيحيون في الهند نسبة ٢ الى ٣ في المئة من السكان البالغ عددهم ٩٦٠ مليون نسمة. وسجل اكثر من ٦٠ حادث عنف ضدهم خلال العام الماضي (١٩٩٨) ووقعت معظم اعمال العنف في ولاية غوجارات الغربية. واعربت دول عدة بينها الولايات المتحدة عن القلق ازاء هذه الاعمال والغطاء الذي يؤمنه حزب «جاناتا بارتي» الحاكم الى منظمة من المتطوعين الهندوس تعرف باسم «رشتريا سوايامسيفاك سانغ» اخذت على عاتقها التصدي للارساليات بعدما اعتنق المسيحية حوالى ١١ مليون نسمة من الهندوس.

هجوم على مخافر ومتاجر في ثاني مدن اندونيسيا

■ سورابايا (اندونيسيا) - رويترز - قالت الشرطة الاندونيسية امس الاحد ان اعمال شغب اندلعت في سورابايا، ثاني اكبر مدن البلاد وشارك فيها مئات من السكان اشعلوا النار في مركز للشرطة ومتاجر وذلك بعد موت رجل اثناء احتجاز الشرطة له.

وهاجم حشد مؤلف من حوالى ٨٠٠ شخص مخفرا للشرطة واشعلوا النار فيه مساء السبت بعدما سلمت الشرطة جثة الرجل الى عائلته. وتقع سورابايا على بعد ٦٤٠ كيلومترا الى شرق جاكارتا.

وكان الرجل متهما باقتحام متاجر. ونفت الشرطة ان يكون تعرض لتعذيب. وقال قائد الشرطة في سورابايا الكولونيل الفيان انوري ان «المعتقل كان مصابا اصابة خطيرة عندما احضر الى المخفر».

وقال شهود ان الحشود الغاضبة اشعلت النار في ثلاثة متاجر في مجمع سيترا رايا السكني قبل توجهها الى مركز الشرطة. وقال مدير المجمع ان الحشود جاءت في «شاحنات واشعلت النار في ثلاثة متاجر بالمجمع السكني». وبقي كثيرون من السكان في الفنادق خشية التعرض لهجوم».

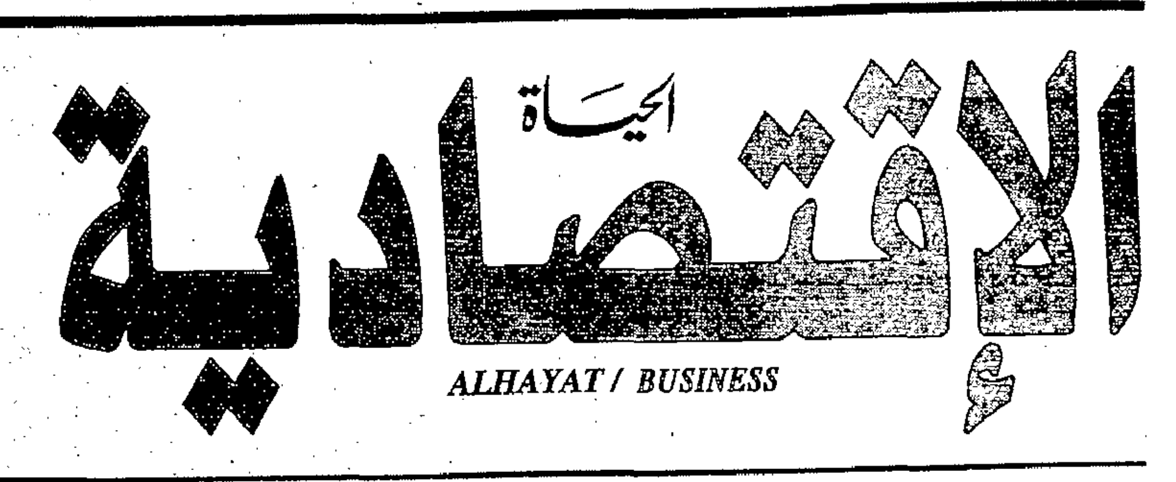


تسليم وتسلّم في واشنطن

□ واشنطن - رويترز - رئيس بلدية واشنطن الجديد انثوني وليامز (الى اليسار) يتسلم اول من امس الختم الرسمي للمدينة من سلفه ماريون باري الذي كان شخصية مثيرة للجدل. واصبح وليامز بذلك رابع رئيس بلدية للعاصمة الاميركية.

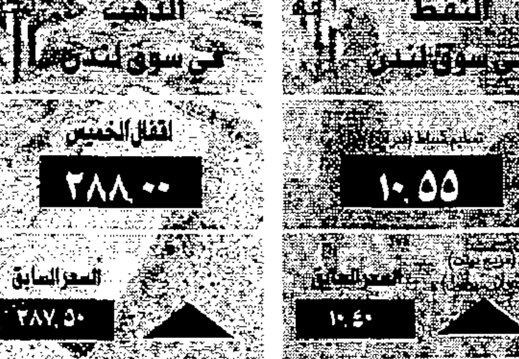
ومعروف عن رئيس البلدية السابق انه كان مدافعا متحمسا عن حقوق السود في الستينيات وسياسي ماهر علما انه اثار فضيحة عندما اعتقله مكتب التحقيقات الفيديرالي في ١٩٩٠ متلبسا بجرم تعاطي مادة الكوكايين المخدرة. ولم يحل ذلك دون اعادة انتخاب باري رئيسا للبلدية في ١٩٩٤ لولاية رابعة مدتها اربع سنوات.

وتسلم وليامز منصبا فخريا من سلفه الذي قرر الكونغرس عام ١٩٩٥ وبسبب تدهور الاوضاع المالية في المدينة، تجريده من معظم صلاحياته ما عدا تعيين مراقب مالي مستقل للبلدية وهي المهمة التي عهد بها الى وليامز قبل ان يقرر عدم ترشيح نفسه مجددا لرئاسة البلدية.











القاهرة رفضت مشاركة إسرائيل

اجتماع مصري - فلسطيني - أردني لوضع استراتيجية للتعاون الاقتصادي

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تقرر عقد اجتماع اقتصادي مصري - أردني - فلسطيني على مستوى الخبراء، في القاهرة أو عمّان، في النصف الأول من شباط (فبراير) المقبل لوضع استراتيجية للتعاون بين البلدان الثلاثة في المرحلة المقبلة.

وعلمت «الحياة» أن وزارة التجارة المصرية أبدت اهتماماً للاجتماع منذ تلقيها دعوة الشهر الماضي من السلطة الفلسطينية. وطلب المسؤولون مهلة لحين الإعداد الجيد للاجتماع الذي يمهد الطريق لآخر يضم وزراء التجارة والاقتصاد في الدول الثلاث أحمد جويلي وهاني الملقي وماهر المصري.

وقال مصدر رسمي إن موضوع إمداد السلطة الفلسطينية بالحاجات الأساسية سيكون في مقدم المناقشات، خصوصاً أن السلطة تحتاج الى أكثر من بليون دولار لإصلاح البنية التحتية في إطار خطة لجذب الاستثمارات الأجنبية الى قطاع غزة والضفة الغربية.

وسيتطرق الاجتماع الذي يحضره خبراء النفط والطاقة من مصر والاردن الى إمكان الاتفاق على إمداد الاردن والسلطة الفلسطينية بالغاز المصري، خصوصاً أن مصر اعلنت أخيراً أنه لا نية لتصديره الى إسرائيل بعد توقف المفاوضات. ويتوقع ان يتفق المسؤولون في الدول الثلاث على عقد هذا الاجتماع كل ستة أشهر للوقوف على ما تم إنجازه.

ويعتبر الاجتماع هو الأول الذي تحضره الدول الثلاث منذ عقد اجتماع دول «إعلان طابا» في شباط (فبراير) عام ١٩٩٥، والذي شارك فيه وزير التجارة المصري محمود محمد محمود والأردني علي ابو الراغب ووزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث ووزير الصناعة والتجارة الإسرائيلي ميخا خاريش وبرعاية وزير التجارة الاميركي رونالد براون.

وقال مصدر رسمي إن مصر رفضت مشاركة إسرائيل في الاجتماع المقرر عقده الشهر المقبل، مشيراً الى أن مصر رفضت سابقاً المشاركة في أي تجمعات اقتصادية تحضرها إسرائيل منذ تولي بنيامين نتانياهو رئاسة الوزراء عام ١٩٩٦، كما رفضت استضافة اجتماعات دول الإعلان في اذار (مارس) الماضي على رغم رغبة الاردن وفلسطين المشاركة.

وقال المصدر إن «إعلان طابا مات بموت راعيه رونالد براون» الذي توفي في حادث جوي عام ١٩٩٦ في البوسنة، معتبراً (المصدر) أن إسرائيل لم تنفذ ما جاء في توصيات اجتماعات اقتصادية سابقة ولا ينتظر ان تنفذ.

ونفى المصدر ضغط اميركا على بلاده لتكون مقراً للبنك الاقليمي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، مشيراً الى ان هذا البنك بات في «خبر كان» ومن الصعب الحديث عنه كون الأمور في المنطقة الى تدهور خطير.

يشار الى أن السفير الاميركي لدى مصر دانيال كيرتزر دعا الحكومة المصرية ورجال الأعمال الشهر الماضي الى إحياء التطبيع الاقتصادي والتجاري مع إسرائيل واستثمار الدعم الاميركي لذلك، لكن الدعوة لقيت تجاهلاً من جانب منظمات الأعمال معتبرين ان الوقت غير مناسب للحديث عن تعاون اقتصادي مع إسرائيل.

مصر والعراق يوقعان اتفاقاً في مجال الدواء والمستلزمات الطبية

□ القاهرة - «الحياة»

■ يصل وفد من وزارة الصحة العراقية الى القاهرة نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري للتوقيع على اتفاق تصدير ادوية مصرية ومستلزمات طبية لبغداد بقيمة ٦٠ مليون جنيه (١٧,٧ مليون دولار) في اطار المرحلة الرابعة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وقال رئيس «القابضة المصرية للادوية» الدكتور جلال غراب ان الاتفاق الجديد يزيد بنحو ٢٠ مليون جنيه على الاتفاق الحالي، مشيراً الى ان مجموعة شاحنات ضخمة في طريقها براً عن طريق الاردن محملة بالادوية والمستلزمات الطبية المصرية الى العراق في حدود ١٠ ملايين جنيه مصري.

يشار الى ان العلاقات التجارية بين مصر والعراق في تطور، إذ زار وزيرا الصحة والتجارة اسماعيل سلام واحمد جويلي بغداد في حزيران وتموز (يونيو ويوليو) الماضيين في الوقت الذي زار وزير الصناعة العراقي عدنان عبد المجيد مصر في حزيران (يونيو) الماضي، وزارها كذلك وزير التجارة محمد مهدي صالح في آب وكانون الاول (اغسطس وديسمبر).

وقال مصدر رسمي ان مصر صدرت ادوية الى العراق بقيمة ٨٧ مليون جنيه (٢٤ مليون دولار) ووقع الجانبان مذكرة تفاهم تشمل تصدير سلع غذائية بنحو ١٥٠ مليون دولار.

واضاف المصدر ان اجمالي الصادرات المصرية للعراق خلال مراحل تفاهم «النفط مقابل الغذاء» الاربع منذ عام ١٩٩٥ بلغ نحو ٥٤٠ مليون دولار، مشيراً الى انه في المرحلة الرابعة فقط صدرت مصر الى العراق صادرات بنحو ٣٠٠ مليون دولار.

«أرامكو السعودية» تحتفظ بالمركز الأول في قائمة أكبر ٥٠ شركة نفط دولية

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ احتفظت شركة «ارامكو السعودية» المسؤولة عن جميع أعمال النفط في السعودية تنقيباً وانتاجاً وتكريراً وتسويقاً بالمركز الاول كاكبر شركة منتجة للنفط في العالم وذلك وفقاً الى آخر مسح تصنيفي اجرته نشرة «بترוليم انتليجنس ويكلي» الصادرة في نيويورك والتي تقوم بتصنيف أكبر ٥٠ شركة نفط دولية سنوياً على اساس الإحتياطات من النفط والغاز والإنتاج وطاقة التكرير ومبيعات المنتجات المكررة.

وانحصر التغيير الوحيد في ترتيب اكبر عشر شركات في انتقال «شركة البترول الكويتية» من المركز التاسع الى الثامن بدلاً من شركة «بيرتامينا» الاندونيسية. اما الشركات الأخرى التي إحتلت المراكز العشرة الاولى بعد «أرامكو السعودية» فهي على التوالي: «بتروليس دي فنزويلا»، «رويال داتش/شل»، «شركة النفط الوطنية الإيرانية» وشركة «بيميكس» المكسيكية و«اكسون» و«موبيل» و«بريتيش بتروليوم».

اليمن يطلب الانضمام كمراقب الى منظمة التجارة الدولية

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قال اليمن انه سيتقدم بطلب الى منظمة التجارة الدولية للحصول على عضوية مراقب.

وقال نائب وزير التموين والتجارة اليمني علي السياغي لـ «الحياة» ان عضوية المراقب ستتيح لبلاده الحصول على المعلومات حول المنظمة واجراءاتها وخبراتها في شؤون التجارة الدولية كافة.

واضاف ان الحكومة اليمنية أصدرت قراراً قبل شهرين بتشكيل اللجنة الوطنية للانضمام الى المنظمة ويرأسها وزير التموين والتجارة عبدالعزيز الكميم وتضم في عضويتها وكلاء وزارات التموين والصناعة والتخطيط والخارجية والثروة السمكية والزراعة والمصرف المركزي.

واشار السياغي الى ان اللجنة ستتولى التفاوض مع المنظمة الدولية بهدف الانضمام اليها، لكنه استبعد ان يتم ذلك قبل خمس سنوات على الأقل، اذ سيستفيد اليمن من المهلة الممنوحة للدول النامية والفقيرة.

وكانت وزارة التموين والتجارة اعدت سلسلة من مشاريع القوانين الاقتصادية التي تتكيف مع شروط التجارة الخارجية وقدمتها الى مجلس النواب لمناقشتها وإقرارها من بينها قانون التجارة واعادة هيكلة وزارة التموين من جديد.

المركزي الأوروبي يعقد جلسة اليوم لتحديد الفائدة

□ فرانكفورت - رويترز - قال البنك المركزي الأوروبي أمس ان البنوك المركزية للدول الأوروبية لن تعلن تفاصيل مساهماتها في أول جلسة لتحديد فائدة لاتفاقات إعادة الشراء (ريبو) بالعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) بعد ظهر اليوم. وقال متحدث باسم البنك المركزي الأوروبي انه لا يعلم بوجود أي وسيلة لحساب صافي السيولة المضافة أو المسحوبة.

وأضاف: «لكن هذا لن يلعب دوراً كبيراً على اي حال اذ أننا راقبنا الموقف عن كثب للتأكد من عدم حدوث مشكلة تتعلق بالسيولة من جراء بدء العمل بالنظام الجديد». وسيبدأ اليوم التعامل باليورو في الأسواق المالية.

مراقب العمليات في مركز «رويترز» أمس ينظر الى الشاشات التي ستنقل معلومات عن اليورو اليوم. (رويترز)

توقعات بزيادة أرباح مصارف الامارات بنسبة تصل الى ٢٠ في المئة عام ١٩٩٨

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ توقعت مصادر مصرفية في ابو ظبي ان تحقق البنوك العاملة في الامارات ارباحاً في عام ١٩٩٨ بنسبة تزيد بمقدار ١٥ الى ٢٠ في المئة على ارباحها في عام ١٩٩٧، وذلك على رغم انخفاض اسعار الفوائد العالمية، والأزمات الاقتصادية في دول جنوب شرق آسيا وتراجع أسعار النفط.

وأبرز مصرف الامارات المركزي مؤشرات فعلية حول تحقيق مصارف الامارات أرباحاً اضافية عن أرباحها في عام ١٩٩٧ كان ابرزها ارتفاع الميزانية المجمعة لهذه المصارف من ٢١٠,٨٨ بليون درهم (٥٧,٥ بليون دولار) في نهاية ١٩٩٧ الى نحو ٢١٤,٩٧٠ بليون درهم في منتصف ١٩٩٨ والى ٢٢٢,٥٧ بليون درهم نهاية أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ وزيادة رأس المال والاحتياطات بين حزيران (يونيو) وأيلول الماضيين بمقدار ١,٦ بليون درهم لتصل الى ٢٧,٨ بليون درهم.

وكشف مصرف الامارات المركزي في نشرة احصائية ربع سنوية أصدرها أمس حول عمليات بنوك الامارات حتى نهاية أيلول الماضي ان العامل الأساسي في التوقعات لزيادة أرباح البنوك كان ارتفاع نسبة الائتمان المصرفي (الاقراض) بمقدار ٧,٣١ بليون درهم وبنسبة ٦,٥ في المئة ليبلغ بنهاية ايلول الماضي ١٢٠,٣٥ بليون درهم.

كما زاد بند النقد والودائع لدى المصرف المركزي بمقدار ١٩٨ مليون درهم وبنسبة ١,٢ في السنة ليبلغ ١٣,٥٧ بليون درهم، في حين انخفضت الاصول الأجنبية بمقدار ٣٤٧ مليون درهم وبنسبة نصف في المئة لتبلغ ٧٣,٧٦ بليون درهم، وانخفضت الاصول غير المصنفة بمقدار ٣٠١ مليون درهم وبنسبة ٤,٨ في المئة لتصل الى ٧,٠٧ بليون درهم.

وأكد المصرف المركزي زيادة الودائع شبه النقدية لدى مصارف الامارات بمقدار ٣٢٦ مليون درهم في نهاية أيلول بالمقارنة مع نهاية حزيران الماضيين وبنسبة نصف في المئة لتصل الى ٧٠,٦١ بليون درهم. كما ارتفع بند الخصوم الأجنبية بمقدار ٣,٨١ بليون درهم ليصل الى ٤٨,٣٨ بليون درهم.

وارتفع بند ودائع الحكومة بمبلغ ٤٨٧ مليون درهم وبنسبة ٦,١ في المئة ليبلغ بنهاية ايلول الماضي ٨,٤٢ بليون درهم، فيما انخفضت الودائع النقدية بمقدار ١٩٦ مليون درهم عن مستواها في حزيران وبنسبة ٠,٩ في المئة لتصل بنهاية ايلول الماضي الى ٢٠,٥٦ بليون درهم.

وذكر المصرف المركزي ان صافي الائتمان المحلي زاد بمقدار ٦,٠٥ بليون درهم وبنسبة ٦,٣ في المئة ليصل الى ١٠٢,٥٥ بليون درهم في نهاية أيلول الماضي مقابل ٩٦,٥١ بليون درهم بنهاية الربع الثاني عن عام ١٩٩٨.

ولفت في تحليل لصافي مكونات الائتمان المحلي خلال الفترة قيد المقارنة الى ان الائتمان الممنوح للقطاع الخاص زاد بمقدار ٦,٢٨ بليون درهم وبنسبة ٦,٧ في المئة ليصل الى نحو ١٠٢ بليون درهم، وزاد الائتمان الممنوح للهيئات الرسمية بمقدار ٤٢ مليون درهم ليبلغ ٥,٢٤ بليون درهم، في حين انخفض الائتمان الممنوح للمؤسسات المالية الأخرى بمقدار ١٦٧ مليون درهم وبنسبة ٥ في المئة ليصل ٣,١٩ بليون درهم.

كما انخفض صافي الائتمان الممنوح للحكومة بمقدار ١١١ مليون درهم وبنسبة ١,٩ في المئة ليصل ٦,٠٣ بليون درهم.

وزاد اجمالي موجودات ومطلوبات المصرف المركزي خلال الفترة نفسها بمقدار ٤٧٣ مليون درهم وبنسبة ١,٥ في المئة ليصل ٣٢,١ بليون درهم بنهاية أيلول ١٩٩٨ مقابل ٣١,٦٢٠ بليون درهم في نهاية حزيران الماضي.

واشار المصرف الى زيادة السيولة الاجمالية خلال هذه الفترة وبمقدار ٦٠٦ ملايين درهم وبنسبة نصف في المئة لتصل ١١٥,٤٩ بليون درهم وذلك بسبب ارتفاع الودائع الحكومية بمقدار ٨٢٥ مليون درهم وبنسبة ٥,٢ في المئة، حيث بلغت ١٦,٧٧ بليون درهم.

واشار في هذا الصدد الى انخفاض عرض النقد بمقدار ٥٤٤ مليون درهم وبنسبة ١,٩ في المئة ليصل الى ٢٨,١ بليون درهم مقابل ٢٨,٦٤ بليون درهم خلال الفترة نفسها، فيما انخفضت السيولة المحلية بمقدار ٢١٩ مليون درهم إذ بلغت ٩٨,٧١ بليون درهم، وذلك نتيجة انخفاض عرض النقد.

وزاد اجمالي الخصوم الأجنبية (المطلوبات) خلال الربع الثالث من عام ١٩٩٨ بمقدار ٣,٨١ بليون درهم ليصل ٤٨,٣٩ بليون درهم، في حين زاد اجمالي الأصول الأجنبية للجهاز المصرفي في دولة الامارات خلال الربع الثالث من العام الماضي بمقدار ٢٨٩ مليون درهم ليصل الى ١٠٦,٢ بليون درهم.

مجموعة «فورسيزنز» توقع عقد ادارة اول فنادقها في شنغهاي

□ الرياض - «الحياة»

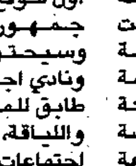
■ اعلنت «شركة المملكة القابضة» في الرياض أمس عن توقيع عقد بين مجموعة استثمار فنادق «فورسيزنز» وشركة فنادق شانغهاي جنوب الباسيفيكي المحدودة لإدارة فندق فاخر في شانغهاي في الصين.

وقال بيان اصدرته الشركة امس ان «فورسيزنز» وقعت خطاب تفاهم مع شركة شانغهاي الصناعية القابضة المحدودة وشركتها الأم شركة الإستثمارات الصناعية القابضة المحدودة تقوم بموجبه مجموعة الإستثمار الفندقي بتملك حصة في الفندق الجديد في شانغهاي.

وتتولى شركة شانغهاي الصناعية القابضة المحدودة تطوير وانشاء المبنى الضخم في شانغهاي والمتوقع الإنتهاء من تشييده في تموز (يوليو) سنة ٢٠٠٠. ويقع المبنى الذي سيحوي فندق «فورسيزنز» قرب مركز التجارة والأعمال والتسوق ومبنى البلدية الحكومي وسط المدينة.

واشار البيان الى ان فندق «فورسيزنز شانغهاي» سيكون أول موقع للسلسلة العالمية في جمهورية الصين الشعبية، وسيحتوي ٤٤٠ غرفة وجناحاً ونادي اجتماعي ومطعم في أعلى طابق للمبنى، ونادي للرياضة واللياقة، ومركز اعمال به قاعة اجتماعات ضخمة مساحتها ١٥٦٠ متراً مربعاً.

ويشار الى ان سلسلة فنادق ومنتجعات «فور سيزنز» تدير حالياً ٤٢ موقعاً في ١٨ دولة، ويتم إدارة اكثر هذه المواقع تحت إسمي «فورسيزنز» و«ريجنت».



دول الخليج فقدت ٣٥ بليون دولار من عائداتها النفطية عام ١٩٩٨

□ دبي - «الحياة»

■ قالت دوائر مصرفية في الامارات ان مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي فقدت في العام الماضي ٣٩ في المئة من عائداتها النفطية بسبب انخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ عام ١٩٨٦.

وقدر «مصرف الامارات الصناعي» ان تكون مجموعة دول المجلس خسرت في العام الماضي ٣٥ بليون دولار من عائداتها النفطية، إذ تراجع اجمالي هذه العائدات الى مستوى ٥٥ بليون دولار، مقابل ٩٠ بليون دولار عام ١٩٩٧. واشار الى أن العائدات النفطية للبلدان الاعضاء في منطقة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تقلصت بنسبة تقل عن مستويات انخفاضها في الدول الخليجية بسبب التزام الأخيرة بحصصها الانتاجية، وقيام بعض دول «اوبك» بزيادة انتاجها لتعويض جزء من تراجع الأسعار، موضحاً أن العائدات النفطية لبلدان «اوبك» تراجعت بنسبة ٣٦ في المئة من ١٧٠ بليون دولار عام ١٩٩٧ إلى ١٠٩ بلايين دولار في العام الماضي.

وقال المصرف الصناعي في تقريره الشهري الذي صدر أمس في دبي انه على رغم الصورة القاتمة التي تسود أسواق النفط في الوقت الحاضر، إلا أن هناك بعض الاضاءات التي تبرز في نهاية النفق والتي يمكن أن تساهم في تجاوز الأزمة في سنة ١٩٩٩، وبين المصرف ان بين هذه العوامل الايجابية التوقعات الخاصة بامكان ارتفاع الطلب العالمي في السنة الحالية بنسبة اثنين في المئة تقريباً ليصل الى ٧٥,٧ مليون برميل يومياً.





المصارف المصرية تنجز الاستعدادات للتعامل باليورو

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ انهى البنك المركزي المصري والمصارف الأخرى الاستعدادات اللازمة للتعامل بالعملة الأوروبية الموحدة اليورو التي اطلقتها ١١ من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ يوم الخميس الماضي.

وانجز المركزي دراسات خاصة لتقويم مستقبل الجنيه المصري بالنسبة لليورو، على أساس أسعار الصرف التي سيتم في اطارها تحويل العملات الأوروبية الى اليورو.

وقال وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي ان التداول باليورو سيعود علينا بالنفع لجهة خفض كلفة المعاملات الخارجية، موضحاً ان توحيد ١١ عملة في عملة واحدة سيؤدي الى تقليل احتمالات تذبذب هذه العملة ازاء الدولار الذي ترتبط به العملة المصرية.

وفي ما يتعلق بالمصارف، قال رئيس اتحاد بنوك مصر، السيد محمود عبدالعزيز، انه نظراً لوجود فترة انتقالية تمتد ٣ سنوات، قبل التداول الفعلي باليورو، وهي الفترة المحددة لبدء احلال اليورو محل عملات الدول المشاركة فيها، فإنه يمكن لكل مصرف خلال تلك الفترة ان يحدد السياسة الملائمة له لجهة نسب العملات الرئيسية التي يحتفظ بها، وفقاً للعلاقة بين البنك ومراسليه في الخارج.

وأكد اهمية ان تعيد البنوك المصرية النظر في استراتيجيتها خلال الفترة الانتقالية لاقامة كيانات عملاقة، مع ما يتطلبه ذلك من توفير بنية تنظيمية جيدة، ومستوى عالٍ من الشفافية لتكون مستعدة للتعامل مع سوق اوروبية موحدة.

وتوقع عبدالعزيز ان تكون لبدء التداول باليورو آثار ايجابية وسلبية في الوقت نفسه على الدول خارج اوروبا، مشيراً الى ان الانعكاسات تتوقف على مدى قوة عملة كل دولة واستقرارها وحجم معاملاتها مع دول الوحدة النقدية. ولفت الى انه على مستوى الاقتصاد المصري، هناك ما يشير الى خصوصية كبيرة في العلاقة بين مصر والاتحاد الأوروبي، باعتباره شريكها التجاري الأول، اذ انه يستأثر بنحو ٤٦ في المئة من تجارتها الخارجية. كما ان هناك مفاوضات جارية الآن لإقامة منطقة تجارة حرة تضم مصر ودول الاتحاد في اطار اتفاقات الشركة الأوروبية - المتوسطية.

وبالنسبة لاحتياطات النقد الاجنبي لمصر، اشار عبدالعزيز الى انه مع الاخذ في الاعتبار ان اليورو لن يصبح عملة نقدية كاملة إلا مع بدء عام ٢٠٠٢، فإنه من المهم حتى ذلك التاريخ درس «مدى الحاجة لدرجة اكبر من تنويع احتياطات مصر من العملات الاجنبية» مع اعطاء ثقل نسبي لليورو، اخذين في الاعتبار مدى الاستقرار المنتظر للعملة الجديدة، وهيكل التزامات مصر الخارجية، فضلاً عن مدى توافر ادوات الاستثمار باليورو على الصعيد الدولي. كل ذلك في ظل انه ليس من ضمن أهداف إدارة الاحتياط النقدي المضاربة به لزيادته، وانما الهدف الاساسي ضمان تغطية وسداد الالتزامات الخارجية من النقد الاجنبي».

وفي ما يتعلق بالمديونية الخارجية، اكد عبدالعزيز انه من السابق لأوانه التنبؤ بالآثار على المديونية وذلك لصعوبة التنبؤ باتجاهات اسعار الصرف والفائدة لعملة اليورو مقابل العملات الدولية الاخرى. وأوضح ان اجمالي رصيد الدين العام الخارجي القائم لمصر (باستبعاد ديون القطاع الخاص) سجل نحو ٢٧,٥ بليون دولار في نهاية حزيران (يونيو) عام ١٩٩٧، وهي العملة التي يتم سداد معظم رصيد الدين الخارجي لمصر بها، باعتبار ان الجزء الأكبر منه لمصلحة كل من المانيا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة.

وعن مدى تاثير تطبيق هذا النظام النقدي الجديد على سوق شركات الصرافة في مصر، اوضح الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية، رئيس شعبة الصرافة عبدالستار عشرة، ان اعتماد اليورو لن يكون له تاثير مباشر على شركات الصرافة في البلاد طوال العامين المقبلين، وقال ان شركات الصرافة تتعامل فقط باوراق البنكنوت او الشيكات السياحية، مشيراً الى انه طالما ان اليورو لا يزال عملة حسابية فقط فإن شركات الصرافة لن تستطيع التعامل به.

واضاف عشرة ان شركات الصرافة في مصر لن تعلن سعر اليورو في قائمة اسعار العملات المعلنة يومياً، الا عندما يصبح عملة ورقية نقدية يتم التعامل بها مباشرة وليس كتعاملات حسابية فقط.

سعر البندورة المغربية باليورو



□ لوحة تظهر سعر كيلو البندورة المغربية باليورو وبالفرنك الفرنسي في مخزن في احدى ضواحي باريس. ويبلغ سعر كيلو البندورة ١٣,٩٥ فرنك فرنسي او ٢,١٣ يورو. (ا ف ب)

قلقة من تزايد التجارة الاوروبية الداخلية

الصين ترحب باليورو كبديل للدولار القوي

■ شنغهاي - رويترز: قال مصرفيون ووسائل الاعلام الرسمية ان بنوك الصين ستبدأ التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) اليوم الاثنين، لكن بكين ستراقب المعاملات بالعملة الجديدة بحذر قبل الترحيب بها.

ومشاعر الصين تجاه العملة الجديدة الخاصة باحدى عشرة دولة اوروبية تبدو مختلطة اذ ترحب بظهور بديل للدولار القوي ولكن تشعر بالقلق من التقلب وتزايد المعاملات داخل اوروبا على حساب التجارة مع الخارج.

وقال مصرفي أجنبي في شنغهاي: «اعتقد ان الصينيين يدركون ان اليورو افضل لاوروبا منه للصين. سيتحتم على الشركات الصينية التعامل مع الشركات الاوروبية التي اصبحت اكثر قدرة على التنافس وستزيد التجارة داخل اوروبا على الارجح ربما على حساب الدول الاجنبية».

وانطلق اليورو يوم الخميس الماضي ولكن المعاملات ستبدأ اليوم بعد انتهاء عطلة السنة الجديدة.

ونقل عن جو مين مدير مؤسسة الشؤون المالية الدولية التابعة للبنك المركزي الصيني قوله امس ان الشركات الصينية يتحتم عليها ان تعيد ارساء وضعها في السوق الاوروبية.

اما جو وينمينغ الباحث بالاكاديمة الصينية للتجارة الدولية والتعاون الاقتصادي فقال ان العملة الجديدة سترغم الصين على اعادة تدريب موظفيها وتطوير برامج الكومبيوتر وستخلق جبلاً من الاعمال الورقية الجديدة. ونجحت الصين في تحقيق استقرار عملتها (اليوان) ليصبح دعامة في سياسة البلاد وماليتها. وفي حين اضطرت دول اسيوية اخرى الى خفض قيمة عملاتها خلال الازمة الاقتصادية التي اجتاحت المنطقة نجحت بكين في تحقيق الاستقرار لليوان.

وسيبدأ البنك المركزي الصيني وبنك الصناعة والتجارة الصيني وبنك الاعمار الصيني وبنك الاتصالات الصيني اليوم خدمات محدودة باليورو مما يسمح لعملائه ببيع وشراء العملة.

وذكرت وسائل الاعلام انه وفقا لشروط البنك المركزي ستحدد البنوك بشكل منفصل اسعار الفائدة الخاصة بها واسعار الصرف الخاصة باليورو.

وقالت وكالة شينخوا للانباء ان البنك المركزي الصيني حدد يوم الجمعة الماضي سعر شراء اليورو عند ٩,٦٨٠٥ يوان (١,١٦٩١ دولار) والبيع عند ٩,٧٠٩٥ يوان. واضافت تقول ان البنك حدد سعر الفائدة بالنسبة لعام واحد على الودائع الثابتة باليورو عند ٢,١٨٧٥ في المئة وعلى القروض لمدة عام عند ٤,٣١٢٥ في المئة.

سوق الإمارات للأوراق المالية تتوقع تحسن الأداء خلال الشهر الجاري

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ يتوقع ان يسجل سوق الأسهم الإماراتية تحسناً مع بداية سنة ١٩٩٩، في وقت اقفل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» بنهاية التعاملات في آخر يوم للتعامل في سوق الأوراق المالية (غير الرسمية) في دولة الإمارات في عام ١٩٩٨ عند مستوى ٣٥٩٠,٥٣ نقطة، مع انخفاض في حجم التداول بصورة ملحوظة مع انتهاء السنة المالية، وتراجع أسعار أسهم بعض الشركات الحديثة التأسيس وفي مقدمها شركة «اعمار»، إذ تراجع سعر السهم إلى ٢٧ درهماً، و«مصرف أبو ظبي الإسلامي» إلى ٢٧ درهماً ايضاً.

ولفت خبراء السوق إلى ان المؤشر اقفل مرتفعاً نحو ٢٦٠ نقطة في الشهر الماضي عن ادنى مستوى له وصل إليه خلال الشهر نتيجة حدوث موجة شراء للأسهم بنهاية الشهر، ما لبثت أن سجلت تراجعاً في الأيام الأخيرة من العام.

وتتوقع مصادر السوق تحسن الأداء في تداول وعرض وطلب خلال شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، خصوصاً في النصف الثاني منه بسبب وصول الأسعار إلى مستويات اقتصادية وعودة المرونة إلى التعاملات المصرفية، إضافة إلى تأثيرات نتائج البنوك والشركات المساهمة التي أوضح معظمها انه حقق نمواً في ارباحه عام ١٩٩٨ بالمقارنة مع عام ١٩٩٧.

ويقدر خبراء ومسؤولون مصرفيون ان أرباح البنوك الإماراتية ستزيد بنسبة ١٥ إلى ٢٠ في المئة على عام ١٩٩٧ ويتوقع أن تبلغ نحو خمسة بلايين درهم (١,٤ بليون دولار).

وقال زهير الكواني خبير الأسهم في الإمارات إن أسعار الأسهم وصلت في النصف الأول من كانون الأول (ديسمبر) الماضي إلى أقل مستوياتها منذ نيسان (ابريل) الماضي عشية ظهور النتائج لأعمال البنوك والشركات عن عام ١٩٩٧، وبقيت حتى العشرين من الشهر الماضي كذلك ودون تداولات تذكر، خصوصاً الكميات الكبيرة مع استمرار نهج السوق منذ نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي. وسادت التعاملات الصغيرة التي اصبحت تحدد الأسعار في غياب كبار المستثمرين من بائعين أو مشترين.

ولفت إلى ان بعض المستثمرين ذوي السيولة العالية كانوا يراقبون السوق عن كثب بانتظار فرص للشراء قبل زوال ضغط البنوك على بعض المقترضين مع نهاية العام.

وتكاثرت طلبات الشراء في العشرين من الشهر الماضي بالأسعار السائدة وبكميات كبيرة بعد قناعات بوصول الأسعار إلى مستوياتها عشية السنة الجديدة، وتوقعات بتحسنها في كانون الثاني الجاري.

وسجلت اسعار بعض الأسهم، خصوصاً منها الأسهم الحديثة صعوداً سريعاً، إذ حقق بعضها زيادات سعرية بنسبة ٣٥ في المئة خلال أسبوع ما جعلها هشة أمام اي عروض، وهو ما حدث فعلاً، إذ تكاثرت العروض بالأسعار الجديدة على الأسهم الحديثة، ما دفعها للهبوط بنسب اقل من الارتفاع المحقق لتصبح المحصلة ارتفاع الأسعار بنسب تتراوح بين ٥ و١٥ في المئة في المتوسط.

وحافظت الأسهم القديمة على مكاسبها ولا زالت أسعارها ثابتة ويعود ذلك لقرب ظهور نتائجها وتوزيع أرباح عام ١٩٩٨ على المساهمين.

وكانت محصلة حركة الأسعار خلال الشهر الماضي ارتفاع أسعار ١٨ سهماً وانخفاض ٢٢ سهماً، وفي هذا الإطار استقر سعر سهم «اتصالات» عند ١٥٠٠ درهم.

تونس تخطط لتوسعة زراعات القمح

□ تونس - سميرة الصدفي

■ قال وزير الزراعة التونسي صادق رابح ان زيادة الانتاج المحلي من القمح الى ٢٥ مليون قنطار يتوقف على زيادة المساحات المروية من ٦٠ الف هكتار حالياً الى ٩٢ الف هكتار في السنوات العشر المقبلة.

وتخطط تونس، التي يراوح انتاجها الحالي من القمح بين ١٠ و١٥ مليون قنطار، لمضاعفة حجمه في غضون السنوات العشر المقبلة، ليصل الى ٢٥ مليون قنطار في السنة. وتعتزم في هذا الاطار توزيع حصص انتاج على كل محافظة، على ان ترفع حصة المحافظات الشمالية الخصبة الى اكثر من ١٦ مليون قنطار من القمح سنوياً، فيما ستتم توسعة المساحات المروية في محافظات الوسط والجنوب التي تهطل عليها كميات قليلة من الأمطار، لتصل محاصيلها الى اكثر من ٥ ملايين قنطار بالإضافة الى نحو ٤ ملايين قنطار من محاصيل المساحات غير المروية.

ويخصص التونسيون استثمارات سنوية لتحسين نوعيات البذور. كما اتخذوا تدابير لرفع سقف القروض المرخص للتعاونيات الزراعية الحصول عليها من المصارف والتي كانت محددة بما يعادل ١٠٠ ألف دولار، بالاضافة الى تخصيص مليون دولار سنوياً لمكافحة انتشار الأمراض التي تصيب القمح. وتشمل خطة المكافحة ٥٠ الف هكتار سنوياً من المساحات الأكثر عرضة للاصابة.

وعلى صعيد الاستثمارات، افادت احصاءات اعدتها «وكالة تنشيط الاستثمار الزراعي» ان حجم الاستثمارات في قطاعي الزراعة والصيد البحري ارتفع الى ١١٢ مليون دينار (نحو ١٠٠ مليون دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، فيما لم يتجاوز حجمها في الفترة نفسها من العام الماضي ٨٣ مليون دينار (٧٥ مليون دولار).

ويأمل التونسيون تحسين المحاصيل بعد مباشرة استخدام سماد جديد، اثبتت تجارب اجراها مهندسون تونسيون على مدى ثلاثة اعوام، انه سيسمح بتحقيق ١٢ محصولاً من العلف في السنة لقاء اربعة محاصيل فقط يحققها السماد العادي.

وزارة الزراعة

من جهة اخرى، اعلنت وزارة الزراعة انها وضعت ٨٠ الف هكتار من اراضي القطاع العام في تصرف المزارعين لاستئجارها لمدة ثلاثة اعوام مع احتمال تمديد فترة الايجار في حال اقتضى نوع الزراعة فترة أطول تصل الى ٢٥ عاماً.

الى ذلك قررت الوزارة رفع الحصة المرخص للمستثمرين الاجانب الحصول عليها من رأس مال شركات الاحياء الزراعي الى ٦٦ في المئة.

وباشرت الوزارة تنفيذ خطة مؤلفة من مرحلتين تهدف الى معاودة هيكلة أراضي القطاع العام عن طريق فتح المجال امام المهندسين والفنيين الزراعيين لاستثمارها.

وافادت وثيقة تقويمية اعدتها الوزارة وحصلت «الحياة» على نسخة منها ان عدد الشركات التي انشأها المزارعون الشباب ارتفع الى ١٦٨ شركة يستثمرها ١٤٠٠ مهندس وفني.

«البنك السعودي البريطاني» يدعو الى عقد اجتماع الجمعية العامة

■ الرياض - «الحياة» - دعا مجلس ادارة «البنك السعودي البريطاني» مساهمي المصرف لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية المزمع عقده يوم ٢٣ شباط (فبراير) المقبل في الرياض للنظر في جدول الأعمال والبنود المدرجة فيه.

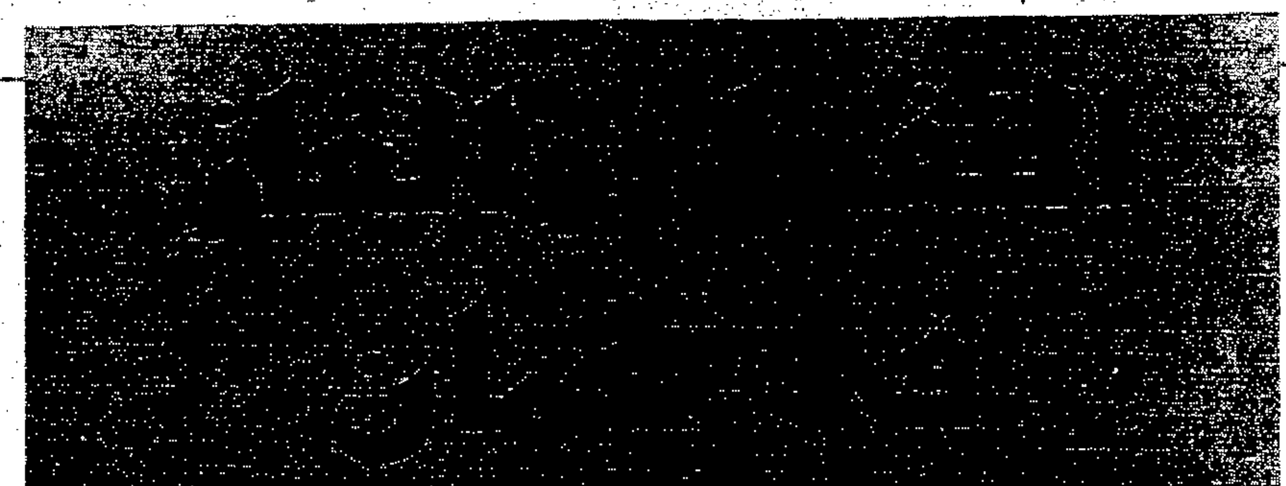
وقال بيان اصدره المصرف ان الاجتماع سيناقش تقرير مجلس الإدارة الى المساهمين في شأن نشاطات المصرف خلال العام الماضي، والتصديق على الميزانية العمومية كما في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨، وحساب الأرباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ، اضافة الى ابراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن نتائج ادارتهم للعام الماضي.

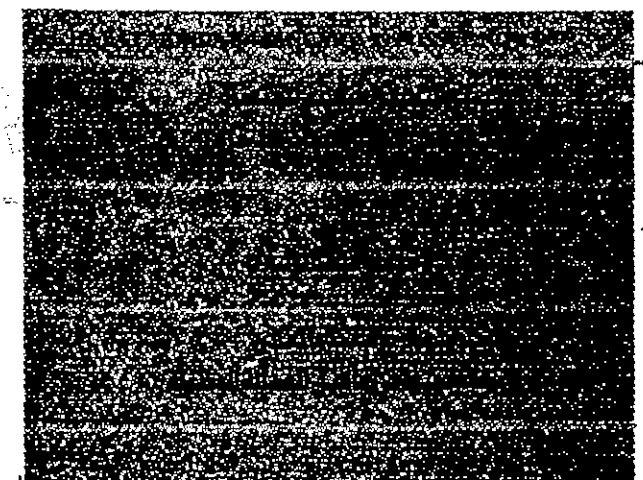
كما يتضمن جدول أعمال الإجتماع الموافقة على توزيع الأرباح حسب اقتراح مجلس الإدارة، والموافقة على قرار مجلس الإدارة الخاص بتعيين اعضاء لجنة المراجعة، إضافة الى إختيار مراقبين لحسابات البنك عن سنة ١٩٩٩.

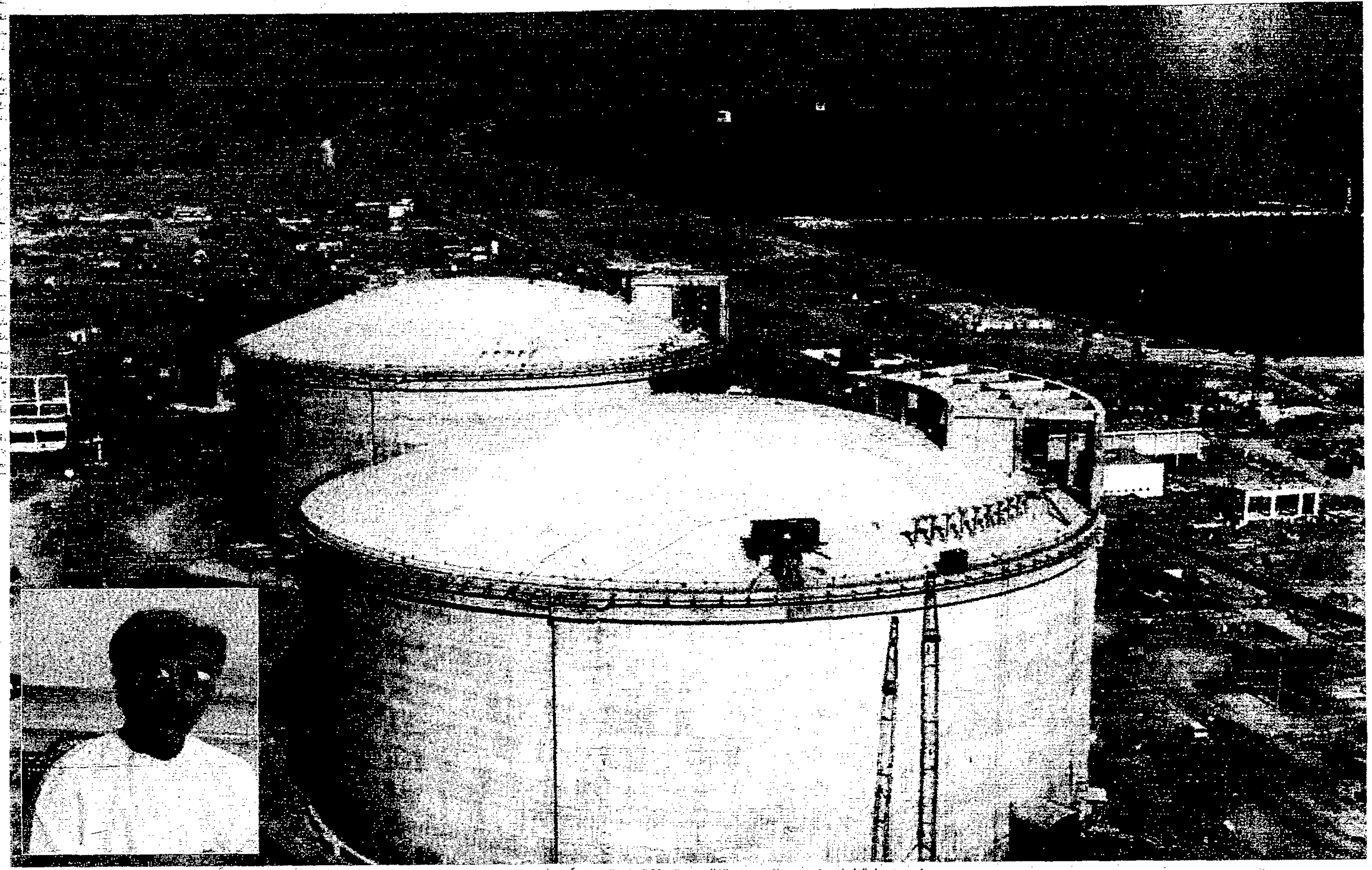
وطبقاً للمادة ٣٢ من النظام الأساسي للمصرف يحق لكل مساهم يملك عشرة أسهم على الأقل حضور اجتماع الجمعية العامة العادية أو تفويض مساهم آخر ممن لهم حق الحضور من غير أعضاء مجلس الإدارة لحضور الإجتماع والتصويت على القرارات المعروضة حيث سيتم صرف الأرباح مباشرة بعد نهاية الإجتماع وإقرار الجمعية لها.

وحدد المصرف آخر موعد لتسجيل مبايعات الأسهم بغية الإستفادة من توزيع الأرباح وحق حضور اجتماع الجمعية العامة العادية يوم الأربعاء ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري.









مشروع تسييل الغاز انجز في موعده المحدد. وفي الاطار مدير الشركة العمانية للغاز المسيّل السيد سالم بن محمد شعبان.

عُمان تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق الاستقرار في سوق الطاقة

السلطنة تسعى الى خفض الاعتماد على النفط وتنويع الصادرات

□ عُمان – نديم كعوش

■ سلطنة عُمان بلد نفطي صغير ذو احتياطات ومستويات انتاج متواضعة مقارنة مع عمالقة الانتاج الآخرين في منطقة الخليج، إذ لا يزيد اجمالي احتياطها المثبت من النفط عن ٥.٤ بليون برميل وانتاجها عن ٩٠٠ الف برميل يومياً.

لكن السلطنة لعبت ولا تزال دوراً حيوياً في جهود تحقيق الاستقرار في سوق النفط الدولية من خلال العمل على مد جسور التعاون بين منظمة «اوبك» والدول المنتجة الأخرى.

فعُمان كانت يوماً حلقة الوصل بين المنظمة وتلك الدول على رغم أنها ليست عضواً في «اوبك» لدرجة ان المحللين يصفونها بـ «مكتب الاتصال» بين منتجي النفط المختلفين.

ولم يقتصر دورها على هذا المجال بل تعداه إلى قيامها بدعم اي جهد لـ «أوبك» لتعزيز اسعار النفط، وذلك بتخفيض انتاجها على رغم ضآلة حجم هذا الانتاج وحاجة الحكومة الماسة إلى السيولة لتمويل برامج الاصلاح الاقتصادي

وكان آخر دليل على استعداد السلطنة للاستمرار بهذا الدعم وموافقتها على خفض نحو ٥٠ الف برميل يومياً من انتاجها بموجب اتفاق جماعي بين «اوبك» والمنتجين المستقلين بهدف وقف تدهور الأسعار.

يقول وزير النفط العُماني محمد الرمحي: «قررنا الخفض استمراراً للدور الذي تلعبه السلطنة بدعم اي جهد يعيد الاستقرار إلى سوق النفط».

ويضيف «اننا مستعدون للاستماع لأي اقتراحات جديدة لدعم اسعار النفط بما فيها اجراء خفض جديد في الانتاج شرط ان يكون هذا الخفض حقيقياً ويسهم في دعم الأسعار».

وعلى عكس بقية الدول المنتجة في منطقة الخليج، فإن عُمان لاعب جديد على الساحة النفطية، إذ لا يتجاوز عمر الانتاج النفطي فيها ٢٥ سنة وهي بدأت بانتاج بضعة آلاف من البراميل قبل ان تحقق اكتشافات ضخمة في الأعوام اللاحقة في مجالات النفط والغاز.

وتشكل صادرات النفط في عُمان المورد الرئيسي للدخل، إذ تزيد عن ٨٠ في المئة من اجمالي الموارد المالية، و٣٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي. إلا ان الحكومة تسعى إلى تخفيف هذا الاعتماد من خلال تطوير الايرادات غير النفطية مثل الضرائب والتعرفة الجمركية والرسوم الحكومية وزيادة الصادرات الصناعية والزراعية وتوسيع القطاعات السياحية والترفيهية والخدمات وغيرها.

وقد حددت الحكومة هدفاً يرمي إلى خفض نسبة قطاع النفط في اجمالي الناتج المحلي إلى نحو ٤ في المئة بحلول عام ٢٠٢٠، في إطار استراتيجية التنمية بعيدة المدى والتي اطلقتها السلطنة عام ١٩٩٦ بإقرار خطة التنمية الخامسة التي يصفها المسؤولون بـ «الركيزة الأساسية للاستراتيجية».

قطاع النفط

يعمل في مجال النفط في سلطنة عمان ١٠ شركات اجنبية باستثناء «شركة تنمية نفط عُمان» التي تسيطر على نحو ٩٤ في المئة من اجمالي الانتاج.

وبلغ عدد الحقول النفطية ٩٥ حقلاً منتجاً منها ٨٧ حقلاً تابعاً لشركة نفط عُمان في حين تدير بقية الحقول شركات «اوكسيدنتال» و«الف عُمان» و«نوفس عُمان» وشركات اجنبية اخرى.

وبلغ متوسط الانتاج اليومي نحو ٩٠٤ آلاف برميل يومياً في العامين الماضيين في حين بلغت صادرات النفط نحو ٣٠٣ ملايين برميل سنوياً وحجم الاستهلاك المحلي نحو ٢٧ مليون برميل.

وتشجع سلطنة عمان شركات النفط الدولية على الاستثمار في مجال التنقيب وانتاج النفط من خلال عرض مناطق امتياز في هذا المجال. وتم خلال عام ١٩٩٨ توقيع ثلاثة اتفاقات مع شركات «اوكسيدنتال» و«اموكو» و«ترايتون» الأميركية، وتغطي مناطق الامتياز الممنوحة للشركات الاجنبية نحو ٢١٥ الف كلم مربع في مختلف مناطق السلطنة.

ونتيجة النشاط الكبير في مجال الحفر والتنقيب واستخدام [illegible]ولوجيا المتطورة، خصوصاً الحفر الأفقي، ارتفع احتياط السلطنة من النفط إلى ٥.٤ بليون برميل مقابل نحو ٣ بلايين برميل بداية الثمانيات على الرغم من الزيادة المضطردة في معدل الانتاج.

وارتفع عدد اجهزة الحفر إلى ٢٩ حفاراً منها ٢٦ جهازاً لشركة تنمية نفط عُمان وتم حفر ٣٢٨ بئراً عام ١٩٩٧ منها ٤٢ بئراً استكشافية و٢٨٦ بئراً تطويرية.

وتسعى شركة تنمية نفط عُمان إلى رفع نسبة المواطنين العاملين فيها استجابة لتعليمات الحكومة بضرورة ايجاد وظائف للعُمانيين وتخفيف الاعتماد على العمال الأجانب.

وبلغت نسبة التعمين في الشركة ٧٤ في المئة بنهاية عام ١٩٩٧ في حين وصل عدد العاملين المواطنين في مصفاة نفط عُمان إلى ٨٦ في المئة من اجمالي العاملين البالغ عددهم ٢٩٥ عاملاً. ومن أهم شروط الاتفاقات الموقعة مع الشركات الاجنبية ان تتحمل هذه الشركات مبدئياً جميع التكاليف المالية خلال مرحلة الاستكشاف ولا تتحمل الحكومة اية مصاريف في حال فشل الشركة في العثور على النفط. اما في حال الاكتشاف بكميات تجارية فتسترد الشركة التكاليف بمقتضى نسب المشاركة في الانتاج حسب الاتفاقية الموقعة مع الحكومة العُمانية.

وتخضع هذه النسب لعدد من العوامل منها الإمكانات البترولية للمنطقة ومدى بعدها عن مرافق التصدير وخطوط الأنابيب، وإذا ما كانت المنطقة في الأراضي او المياه الإقليمية العُمانية.

وكانت الايرادات النفطية هي المحرك الرئيسي لخطط التنمية الخمسية في عُمان، وتامل الحكومة ان تستخدم هذه الايرادات كذلك لتمويل الاستراتيجية التنموية بعيدة المدى والتي يقدر ان يبلغ حجم الاستثمار فيها اكثر من ٧٥ بليون دولار بما فيها استثمارات القطاع الخاص الذي تعطيه الحكومة الأولوية في إطار برامج الاصلاح الاقتصادي.

ويعتبر وزير النفط العُماني ازمة انخفاض الاسعار مضرة ليس للمنتجين فحسبه بل للاقتصاد الدولي ككل، ويشدد على ضرورة تعاون الجميع للوصول إلى مستويات سعرية مقبولة.

ويقول «إن رفع اسعار النفط إلى اعلى يتطلب تعاوناً جماعياً حتى من الدول المستهلكة الصناعية، لان انخفاض الاسعار لن تكون آثاره محصورة في الدول المنتجة فقط بل ستطال كذلك الاقتصاد العالمي بشكل عام ويكون هناك ركود اقتصادي... فالعملية مترابطة الحلقات وعلى الجميع العمل من أجل ازالة الأسباب».

الغاز

مع الأهمية المتزايدة للغاز الطبيعي، والاتجاه المتزايد نحو استخدامه في كثير من الصناعات على المستوى الدولي وفي ظل احتياجات السلطنة من هذا المصدر النظيف للطاقة، دخلت عُمان مجال الصناعة العملاقة للغاز الطبيعي المسيل، إذ وضع السلطان قابوس حجر الأساس في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ لمشروع مجمع الغاز المسيل في قلهات قرب مدينة صور الجنوبية.

وبالاضافة إلى تصدير الانتاج إلى الأسواق الآسيوية فإن هذا المشروع سيتيح للسلطنة الاعتماد على الغاز في تشغيل عدد من الصناعات الرئيسية الضخمة الأخرى مثل مشروع الأسمدة الكيماوية في صور ومشروع الالوفيوم في صحار، إضافة إلى توصيلة إلى عدد من المناطق الصناعية في نزوى وصور وصحار.

وادت الاكتشافات المتتالية إلى ارتفاع حجم احتياط الغاز الطبيعي في عمان إلى نحو ٢٨.٥ ترليون قدم مكعبة مقابل اقل من ٢٠ ترليون قدم مكعبة قبل ثلاثة اعوام، فضلاً عن وجود احتياطات كبيرة غير مؤكدة يجري العمل بها حالياً وفي الاعوام المقبلة ما يبشر بحدوث ارتفاع حاد في احتياطات الغاز في السلطنة.

وتعتبر عُمان ثالث دولة خليجية تستغل ثروتها من الغاز الطبيعي في إقامة مشاريع تسييل بعد الإمارات العربية المتحدة وقطر اللتين تصدران انتاجهما إلى الأسواق الآسيوية ودول مستهلكة أخرى.

نظام الغاز الحكومي

يوفر نظام الغاز الحكومي منذ بداية الثمانينات الاحتياجات الضرورية من الغاز الطبيعي المعالج لمناطق ومواقع الاستهلاك الصناعية والخدمية والتي يبلغ عددها ١٢ موقعاً من أبرزها محطات توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه والمناطق الصناعية وصناعات الناس والاسمنت وجامعة السلطان قابوس وغيرها وذلك عبر شبكة يجري تطويرها على مراحل لتوفير احتياجات العدد المتزايد من المشاريع الصناعية والمرافق، خصوصاً في المناطق الصناعية في صحار وصور ونزوى والبريمي وغيرها.

ويتكون نظام الغاز الحكومي من ١٣ بئراً للانتاج ومصنع لمعالجة الغاز في حقل يبال بطاقة ١٨.٥ مليون متر مكعب من الغاز يومياً، و١٢ محطة تخفيض للضغط وشبكة انابيب تضم خطين يمتدان إلى محافظة مسقط بطول ٢٩٦ كلم. ويمتد خط آخر من مسقط إلى وادي الجزئ في صحار بطول ٢٢٧ كلم.

كما يوفر نظام الغاز الحكومي احتياجات البلاد من غاز البيوتان (غاز الطبخ) من مصنع البوتان في حقل يبال بطاقة ٣٠ الف طن سنوياً والتي تقوم شركات الغاز المتخصصة بنقله وتعبئته وتوزيعه على المستهلكين في مختلف انحاء السلطنة.

كما تخطط الحكومة لاستغلال احتياطات الغاز في انشاء مشاريع بتروكيماوية تزيد تكلفتها عن ٨٠٠ مليون دولار ويصدر معظم انتاجها إلى الخارج.

ويشير خبراء اقتصاديون إلى ان هذه المشاريع ستشكل رافداً مهماً لمساعي السلطنة في تنويع مصادر الدخل ورفع الايرادات غير النفطية نظراً لقوة الطلب على المنتجات البتروكيماوية.

النفط والاقتصاد

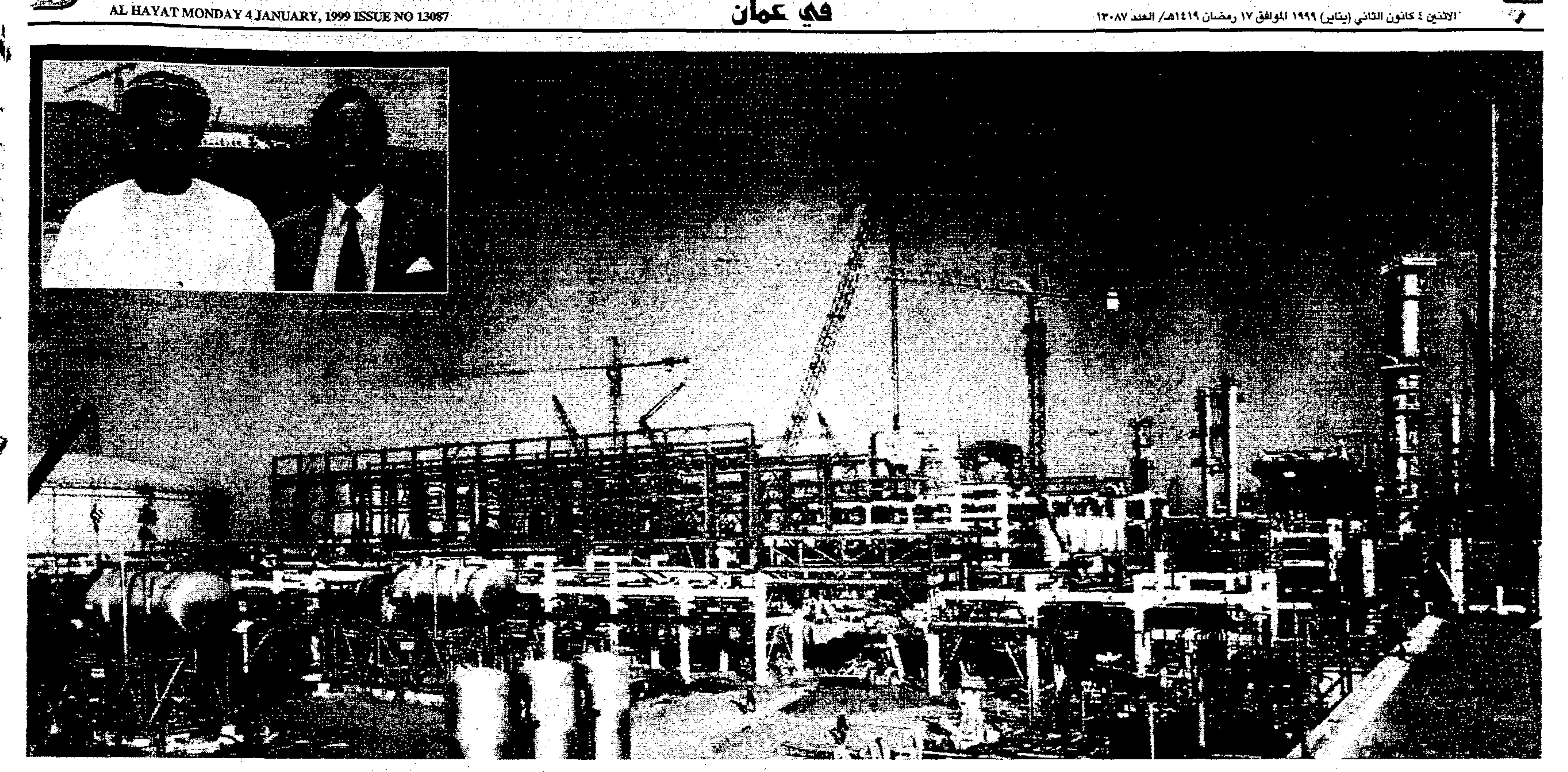
على رغم الهدف المعلن وهو تخفيف الاعتماد على الصادرات النفطية، فإن السلطنة واصلت خطط تطوير حقول النفط وعمليات التنقيب لرفع الاحتياط الذي يعتقد بانه موجود بكميات ضخمة وذلك لتمويل خطط التنمية وبرامج التصحيح الاقتصادي. وادى ظهور النفط في بداية السبعينات إلى اطلاق خطة تنمية كبيرة شملت مختلف القطاعات ما دفع بمعدلات النمو إلى مستويات مرتفعة وادى إلى تحسن كبير في مستوى الدخل الفردي وميزان المدفوعات إضافة إلى حدوث زيادة كبيرة في فائض الميزان التجاري. وكغيرها من دول الخليج المنتجة للنفط، ادى انخفاض الأسعار إلى تباطؤ الاقتصاد العُماني لكن المسؤولين اعلنوا اكثر من مرة أن هذه الأزمة مرحلية وان الاقتصاد سيبدأ بالانتعاش ويحقق معدلات نمو قابلة للاستمرار في الأعوام المقبلة نتيجة الاصلاحات الاقتصادية بصرف النظر عن التقلبات في سوق النفط الدولية.

ولجأت عُمان كذلك إلى الاقتراض عدة مرات، لكنها لا تزال ملتزمة عدم تجاوز السقف المحدد للاقتراض الخارجي، وهو ما يقارب ثلاثة بلايين دولار.

ولمواجهة انخفاض الايرادات النفطية ومنع تفاقم العجز في الموازنة، أعلنت الحكومة العُمانية اخيراً عن اتخاذ اجراءات تقشفية ووصلت نسبة الخفض بالنفقات الحكومية إلى نحو ٢٠ في المئة، ما أسهم في الابقاء على مستوى العجز المحدد في موازنة عام ١٩٩٨. وحتى الآن لم تعلن الحكومة العُمانية عن اية خطط للسماح للقطاع الخاص في السلطنة بالاستثمار في قطاع النفط على رغم اعطائه الأولوية في خطة التنمية الحالية وعزمها على توسيع دوره في الاقتصاد الوطني في المرحلة المقبلة.

ويعلق اقتصادي عُماني على ذلك بقوله: «يبدو ان الحكومة تريد أن تعطي القطاع الخاص دوراً اكبر في المجالات غير النفطية في الوقت الحاضر على الأقل في إطار سعيها إلى تنمية القطاعات المنتجة، خصوصاً الصناعات غير النفطية التي ستشكل أحد المقومات الرئيسية للاقتصاد في المستقبل».

مركبة غاز مسيّل.



المشروع يدر نحو ٢٤ بليون دولار على السلطنة

مصنع التسييل سيدعم الاقتصاد ويسهم في تنويع مصادر الدخل

□ عمان - «الحياة»

■ يعتبر مشروع تسييل الغاز الذي يتم انشاؤه في سلطنة عمان أضخم مشروع انشاءات في الدولة الخليجية اذ تبلغ تكلفته نحو ستة بلايين دولار وستصل مساهمته الى نحو ١٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويتوقع ان يبدأ المشروع الذي تنفذه «الشركة العمانية للغاز المسيّل المحدودة» انتاجه في شهر نيسان (ابريل) المقبل وسيتم تصدير معظم انتاجه خلال فترته التشغيلية البالغة ٢٥ عاماً.

وأمّنت الحكومة وشركاؤها الاجانب في المشروع بيع معظم الانتاج بتوقيع ثلاثة عقود لتزويد كوريا الجنوبية واليابان والهند، وتجري اتصالات لتصدير باقي الانتاج وهي كمية لا تتجاوز ٤٠٠ الف طن سنوياً.

ويقول وزير النفط العماني محمد الرمحي ان المشروع «سيكون له مساهمة كبيرة في تقدم وانعاش اقتصادنا الوطني وتنويع مصادر الدخل القومي والقاعدة الاقتصادية وايجاد تشابك بين القطاعات المختلفة مما يساعد على اقامة صناعات اخرى ودعم خطة للتنمية بعيدة المدى والتي تستمر حتى سنة ٢٠٢٠».

ويضيف: «نتوقع ان يدفع هذا المشروع الحيوي عائدات الحكومة العمانية من النفط والغاز بنحو ١٨ في المئة أي ان الفوائد النقدية التي ستحصل عليها تقدر بنحو ٢٤ بليون دولار خلال عمر المشروع».

وكانت «الشركة العمانية للغاز المسيل» قد وقعت اتفاقاً مع شركة «كوريا غاز» لتوريد ٤,١ مليون طن من انتاج المصنع ابتداء من سنة ٢٠٠٠ لمدة ٢٥ عاماً ثم وقعت اتفاقاً آخر مع شركة «أوساكا» اليابانية لبيع ٧٠٠ الف طن سنوياً. كما توصلت الى اتفاق مع شركة «ميت غاز» الهندية لتصدير ١,٢ مليون طن سنويا لتصبح بذلك أول شركة تبيع الغاز المسيّل الى الهند.

ويعلق رئيس مجلس ادارة الشركة سالم بن محمد بن شعبان على الاتفاق بقوله «انه جيد جداً ولا يعبر فقط عن استمرار نجاح الشركة العمانية كونها اسرع مشروع غاز يتم تطويره بل ايضاً يمثل أول اتفاق لتوريد الغاز الى الهند».

وافاد «يظهر الاتفاق استمرار العلاقات التجارية القديمة والقوية الموجودة بين السلطنة والهند».

من جانبه يشير مدير الشركة طوني حنا الى أنه تم انجاز اكثر من ٣٥ في المئة من أعمال انشاء المصنع، وانه تم صنع عدة عقود لشركات وطنية في اطار السياسة الحكومية الرامية الى تشجيع القطاع الخاص.

ويقول ان المشروع سيؤدي الى ايجاد فرص عمل كبيرة للعمانيين وانعاش الاقتصاد في جنوب عمان وفي السلطنة بشكل عام إذ سيولد مشاريع في مختلف القطاعات في المنطقة التي يتم فيها تنفيذ المشروع.

وحسب احصائات الشركة فإن المشروع سيوجد نحو ٣٥٠ وظيفة في المرحلة الأولى وسيرتفع هذا العدد في شكل كبير بعد بدء التصدير ومن خلال قيام قرعين في تلك المنطقة. يقول حنا «نعتقد ان الكثير من العقود ستمنح للشركات العمانية في الفترة المقبلة ونحن عازمون على بذل جهودنا لضمان افضل الفرص لاهالي وشركات المنطقة التي يقع فيها المشروع اضافة الى المنطقة الشرقية والمناطق الاخرى في السلطنة للفوز بالفرص المتاحة».

ويضيف: «نامل ان تؤدي برامج التدريب التي نقوم بها واصرارنا على القيام بالعمل مع الشركات العمانية الى زيادة قدرات المواطنين والشركات العمانية وتكوين الشركات المشتركة التي تكون قادرة على تولي بعض العقود التي تستلزم درجات عالية من الكفاءة والمهارات الفنية». ويقع مصنع التسييل في بلدة قلهات الساحلية قرب مدينة صور الجنوبية وتمتلك الحكومة ٥١ في المئة من المشروع في حين تمتلك بقية الأسهم كل من شركة «رويال شل» و«توتال» الفرنسية و«ميتسوي» و«اتوشو» و«متسوبشي» اليابانية و«كوريا غاز» و«بارتكس» البرتغالية.

وتعتبره الحكومة العمانية «احد المقومات الرئيسية لاستراتيجية التنمية البعيدة المدى» «باعتباره سيؤدي الى ارتفاع حاد للدخل الوطني وسيساعد السلطنة على تمويل مشاريع التنمية في اطار هذه الاستراتيجية. كما سيسهم في استغلال الاحتياطات الهائلة من الغاز الطبيعي في السلطنة في أعقاب الاكتشافات التي تمت في الأعوام الماضية، وفي مواجهة الطلب المحلي المتزايد بسبب تنامي الاعتماد على الغاز كمصدر نظيف للطاقة.

ويقول بن شعبان «ان هذا المشروع سيشكل مصدر دخل رئيسي للسلطنة في ربع القرن المقبل، وسيسهم في ايجاد وظائف للعمانيين وجلب التكنولوجيا المتطورة الى الشركات العمانية».

وحسب مصادر الشركة تبلغ طاقة المصنع نحو ٦,٦ مليون طن سنوياً في حين تبلغ طاقته التصديرية نحو ٦,٤ مليون طن سنوياً.

وتشير الى أن المشروع يعتبر من اضخم مشاريع تسييل الغاز في العالم وأنه تم تنفيذ المراحل الاولى في فترة قياسية لا تتجاوز عامين وذلك لضمان انجاز كامل المشروع في الفترة المحددة له. وكانت هناك توقعات بأن المصنع لن يصدر كامل الانتاج بسبب الأزمة الاقتصادية في آسيا لكنه، تم ايجاد مشترين ويؤمل ان يتم بيع مجمل الانتاج بعد اكتمال المشروع.

وكانت «الشركة العمانية للغاز المسيّل المحدودة» قد أسست عام ١٩٩٤ بموجب مرسوم اصدره السلطان قابوس بن سعيد وهي مسؤولة عن تنفيذ الشق السفلي من المشروع والمتضمن تسييل الغاز الطبيعي وشحنه وتسويقه في حين يتم تنفيذ الشق العلوي المتضمن تطوير الحقول، وتركيب الأنابيب من قبل «شركة نفط عمان» وهي مشروع مشترك تملكه الحكومة العمانية وشركات اجنبية عاملة في السلطنة.

ويقع مشروع التسييل على بعد ١٥ كلم شمال مدينة صور الساحلية و٢٠٠ كلم جنوب شرق العاصمة مسقط وتم اختياره بسبب موقع المدينة المتميز والحماية التي يتمتع بها موقع المشروع ضد التيارات البحرية، والعواصف الاستوائية اضافة الى كونه يشكل ميناءً طبيعياً نظراً لعمق المياه فيه وقربه من الساحل.

كما ان المدينة تتمتع بموقع استراتيجي بين الشرق والغرب وتتميز بقربها من اسواق الاستهلاك الرئيسية ما يدعم من جدوى المشروع ويجعله من اكثر المشاريع ربحية في العالم.

وأدى البدء في انشاء المصنع الى ازدهار الأعمال في تلك المنطقة وبروز مشاريع جديدة في مجال الاسكان والصحة والمطاعم والمجموعات التجارية. كما تخطط شركة التسييل لبناء مستشفى في مدينة صور تصل تكلفته الى نحو ٤٠ مليون دولار لخدمة موظفيها والسكان المحليين اضافة الى دعم مشروع لتوسيع ميناء الصيد لتشجيع الصيادين المحليين على زيادة نشاطهم وتحقيق دخل اعلى.

وشجع هذا المشروع اضافة الى احتياط الغاز المتزايد على وضع خطط جديدة من قبل الحكومة العمانية لتوسيع قطاع الغاز في السلطنة وزيادة الاعتماد على هذا المصدر كبديل للنفط في اطار السياسة الرامية الى حماية البيئة.

ومن المشاريع التي تعتزم الحكومة انشاؤها في هذا المجال مشروع توصيل الغاز الطبيعي الى مناطق عدة من صحار وصلالة اضافة الى انشاء مصانع لمعالجة الغاز وشبكات الانابيب.

ويقول وزير النفط «يتوقع ان يكون للقطاع الخاص دور كبير في تنفيذ مثل هذه المشاريع والمساهمة في تمويلها ضمن الجهود الهادفة الى اعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في عملية التنمية واستغلال موارده الضخمة في مشاريع محلية مجدية خدمة للاقتصاد الوطني».

وتسعى شركة التسييل الى الاعتماد على الأيدي العاملة العمانية تنفيذاً لتوجيهات السلطان قابوس بضرورة ايجاد فرص عمل للمواطنين لحثهم على الانتاج وتقليل الاعتماد على العمال الأجانب.

ويقول مدير مكتب العمل في صور حمد الغيلاني ان الشركة تبذل جهوداً جدية لتحقيق ذلك الهدف اذ تخطط لرفع نسبة العمال العمانيين فيها الى اكثر من ٥٠ في المئة كمرحلة أولى.

ويضيف «نامل ان تتواصل هذه الجهود ويتم رفع نسبة العاملين العمانيين باستمرار، نظراً لكبر هذا المشروع والذي بوسعه استيعاب أعداد كبيرة من العمالة».

ويقول اقتصاديون ان مشروع التسييل وهو المشروع الثالث من نوعه في منطقة الخليج سيؤدي الى تخفيف آثار انخفاض أسعار النفط على موازنة سلطنة عمان، وتمكينها من رفع الانفاق على مشاريع التنمية الاقتصادية ما سيسرع من معدلات النمو.

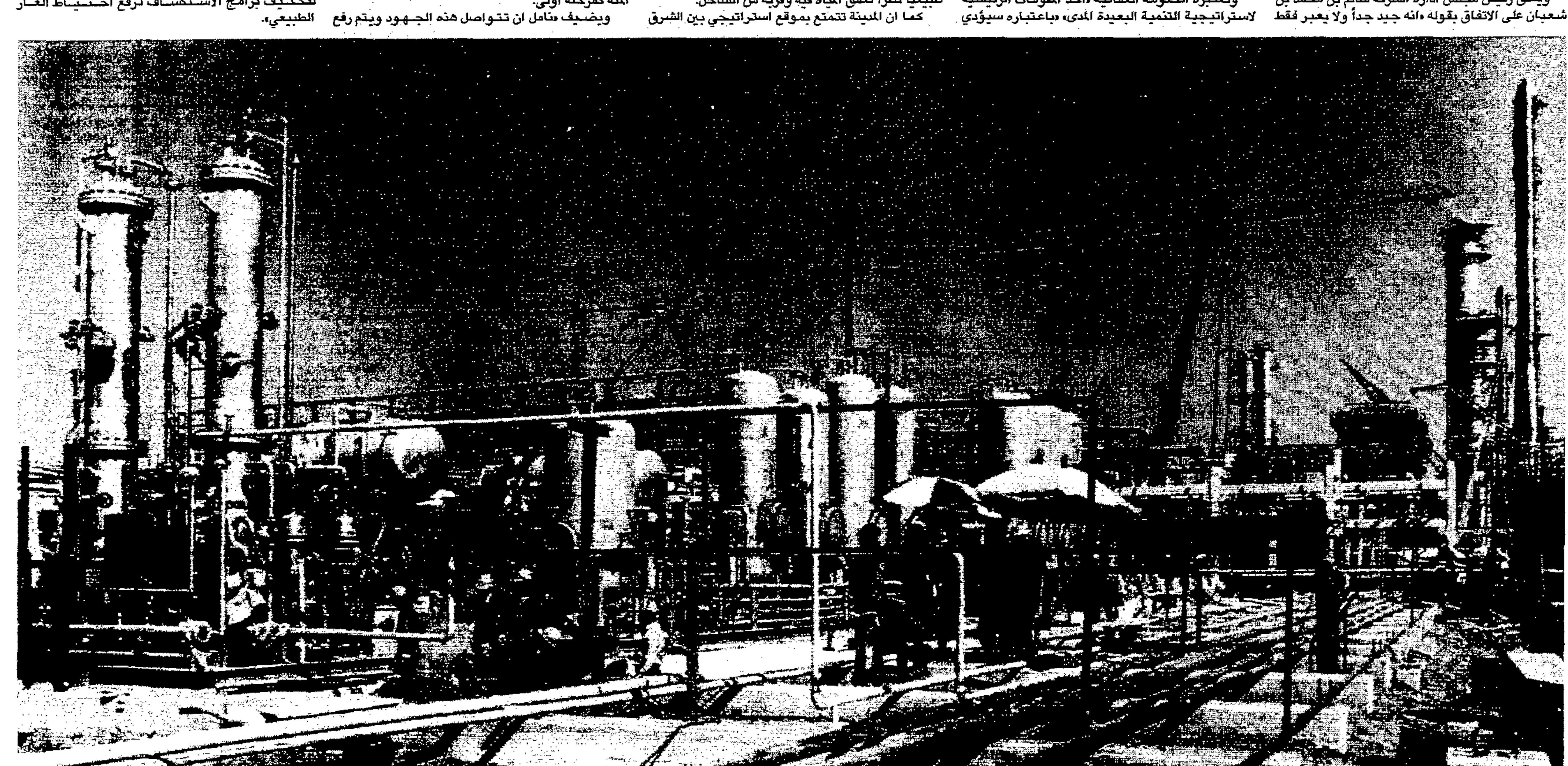
وقال خبير اقتصادي في مسقط «التوقعات بتحقيق ايرادات تصل الى ٢٤ بليون دولار تعني ان السلطنة ستحصل على نحو بليون دولار سنوياً وهو مبلغ يزيد على ربع الايرادات النفطية الحالية».

ويضيف «اعتقد ان هذا الدخل يعتبر معقولاً باعتبار الانخفاض في عائدات النفط وعدم وجود عجز كبير في موازنة السلطنة نتيجة الاصلاحات التي تنفذها وخصوصاً الاعتماد على القطاع الخاص وترشيد الانفاق العام».

ويتوقع المسؤولون ان تؤدي الاصلاحات الاقتصادية في السلطنة الى تجاوز نسبة مشاركة قطاع الغاز في اجمالي الناتج المحلي نسبة قطاع النفط سنة ٢٠٢٠ وتستهدف برامج الاصلاح تخفيض مشاركة قطاع النفط الى نحو أربعة في المئة مقابل اكثر من ٣٥ في المئة حالياً.

ويقول احد المسؤولين «يعني ذلك ان دخل السلطنة سيشهد ثباتاً في المرحلة المقبلة بسبب الانخفاض المتوقع في الاعتماد على صادرات النفط الخام وارتفاع درجة الاعتماد على الصادرات غير النفطية ومبيعات الغاز المسيل التي توفر دخلاً ثابتاً نظراً لاستقرار سوق الغاز بعكس سوق النفط المتقلبة».

ويضيف «ان المستقبل هو لصناعة الغاز باعتباره مصدر طاقة نظيف وهو ما يعزز التوقعات بحدوث نمو سريع في الطلب على الغاز على حساب النفط ومصادر الطاقة الأخرى... واعتقد ان ذلك سيكون حافزاً للحكومة لتكثيف برامج الاستكشاف لرفع احتياط الغاز الطبيعي».



اهمية قطاع المعادن ودوره في خدمة اقتصاد البلاد

□ عمان - «الحياة»

■ لعب قطاع المعادن دوراً مهماً في اقتصاد سلطنة عمان منذ القدم حتى يومنا هذا اذ دلّت الدراسات التاريخية على ان النحاس كان يصدر الى الامبراطورية السومرية في اقصى الجزء الشمالي من الخليج العربي.

ويرجع النشاط التعديني في السلطنة الى الالف الثالث قبل الميلاد حيث كان يستخرج من وادي الجزي في شمال البلاد على الطريق المؤدية الى ولاية البريمي وما زالت آثار استخراجه بادية للعيان حتى الآن.

ومن اهم الظواهر الجيولوجية الموجودة في السلطنة صخور الاوفيوليت، وفيه تم التعرف على الخامات المعدنية الفلزية مثل النحاس والذهب والفضة المصاحبة له والكروم والمعادن الاخرى الموجودة في هذه الصخور، والتنقيب جارياً لزيادة احتياطات هذه الخامات وتقييمها. كما ان هناك معادن اخرى موجودة في تكوينات جيولوجية مختلفة مثل الفحم الذي يوجد في صخور العصر الرباعي، والمنجنيز، بالاضافة الى هذه المعادن الفلزية هناك صخور معادن صناعية غير فلزية مثل الجبس والطين والرمل الزجاجي والصخور مثل الحجر الجيري والدولوميت والرخام ...الخ.

وتقوم وزارة النفط والمعادن باستكمال الدراسات الجيولوجية والدراسات التفصيلية على الخامات المعدنية في السلطنة والمسوحات الجيوفيزيائية والتي بشرت بوجود خامات معدنية قابلة للاستغلال.

واعطت الحكومة مزيداً من الاهتمام لاجراء تقييم جيولوجي للمعادن وتطوير التشريعات الخاصة بها، والترويج للاستثمار في الصناعات المعدنية والتركيز على تصنيع الخامات والمعادن محلياً لتعظيم القيمة المضافة للثروة المعدنية وتوفير فرص العمل للمواطنين. وتجري حالياً دراسات تفصيلية على الخامات والصخور لتحديد كمياتها وقيمها، ويتمثل ذلك في رواسب الجبس والحجر الجيري والدولوميت والرخام، وهناك دراسات ما قبل الاستثمار لخامات السيليكا التي تدخل في صناعة الزجاج، ودراسات اخرى لانتاج السيراميك والطوب الحراري، بالاضافة الى دراسات اثبات المزيد من الاحتياط في خامات المعادن الفلزية من الذهب والفضة والنحاس. وتعمل الوزارة على تطوير صناعة النحاس بعد اكتشاف كميات اضافية منه في منطقة الراكي وحبيل الساقل، وتم اكتشاف كميات لا بأس بها من الذهب ولا تزال المسوحات مستمرة لاكتشاف المزيد من المعدن النفيس.

وتم انشاء شركة الكروم العمانية التي تتولى انتاج وتصدير الكروم الذي يدخل في الكثير من الصناعات، وبفضل الجهود المستمرة التي تقوم بها الوزارة في مجالات البحث والتنقيب، يتوقع ان يكون لعدد من هذه المعادن شأن كبير في المساهمة في الدخل القومي وتنويع مصادره مستقبلاً من اهمها:

١ - النحاس

لاحياء الدور التاريخي والاقتصادي لهذا المعدن انشئت شركة عمان للتعدين في عام ١٩٨٣ وكان هدفها الاساسي القيام بكل عمليات النحاس من استخراج وتركيز وصهر وتنقية ومن ثم تسويقه عالمياً، ولكي تحقق الشركة اهدافها انشئت المجمع الصناعي للنحاس في وادي الجزيرة قرب صحارى وبهذا ادت الشركة دورها بنجاح حيث تم تصدير ١٤٢٩٤٦ طناً مترياً من النحاس النقي بدرجة حسب تقييم بورصة لندن للمبادلات المعدنية - وذلك ما بين عامي ١٩٨٣ و١٩٩٤.

وعلى الرغم من توقف الانتاج في مناجم الاصيل، العرجاء والبيضاء في عام ١٩٩٤ نتيجة انتهاء مخزون خام النحاس فيها الا ان المجمع الصناعي للنحاس استمر في عمليات الصهر والتنقية وذلك باستيراد مركزات النحاس من الخارج حيث تم تنقية نحو ٧٧١٠٩ أطنان مترية من مركزات النحاس في عام ١٩٩٦ وبنظرة شاملة الى انتاجية المجمع يمكن استخلاص الآتي:

- بلغ الانتاج التراكمي للنحاس خلال الفترة (١٩٨٣ - ١٩٩٤) ١٤٣ ألف طن متري.

- بلغت كمية الذهب المصاحب لخامات النحاس ٧٨٦٥٤ اونصة خلال الفترة نفسها.

- صاحب عمليات الصهر خبث النحاس الذي يقدر بنحو ٦٠ في المئة الى ٧٠ في المئة من كمية النحاس المركز المعالج. ومنه تستخرج المادة الكاشطة حيث بلغت الكمية المستخلصة بـ ٣٧٦٤٥٣ طناً مترياً وتستخدم هذه المادة في صناعات السفن والصناعات النفطية وتسوق في دولة الخليج العربي، ومن المتوقع زيادة الطلب عليها لما تتمتع به من نقاوة ومتانة عالية.

واكتشفنا حديثاً مواقع اخرى جديدة لخامات النحاس وبها تركيزات من الذهب والفضة في منطقة الراكي وحبيل الساقل على بعد ٢٧٥ كلم من المصهر الحالي، وذلك نتيجة للجهود المستمرة في عمليات التنقيب عن المعادن حيث يقدر الاحتياط بـ ١٤,٣٧ مليون طن، وتبلغ نسبة النحاس فيه بـ ١,٣٨ في المئة والذهب بـ ٠,٨١ جم/طن متري ومن المتوقع ازدياده مع ازدياد عمليات التنقيب. كما اتضح امكان تحويل هذا الخام الى مركزات النحاس في حبيل الساقل والراكي ثم نقله الى المجمع الصناعي للنحاس في وادي الجزي للصهر والتنقية. وتستمر علميات التنقيب والاستكشاف المعدنية والتجارب المختلفة بل وتزداد كلما تطورت تقنياتها وادواتها التكنولوجية، ففي السنوات الاخيرة تم مسح ساحل الباطنة والمنطقة الوسطى والداخلية، وجزء من منطقة الظاهرة، بمختلف المسوحات الجيوفيزيائية الجوية والارضية بالاضافة الى المسوحات الجيولوجية للتعرف على رواسب خامات النحاس المغطاة بطبقات كثيفة من الرسوبيات الحديثة وكانت النتائج جيدة ومبشرة بوجود النحاس ولا سيما تلك المواقع التي قامت الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) بالتنقيب فيها والتي شملت مساحة قدرها ٣٣٠٠ متراً مربعاً فقد اكتشفت بالحفر الجوفي عن وجود معدن النحاس في بعض الابار بسمك ٨ الى ٣٢.

تطوير الانشاءات على قدم وساق.

٢ - الذهب

تم انتاج الذهب اقتصادياً في مصنع معالجة الذهب من الخام السطحي المؤكسد (الجوسان) في منطقة الراكي قرب ينقل في سبتمبر عام ١٩٩٤ وينتج حالياً ما مقداره ٠,٥ طن متري من الذهب الصافي سنوياً. وكنتيجة لاستمرار نشاطات التنقيب ازدادت مرحلياً كميات الذهب المكتشفة وارتفع معدل عمر المشروع الافتراضي من خمس سنوات الى ثماني سنوات، وكلما ازداد الاحتياط زاد العمل الافتراضي للمشروع وهذا يعتمد على استمرارية عمليات التعدين النشطة في تلك المنطقة. ويبلغ الاحتياط المؤكد الحالي لخام الذهب ١,٢٢٦ مليون طن متري ٦,٢٧ جم/ طن متري من محتوى الذهب وقد وصل العائد من صادرات الذهب المنتج محلياً عام ١٩٩٦ نحو ٣,١ مليون ريال عماني.

٣ - الكروم

تولت شركة الكروم العمانية في عام ١٩٩٥ عمليات الكروم من (تعدين ومعالجة وتسويق) ووصل انتاج الكروم في عام ١٩٩٦ الى ١٥٣٠٠ طن متري بدلاً من ٥٣٠٠ طن متري فقط عام ١٩٩٥ وبذلك ارتفع معدل انتاج الكروم العماني مع زيادة الطلب عليه في السوق العالمية.

ومن ضمن الخطط الموضوعة الجاهزة للتنفيذ خلال عام ١٩٩٧ اقامة كسارة مما يتيح للشركة رفع مستوى انتاجها من الخام، كذلك درس اقامة مصنع الكروم بالتعاون مع القطاع الخاص مما سيتيح الفرصة لاستغلال حتى الاصناف الاقل مستوى، بالاضافة الى انتاج منتجات عالية الجودة. وهكذا اوجد الكروم العماني لنفسه سمعة جيدة في سوق الشرق الاقصى وزاد اقبال الشراء عليه بشكل كبير.

٤ - الفحم

وضعت خطط جديدة لعام ١٩٩٧ لعمل دراسات اضافية على رسوبيات الفحم المكتشفة في وادي ميساوي وفيساو في المنطقة الشرقية قرب صور. هذه الدراسات ستحدد بشكل خاص افضل الطرق في رفع مستوى جودة الفحم وامكان تسويقه في جمهورية الهند.

٥ - المعادن والصخور الصناعية الاخرى.

تزخر عمان بالكثير من المعادن والصخور الصناعية المختلفة مثل الحجر الجيري، الرخام الاملاح الصناعية الصالحة للطعام، الجبس، الرمل الزجاجي والكاولين ...الخ، كما ان المصانع المحلية المعتمدة على المعادن والصخور الصناعية شهدت تطوراً مهماً في عام ١٩٩٦ فمن اهم المصانع التي تعتمد على المواد المنتجة محلياً مصنع الاسمنت، مصانع الرخام ومواد البناء من الحصى حيث يستهلك انتاجه محلياً للتصدير الى دولة الامارات العربية المتحدة ومصنع الزجاج والسيراميك المتوقع انشاؤه اواخر عام ١٩٩٧.



السلطان قابوس خلال العيد الوطني الثامن والعشرين، عام القطاع الخاص.

وانطلاقاً من حرص الحكومة على تشجيع القطاع الخاص المحلي والاجنبي على الاستثمار في مجال التعدين سيتم درس خصخصة شركة عمان للتعدين، وتم تحديد مناطق امتياز لتسهيل على القطاع الخاص الاستثمار في المنطقة التي يختارها. وقد تم تحديد هذه المناطق بناء على المعلومات المتوفر لدى الوزارة من مسوحات ودراسات جيوفزيائية، جيوكيميائية، جيولوجية والحفر الجوفي الماسي. ووفرت الوزارة الكثير من المعلومات التي قد يحتاجها المستثمر من خرائط ومراجع وتقارير وكان الاقبال مشجعاً وهناك تصاريح لاستغلال المعادن على وشك الاصدار. ويجري اعداد قانون جديد للتعدين من اجل تسهيل عملية الاستثمار في هذا القطاع حيث اظهر القانون الحالي للتعدين قصوراً في مواكبة البرنامج والتوجهات الجديدة في تشجيع القطاع الخاص المحلي والاجنبي على الاستثمار في الثروة المعدنية.

وبما ان الدراسات والبحوث هي العمل الاساسي والجوهري للتقدم الاقتصادي والتطور التقني للامم المتحدة وتحقيق فوائد تعريفية علمية تسهل عملية الاستغلال والانتاج في مجال المعادن، وتوفير المعلومات الاساسية والضرورية لخدمة التنمية في البلاد، لتنظيم وتسهيل واستغلال وسرعة اتخاذ القرار حول هذه المعلومات الوفيرة والمتراكمة، فان الوزارة بصدد انشاء نظام المعلومات الجغرافية ليكون أداة فعّالة وسريعة لتوفير المعلومة المناسبة في الوقت المناسب.

وغطت المسوحات الجوية الجيوفيزيائية مساحة ٣٠,٠٠٠كم٢ في ولاية ازكي واجزاء من منطقة الحوشي حقف وجزيرة مصير منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ حتى بداية عام ١٩٩٧ وذلك لتحديد اماكن احتمال وجود المعادن، يتبعها المسح الجيوفيزيائي الارضي والحفر الجوفي الماسي لغرض التأكد من رواسب الخامات المعدنية المختلفة.

انجازات قطاعي النفط والمعادن

□ عمان – «الحياة»

■ تزخر الأراضي العمانية بالعديد من الثروات المعدنية الطبيعية والتي يأتي في مقدمها النفط والغاز الطبيعي، وكذلك الخامات المعدنية الاقتصادية كالكروم والرصاص والذهب والنحاس والمنغيز وغيرها. وساهم قطاع النفط والمعادن مساهمة فعالة في اثراء الاقتصاد القومي منذ اشراقة النهضة في عام ١٩٧٠، اذ كان النفط وما زال الركيزة الأساسية للدخل القومي للسلطنة.

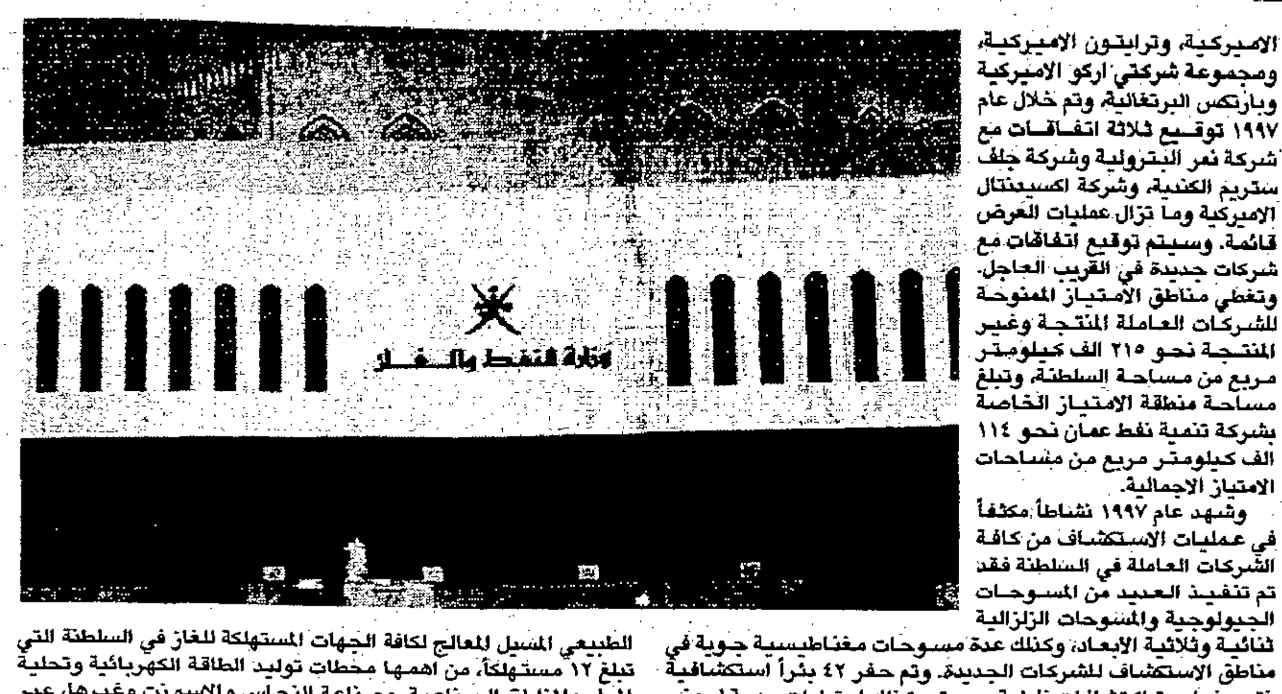
وفي سبيل زيادة عائدات الموارد الطبيعية، تم تكثيف عمليات الاستكشاف التي نجحت في زيادة احتياطات السلطنة من النفط والغاز الطبيعي والخامات المعدنية. وتم ارساء البنية الأساسية اللازمة للتنمية والتطوير في اطار الاستغلال الامثل لهذه الثروات والمحافظة على حق الاجيال المقبلة فيها، وكذلك توفير فرص العمل للموارد البشرية وإيجاد قاعدة اقتصادية متنوعة.

وتحقيقاً للأهداف الاستراتيجية للتنمية الوطنية التي تعتمد على تنويع مصادر الدخل القومي، تم البدء في تنفيذ المشاريع الكبرى للغاز الطبيعي وكذلك العديد من المشاريع التعدينية، وتم تشجيع القطاع الخاص الوطني للاستثمار في هذه المجالات بجانب الاستثمار الاجنبي الذي يثق في القدرات الاقتصادية للسلطنة والاستقرار السياسي والاجتماعي الذي تتمتع به.


مشروع لمد انابيب الغاز في منطقة صعبة التضاريس.

النفط

استمرارا لسياسة تشجيع شركات البترول العالمية للاستثمار في مجال التنقيب عن البترول وانتاجه، قامت وزارة النفط والمعادن خلال العامين السابقين بجهود حثيثة في عرض مناطق الاستكشاف المفتوحة في الأراضي والمياه الاقليمية العمانية وذلك في عدة دورات ناجحة نتج عنها توقيع سبعة اتفاقات امتياز بترولية جديدة حتى الآن، فقد تم توقيع اربع منها خلال عام ١٩٩٦ مع شركات جابكس اليابانية، وفيليبس الاميركية، وترايتون الاميركية، ومجموعة شركتي اركو الاميركية وبارتكس البرتغالية وتم خلال عام ١٩٩٧ توقيع ثلاثة اتفاقات مع شركة نمر البترولية وشركة جلف ستريم الكندية، وشركة اكسيدنتال الاميركية وما تزال عمليات العرض قائمة. وسيتم توقيع اتفاقات مع شركات جديدة في القريب العاجل. وتغطي مناطق الامتياز الممنوحة للشركات العاملة المنتجة وغير المنتجة نحو ٢١٥ الف كيلومتر مربع من مساحة السلطنة، وتبلغ مساحة منطقة الامتياز الخاصة بشركة تنمية نفط عمان نحو ١١٤ الف كيلومتر مربع من مساحات الامتياز الاجمالية.



وشهد عام ١٩٩٧ نشاطاً مكثفاً في عمليات الاستكشاف من كافة الشركات العاملة في السلطنة فقد تم تنفيذ العديد من المسوحات الجيولوجية والمسوحات الزلزالية ثنائية وثلاثية الابعاد، وكذلك عدة مسوحات مغناطيسية جوية في مناطق الاستكشاف للشركات الجديدة. وتم حفر ٤٢ بئراً استكشافية نتج عنها عدة اكتشافات نفطية جديدة. وكذلك امتدادات مهمة لبعض حقول النفط والغاز الطبيعي.

وتبذل جميع الشركات وفي مقدمها شركة تنمية نفط عمان جهداً مكثفاً في درس تقييم الامكانات البترولية لمختلف الاحواض والتراكيب والتكاوين الجيولوجية، وكذلك في تطوير استراتيجيات وطرق الاستكشاف مستخدمة في ذلك احدث التقنيات الفنية. وساهمت عمليات الاستكشاف واعادة التقييم للحقول المنتجة في اضافات جديدة الى احتياطات النفط والغاز الطبيعي، حيث بلغ الاحتياطي النفطي للسلطنة في نهاية ١٩٩٧ نحو ٥,٤ بليون برميل ووصل الانتاج السنوي عام ١٩٩٧ الى ٣٣٠ مليون برميل مقابل ٣٢٥ مليون برميل خلال عام ١٩٩٦.

وتعمل في مجال انتاج النفط خمس شركات تأتي في مقدمها شركة تنمية نفط عمان التي بلغ حجم انتاجها ٩٤ في المئة من اجمالي الانتاج وبلغ عدد الحقول المنتجة ٩٥ حقلاً منها ٨٧ حقلاً نفطياً تتبع لشركة تنمية نفط عمان، بينما تقوم شركات اكسيدنتال عمان، وجابكس عمان، والف عمان، ونوفس عمان بالانتاج من ثمانية حقول للنفط والمكثفات البترولية.

وبلغ معدل الانتاج اليومي للنفط ٩٠٣ آلاف برميل خلال عام ١٩٩٧ بزيادة قدرها ١,٨ في المئة عن عام ١٩٩٦.

وفي مجال الحفر الاستكشافي والتنموي وصيانة الآبار، وصل عدد اجهزة الحفر العاملة في السلطنة الى رقم قياسي قدره ٢٩ جهازاً منها ٢٦ جهازاً لعمليات شركة تنمية نفط عمان وبلغ مجموع الآبار التي تم حفرها خلال عام ١٩٩٧ ٣٢٨ بئراً ٤٢ بئراً منها استكشافية و٢٨٦ بئراً تطويرية، ومنها بعض الآبار القديمة التي اعيد حفرها وتغيير مسارها افقياً وذلك ضمن المشاريع التطويرية.

مجمع صناعي في السلطنة.

وقامت «شركة تنمية نفط عمان» بعدة مشاريع للتنمية لعل اهمها البدء في تنفيذ مشروع المرحلة الأولى من تطوير مكمن الاثيل في حقلي النور والشموع، وتتكون هذه المرحلة من حفر عدد من الآبار يصل الى ١٢ بئراً، وانشاء مرافق الانتاج بسعة ١٦ الف برميل في اليوم من النفط. وفي حال النجاح سيتم تطوير مكمن الاثيل بصفة كاملة، وتشمل عمليات التطوير ايضاً توسعة محطات الانتاج في جبال وسيح رول، وكذلك انشاء مرافق الغمر بالماء وإكمال المرحلة الأولى من انشاء مرافق تصريف المياه المنتجة مع النفط الى المكامن العميقة تحقيقاً لقوانين ولوائح المحافظة على البيئة، وكذلك من المشاريع التطويرية استبدال خطوط انابيب النفط الممتدة من حقل جلمود – ربما بأنابيب جديدة والانتهاء من رصف طريق ازكي – فهود.

اما مشاريع التطوير لدى الشركات الاخرى فان «شركة اوكسيدنتال عمان» ستقوم بانجاز مشروع نظام الطوارئ في حقل صفا وتوسيع مرافق تصريف المياه المالحة وتوسيع مبنى التحكم في الانتاج. اما «شركة نوفس عمان» فستقوم بتطوير الحقل المشترك هيجام غرب بخا والقيام بكافة العمليات الخاصة بالانتاج.

وبالنسبة للعمالة الوطنية في مجال النفط بلغت نسبتها في شركة تنمية نفط عمان ٧٤ في المئة من اجمالي عدد العاملين في عام ١٩٩٧.

وفي ما يتعلق بالصادرات النفطية فقد بلغ حجمها عام ١٩٩٧ نحو ٣٠٣ ملايين برميل مقابل نحو ٢٩٦ مليون برميل في عام ١٩٩٦.

اما الاستهلاك المحلي من النفط فقد بلغ عام ١٩٩٦ نحو ٢٦,٧ مليون برميل وفي نهاية عام ١٩٩٧ نحو ٢٧ مليون برميل.

الغاز

بدأت برامج استكشاف الغاز عام ١٩٨٤ عندما شرعت وزارة النفط والمعادن في تنفيذ برنامج الغاز الحكومي فكانت النتائج مبشرة باكتشاف كميات جيدة من الغاز في حقول سيح رول وبارك وسيح نهيدة وغيرها، وتميز عام ١٩٩٦ باكتشافات جديدة للغاز الطبيعي وزيادة الاحتياط من الغاز من ٢٨,٣ تريليون قدم مكعبة عام ١٩٩٦ الى نحو ٢٨,٥ تريليون قدم مكعبة في ١٩٩٧، ولا تزال الجهود مستمرة لاكتشاف المزيد.

وتولي الحكومة اهمية متزايدة لاستغلال احتياطات الغاز الطبيعي في السلطنة وجعله مصدراً رئيسياً للدخل القومي لتقليل الاعتماد على النفط كمورد اساسي للدخل. وتعمل السلطنة على تعظيم القيمة المضافة للغاز الطبيعي سواء في مجال تشغيل الصناعات واقامتها في السلطنة كمشروع الغاز المسيل والبتروكيماويات والاسمدة الكيماوية والالمنيوم وكذلك توصيل الغاز الى المناطق الصناعية في كل من صحار وصور ونزوى.

وقام السلطان قابوس عام ١٩٩٦ بوضع حجر الأساس لاكبر مشروع استثماري في السلطنة ضمن الاحتفالات بالعيد الوطني السادس والعشرين المجيد وهو مشروع الغاز الطبيعي المسيل في منطقة قلهات، وستكون سعة هذا المصنع ٦,٦ مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسيل في السنة.

وباشرت وزارة النفط والمعادن في توفير الغاز الطبيعي المعالج منذ عام ١٩٧٨، ويوفر نظام الغاز الحكومي الاحتياجات الضرورية من الغاز الطبيعي المسيل المعالج لكافة الجهات المستهلكة للغاز في السلطنة التي تبلغ ١٢ مستهلكاً، من اهمها محطات توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه والمناطق الصناعية، وصناعة النحاس والاسمنت وغيرها، عبر شبكة تعمل بواسطة نظام الغاز الحكومي الذي تعمل الوزارة على تطويره والتوسع فيه ليشمل معظم المشاريع الصناعية. ويتم تطوير استخدام الغاز في السلطنة على مراحل وفقاً للاحتياجات وخطط الاستخدام. وعلى هذا الأساس يتم توسيع شبكة نظام الغاز الحكومي لتزويد المرافق الحكومية لمحطات توليد الكهرباء والصناعات في كل من صور وصحار بالغاز الطبيعي غير المصاحب.

ويتألف نظام الغاز الحكومي من ١٣ بئراً لانتاج الغاز ومصنع لمعالجة الغاز في حقل جبال بطاقة ١٨,٥ مليون متر مكعب من الغاز يومياً، و١٢ محطة تخفيض للضغط وشبكة انابيب تضم خطين الأول بقطر ٢٠ بوصة ويعمل منذ عام ١٩٧٨ والثاني بقطر ٣٦ بوصة وبدأ تشغيله عام ١٩٩٠ يمتدان الى محافظة مسقط بطول ٢٩٦ كيلومتراً، ومن مسقط يمتد خط آخر قطره ١٦ بوصة وبطول ٢٢٧ كيلومتراً الى وادي الجزي بولاية صحار. كما يوفر نظام الغاز الحكومي احتياجات البلاد من غاز البيوتان من مصنع البيوتان في حقل يبال بطاقة انتاجية قدرها ٣٠ الف طن في السنة، وتقوم شركات الغاز المختصة بنقل وتعبئة غاز البيوتان في اسطوانات لتوزيعه على المستهلكين في كافة انحاء السلطنة.

كما ان صناعة الغاز الطبيعي ستشهد نقلة نوعية كبيرة مع بداية القرن الحادي والعشرين عندما يبدأ انتاج الصناعات المرتبطة بالغاز الطبيعي المسيل والتي ستساهم في تنويع مصادر الدخل القومي من خلال التوسع في القاعدة الانتاجية للاقتصاد الوطني التي ستساعد على تعظيم القيمة المضافة للاقتصاد العماني.

التسويق

شهدت سوق النفط العالمية انتعاشاً في الطلب على النفط الخام في الاشهر الخمسة الاخيرة من عام ١٩٩٦ وبداية عام ١٩٩٧، رافق ذلك ارتفاع في الاسعار حيث حقق النفط العماني زيادة قدرها ١٦ في المئة عن اسعار عام ١٩٩٥، وتم تصدير ٢٩٦ مليون برميل الى ١٣ دولة، فبلغ معدل السعر ١٩,٤٢ دولار للبرميل، وفي عام ١٩٩٧ بلغ معدل السعر ١٨,٦٢ دولار للبرميل، وتم تصدير نحو ٣٠٣ ملايين برميل الى عشر دول.

وبلغت صادرات السلطنة من المخلفات النفطية نحو ١,٥ مليون طن متري. اما حجم الانتاج المحلي من المنتجات النفطية المكررة فقد بلغ ١١,٣٩ مليون برميل بالاضافة الى ٦٠,١٤٠ طناً مترياً من غاز البترول المسيل وبلغ حجم المنتجات النفطية المكررة ١٣,٣ مليون برميل عام ١٩٩٧، وغاز البترول المسيل ٦٤,١ طن متري، وبلغت الكميات المنتجة من زيوت التشحيم عام ١٩٩٦ نحو ٨,٩٦٤ مليون لتر، اما شحوم التزييت فبلغت كميتها ٨١,٥١٠ كجم.

اما الاستهلاك المحلي من المنتجات النفطية المكررة فبلغت نحو ١٢,٢ مليون برميل، ووصل حجم الاستهلاك من غاز البترول المسيل ٧٥,٣٨٧ طناً مترياً بزيادة قدرها ٤,٣ في المئة، اما الكميات المباعة من زيوت التشحيم فقدرت بنحو ٢٢,٦ مليون لتر وشحوم التزييت ١٤٧,٣٦٤ كجم ومن الاسفلت ٢٣,٨٨٩ طن متري بزيادة قدرها ١٢,٤ في المئة.

اما محطات تعبئة الوقود فقد بلغ عددها ١٩٩ محطة، وتزايد خلال عام ١٩٩٧ ليبلغ في نهاية آب (اغسطس) ٢١٩ محطة، بينما بلغ عدد مستودعات بيع الغاز المسيل ٤٣٣ مستودعاً موزعة على مناطق السلطنة.

تأهيل العمالة الوطنية

أولت السلطنة جهوداً لتنمية وتطوير الموارد البشرية لاهميتها في عملية التنمية ولكونها احد اهم عناصر التنمية وابرز متطلبات نجاح العملية التنموية هو العنصر البشري.

وأولت التعليم والتدريب والتأهيل عناية خاصة، استطاعت من خلالها رفع كفاءة العمالة العمانية وجعلها قادرة على الدخول في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية بكفاءة واقتدار، وأصبحت هذه متمرسة ومتخصصة وقادرة على ادارة النشاطات الاقتصادية. واستطاعت من خلال الخطط والبرامج والاجراءات لتطوير الموارد البشرية ان تحل محل العمالة الوافدة في مجالات عدة.

ونظراً للدور المميز لقطاعات النفط والغاز والمعادن، وخصوصاً قطاع النفط في الاقتصاد العماني استطاع هذا القطاع استيعاب اعداد متزايدة من العمالة العمانية، وذلك بفضل برامج التدريب المكثفة والبعثات العلمية التخصصية والدورات، وبفضل هذه الجهود تزايدت العمالة العمانية في مجالات النفط والغاز، وفي جميع المراحل من مرحلة الاستكشاف وحتى مرحلة التوزيع. فمثلاً وصلت نسبة العمانيين بين العاملين في مجال النفط والغاز الى ٦٠,٥ في المئة في عام ١٩٩٠ من مجمل العاملين والبالغ عددهم ٤٨٩٣ فرداً. وارتفعت هذه النسبة عام ١٩٩٧ لتصل الى ٧٤ في المئة من العاملين في هذا المجال والبالغ عددهم عام ١٩٩٦ نحو ٤٩٥٥ فرداً.

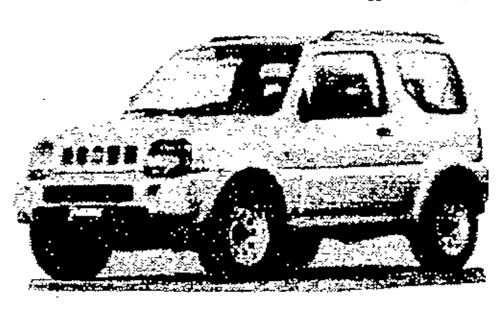
وبلغت النسبة بين العاملين في مصفاة نفط عمان عام ١٩٩٠ ٦٦,٧ في المئة، ارتفعت عام ١٩٩٧ لتصل الى ٨٦,٤ في المئة من مجموع العاملين في المصفاة والبالغ عددهم نحو ٢٩٥ فرداً. كما ان الشركات البترولية الاخرى والشركات التعدينية وشركات المقاولين تتبع برامج تدريب مشابهة من اجل زيادة عدد العمانيين بين العاملين فيها، اذ تخضع برامج التدريب لمراقبة الحكومة وتوجيهاتها وتتم تحت أشرافها.

ومن الجدير بالذكر ان الصناعات البترولية ومجالات النفط والمعادن تستوعب اعداداً كبيرة من العمالة العمانية المدربة والمؤهلة سواء من خريجي الجامعات او من خريجي المعاهد التدريبية. ومن المتوقع تزايد فرص العمل وارتفاع مستويات التعمين الى مستويات افضل مع تنفيذ المشاريع الصناعية المرتبطة بتصنيع الغاز الطبيعي المسيل، ومشروع البتروكيماويات، والتي من المتوقع ان تباشر الانتاج في نهاية الخطة الخمسية الخامسة.


استخراج المعادن.

سوزوكي

● تعود عراقة شركة «سوزوكي موتور كوربوريشنز» الى اكثر من ٧٥ عاماً وينتشر انتاجها من الآليات خصوصاً سيارات الـ «سيدان» والـ «ستيشن واغون» وسيارات الدفع الرباعي، والسيارات التجارية: «بيك أب» و«فان» في اكثر من ١٧٠ بلداً بما فيها اليابان، وتجاوزت مبيعاتها التصاعدية الخارجية من الآليات ١٠ ملايين قطعة.



وسيتم طرح انتاج جديد آخر من «سوزوكي ٤ × ٤» في القريب العاجل هو: سيارة «جيمني».. والفكرة الاساسية في تصميم هذه السيارة هي تقديم سيارة فريدة ذات تصميم جذاب ومظهر خلاب، تتماشى مع متطلبات الحياة العصرية، ولتلبية طموح السائق في قيادة سيارة مريحة وتتمتع في الوقت نفسه بقدرة المناورة على الطرق الوعرة. وحرصت «سوزوكي» على توفير ما يلبي هذا الطموح في سيارتها الجديدة «جيمني»!

"فيديكس" تقدم جائزة "دائرة الامتياز"

● حازت منشأة «فيديرال اكسبريس» المحورية في دبي على جائزة «دائرة الامتياز» الدولية عن عملياتها الآمنة والفعالة.

وتؤكد الجائزة، التي تقدم فصلياً، على الاداء العالي الذي تسجله منشأة دبي المحورية ضمن نظام «فيديكس» العالمي الذي يخدم ٢١١ بلداً ويربط المناطق التي تولد ٩٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي لاقتصادات العالم، ببعضها البعض خلال ٢٤ – ٤٨ ساعة.



وقال طارق هنيدي، كبير المديرين في منشأة «فيديكس» المحورية وعمليات المطار، عن هذا الانجاز: «اردنا ان نثبت للعالم ان بامكاننا الايفاء بالمعايير العالمية والتفوق عليها. والامر الذي جعل ذلك ممكنا هو أداء الموظفين العاملين في المنشأة والتزامهم نقل شحنات العملاء بفعالية عبر نظام «فيديكس» والى وجهاتها النهائية».

وتُعد منشأة «فيديكس» الجوية في دبي جزءاً من منشأة «فيديكس» الموحدة ذات التقنيات العالية التي تشكل وصلة ربط رئيسية لنقل الشحنات بين الولايات المتحدة الاميركية واوروبا وآسيا.

وتعتبر المنشأة التي تبلغ مساحتها ١٩٢ الف قدم مربع والواقعة على مقربة من مطار دبي الدولي والمنطقة الحرة الجديدة التابعة لمطار دبي، المنشأة الاكبر والاحدث من نوعها في منطقة الشرق الاوسط. وتضم المنشأة المقر الرئيسي لفيديكس لمنطقة الخليج والمنشأة التشغيلية ومحطة «فيديكس»، بالاضافة الى العمليات اللوجستية لفيديكس.

هيكلية "جنرال موتورز" الجديدة تعزز الفوائد للزبائن

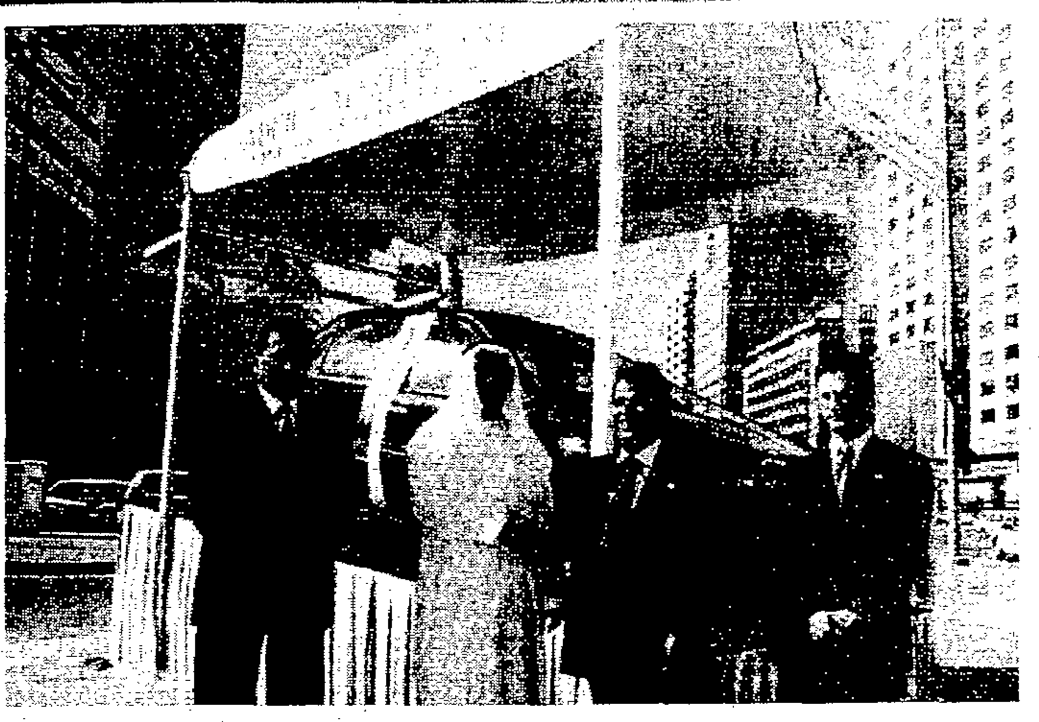
● قال رئيس شركة «جنرال موتورز» للتوزيع وراء البحار، جون كوستن، ان مشتري السيارات في الشرق الاوسط سيستفيدون من الخطوة التي اتخذتها «جنرال موتورز» اخيراً والمتمثلة في انشاء شركة عالمية موحدة للسيارات.



وخلال جولة على المنطقة، زار خلالها كلاً من السعودية والبحرين والامارات، كشف كوستن ان الخطوات الجاري تنفيذها حالياً صممت كي تتيح للشركة الاستجابة الفورية للفرص المتاحة في الاسواق المحلية والدولية عبر التفعيل الكامل لقدراتها العالمية.

وذكر كوستن الطراز الجديد من «شفروليه لومينا» والطراز المستقبلي من «شفروليه كابريس»، وكلاهما ذو دفع خلفي، كأمثلة على قدرة «جنرال موتورز» على استيراد مركبات الى سوق معينة وتجهيزها بما يلبي احتياجات الزبائن في الشرق الاوسط.

وقال: «ان المؤسسة الجديدة، جنرال موتورز لعمليات السيارات، ستكون بقيادة ج. ريتشارد واغونير جونيور الذي عيّن رئيساً ومديراً تنفيذياً للمؤسسة. اما جون ف. سميث جونيور، فيستمر في منصب رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي».



فز بسيارة مع "ماستر كارد" و"بنك ابوظبي التجاري"

■ يجمّع الآلاف من حاملي بطاقات «ماستر كارد» الصادرة عن «بنك ابو ظبي التجاري» النقاط التي قد تمكنهم من الفوز بسيارة جديدة وبسبائك ذهبية وبعدد كبير من البضائع الالكترونية.

ويحصل حاملو بطاقات «ماستر كارد» الصادرة عن «بنك ابو ظبي التجاري» على نقاط مقابل كل ٣٠٠ درهم ينفقونها بواسطة بطاقاتهم على خدمات السفر او الخدمات الترفيهية او البضائع والخدمات الاخرى التي تؤهلهم للاشتراك في سحوبات شهرية على الجوائز في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨ وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ وشباط (فبراير) ١٩٩٩.

وتشمل الهدايا المقدمة سيارة «تويوتا كورولا» جديدة وخمسة اجهزة كومبيوتر وخمس ثلاجات وخمسة اجهزة تلفزيون وخمسة افران مايكروويف اضافة الى ٤٠ هاتفاً نقالاً و٤٠ سبيكة ذهبية من فئة ١٠ غرامات. وقال خليفة محمد حسن المدير العام لـ «بنك ابو ظبي التجاري»: تعززت شعبية بطاقات «ماستر كارد» مع نمو قاعدة بطاقاتنا. وكنا اول مصرف في دولة الامارات يصدر بطاقات «ماستر كارد» ونحن ملتزمون بدعم هذه العلاقة القوية.

"هوليدي إن" تقدم مزايا وتسهيلات اضافية لاعضاء "بريوريتي كلوب"

● تعتزم فنادق ومنتجعات «هوليدي إن الشرق الاوسط» منح اعضاء برنامج عضوية «بريوريتي كلوب» الذي شهد نجاحاً كبيراً في منطقة الشرق الاوسط مزايا وتسهيلات اضافية.



وقال بيل هورسلي مدير المبيعات في فنادق ومنتجعات «هوليدي إن الشرق الاوسط ستقوم بجعل برنامج بريوريتي كلوب اكثر جاذبية للاعضاء في منطقة الشرق الاوسط. ويجري حالياً تنفيذ دراسة ميدانية مكثفة للسوق ستقدم على ضوء نتائجها مزايا وتسهيلات اضافية للاعضاء، تفوق توقعاتهم ومتطلباتهم الشخصية».

وستعلن هوليدي إن المزايا والتسهيلات الاضافية التي ستمنح لاعضاء برنامج بريوريتي كلوب وستضع البرنامج تحت الملاحظة ليتناسق مع متطلبات واحتياجات السفر والخدمات المتوفرة في فنادقها ومنتجعاتها في المنطقة.

ويستفيد اعضاء برنامج «بريوريتي كلوب» حالياً من مزايا وتسهيلات عدة منها الحصول على اسعار الشركات المخفضة والحجز السريع وتسهيلات اوقات الوصول والمغادرة وخصم ٢٠ في المئة على بعض خدمات الفندق لرجال الاعمال واقامة مجانية لاربعة اشخاص في غرفة واحدة للعائلات التي تحمل العضوية والمؤهلة للدفع بالاسعار السائدة للشركات.

المتسوقون يفرغون محلات سوبر ماركت "سبنيس" في الشرق الاوسط

● عندما فتحت الابواب في اكبر محل سوبر ماركت «سبنيس» في منطقة الشرق الاوسط في بيروت، زار السوبر ماركت ما يزيد على ١٠٠ الف شخص في الايام الخمسة الاولى من بدء تشغيله. ولأن الارفف كانت تفرغ بشكل سريع، قررت ادارة السوبر ماركت تقليص ساعات العمل بمعدل اربع ساعات في اليوم حتى اشعار آخر، لتتمكن من اعادة تموين مجموعة المنتجات المتوافرة في المحل البالغ عددها ٢٢ الف سلعة.

وتكررت القصة في عُمان حيث افتتحت «سبنيس» اول سوبر ماركت لها في مسقط. وتدفق المتسوقون على السوبر ماركت خلال عطلة نهاية الاسبوع الاولى من افتتاحه مما اجبر ادارة المحل على غلق ابوابه من وقت لآخر للحفاظ على سلامة المتسوقين.



وتعتقد سبنيس ان الاستجابة القوية المسجلة من قبل العملاء لنشاطاتها الجديدة تعكس الخدمة المميزة التي توفرها سلسلة محلات سوبر ماركت سبنيس – الجودة والقيمة والعملية وخدمة العملاء مع التركيز على احتياجات الزبائن العرب – وذلك من خلال بيئة التسوق الاكثر عصرية في قطاع بيع منتجات البقالة بالتجزئة.

ارقى الجوائز الفندقية في الشرق الاوسط لمديرة منتجع شاطئ القرم

● فازت مديرة منتجع شاطئ القرم في سلطنة عُمان باحدى ارقى الجوائز الفندقية في الشرق الاوسط.

واستحقت المديرة الشابة مونيكا ستروبل جائزة رئيس «شيراتون» لمنطقة افريقيا والهند والشرق الاوسط تقديراً لمهارتها في ادارة هذا المنتجع الراقي في مسقط.



ويذكر ان جائزة الرئيس تقدمها «مجموعة شيراتون» للمسؤولين الذين يحققون انجازات مميزة، وهي تقتصر على اعضاء اللجان التنفيذية في الفنادق ورؤساء الدوائر والاقسام.

ويستطيع كل فندق ترشيح مسؤول واحد كل سنة، وعلى المرشح ان يُظهر قدرات ادارية رفيعة المستوى. وتقدم الجائزة بالنيابة عن رئيس «شيراتون» في افريقيا والهند والشرق الاوسط سامي الزغبي.

وقالت مونيكا بعد نيلها الجائزة: «كانت مفاجأة مدهشة بالفعل، فمنتجعنا لا يضم سوى سبع غرف فقط».

وتجدر الاشارة الى ان نزلاء منتجع شاطئ القرم يأتون بواسطة حافلة مجانية من فندق «شيراتون عُمان» الواقع في قلب المنطقة التجارية لمسقط على بعد ١٠ دقائق بالسيارة.

واضافت: «موقع المنتجع فريد من نوعه، حيث نستطيع ان نجمع بين مزايا الفندق العصري لرجال الاعمال والمنتجع الساحلي الذي يستقطب السياح».

مركز الخليج يعلن مشروع تطوير يكلف ملايين الدراهم

● اعلن «مركز الخليج» احد ابرز مراكز التسوق في دبي عزمه اجراء تجديدات شاملة لواجهة المركز واستقطاب عدد كبير من العلامات التجارية العالمية والمطاعم وزيادة مساحات المحلات التي يضمها بكلفة تصل الى ملايين الدراهم.

قال مسؤولون في المركز «ان هذه الخطة اقرت بعد اجراء دراسات وابحاث مكثفة لاتجاهات التسوق في دبي».

وقال المدير العام لمركز الخليج شهرام شمساني «ان قرار اعتماد الخطة التي تأتي بعد ١٨ شهراً من افتتاح المركز اعتمد على الابحاث التي اشارت الى تزايد الطبيعة الانتقائية للمتسوقين في الامارات وتفضيلهم للماركات العالمية الشهيرة وتنوع المحلات».

واضاف «ان اصحاب المحال التجارية العاملة في المركز ابدوا دعمهم للخطة والمساعدة في تطوير نشاطاتهم وتحسين محالهم بصورة تلبي التوجهات الجديدة للمركز».

وتتفاوض ادارة المركز التي تملكه «مجموعة الموسى واولاده» في دبي مع شركات هندسية عدة في شأن اعمال تجديد واجهة المركز الذي يقع مقابل فندق رامادا.





اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
[illegible]	ابوظبي	[illegible]	[illegible]
معرض رمضان والعيد التسويقي	الكويت	٩٩/١/١٤–١٢/٢٨	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض رمضان والعيد	الظهران	[illegible]	[illegible]
معرض البيت الحديث	الكويت	٩٩/٢/٥–١/٢٧	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	الشارقة	[illegible]	الشارقة – [illegible]
معرض المنتجات الايطالية	الكويت	٩٩/٢/٥–١/٣٠	الكويت – ٤٨١٧٤٠٠
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض انفو ٩٩ ومعرض الاتصالات «كومكت ٩٩»	الكويت	٩٩/٢/٥–١	الكويت – ٢٤٥٠٢٨١
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
المعرض الدولي الثالث عشر للازياء والعطور	الدوحة	٩٩/٢/١٢–٦	قطر – ٤٤٧٧٤٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الامن التجاري الدولي «انترسيك»	دبي	٩٩/٢/١٠–٨	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
[illegible]	ابوظبي	[illegible]	[illegible]
المعرض التعليمي الاميركي	الشارقة	٩٩/٢/١٥–١٣	الشارقة – ٣٩١٨٨٨ – ٦
[illegible]	الكويت	[illegible]	الكويت – [illegible]
معرض الحج	الكويت	٩٩/٢/١٩–١٣	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	البحرين	[illegible]	المنامة – [illegible]
معرض الكومبيوتر وتقنيات المكاتب السعودي ٩٩	الرياض	٩٩/٢/١٨–١٤	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨ – ١
[illegible]	الرياض	[illegible]	الرياض – [illegible]
المعرض الكندي	ابوظبي	٩٩/٢/٢٠–١٤	عجمان – ٤٢٧٧٧٥ – ٦
[illegible]	دبي	[illegible]	[illegible]
معرض الصناعات المصرية	الظهران	٩٩/٢/٢٦–١٧	الدمام – ٨٥٧٩١١١
[illegible]	البحرين	[illegible]	المنامة – [illegible]
المؤتمر الدولي لهندسة الترسبات الكلسية	البحرين	٩٩/٢/٢٤–٢١	المنامة – ٧٢٧١٠٠
[illegible]	ابوظبي	[illegible]	[illegible]
معرض المنتجات الكندية	الشارقة	٩٩/٢/٢٥–٢٢	الشارقة – ٣٩١٨٨٨ – ٦
[illegible]	الكويت	[illegible]	الكويت – [illegible]
الاسبوع التونسي	ابوظبي	٩٩/٣/٢–٢/٢٦	ابوظبي – ٤٩١٤٠٠ – ٢
[illegible]	الكويت	[illegible]	الكويت – [illegible]
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٩	الرياض	٩٩/٣/٤–٢٨	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨ – ١
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض الشرق الاوسط للاتصالات	دبي	٩٩/٣/٤–٢	دبي – ٣٢١٠٠٠ – ٤
[illegible]	الدوحة	[illegible]	قطر – [illegible]
معرض العطور وادوات التجميل	الكويت	٩٩/٣/١٢–٣	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	البحرين	[illegible]	المنامة – [illegible]
مؤتمر الاتصالات «ميكوم ٩٩»	البحرين	٩٩/٣/٨–٦	المنامة – ٧٢٧١٠٠
[illegible]	البحرين	[illegible]	المنامة – [illegible]
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	البحرين	٩٩/٣/٩–٦	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	الكويت	[illegible]	الكويت – [illegible]
معرض الذهب والمجوهرات	الكويت	٩٩/٣/١٢–٦	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض فاين ٩٩ لمفروشات المكاتب والمنازل	بيروت	٩٩/٣/١٢–٩	بيروت – ٣/٢/٦٦٣٤٢١ – ١
[illegible]	الظهران	[illegible]	الدمام – [illegible]
ورشة عمل: ادارة وتحليل المخاطر في المنشآت الصناعية	البحرين	٩٩/٣/١٧–١٣	المنامة – ٧٢٧١٠٠
[illegible]	الدوحة	[illegible]	قطر – [illegible]
معرض الربيع التجاري الدولي	دبي	٩٩/٣/١٨–١٤	دبي – ٢٧١٥٩١ – ٤
[illegible]	[illegible]	[illegible]	ابوظبي – [illegible]
معرض ومؤتمر الخليجي للاستثمار والخدمات الماليه	مسقط	٩٩/٣/١٨–١٦	عُمان – ٥٦٤٣٦٨
[illegible]	الكويت	[illegible]	الكويت – [illegible]
معرض عيد الام	الكويت	٩٩/٣/٢٦–١٧	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض الشرق الاوسط الدولي للترفيه «مايل»	دبي	٩٩/٣/٢٥–٢٣	دبي – ٣٥٤٩٦٠ – ٤
[illegible]	القاهرة	[illegible]	القاهرة – [illegible]
معرض قطر الدولي للمنتجات والهدايا الرياضية	الدوحة	٩٩/٤/٩–٥	قطر – ٤٤٢٦٥٥
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض الكترو ٩٩	الكويت	٩٩/٤/١٦–٧	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	جدة	[illegible]	[illegible]
معرض الكومبيوتر «كومكس ٩٩»	السيب	٩٩/٤/١٥–١٢	عُمان – ٥٦٤٣٦٨
[illegible]	ابوظبي	[illegible]	ابوظبي – [illegible]
معرض العقارات والاستثمارات ٩٩	دبي	٩٩/٤/١٦–١٣	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض بينالي الشارقة	الشارقة	٩٩/٤/٢٢–١٣	الشارقة – ٣٩١٨٨٨ – ٦
[illegible]	الدوحة	[illegible]	قطر – [illegible]
معرض المأكولات السعودي ٩٩	الرياض	٩٩/٤/٢٢–١٨	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨ – ١
[illegible]	الرياض	[illegible]	الرياض – [illegible]
ورشة عمل: الادارة الناجحة للمشاريع	البحرين	٩٩/٤/٢١–١٩	المنامة – ٧٢٧١٠٠
[illegible]	دبي	[illegible]	دبي – [illegible]
معرض «موتيكساء وتشايلد اكسبو»	دبي	٩٩/٤/٢٤–٢١	دبي – ٣٦٥١٦١ – ٤

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي ـ مصر	٥.٢٠٠	٣٣,٢٥	٣٣,٤٩	٣٣,٤٨	٣٣,٨٩	٠,٤١-
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	٢.٨٣١	٦٢,٠٠	٦٢,٩٩	٦٢,٧٨	٦٢,٣٠	٠,٤٨
	بنك التمويل المصري السعودي	٥٠	١٥,٦٨	١٥,٦٨	١٦,٥٠	١٦,٥٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٥٨١	١٧,١٣	١٨,٠٣	١٨,٠٠	١٨,٠٣	٠,٠٣-
	البنك التجاري الدولي ـ مصر	٢٨٧.٠٨٤	٢٧,١٥	٢٧,٧٥	٢٧,٤٢	٢٦,٩٨	٠,٤٤
	بنك مصر الدولي	٧.١٤٥	٦٥,٦٠	٦٦,٥٠	٦٦,٢٤	٦٦,١٢	٠,١٢
	البنك الوطني المصري	٣.٠٠٠	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠	٤٠,٦٣	١,١٣-
	البنك المصري الامريكي	١٠.٢٨٩	٤٩,٠٠	٤٩,٠٠	٤٩,٠٠	٤٨,٩٦	٠,٠٤
	بنك المهندس	١.٦٢٥	١٤,٩٨	١٥,٤٨	١٥,٢٢	١٤,٩٩	٠,٢٣
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٨٣.٠٤٦	٢٣,٤٠	٢٤,٢٨	٢٣,٩٧	٢٣,١٣	٠,٨٤
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٥.٠٥٥	٤٠,٠٠	٤١,٢٨	٤٠,٩٠	٣٩,٣٢	١,٥٨
غذائية	الاهرام للمشروبات	١٥٠	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٤,٥٤	٠,٤٦
	مطاحن مصر الوسطى	٢.٦١٠	٩,٦٥	٩,٩٠	٩,٨٣	٩,٦١	٠,٢٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٩٧.٨٦٨	١٢,٠٠	١٢,٦٢	١٢,٥٥	١٢,٠٢	٠,٥٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٦١.٧٩٨	٢٧,٣٩	٢٨,٤٠	٢٧,٨١	٢٧,١٥	٠,٦٦
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.١٢٥	٤٢,٦٠	٤٤,٦٠	٤٤,٥٣	٤٣,٧١	٠,٨٢
	العامة للصوامع والتخزين	٨.٣٣٣	٤٧,٠٠	٤٧,٥٠	٤٧,٤١	٤٦,٥٨	٠,٨٣
	مطاحن مصر العليا	١٣.٥٦٧	٣٦,٥٠	٣٨,١٣	٣٧,٥٧	٣٦,٣٢	١,٢٥
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤٧٠	٢٢,٣٥	٢٢,٥٠	٢٢,٤٨	٢٣,٥٢	١,٠٤-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٥٧٥	٢٥,٠٠	٢٥,٠١	٢٥,٠٠	٢٥,٠١	٠,٠١-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٥	٢٩,٩٥	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية ـ باكين	٨.٩٦٢	٦٩,٨٠	٧٠,١٠	٦٩,٩٧	٧٠,٠٠	٠,٠٣-
	المصرية للصناعات الدوائية	٤٧٣	١٧١,١٩	١٧٣,٠٠	١٧٢,٨٠	١٧١,١٨	١,٦٢
	فايزر مصر	-	-	-	-	٢٤,٠٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية ـ كيما	١٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠٠	١٠,٠١	٠,٠١-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٤.٦٦٤	٤,١٣	٤,٢٠	٤,١٧	٤,١٣	٠,٠٤
	العربية للادوية	٢.٣٥٧	٤٧,٣٦	٤٩,٠٠	٤٨,٧٢	٤٨,٠١	٠,٧١
	النيل للادوية	١٣٠	٧٣,٥٠	٧٣,٥٠	٧٣,٥٠	٧٣,٠٠	٠,٥٠
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
	ممفيس للادوية	٩٥١	٩٨,٥٠	٩٨,٥٠	٩٨,٥٠	٩٨,٠٠	٠,٥٠
	القاهرة للادوية	٨٧٥	٤٢,١٥	٤٢,٥٠	٤٢,٢٤	٤٢,٤٩	٠,٢٥-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٣٣٩	٣٤,٩٩	٣٥,٠٠	٣٤,٩٩	٣٤,٩٩	٠,٠٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٠٨.٤٠٠	٩,٦٠	٩,٧٠	٩,٦٤	٩,٦٠	٠,٠٤
	النساجون الشرقيون	٢.٤٨٠	٧٥,٠٠	٧٥,٩٠	٧٥,٤٢	٧٥,٩٠	٠,٤٨-
	النصر للملابس والمنسوجات ـ كابو	-	-	-	-	٥٣,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق ـ راكتا	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢١.٩٤٠	٧٨,٠٠	٧٨,٥٠	٧٨,٣٥	٧٨,٢٨	٠,٠٧
	المشروعات الصناعية والهندسية	١.٦٠٠	٤٧,٧٥	٤٨,٠١	٤٧,٩٠	٤٨,٠٤	٠,١٤-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠٠٠	١٦٥,٥٠	١٦٥,٥٠	١٦٥,٥٠	١٦٤,١٨	١,٣٢
	الحديد والصلب المصرية	٢.٤٤٧	٣,٧٠	٣,٩٦	٣,٩٢	٣,٧٨	٠,١٤
	الصناعات الهندسية والمعمارية ـ ليكون	٧٧٩	٤,٧٢	٤,٧٣	٤,٧٢	٤,٥٦	٠,١٦
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧٠٠	٤٥,٤٠	٤٥,٥١	٤٥,٥٠	٤٥,٥٦	٠,٠٦-
	العربية للراديو والترانزستور ـ تليمصر	٣٧٠	٩,٦٦	٩,٧٠	٩,٦٨	٩,٧٣	٠,٠٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١١,٠٢	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٣.١٥٠	٦,٩٠	٧,٠١	٦,٩٣	٧,٢٤	٠,٣١-
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٠٦٠	١٨,٢٥	١٨,٦٠	١٨,٣٣	١٨,٥٠	٠,١٧-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٥٠٠	٦,٢٠	٦,٢٦	٦,٢٥	٦,٣٧	٠,١٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٣.٩٢٠	١٠٢,٠٢	١٠٣,٥٠	١٠٣,٣٤	١٠٣,٠٥	٠,٢٩
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٣٦٨,٠٨	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٨٢٥	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,١١	٠,٣٩
إسمنت	القومية للاسمنت	-	-	-	-	١٣,٩٥	-
	السويس للاسمنت	١٠.٠٣٧	٥١,٢٥	٥١,٨٠	٥١,٣٣	٥١,٢٠	٠,١٣
	اسمنت بورتلاند حلوان	١١.٧٤١	٤٨,٠٨	٤٨,٣٠	٤٨,٢٤	٤٨,٢٣	٠,٠١
	اسمنت العامرية	٦.٥٢٠	٥٠,٩٠	٥١,٠٢	٥٠,٩٥	٥١,٠٢	٠,٠٧-
	اسمنت طرة المصرية	٢٦.٦٢٣	٥٧,٤٠	٥٨,٦٠	٥٨,٣٥	٥٨,٠٠	٠,٣٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣.٥٠٠	٤٧,٥٠	٤٧,٧٥	٤٧,٥٧	٤٧,٧٥	٠,١٨-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٢٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣٦٧	٨٥,٠٠	٨٥,٦٠	٨٥,٣٧	٨٧,٩٣	٢,٥٦-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٥٧٥	٦٠,٠٠	٦١,٨٩	٦٠,٥٣	٦١,١٧	٠,٦٤-

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٢.٦٤٥	٣,٤٠٠	٣,٤٢٠	٣,٤٢٠	٣,٢٦٠	٠,١٦٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٠٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٦٠	٠,٠٣٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٤.٤٥٠	٢,٤٠٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٢,٣٠٠	٠,١١٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٣٢.٣٧٣	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٠٠	٠,٠٧٠
	العمانية المتحدة القابضة	٢.٧٠٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٣٠	٠,٠٥٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٠٠	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٦٥٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان الدولي	٦٨.١١٣	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	١,٩٦٠	٠,٠٨٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٥.٠١٠	٢,١٨٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٦٠٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٩٠	٠,٦٦٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	٣٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٧٠	٠,٠٣٠
	اسمنت عمان	١,٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩١٠	-
	المطاحن العمانية	٢.٧٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الاسماك العمانية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	١٠٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٦.٩٠٠	١,٩٨٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	١,٩٣٠	٠,٠٩٠
	النهضة القابضة	١١٤.٦٩٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٨٦٠	٠,٠٤٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٣٥.٨٢٠	٠,٨٥٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٨٢٠	٠,٠٤٠
	البنك الصناعي العماني	٤.٥٠٨	٠,٩٠٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٨٩٠	٠,٠٣٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٣.١٠٠	١,٢٥٠	١,٢٨٠	١,٢٥٠	١,٢٨٠	٠,٠٣٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٢١.٢٨٠	٠,٩٦٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	٠,٩٩٠	٠,٠٤٠
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	٣.٣٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٩٠	٠,٩٩٠	٠,٩٥٠	٠,٠٤٠
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٣.٣٢٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٩٣٠	٠,٨٩٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٣.٢٠٠	١,٠١٠	١,٠١٠	١,٠١٠	٠,٩٧٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان التجاري	٢٥.١٩٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٥٧٠	٠,٠٧٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	١٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	١٠.٠٠٠	٣,٤٦٠	٣,٤٦٠	٣,٤٦٠	٣,٣٠٠	٠,١٦٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣٦٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٥٠	٠,٧٢٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٧٠٠	٠,٤٦٠	٠,٤٦٠	٠,٤٦٠	٠,٤٨٠	٠,٠٢٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٨.٨٠٠	٠,٧٦٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (ا)	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٨٣٠	-
	صندوق مزون الاول	٣.١٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٩٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٢٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	-	-	-	-	٠,٥٨٠	-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٣.٠٦٤	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٦,٩٩٠	٠,٠١٠
	تويباز للطاقة والملاحة	١٩.٣٠٤	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٦٠	٠,٠٤٠
	صلالة لخدمات الموانيء	٥٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٧.٦١٨	١٤٦	١٤٨	١٤٨	١٤٧	١
	بنك الجزيرة	١٠.٠٥١	٦٥	٦٥	٦٥	٦٤	١
	بنك الإستثمار	٣٧.٩٥٥	١٦٠	١٦١	١٦١	١٦٢	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٢.٠٥٢	١٤٣	١٤٥	١٤٤	١٤٣	١
	البنك البريطاني	١.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٤	٢
	البنك العربي	١.٤٤٠	١٦٥	١٦٦	١٦٦	١٦٥	١
	البنك الامريكي	١١.٩٠٠	٢٨٨	٢٩١	٢٩١	٢٨٧	٤
	شركة الراجحي	٣٥.٣١٤	٤٢٤	٤٢٧	٤٢٧	٤٢٥	٢
	السعودي المتحد	١٠.٨٦٥	١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٢٧	١
الصناعة	سابك	٢.٤٨٨	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	٠
	الاسمدة	٩٥٨	١١٦	١١٧	١١٦	١١٦	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	٤٥٩	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	التصنيع الوطنية	٣.٠٠٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الدوائية	-	-	-	-	٧٣	-
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٦٥	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٣	-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٦	-
	الصناعات المتطورة	٢٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	صدق	-	-	-	-	٣٢	-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٦	-
	اللجين	-	-	-	-	٣١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٤	-
	اسمنت اليمامة	-	-	-	-	٢٥١	-
	الاسمنت السعودية	٣.٤٥٢	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٦	١
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	١٦٧	-
	اسمنت الجنوبية	٤١٥	١١٣	١١٤	١١٤	١١٣	١
	اسمنت ينبع	٢.٠٠٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٣٦٤	-
	اسمنت تبوك	١٥.٠٠٠	٩٤	٩٥	٩٤	٩٤	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧٨	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٥	-
	النقل البحري	٢.١٠٩	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	النقل الجماعي	٨٦٠	٤٨	٤٨	٤٨	٤٧	١
	السيارات	-	-	-	-	٢٤	-
	المواشي المكيرش	١.٢٥٧	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٣٨	-
	عسير	-	-	-	-	٢٨	-
	طيبة للاستثمار	٤.١٢٠	٣٠	٣١	٣٠	٣١	١-
	مكة للانشاء	٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٢	٢-
	مبرد	١٢.٠٠٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٠
	العزيزية بنده	٩.٣٣٩	٣٨	٣٩	٣٨	٣٩	١-
	الباحة	-	-	-	-	٢٠	-
	الصادرات	٣٠٠	٤٢	٤٢	٤٢	٤٠	٢
	التعمير	٢٢.٧٠٢	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٤٢	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٥٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الغربية	٢.٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٧	١
	كهرباء الشرقية	١.٢٥٢	٤٣	٤٣	٤٣	٤٤	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٢	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣١	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

* خلال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	-	-	-	-	٤٩٥	-
	بنك الخليج	٦٩٠.٠٠٠	٣٩٥	٤١٠	٤١٠	٤٢٠	١٠-
	البنك التجاري	٤٨٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٧٠	٨-
	البنك الاهلي	٢٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٦	٤-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٦٠.٠٠٠	١٦٤	١٦٤	١٦٤	١٧٤	١٠-
	بنك برقان	٢.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٨	٤-
	بيت التمويل الكويتي	-	-	-	-	٧٩٠	-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٤٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٧٠	١٠-
	التسهيلات التجارية	٢٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤٢٠	٥-
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	١١٠	-
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١١٠	-
	مشاريع الكويت	١٢.٠٠٠	٩٤	٩٥	٩٤	٩٥	١-
	الاهلية لاستثمار	٤٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٤	٢-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١١٢	-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤٢٥	-
	البيت اوراق مالية	١٤.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الاستثمارات الصناعية	-	-	-	-	١٧٦	-
	م. الأوراق المالية	-	-	-	-	١٤٦	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤١٠	-
	المركز المالي	٨٠.٠٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩٥	١
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٨٠٠.٠٠٠	١٧٨	١٨٤	١٨٤	١٨٨	٤-
	العقارات المتحدة	١٦٠.٠٠٠	١١٦	١١٨	١١٨	١١٦	٢
	الوطنية العقارية	٦٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥.٤٤٠	٦٨	٧٣	٦٨	٧١	٣-
	التمدين العقارية	٢٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٦٢	١٠-
	الدولية م.ا	-	-	-	-	١٥٦	-
	اجيال	٦٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١٢٤	١٠-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٢٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٨٥	٣٧٥	٣٩٠	١٥-
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠.٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٢٠٨	١٠-
	إسمنت الكويت	٤٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٦	-
	صناعات التبريد	٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٧٠٠	-
	اصلاح السفن	٤٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٤٠	١٠-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧١٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٤٤	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب.ك	-	-	-	-	٧٧٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	١٢٠.٠٠٠	٨١	٨٢	٨١	٨٢	١-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥١٠	-
	المخازن العمومية	٤٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٢	٢-
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١٣٧.٥٠٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٦٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	-
	الخدمات التعليمية	٤.١٦٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٥٨	١٦٨	١٠-
	المجموعة البترولية	٣٠٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٥٨٠	-
	م. سلطان	-	-	-	-	١٠٢	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٧٠	-
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	٧٩	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥٢٠.٠٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
غير	شعاع	-	-	-	-	١٥٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٨٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢-
	اسمنت الخليج	٢٠٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٦	٢-
	اسمنت ام القيوين	٤٤٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١١٠	١٠-
	اسمنت الفجيرة	٨٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٩٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٤,٠٠	٤,٠٠-
	البنك الأهلي	١٠٠	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٧٣	٠,٠٩-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٣٧	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٤	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٧	-
	بنك الإسكان	٥٠٠	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٧	٠,٠٣-
	البنك الأردني الكويتي	٤٠٠	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٦	١,٦٠	٠,٠٤-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢٥٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٧٤	٠,٠٩-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الاردني للاستثمار	١٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٧	٠,٠٧-
	بيترا	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٩٠٠	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	٥٠٠	٢,٦٨	٢,٦٨	٢,٦٨	٢,٧٢	٠,٠٤-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٤.٥٥٦	١,٤٤	١,٥٥	١,٥٥	١,٤٨	٠,٠٧
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٥٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٢٠٠	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٣	-
	الدولية للتعليم	١.١٥٠	١,٩٣	١,٩٤	١,٩٣	٢,٠٠	٠,٠٧-
	الزرقاء للتعليم	٥٠٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٣	٠,٠١-
	النقل البري	٢٠.٣٥٠	١,١٣	١,١٦	١,١٦	١,١٠	٠,٠٦
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعليب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٣٠.٣٩٦	٣,١٠	٣,٢٦	٣,٢٦	٣,١٠	٠,١٦
	الفوسفات	٤٦.١٨٦	١,٤٧	١,٥٩	١,٥٩	١,٥١	٠,٠٨
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	مصفاة الاردن جويترول	٤٦٠	١٠,٢٠	١٠,٢٥	١٠,٢٠	١٠,٦٠	٠,٤٠-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	١٠٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢٧	٠,٠٦-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٢	-
	العربية للادوية	١٣.٥٥٠	٢,٥٦	٢,٦٧	٢,٦٦	٢,٥٥	٠,١١
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,١٠	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	دار الدواء	١٠٠	٥,١٠	٥,١٠	٥,١٠	٥,٠٥	٠,٠٥
	الالومنيوم ارال	١.٧٠٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	٢,٠٠	٠,١٠-
	المواشي والدواجن	٣٠٠	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٩	٠,٣٨	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	البتروكيماويات	٢.٥٠٠	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٢	٠,٠١
	الصوف الصخري	١٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٨	٠,٠١
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,١٥	-
	الوطنية للكوابل	٥.٧٥٠	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٣٨	-
	المركز العربي دوائي	١.١٠٠	١,٢١	١,٢٢	١,٢٢	١,١٩	٠,٠٣
	الزيوت النباتية	٨.٤٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٠١
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٦	-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٦١	-
	الزي لصناعة الألبسة	-	-	-	-	١,٣٠	-
	المجائر الدولية	٣٥٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	١,٢١	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٢	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٤	٠,٢١٢	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٨	٠,٣٦٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٥	٠,١٥٨	٠,٠٠٣-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٣٠	٠,١٤١	٠,٠١١-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٨	٣,٩٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٥	٠,١٨٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٤٠	٠,٤٤٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٣٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٨٠	٠,٥٨٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٥٥٠	٥٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٠٠	٩٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٤١	٤١	٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣١	٣١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٩٠	٣٨٠	١٠
	بنك الاستثمار	٣٥	٣٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٤٣	٤٣	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	١٩٥	٠
	اتصالات	١٥٥٠	١٥٢٥	٢٥
	شركة الجرافات الوطنية	٦٦٠	٦٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم ـ دبي)

المعارضة العراقية واستراتيجية التغيير بعد الضربة الانكلو - أميركية (٢ من ٢)

استنكار الضربة... وخلافات على أسلوب الحل

□ امستردام - اسماعيل زاير

■ وجهت «الحياة» خمسة أسئلة عن الوضع العراقي بعد الضربة الاخيرة (٢٠/١٢/٩٨) وموقف المعارضة منها ورؤيتهم لاستراتيجية التغيير.

والاجابات التي قدمها ممثلو التيارات العراقية المختلفة لا تغطي بالضرورة مجمل المواقف العراقية، فعدا عن تعسر الوصول إلى كثير من الشخصيات والأحزاب لأسباب تقنية بحتة، هناك شخصيات وأحزاب عديدة عبرت عن رأيها بوضوح ولم نعد إليها. وهنا الأسئلة والردود عليها:

أولاً: الموقف من الضربة الجوية الانكلو - اميركية، هل تؤيدونها أم ترفضونها، وما هي أسبابكم؟

ثانياً: المشروع الأميركي - الغربي للتغيير في العراق.

● ما هو هذا المشروع؟ ملامحه؟

● هل تؤيدون الدور والمشروع الأميركي بصدد العراق، أم تعارضونه؟ ولماذا؟

ثالثاً: البديل عن النظام الحالي في العراق.

● هل بوسع المعارضة العراقية في الخارج اقامة البديل؟ أم هو بديل من الداخل... داخل النظام؟

رابعاً: ثمة حديث عن «مرحلة انتقالية»، ما هو تصوركم لهذه المرحلة. وهل هنالك مخاوف من حصول اصطدامات، مجازر، أو نزوح سكاني وما إلى ذلك مما يتبادر لذهن المراقب السياسي، أم ليس ثمة داعٍ للخوف والقلق؟

خامساً: ما هي شروط المشروع الوطني لعراق المستقبل في نظركم؟

فالح عبدالجبار (كاتب عراقي).

١- الضربة الانكلو - اميركية تفتقر برأيي الى الاسس التي تحكم، أو يفترض ان تحكم، عالمنا المعاصر. اعني انها تفتقر الى أي مسوغ اخلاقي او قانوني (حقوقي) أو سياسي. واظن (لو اقتصرنا على البعد السياسي) انها سياسة حمقاء وضارة في التعامل مع القضية العراقية.

فمن الوجهة الاخلاقية لا يمكن القبول بسفك دماء الابرياء تحقيقاً لغرض سياسي. لم تعد الحرب وسيلة مقبولة من وسائل السياسة وحقوقياً، لا تملك الولايات المتحدة وبريطانيا اي تفويض لتطبيق القانون الدولي في منطقة من دون أخرى، انتقائياً، اما سياسياً فإن العمل العسكري يولد نتائج عكسية. ينكر ان الخطر الخارجي هو احد العوامل التي تشد تلاحم النخب الحاكمة وتعالج تصدعاتها، كما انه يضفي عليها طابعاً وطنياً يزيد من شعبيتها (عربياً في الاقل)، ويمنع طرح الاسئلة الداخلية. باختصار ان ظروف الحرب تشل أو تلجم التطور الداخلي. ولما كان النظام السياسي في العراق يتميز بطابع شمولي، يقوم على نظام الحزب الواحد المندمج بنظام الأسرة، ويعتمد على شبكة تحالفات عشائرية، وعلى اقتصاد أوامري، تجمع فيه الدولة احتكار السلطة السياسية بالسلطة الاقتصادية، فإن بوسعنا ان نتخيل النتائج الكارثية لسياسة العصا الغليظة الدولية.

٢- ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما طرف مستجد في الخصومة والمعارضة للحكم العراقي. وترجع هذه الخصومة الى عام ١٩٩٠ وهي مدفوعة بالاعتبارات نفسها التي جعلت واشنطن تدعم الحكم العراقي خلال حربه مع ايران لتمده بالقروض والدعم الاستخباراتي والديبلوماسي، وصولاً الى الدعم العسكري المباشر. ذلك ان للولايات المتحدة مصالح اقليمية محددة في المنطقة. ولا يعنيها في شيء ان تشير وجهة التطور الداخلي دول المنطقة باتجاه دولة الحزب الواحد، او دولة القانون والتداول الدستوري.

يخطئ من يظن ان الولايات المتحدة تريد نظاماً «ديموقراطياً» في العراق. فكل ما تبتغيه هو وجود او مجيء نظام يتفق مع اعتبارات مصالحها الاقليمية، سواء كان عسكرياً أم ديموقراطياً، واظن انها تسعى، عن طريق الضغط العسكري، الى استيلاء جنرال على حصان ابهم جنرال أكحل العينين، عربي الأرومة من مذهب معين، بيجاتي (تكريتي) المنحدر.

٣- ما من معارضة منفية خارج بلادها قادرة على تغيير الحكم في الداخل. فالمنفي اصلاً عاجز عن البقاء على ارض وطنه ليس إلا. وقد عاش كثير من المعارضين خارج أوطانهم، ابتداء من بعاقبة الثورة الفرنسية (هرباً من الباستيل) مروراً ببلاشفة الثورة الروسية (هرباً من سطوة الأوخرانا)، وانتهاء بملالي الثورة الايرانية (هرباً من السافاك). لكن للمعارضة في الخارج دوراً تعبوياً وإعلامياً. وهي، بمعنى ما، ذراع مساعد، وقوة اخلاقية يمكن ان تسهم في خلق اجواء مواتية وان تعبر عن تطلعات للأمة الصائمة عن الكلام في الداخل لتوصل صوتها الى المحيط الاقليمي المباشر. والمحيط العالمي الأوسع.

٤- التغيير المقبل في العراق امام خيارين، إما نار للتطور الهادئ في الداخل، او جحيم التدخل العسكري الخارجي. هذا الأخير، باعتراف الساسة الاميركيين والبريطانيين في حكم المحال، اذ أن اقل ما يتطلبه هو احتلال البلد بأسره جيش قوامه نصف مليون جندي.

ليس هناك من سبيل سوى التطور الداخلي التدريجي، الطبيعي. ولا يمكن لهذا التطور ان يمضي بمرسوم أو بصاروخ. وحين تأزف لحظة التغيير لن يقدر احد على ايقافه.

فنظام الحزب الواحد صار من مخلفات الماضي. وهو عاجز خصوصاً في مجتمع متعدد الاثنيات والاديان والطوائف والطبقات مثل المجتمع العراقي. وهناك حقيقة اخرى هي اننا نعيش في عصر المجتمعات الحضرية المعقدة.

لقد ولى زمن الحروب الفلاحية (منذ ماو وهوشي منه وكاسترو) ودخلنا عصر التمردات الجماعية في المجتمعات الحضرية المعقدة بكثافتها *السكانية الكبيرة*، ونظم اتصالها السريعة، على غرار ما حصل في ايران ١٩٧٩ ورومانيا ١٩٨٩.

فما ان تنضج حركة احتجاج هائلة حتى تستثمر كل ما يقع في حياة المدينة من مؤسسات ووسائل لأجل التنظيم الذاتي، من الجوامع الى الساحات العامة، ومن المدارس والجامعات الى الأسواق الشعبية والكراجات، ومن المآتم والمقابر، الى منابر الروزخون وائمة الجوامع، مروراً بالأندية الرياضية والزورخانا الشعبية.

٥- لا ريب في ان التغيير المقبل سيكون عنيفاً، وان درجة عنفه تتحدد بدرجة المقاومة التي تبديها النخب الحاكمة الآفلة.

لست من المبشرين بالحرب الأهلية لكن التطور الحالي يقود اليها. ثمة مخرج واحد، وحيد، لتجنب أنهار الدماء المقبلة، استقالة القيادة الحالية، يمكن بالطبع ضمان أمن وسلامة الرئيس واسرته (اشقاءه، ابناءه، ابناء عمومته) ومجيء قيادة جديدة تلتزم بإنهاء نظام الحزب الواحد.

هل يمكن انتظار مبادرة تاريخية كهذه؟

ربما. فالبلاد في نفق مسدود. والخيار يقوم بين التضحية بأمة أو التضحية بأسرة. هذا الخيار مرهون بعدد من شخصيات الحزب الحاكم. انشق الكثير من اعضاء هذا الحزب على حزبهم، بعضهم حمل السلاح في الانتفاضة، وبعضهم تحول من بياع خدمات لصدام الى بياع خدمات لمن يدفع في الخارج. لا ريب ان هناك قطاعاً منهم يرى ان مصيره معلق على كف عفريت. وانه سيتدمر بدمار هذا النظام. هذا التصور ليس خاطئاً، ولكنه ليس صحيحاً بكامله. فمن يعتزم البقاء في المركب حفاظاً على مصالحه الأمنية معرض للضياع بسقوط هذا النظام. لكن الانتقال الى إزاحة نظام الحزب (الاسرة) يمكن ان يفتح، لمن يريد، طريق الخلاص. وهو خلاص مركب يغسل ذنوب الولوغ في دم *العراقيين*.

ينبغي للمعارضة في الخارج ان تخاطب هذا القطاع أولاً، وأن تبلور بيئة خارجية مؤاتية ثانياً، وأن تعمل على بلورة نموذج لدولة القانون الدستورية في المستقبل، ثالثاً.

يمكن، في الأقل، ان تبدأ حركة مطالبة باستقالة الرئيس العراقي مشفوعة بإقصاء ابنائه واخوته وابناء عمومته عن مقاليد الحكم.

صلاح عمر العلي (سكرتير تجمع الوفاق الديموقراطي)

١ - ندين ونستنكر العدوان الجوي والصاروخي الانكلو - اميركي البربري ضد العراق بذريعة عدم تعاون نظام بغداد مع اللجنة الدولية الخاصة، تلك الذريعة التي لم تنطل على احد في هذا العالم. فقد مضى على ممارسة هذه اللجنة لمهماتها التفتيشية قرابة ثماني سنوات وهي تجوب ارض العراق شبراً شبراً وتفتش كل موقع فيه من الجبال والوديان والانهار والجامعات والمدارس والمعامل والدوائر الحكومية وحتى دور سكن المواطنين. وقد اعترف رئيس اللجنة ريتشارد بتلر اكثر من مرة بانه تم تدمير ٩٥ في المئة من اسلحة العراق ذات التدمير الشامل، كما دمرت هذه اللجنة عشرات المعامل والمؤسسات الصناعية التي تشكل جزءاً مهماً من أسس البنى التحتية العراقية، بعد ان اعتبرتها مشمولة بقرار مجلس الأمن ٦٨٧. واستهدفت تلك الهجمات القضاء على البقية الباقية من البنى التحتية العراقية ومواقع عسكرية ومنشآت مدنية ومبان سكنية وخدمية هي ملك لشعب العراق وليست ملكاً للنظام، بالاضافة الى قتل الآف من المواطنين العراقيين الابرياء.

واكدت المصادر الدولية المستقلة ان قرار العدوان على العراق اتخذ من قبل الرئيس بيل كلينتون قبل يومين من وقوعه بعد ان اطلع على تقرير رئيس اللجنة الدولية الخاصة قبل ان يعرض على مجلس الأمن. ومعروف ان القصف الجوي والصاروخي على العراق بدأ في وقت كان فيه مجلس الأمن الدولي - وهو اعلى سلطة دولية - يعقد اجتماعاً لمناقشة الازمة الاخيرة مع حكومة بغداد. وإذا كان لذلك من معنى فانه يعني عدم التزام الادارة الاميركية بأحكام القانون الدولي واصرارها على لعب دور شرطي العالم. وإذا كان نظام بغداد برفضه الانصياع لكل قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة قد ارتكب جرماً، فالقانون الدولي العام لا يبيح الحق في معالجة الجرم بجرم معاكس له.

٢ - عملياً، فان المشروع الوحيد الذي طرحته اميركا وبعض الدول الحليفة لها لتغيير النظام في العراق هو مشروع المؤتمر الوطني العراقي الذي اعلن عن تاسيسه عام ١٩٩٢ بعد عقد مؤتمر في فيينا لعدد من السياسيين العراقيين الذين كانوا يتعاطفون مع الطروحات الاميركية آنذاك. وعارضنا هذا المشروع منذ بدايته وحتى نهايته واكدنا في كل المناسبات عدم واقعية هذا المشروع وعدم قدرته على الاستمرار. كما اكدنا في الوقت ذاته ان السبيل الوحيد للخلاص من النظام العراقي يأتي عن طريق اتفاق القوى الوطنية العراقية على مشروع سياسي يستوعب مفردات القضية العراقية ويحترم ارادة المواطنين العراقيين من خلال الايمان بالتعددية السياسية والثقافية والدينية والقومية وبتداول السلطة سلمياً. وما عدا مشروع المؤتمر الوطني هذا الذي فشل فشلاً ذريعاً على رغم المحاولات الاميركية المستمرة لانعاشه وبث الحياة فيه، لم نسمع ولم نطلع على اي مشروع آخر. وما يطرح هذه الأيام على لسان بعض المسؤولين الاميركيين لا يزيد عن كونه مجرد شعارات وتلويحات عامة خالية من اي مضمون. ومن المهم ان تترسخ قناعة لدى كافة القوى والعناصر الوطنية العراقية بأن التغيير اذا ما تم على ايدي الآخرين فإنه سوف يخدم مصالحهم وليس مصالح الشعب العراقي، الامر الذي يفرض عليهم ضرورة الاتفاق التام على الثوابت الوطنية مجسدة بمشروع عام للتغيير.

٣ - عند الحديث عن المعارضة في الخارج لا يعني انها مقطوعة العلاقة مع معارضة الداخل بل هي جزء مهم ومتمم لمعارضة الداخل وهي امتداد طبيعي لها. ومن هنا نرى ان الحديث عن امكان معارضة الخارج في اقامة *البديل* للنظام او عدمه حديث غير دقيق ولا يعكس حقيقة الوضع السياسي العراقي. صحيح ان مهمات المعارضة في الخارج تختلف مرحلياً عن مهمات المعارضة في الداخل، لكن الجميع يعملون في خط سياسي عام يستهدف الخلاص من هذا النظام الذي عرض العراق وشعبه الى العديد من الويلات والمآسي.

ونظراً للتعقيدات الشديدة التي يعيشها الشعب العراقي في ظل النظام الديكتاتوري فليس مستبعداً ان يأتي البديل من داخل النظام، كما حصل في مختلف التجارب المماثلة التي كان آخرها ما حدث في اندونيسيا ونيجيريا.

٤ - عندما تنجح المعارضة العراقية، بالتوصل الى اتفاق عام على وضع برنامج سياسي مستقبلي للعراق وتعمل متضامنة - على هدي الافكار والمبادئ الواردة فيه - للاطاحة بالنظام فلا خوف عندئذ على العراق ولا أتوقع حصول مضاعفات سلبية مهمة بعد التغيير. لكن الخوف كل الخوف يأتي من عدم قدرة القوى الوطنية العراقية وعجزها عن الاتفاق في ما بينها. فاذا كنا ونحن نناضل من اجل اسقاط سلطة جائرة لم نتفق على الاهداف الوطنية العامة التي تحدد مستقبل العراق، فما هو البديل اذن؟ لا شك في انها ستؤدي الى حرب اهلية وانفلات امني وفوضى لا مثيل لها واستنزاف لطاقات البلاد البشرية والمالية، وربما تقود الى تمزيق وحدة العراق الجغرافية والسياسية، الامر الذي سيترك آثارا مدمرة على عموم دول المنطقة، مما يدعونا للتشديد على ان الضمانة الوحيدة لتجاوز اي معضلة مستقبلية لا تتحقق بالاعتماد على المشاريع الاجنبية بل من خلال الاتفاق الوطني العام.

٥ - أرى ان اهم شروط المشروع الوطني لعراق المستقبل تتحدد بالآتي:

اولاً: الاتفاق على الاحتكام الى دستور دائم يجسد المبادئ العامة التي يتم الاتفاق عليها بين القوى الوطنية العراقية.

ثانياً: اعتماد صيغة ديموقراطية للحكم تتلاءم وظروف العراق الراهنة وتستجيب لتطلعات الشعب العراقي المشروعة في ان يحيا عزيزاً كريماً وحراً.

ثالثاً: ضمان ايجاد الحل النهائي للقضية الكردية على قاعدة الحل الديموقراطي بعيداً عن استعمال القوة والارهاب.

رابعاً: الاتفاق على تبادل السلطة سلمياً وفقاً لصناديق الاقتراع واحترام ارادة المواطن العراقي مهما كان جنسه او قوميته او دينه او انتماؤه السياسي.

غسان العطية (كاتب وسياسي عراقي مستقل)

١ - من الناحية المبدئية والذاتية لا يمكن ان اكون مع اي ضربة عسكرية ضد بلدي. ولكن من الناحية الموضوعية يمكنني ان افهم لماذا لجأت واشنطن الى الضربة، من دون ان يعني ذلك تاييدها. فقد سبق لواشنطن ان اعلنت منذ عام بأن عدم تعاون بغداد مع لجان التفتيش سيواجه بضربة عسكرية. وتمت الحيلولة دون ذلك في شباط (فبراير) الماضي (ازمة تفتيش القصور) بالتوصل الى اتفاق عزيز - انان واستجابة بغداد للتعاون.

ومرة اخرى تم تحاشي *الضربة* في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما تراجعت بغداد عن قرارها بعدم التعاون مع اونسكوم وبذلك انقذت العراق والعراقيين من ضربة تم تلافيها في الساعة *الاخيرة*، ان لم يكن في الربع الأخير من تلك الساعة.

وعليه عندما تقدم بتلر بتقريره الاخير الذي يؤكد عدم تعاون بغداد، اسقط بيد واشنطن واصبحت الضربة محتمة لاعتبارات اميركية داخلية تتعلق بهيبة الادارة والراي العام الاميركي والصراع بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي.

وعلى حد تعبير رئيس الوزراء البريطاني «لم يكن امامنا اي خيار آخر». وباعتقادي ان بغداد كانت تريد مثل هذه الضربة. لان في تراجعها، كما حصل في تشرين الثاني الماضي، خسرت اعلامياً وسياسياً. والنظام كان يسعى لمواجهة عسكرية محدودة يخرج منها سالماً، انطلاقاً من مقولة «الضربة التي لا تقتل تقوي» النظام. وفعلاً كسب النظام الكثير من الضربة الاخيرة، بدءاً من انقسام مجلس الامن الى كسب التعاطف الشعبي العربي والاسلامي وحتى العالمي، والى فرض ضرورة اعادة النظر بنظام التفتيش بالكامل، وبشخص بتلر كذلك.

٢ - لا اعرف بوجود مشروع اميركي محدد للتغيير في العراق. عبرت واشنطن مراراً عن تمنيها بحلول نظام اكثر انسانية واستجابة لرغبات الشعب، من النظام الحالي. ولكن كيف يتم تحقيق ذلك ومتى؟ اسئلة لا جواب عنها عند الادارة الاميركية.

كانت امام الادارة الاميركية فرصة للتغيير ابان انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١. لكن قناعتها كانت آنذاك ضد مثل ذلك التغيير. وفي ما بعد سمعنا عن رغبتها بتغيير يتحقق عبر «انقلاب القصر» او انقلاب عسكري، وربما الاغتيال؟ وفي كل الاحوال كانت تريد ايادي عراقية تقوم بهذه المهمة وليس جنود الاحتلال الاميركان.

ان العراق بعد قبوله قرار مجلس الامن ٦٨٧، بات بحكم الدولة المنتدبة، واصبحت الولايات المتحدة صاحبة شأن في تقرير مستقبل العراق، شئنا أم ابينا، وسبق للعراق ان كان تحت الانتداب البريطاني لكن الفرق اليوم ان الانتداب السابق ساهم في بناء الطرق والجسور بينما الانتداب الجديد اخذ يهدم تلك الطرق والجسور. المطلوب مراجعة جذرية للسياسة الاميركية تجاه العراق، ووضوح اكثر في الرؤية والأهداف وفي ادوات تحقيق تلك الأهداف.

٣ - هناك بدائل وليس بديل واحد للنظام الحالي في العراق. ولكن السؤال هو اي بديل نريد؟ وكيف نحقق ذلك؟

نظرياً يقال ان الشعب العراقي هو الذي يجب ان يقرر البديل والتغيير. لكن الواقع شيء آخر. الشعب لم يقرر مجيء البعث للحكم عام ١٩٦٨، ولا الانظمة السابقة. وإذا كانت بعض فئات الشعب العراقي قادرة في الماضي على تغيير النظام عبر انقلاب عسكري او اغتيال، فان واقع النظام الحالي يجعل من ذلك امراً صعباً ان لم يكن مستحيلاً من دون دعم خارجي.

صحيح ان المعارضة العراقية في الخارج غير قادرة على اقامة البديل لكن لها دور سياسي وريادي واعلامي. ومع ذلك فشلت حتى في ذلك. وبعض المسؤولية تقع على بعض الدول التي تعاملت مع المعارض العراقي كورقة سياسية لخدمة مصالح ضيقة.

اما عن المعارضة في الداخل فيجب ان نكون دقيقين.

ان الطبيعة *الارهابية والقمعية* للنظام حالت دون نمو معارضة على ارض الوطن. فمصير المعارض تحت النظام الحالي هو الموت او الهرب خارج العراق.

وما قيض للمعارضة العراقية الكردية ان تكون قوية الا بمساعدة اجنبية وتحديداً اميركية. ولا اعتقد ان هناك كردياً مستعداً لمقايضة الدعم الاميركي بحكم صدام حسين. وكذلك الحال بالنسبة للمعارضة الاسلامية العراقية فلولا حماية ايران وتوفير الملجأ والامان لها لكان مصيرها الموت والسجن في العراق.

٤ - ان طبيعة النظام الحاكم في العراق ونتائج غزو الكويت اخرجت الشأن العراقي من يد ابنائه، لصالح تدويل قضيته. ومع ذلك يبقى الرقم العراقي المعارض اساسياً في اي معادلة للتغيير في العراق الآن او المستقبل.

اما الاشارة الى ان التغيير يدفع العراق نحو مجازر او نزوح سكاني فهذه احتمالات واردة. والمسؤولية تقع على النظام الذي يرفض الاعتراف بحق هذا الشعب بالحياة الكريمة. ويرفض بعد كل مآسي الحرب مع ايران والكويت المراجعة او الانفتاح بما يحقق مصالحة وطنية وتغييراً سلمياً يخلص العراق من قيود وعقوبات الأمم المتحدة. وان النظام يريد استغلال هذه المخاوف لتبرير استمراره في السلطة.

٥ - عراق ما بعد صدام سيكون مختلفاً لا شك. وهناك جملة متغيرات لا بد من ان تؤخذ في الاعتبار:

١ - عراق اليوم هو عراق مقسم فعلاً بين شمال شبه مستقل وجنوب في حال تمرد، ووسط يعاني من اضطهاد مافيات السلطة. ان المعارضة القادرة على اعادة وحدة العراق هي التي تملك شرعية البديل الوطني.

٢ - لا بد من اعتماد المشاركة الأوسع في الحكم والسلطة عبر نظام برلماني تمثيلي في اطار حكم لامركزي او فيدرالي.

٣ - الاعتراف بتعددية المجتمع العراقي قومياً ومذهبياً وسياسياً، وايجاد صيغة تجمع الجميع في اطار «الهوية العراقية»، والانتماء العراقي اولاً.

٤ - اعتماد نهج سياسي خارجي يكرس العراق الآمن والأمين، بعيداً عن المغامرات، بهدف اعادة بناء الوطن والمواطن.

صورة جامعة لقادة المعارضة العراقية. (رويترز)

صناعيون يتخوفون من الاتفاق الجمركي الجديد

سوق من عشرين مليوناً امام المنتجات اللبنانية

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ مع بدء تنفيذ اتفاق خفض الرسوم الجمركية بين سورية ولبنان في مطلع العام الجديد (١٩٩٩)، بدأ المسؤولون باتخاذ الخطوات العملية للافادة من خفض الرسوم على البضائع الوطنية بواقع ٢٥ في المئة، لكن الصناعيين السوريين يختلفون في الراي على تقدير مدى اهمية هذه الخطوة وتأثيرها في مستقبل صناعاتهم، وقدرتها على الانتشار والمنافسة في سوق لبنان المنفتحة على المنتجات الاجنبية.

وعقد رئيسا الوزراء السوري محمود الزعبي واللبناني سليم الحص الاسبوع الماضي جلسات في بيروت لوضع اللمسات الاخيرة قبل البدء في تنفيذ الاتفاق، وللسير قدماً في التفاوض حول توقيع اتفاق زراعي مماثل.

وبين التشاؤم والتفاؤل يتوقف الخبراء الاقتصاديون عند تطور مهم وهو «تشكل سوق من عشرين مليون شخص امام الصناعات اللبنانية والسورية»، ويرجحون ان يكون المستفيد منها هو الجانب اللبناني اذ ان «المنتجات اللبنانية ستحظى بسوق محمية من ١٦ مليون مستهلك بينما ستنافس المنتجات السورية في سوق صغيرة ومفتوحة للجميع».

ويتفق مع ذلك صناعيون سوريون وقال احدهم «ان درجة الانفتاح السوري على الصادرات اللبنانية المصنعة ستكون اعلى بكثير من درجة الانفتاح اللبناني على الصادرات السورية المصنعة، لأن مستوى الحماية الحالي في سورية اعلى منه في لبنان وينطوي على ميزة تنافسية اكبر لصادراته في السوق السورية تجاه طرف ثالث غير مشمول بالاتفاق».

وتشير الارقام الرسمية السورية الى ان الصناعة الوطنية تعتمد في مجملها على صناعة الغزل والنسيج، اذ ان نسبة ٤٦ في المئة من عدد المنشآت الصناعية هي في قطاع الغزل والنسيج والملابس يليه قطاع الصناعات الهندسية بنسبة ٢٥ في المئة، ثم قطاع الصناعات الكيماوية ١٤ في المئة، فالصناعات الغذائية. اما الصناعة اللبنانية فتعتمد اساساً على الصناعات الغذائية بنسبة ٢٥ في المئة والصناعات الهندسية والمعدنية بنسبة ١٤ في المئة والصناعات النسيجية والالبسة ١٣ في المئة.

وفي ما يقول احد الخبراء ان «التفوق العددي للصناعة السورية المتمركز في الصناعات النسيجية والهندسية الذي يقابل بالصناعات الغذائية في لبنان، لا يعطي بالضرورة الغلبة لطرف ضد آخر بل هناك عوامل اخرى تلعب دوراً اساسياً في المنافسة».

وتلاحظ الدراسات الرسمية ان الصناعة السورية «تتمتع بميزات عدة تجعلها تتفوق على الصناعة اللبنانية مثل انخفاض تكاليف الانتاج مقارنة مع لبنان نتيجة توافر العمالة الرخيصة وتدني تكاليف الطاقة والكهرباء ووجود قاعدة صناعية عريضة ونسيج صناعي متنوع ومتكامل وبنى تحتية تعمل الحكومة على تحسينها، اضافة الى وفرة الخامات الزراعية والطبيعية مقارنة مع ضعف مصادر الموارد الطبيعية في لبنان»، لكنها لا ترى في «المميزات السابقة الأساس في ترجيح الكفة»، ذلك ان الصناعة اللبنانية تحمل مواصفات تجعلها تتفوق على مثيلتها السورية، فهي تتمتع بكفاءة اكثر وانتاجية ذات نوعية اكبر وتفضيل اوسع مما يساعد على الانتشار الواسع اضافة الى اجراءات الحكومة اللبنانية في تنظيم الصناعة اللبنانية ودعمها من طريق تكييف نقل التكنولوجيا مع حاجات التنمية الصناعية وخفض تكاليف الصناعة بإنشاء مدن صناعية.

كما ان الصناعة اللبنانية تتمتع بخبرة واسعة في الاسواق العالمية ومرونة المصارف في عمليات التمويل، يقابل في الجانب السوري بعدم مرونة انظمة التجارة الخارجية عموما بسبب اعتمادها اشكالاً متعددة كالمنع والحصر والتقييد والتسهيلات الائتمانية إزاء الاستيراد، وتعدد اسعار الصرف وضعف التمويل وعدم وجود المرونة المصرفية اضافة الى ارتفاع الرسوم الجمركية مقارنة مع لبنان.

وبلغت قيمة مستوردات لبنان من سورية في العام ١٩٩٧ نحو ٣٢٦ مليون دولار اميركي (منها ١٦٢ مليوناً قيمة صادرات نفطية) مقابل ٣٨ مليون دولار قيمة الصادرات اللبنانية الى سورية. ويرى بعض الصناعيين «ان وجود فائض في الميزان التجاري لمصلحة سورية وبنسبة كبيرة حالياً لا يعبر عن حقيقة الوضع، والسبب في ذلك يعود الى تمتع الانتاج الصناعي في سورية بحماية جمركية اذ يمنع استيراد السلع المنتجة في سورية سواء من لبنان او غيره في الوقت الذي تدخل كل المنتجات السورية لبنان بحكم الحرية الاقتصادية».

وتشكل نسبة مستوردات لبنان من سورية لمنتجات الصناعة الغذائية ٤,٣ في المئة من مجمل مستورداتها، اما المواد النسيجية فلا تشكل سوى ١,٤١ في المئة من اجمالي مستورداتها من دول العالم. وتبلغ نسبة



رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ونظيره السوري محمود الزعبي بعد توقيع الإتفاقية الإقتصادية ويبدو وزير الإقتصاد السابق ياسين جابر ونظيره السوري محمد العمادي. (الحياة)

صادرات لبنان من الصناعات الكيماوية الى سورية ٤٤,٣٢ في المئة من اجمالي صادراتها الى العالم وتبلغ نسبة صادرات المنتجات المعدنية حوالى ٥٢ في المئة.

ويحدد احد *الخبراء* الاقتصاديين ثلاث فئات للمنتجات الصناعية المتبادلة بين البلدين هي: الصناعات اللبنانية الموجود لها مثيل في سورية وتتفوق عليها السلع اللبنانية بالجودة بينما سعر السورية أرخص ما سيخلق منافسة حقيقية. ويشمل النوع الثاني الصناعات السورية المتفوقة في السعر والجودة مثل الصناعات النسيجية السورية القادرة على اغراق السوق اللبنانية بالكامل.

اما الفئة الثالثة فهي الصناعات اللبنانية غير الموجودة في سورية وستعيش عصراً ذهبياً اذ ستمنح سوقاً عدد سكانها ١٦ مليون نسمة من دون منافس.

ويبلغ عدد السلع التي يمكن تصديرها الى سورية ١٤١ سلعة منها ٢٧ سلعة صناعية غذائية و٢١ كيمياوية و١٥ غزل ونسيج و١٩ ورقية و٥٩ سلعة من الصناعات المختلفة.

السفارات تحتل الأراضي الوطنية ... أو منطق الاشتراك الصوفي والسحري

وضاح شرارة *

■ تند «طلاب» لبنانيون، هم عصائب ومنظمات سياسية وفروع طالبية من جنوع حزبية، بضرب قوات جوية وصاروخية اميركية مرافق عسكرية وامنية عراقية، فكتبوا بياناً جاء فيه: «يوماً بعد يوم تسلب ذاكرتنا وتقتل احلامنا(...) النموذج الحضاري الاميركي يستعبدنا والبضائع الاميركية تغزو اسواقنا والسفير الاميركي يصول ويجول مستبيحاً وازلامه ارض للوطن وعوكر المحتلة».

والحق أن ترديد منظمات طالبية أصداء كلام «ثقافي» سائر وموضوع على «الذاكرة» المسلوبة والمستلبة، على مثال فلسطيني يتمتع بموظفيه وعماله وبيروقراطيته المتخصصة، ليس (الترديد) مثار ملاحظة او دهشة. فبعث مثل هذه الأصداء، منذ نحو شهرين او ثلاثة، يتفق، في لبنان، مع اختيار السيد اميل لحود رئيساً، ثم مع انتخابه ومع تنحي السيد رفيق الحريري عن رئاسة الحكومة، وفي ركابه الثلاثون وزيراً (٢٩ عداً ونقداً) «الخالدون»، على غرار الحرس الشاهنشاهي.

وفي الوزراء الذين نُحّوا، على اثر تنحي رئيسهم وأولهم، السيد وليد جنبلاط الزعيم الدرزي وآخر أسياد الجماعات الطائفية، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وعضو المكتب التنفيذي للأممية الاشتراكية (الثانية). والسيد جنبلاط خاسر، إذا خسر معركة او منصباً او مورداً، يرى إلى الخسارة حطاً من رتبته. وهو، على رغم «تقدمية» عريقة وموروثة، رتبة، تعريفاً وحداً ورسماً. فإذا حسب انه خسر رتبته ذهب به الظن إلى انه خسر نفسه. ونفسه هي قومه ورتبة قومه.

وتوحيد السيد جنبلاط نفسه برتبته، وتوحيده قومه بنفسه وبرتبته، امر تترتب عليه المقالات الجنبلاطية في السياسة والاجتماع والتاريخ وأحوال العالم. فليس اقل من إصابة هذه كلها، السياسة والاجتماع...، بالاختلال، إذا أصيبت مكانة الرجل ببعض الضعف، وظهرت عليها بعض أعراض هذا الضعف. وليس حسبان أجهزة الأحزاب الطالبية والشبابية أن «الذاكرة» كلها تسلب ويعروها الاستلاب، جراء «النموذج الحضاري الأميركي» وصنيعه، إلا أضعف آثار التوحيد الكثير الوجوه الذي تقدم: توحيد النفس بالقوم، وتوحيد القوم برتبتهم، وتوحيد الرتبة بحال العالم والزمن.

وإذ يتولى تقدميون – على معنى القائلين بانتقال البشرية من حال التسليم والضعف والوهم إلى حال الإرادة والاقتدار والعقل، وتقدمها على طريق ملكها تاريخها وأنوار هذا التاريخ – ويتولى يساريون «تقديون» وثوريون، ترديد هذا اللغو الصوفي الركيك، أمر معقول إذا ارخ المرء لنسب التقدمية واليسارية والثورية، العربية، وحسبها. فهذه الجماعات، التقدمية واليسارية والثورية، تتشارك في حمل نفسها وهوياتها على عدائها ما تعادي ومن تعادي. فهي قوى سالبة، يستغرقها سلبها ما تسلب وتنفي وتخالف، ويستغرق هذا السلب تعريفها وقوامها. وهي ترى السلب هذا أقرب الطرق (السياسية) إلى تعريفها نفسها وإيجابها هذه النفس. ويستوي في هذا الأمي الأهلي والتقليدي مع المثقف العصري.

وعلى هذا فهي تُدخل في تعريف مشترك (ومختلط) واحد: الذاكرة، والأحلام، والعلاقات التجارية، والأعراف السياسية والديبلوماسية، وضرب الاستهلاك. فهذه كلها لا تتميز، على رغم تعلقها بوجوه متباعدة ومختلفة من الحياة الاجتماعية والتاريخية. فالقول ان الذاكرة مسلوبة في مجتمع معظم طلابه الجامعيين يصدرون في حركاتهم وسكناتهم عن نسب مذهبي واهلي متعصب، على ما يدل عليه توقيع المنظمات على البيان، إنما هو قول يجانب الصواب مجانبة متعمدة. ونعي الأحلام، وحمل موتها على «الأميركي»، من غير نظر في مادة هذه الأحلام ولا في ما سبق لها أن جرت اليه من تعطيل الرأي والعقل والسياسة، هذا النعي، على هذا النحو، قرينة على استشراء إرادة موت ودمار «لا شفاء منها»، على قول إحدى مومياءات القوم الشابة.

ويؤول هذا ومثله إلى بيت القصيد، والبيان «شعر في شعر». فهو يؤدي إلى حمل قيام السفارة الأميركية بعوكر، إلى الشمال الشرقي من بيروت، على احتلال أرض وطنية. يترك أهل البيان وأصحابه وصفها (هل هي «أرض الوطن» اللبناني؟ أو العربي؟ أو «اللبناني – الفلسطيني»، على ما كتب في بعض ماضي الأيام؟ أو...؟). ولهذه الصفة تاريخ صغير. ففي ربيع ١٩٨٩ ذهب السيد وليد جنبلاط، ملهم هذا المذهب، إلى أن «بعبدا»، حيث القصر الرئاسي اللبناني، وكان السيد ميشال عون نزيله، محتلة إلى أن تحررها «أعلام العروبة»، وترفرف عليها. وقرن السيد جنبلاط، وبعض مسايريه وأصحابه، القول بالفعل، على ما هو معروف. ولب هذا المذهب تعريف الخصم الوطني والأهلي بالمحتل والمغتصب، وجعل إجلائه من موضعه، وموضعه هو أرضه وأهله وعلائقه كلها، غاية السياسة ومرامها وقبلتها.

ولم يكن السيد جنبلاط مجدداً ولا مبتدعاً. فقبل عام ونيف على قولته هذه ذهب «القوميون – الإجتماعيون»، إلى أنهم «حرروا» موضعاً قريباً من بكفيا، مسقط رأس السيد أمين الجميل رئيس الجمهورية الأسبق، والكتائبي، من الجيش اللبناني. فقتالهم الجيش الوطني، على زعمهم، إنما هو «حرب تحرير»، يجلي فيها «جيش التحرير» «جيش احتلال» عن الأرض والناس، وعن «الأرض والعرض»، على قول السيد وليد جنبلاط في صيف ١٩٨٣، حين قاتل قومه، جنباً إلى جنب مع بعض القوات الفلسطينية والسورية (على ما قال العماد أول السيد مصطفى طلاس، نقلاً عن «تايم»)، قوات السيد سمير جعجع.

ولم يكن «القوميون – الاجتماعيون» (اللبنانيون، وليس الألمان الذين سموا حزبهم النازي هذا الإسم، مصادفة) مجددين ولا مبتدعين. ففي خريف ١٩٨٤، بينما كان الفتيان الإيرانيون يحاولون قطع طريق البصرة إلى بغداد، ذهب السيد محمد حسين فضل الله، احد مفتي القوم، إلى أن «تحرير» البصرة قمين بحل قضية الشرق الأوسط. فأوكل إلى الإيرانيين الخمينيين (وهو قال: «المسلمين») بسط «أعلام الإسلام» على أرض «يحتلها» أهلها (غير المسلمين؟) منذ بضع عشرات من القرون.

وإلى هذا يقود منطق الاشتراك الصوفي والجميعي. فهذا المنطق يوحد الأرض بالناس، والناس بالسياسة والقيادة، والسياسة بالإعتقاد. وهو يبني على ملابسة الدوائر بعضها بعضاً بناء استدلالياً صارماً. فالبصرة، شأن الدوار بجوار بكفيا وشأن بعبدا إلى الشرق من بيروت وشأن عوكر اليوم، البصرة هذه تنسب أرضاً وأهلاً إلى حاكمها وسياسته (على ما نبه السيد سعدون حمادي في مؤتمر البرلمانيين العرب)، وينسب الحاكم إلى عدائه من يعادي وإلى عداء من يعاديه، فينفى الحاكم والأرض والأهل جميعاً من الحق في الإنتساب إلى أرض وأهل ودولة تخصهم، وتعود إليهم. فهذه، الأرض والأهل والدولة، تعود إلى من هو مع الحق، والحق معه، إلى قيام الساعة على أقرب تقدير وأضعفه.

ويعلّق منطق الاشتراك كلَّ معنى للقانون، وينكر إلزامه. فكان العلاقة بالدولة الأميركية هي علاقة حرب حتى الموت، وخارج كل شرعة أو تواضع وتعاهد على قواعد بعينها. ففي حروب الإشتراك هذه لا يتوسط علاقة المتحاربين واحدهما بالآخر «طرف» ثالث هو شرعة الحرب وقانونها، ولا يعلو «الطرف» الثالث هذا المتحاربين. وعلى حسب هذا المنطق، المستميت، ليس للبنان سفارة «تحتل» أرضاً بواشنطن تحمي الدولة الأميركية حصانتها في حالي السلم والحرب، ولا يتبادل لبنان «العربي» وأشقاؤه، والولايات المتحدة الأميركية، السفراء والسلع والمسافرين والمهاجرين والإتصالات والمعلومات، ولا تلزم معاهدات التبادل هذه المتعاهدين والمتعاقدين جميعاً.

فمن الجلي ان منطق الإشتراك هو منطق موضعي ومحلي وشخصي وشديد التخصيص. فلكل حال، على هذا المنطق، حكمها، ولكل مقام مقال، ولكل انفعال ميتافيزيقا، ولكل هوى عالم وفلك. فإذا اشبه هذا الذهن السحري فالتبعة على «النموذج» العقلاني البيروقراطي الحقوقي، على ما كان أحد علماء الألمان يسمي «حضارة» الغرب.

* كاتب لبناني.

ردأ على ياسر الزعاترة:

الحركات الإسلامية اليوم وجدل العلاقة بين الفتوى والجدوى

كمال حبيب *

■ أشار ياسر الزعاترة في مقاله (صفحة «أفكار» في ١٩٩٨/١٢/٢١)، إلى ازمة «الجماعة الإسلامية» في مراجعة موقفها من العنف.

وتساءل هل سر التحول في سلوك «الجماعة» مرتبط بالفتوى، أي بالحكم الشرعي الذي استندت إليه أم بالجدوى، اي باكتشاف عدم القدرة على تحقيق منهج العنف في الواقع؟ والسؤال مهم لأن مسالة تراجع «الجماعة الإسلامية» عن ممارسة العنف، إذا كان يرجع إلى اكتشاف خطأ في الفتوى أو الحكم الشرعي، فإن هذا يعني أن مسألة مراجعة العنف هي مسالة مبدئية وليست لحظية او ظرفية، اما إذا كانت مرتبطة بالواقع وعدم جدوى ممارسة العنف لعصيان الواقع على الاستجابة مع منهج العنف، فإن ذلك يعني أن المسالة لحظية او ظرفية وحين تتغير الظروف فإن «الجماعة الإسلامية» ستعود إلى ممارسة العنف.

وفي الواقع لا يمكن الفصل أو التمييز بين الفتوى والجدوى، او بين الحكم الشرعي والواقع الذي يطبق فيه هذا الحكم.

وهناك باب كبير في اصول الفقه يرتبط بما يطلق عليه فقه التنزيل – اي تنزيل الحكم أو الفتوى أو المدرك الشرعي مجرداً على واقعه الذي يطبق فيه. وحين لا يكون الواقع قابلاً لتنزيل الحكم عليه لاختلاف مناطه ومفرداته عن ما يقصده الحكم او حين يكون الواقع قابلاً لتحقق الحكم لكن بلا جدوى وبلا مقصد، فإنه لا يصبح صالحاً للتنزيل على الواقع.

اي أن الجدوى تمثل مطلباً مهماً لدى الفقيه الذي ينزل الحكم الشرعي على الواقع ليقول بان هذا الحكم مناسب لذلك الواقع أم لا.

وعبّر الفقهاء والأصوليون عن الجدوى بالقصد أو الغاية، فهناك جدل حقيقي بين الفتوى والواقع الذي يمثل المقصد او الجدوى أو الغاية. وهنا فإن مسالة الخروج على الحاكم هل هي حلال ام حرام، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالجدوى او المقصد او ما يطلق عليه الفقهاء والأصوليون «تحقيق المناط». وفي الفقه الإسلامي التقليدي تاكد الجدل بين الحكم الشرعي في هذه القضية، وبين الجدوى أو الغاية او المقصد الذي يرمي إليه هذا الحكم الشرعي.

اي أن مسالة الحل أو الحرمة لا تنفصل بحال عن الجدوى او الغاية أو المقصد وتصبح قضية الجدوى عنصراً مهماً من عناصر تخريج الحكم الفقهي او الشرعي بالحل او الحرمة.

وبمراجعة الفقه الإسلامي في قضية الخروج على الحاكم المسلم نلحظ ثلاث مدارس كبيرة تؤكد في تطورها العلاقة بين الفتوى والجدوى. المدرسة الأولى يمثلها ابن حزم بشكل أساسي في كتابه «الفصل في الملل والنحل»، حيث يؤكد الخروج على الحاكم مع أقل الظلم، حتى ولو قتلت نفس واحدة. وهذه المدرسة تستند إلى المثالية التي قدمها الحسين بن علي، في خروجه على يزيد بن معاوية، إذ أنه خرج مع انه كان بإمكانه أن لا يخرج، واعتبر هؤلاء الحسين إمامهم وهم يرون أن فعل الصحابي يقوم حجة يستند إليها.

لكن أصحاب المدرسة الثانية، ويمثلها ابن تيمية والجويني إمام الحرمين، يتحدثون عن المصالح والمفاسد ويجيزون الخروج على الحاكم المسلم إذا كانت المصلحة في الخروج عليه تغلب على المفسدة.

وتستند هذه المدرسة في الواقع إلى الذين عارضوا الحسين في خروجه مثل عبدالله بن عمر، إذ رأوا أن الواقع في العراق لا يصلح لخروج الحسين أي أن خروجه خطأ، لا باعتبار خطأ الفتوى او الحكم الشرعي وإنما باعتبار عدم ملاءمة الواقع أو عدم الجدوى بتعبير الزعاترة.

ومسالة الصالح والفاسد هي في الواقع تاكيد للجدل بين الحكم الشرعي او الفتوى وبين الجدوى، بل إن الجدوى تصبح في ذاتها جزءاً من الحكم الشرعي ذاته بحيث لا يمكن القول إن هذا حلال او حرام، إلا إذا كانت هناك جدوى من ممارسته.

أما إذا لم تكن هناك جدوى أو تحققت مفسدة، فإنه لا يمكن القول بان الخروج على الحاكم حلال أو حرام. اي ان الجدوى أو المصلحة هي جزء من تخريج الحكم باعتبار أن الحكم تحول الى خطاب شرعي تكليفي تبنته فئة معينة أو جماعة معينة، اي أنه بتعبير آخر انتقل من حال المطلق الى حال النسبية ومن حال السكون إلى حال الحركة.

ونقصد بالنسبية هنا – اي تحققه في حال محددة ذات مواصفات معينة تتم معرفتها باستقراء الواقع، ومن ثم فإن الفتوى أو الحكم مختصة بهذه الحال تحديداً وحين تزول فإن الحكم يعود الى إطلاقه وسكونه.

المدرسة الثالثة في الفقه الإسلامي التقليدي ذهبت إلى إدعاء إجماع على عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم. وفي الواقع فإنه بمتابعة التطور الفقهي لقضية الخروج نجد أن الجدوى أو الواقع كانت جزءاً من هذا التطور. فتكسر حالات الخروج في الخبرة الإسلامية وعدم نجاح معظمها ادى إلى أن يراجع الفكر الإسلامي والفقهي موقفه من الفتوى بحيث نجده ادخل عامل الجدوى أو المصلحة والمفسدة ثم انتهى الى المنع تباعاً أخذاً بقاعدة سد الذرائع.

الغاية أو الجدوى هنا جزء من الإجماع الذي انعقد بعدم الخروج على الحاكم في مرحلة متأخرة من التاريخ الإسلامي. ولست اظن ان المشكلة متصلة بالحكم أو الفتوى بقدر اتصالها بالواقع، فكلما استطاعت الحركة الإسلامية الغوص في الواقع وفهم مشكلاته وقضاياه، ادى ذلك الى نوع من الرشد في التعامل معه. وفي الواقع، فإن الحركة الإسلامية في مصر وسورية والجزائر في بدايات تكونها كان ارتباطها أكثر بالفتوى أو الحكم الشرعي من دون إدراك كاف لجدلية العلاقة بين هذا الحكم وجدواه أو قبوله لتحقق مناط الحكم.

وهنا تجب الإشارة الى نقطة في غاية الأهمية، وهي: هل الفتوى أو الحكم الشرعي في قضية قطعية أم قضية اجتهادية؟ أو بلغة أخرى هل الحكم الشرعي في مسالة ثابتة لا تتغير أم في قضية متغيرة بطبيعتها، ومن ثم فهي مفتوحة للاجتهاد وبخصوصها ليصبح الاجتهاد في شانها امراً واجباً ويصبح الاجتهاد مطلوباً في كل حال على حدة، ومن ثم فهو يتلون بطبيعة الواقع والعصر؟

وهناك اجتهادات حول مسالة الخروج من منظور معاصر، نراه خروجاً بوسائل سياسية وليس عبر القوة المسلحة، فإذا كان مفهوم الخروج في الفقه التقليدي يتبنى مقولة «إن الحرب هي السياسة بوسائل أخرى» فإن الفقه المعاصر يتبنى مقولة «إن السياسة هي الحرب بوسائل أخرى». هنا لا يكون السؤال هو هل الخروج حلال أم حرام؟ بل يكون هل توجد أشكال اخرى للخروج تختلف عن الصيغ والأشكال القديمة التي عرفها السلف؟ أي هل يمكن اكتشاف صيغ جديدة يتيحها العالم المعاصر يمكن أن تحقق الجدوى من الخروج من دون استخدام الاشكال القديمة نفسها؟

وهذه هي المعضلة الحقيقية، وأظن أن اجتهاداً ضرورياً مطلوباً في هذه الناحية، وهذا الاجتهاد لا يخص جماعة بعينها وإنما هو متصل بالحركة الإسلامية المعاصرة جميعها، لأن هذا الاجتهاد الجديد لا يرتبط بالحكم الشرعي قدر ارتباطه بالواقع الذي تعيشه الحركة الإسلامية. وهناك ما أطلق عليه «الاجتهاد السياسي» وفي هذا النوع من الاجتهاد نجد أن الواقع هو الأساس في تخريج لأحكام، ومن ثم فإن المجتهد هنا لا ينطلق من الحكم الشرعي أو الفتوى وإنما ينطلق بالأساس من الواقع حيث يكون فهمه هو المدخل الحقيقي لتحديد كون المسالة حلالاً أو حراماً. فالمسالة هنا هي مسالة منهج في التعامل مع الواقع.

وإحياء منهج الانطلاق من الواقع عبر فهمه لتخريج الفتوى في ما يتصل بالقضايا المتغيرة، هو نقلة نوعية كبيرة في فكر الحركة الإسلامية تحتاج إلى جهد كبير في تعميمها.

يتصل بهذه القضية ما أطلق عليه «حد القدرة او الاستطاعة» في اعتبار التكاليف الشرعية ملزمة، فلا يوجد تكليف إلا إذا كانت هناك استطاعة او قدرة على تحقيقه. ومسالة التاكد من تحقق القدرة، هي أمر مرتبط بالواقع وفهمه بشكل صحيح.

والمؤكد هو أن التلبس في العنف يرجع بشكل أساسي الى القفز على الواقع وعدم تقديره تقديراً صحيحاً في حالة ذهنية تقصد لذلك مقصداً من أجل الانخراط في عمل عنيف. وهنا فإن إشاعة «فقه الواقع» بين المنتسبين الى الحركة الإسلامية هو جزء من التخلص من حال العنف وعدم الانخراط فيها، بيد أن المهم من جانب الدولة هو التخلي عن حساسيتها إزاء الاتجاه الإسلامي والسماح له بالتعاطي مع واقعه بشكل سلمي، لأن المسالة ليست مرتبطة بموقف من الحكم الشرعي قدر ارتباطها بموقف نفسي من الواقع ثم البحث عن أسانيد للتعامل معه.

الشباب يصدم حين تعامله مع واقع عالمه العربي، وحين يرتد الى ذاته فإن أحد المخارج أمامه يتمثل في العودة الى التراث الفقهي لمعرفة المخرج للتعامل مع هذا الواقع، فالمشكلة في الأساس على مستوى الجماعة الإسلامية أو مستوى الدولة تنطلق من الواقع. وحين تعود الجماعة لإعادة فهم الواقع، فإن على الدولة من جانبها هي الأخرى أن تصلح هذا الواقع أو تسمح لهذه الجماعات أن تعبر عن ذاتها منعاً للحالات التي ستتجه الى العنف مدفوعة بأسباب متصلة بالواقع أكثر من اتصالها بالحكم الشرعي.

* كاتب مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢

السلطات البريطانية تعتقل غاندي وقيادات المؤتمر



■ قبل ذلك بشهر كانت الطاولة المستديرة التي عقدت في لندن لبحث المسألة الهندية وايجاد حل لها، فشلت في الوصول الى اي حل. وكان المهاتما غاندي يتوقع ذلك بالطبع، رغم ايمانه، هو المناهض للعنف، بان حل المسألة الهندية لن يكون الا حلاً سلمياً. والحال ان آمالاً عريضة كانت عقدت على تلك الطاولة المستديرة، من هنا حين اعلن في اليوم الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣١، ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود، بدا واضحاً ان حزب المؤتمر الذي يتزعمه غاندي سوف يتحرك، وبقوة. وبدا واضحاً كذلك ان التحرك سوف يكلفه غالياً، حتى وان كانت بريطانيا العظمى وحكمها الاستعماري ستكون الخاسر الاكبر في نهاية الامر. بالنسبة الى غاندي، كان بديهياً ان تصعيد حزبه للتحرك سيودي به الى السجن، وهكذا كان، اذ في اليوم الرابع من شهر كانون الثاني (يناير) التالي، كان اول ما فعلته السلطات البريطانية القاهما القبض على غاندي مع رفيقه الزعيم الوطني فالا بهاي باتل.

قبل ذلك كانت الاحداث تطورت بشكل يؤدي الى تلك «النهاية المنطقية» – حسب تعبير صحيفة «تايمز» في ذلك الحين –، اذ في اليوم التالي للاعلان عن فشل «الطاولة المستديرة» اعلن حزب المؤتمر في البنغال عن مقاطعة البضائع الانكليزية. وفي الثلاثين من الشهر نفسه صعدت السلطات البريطانية في تحركها المحاول قمع تحرك حزب المؤتمر، حيث وجه «نائب الملك» في الهند الفيسكونت ويلنغدن انذاراً قاسياً وعنيف اللهجة، الى غاندي ورفاقه، يقول فيه ان «الحكومة الهندية» لن تتسامح بعد الآن مع «اية نشاطات تحريضية تخريبية» يمارسها حزب المؤتمر، مؤكداً انه لن يتسامح مع نزعة «اللاتعاون» التي يمارسها القادة الهنود كما يمارسها حزب المؤتمر وجمهوره (غالبية الهنود على اية حال)، لان من شأنها ان تعرقل عمل المؤسسات الدستورية في البلاد.

وكان من الواضح للمراقبين ان تلك هي الخطوة الاخيرة في سلسلة الاحداث الهامة العنيفة وذات الدلالة التي شهدتها الهند بعد اخفاق محادثات الطاولة المستديرة. اذ، فور ذلك الاخفاق من المعروف ان غاندي عاد الى الهند مبارحاً لندن، مهدداً بممارسة المزيد من ضروب العصيان المدني. لكن العصيان المدني، الذي شاءه غاندي سلمياً، لم يكن على ذلك النحو، اذ سجلت حوادث عنف عديدة كان من اكثرها وقعاً على الانكليز قتل قاض منهم، على يد طالبتين هنديتين شابتين، من اعضاء حزب المؤتمر. وفور تلك الحادث تم اعتقال جواهر لال نهرو، وعبدالغفار خان، الزعيم المسلم الذي كان يلقب بـ «غاندي مناطق الحدود». وكان ذلك، بالطبع ايذاناً بالتصعيد التالي الذي تحقق بعد ايام قليلة، مع اعتقال غاندي ورفيقه باتل، وهو اعتقال تبعه – كما نعرف – اعتقال العشرات من قادة حزب المؤتمر في المناطق كافة.

من الطريف ان نذكر هنا ان غاندي – الذي كان يعرف، في مطلق الاحوال، انه سوف يعتقل لا محالة – هيأ نفسه لذلك بشكل جيد، اذ اخذ معه الى السجن زوجين من الصنادل، ومرتبة، وثياباً سميكة، اضافة الى عجلة حياكة لغزل الصوف: وحين استقر المقام بغاندي في السجن، سارع بقية من تبقى من قادة حزب المؤتمر الى عقد اجتماع للجنة حزبية اطلقوا عليها اسم «لجنة العمل الحزبية» مهمتها متابعة قضية غاندي ومتابعة النضال، غير ان السلطات البريطانية اعتبرت اللجنة غير شرعية وطالبت بحلها، ثم اعتقلت اعضاءها ووضعتهم السجن مع غاندي ورفاقه.

هذا بالنسبة الى زعماء المؤتمر، اما بالنسبة الى الشارع الهندي، فانه ظل على حاله وعصيانه، رغم التهديدات التي اطلقتها السلطات. فقد فتحت محلات بيع الثياب ابوابها، لكي تشتري منها السيدات الهنديات اقمشة الساري ذات اللون البرتقالي، لان ذلك اللون كان علامة هندية من علامات العصيان والتضامن مع المعتقلين، واظهار العداء للسلطات البريطانية التي بدأت على الفور حملة قمع لم تكن الهند شهدت مثلها من قبل.

ابراهيم العريس

من أين يبدأ «النصر المبين»؟!

كرم الحلو *

■ لو شئنا ان نختصر ما جرى في العراق في الايام الاخيرة لقلنا انها محنة اخرى في سلسلة من المحن المتتالية على التاريخ العربي المعاصر من محن المواجهات الاسرائيلية الى محنة الحرب الاهلية اللبنانية، الى محنة الحرب العراقية الايرانية الى محنة احتلال الكويت وما تلاها من نتائج كارثية على حاضر العرب ومستقبلهم.

ومرة اخرى تكشف المحنة العراقية مدى انهيار التضامن العربي الذي لم يابه لمأساة العراقيين ولم يفعل شيئاً حيال عاصمتهم ومنشآتهم ومؤسساتهم التي راحت صواريخ الاميركيين وحلفائهم تدكها دون هوادة بعد ايام قليلة من شطب آخر فقرة تدين الصهيونية في الميثاق الوطني الفلسطيني. كما كشفت المحنة هشاشة موقع العرب في النظام الدولي حيث اقتصرت ردود فعل بعض الدول الفاعلة في هذا النظام، على ابداء الاسف والدعوة الى حل الامور العالقة سلمياً، فيما اكتفى الروس بسحب سفيريهم من واشنطن ولندن استنكاراً لقصف تتابع رغم ذلك بلا مبالاة لافتة.

ولقد اثبتت المحنة ايضاً ان العرب هم دائماً ضحايا مصالح ومخططات خارجة عن ارادتهم ومصالحهم، بل انهم في اكثر الاحيان جسر لعبور الآخرين الى غايات وأهداف لا علاقة لهم بها. فلم يصدق احد ان تدمير المرافق والموانئ والمنشآت العراقية، انما هدفه احقاق الديموقراطية في العراق وإزالة كابوس الطغيان على رؤوس العراقيين.

ما لم يشك فيه عربي مستنير ان العمليات الحربية الاميركية ضد العراق، تنطوي في حقيقتها، رغم كل التفسيرات والتبريرات على ارادة القضاء على العراق كجزء من الامة العربية يختزن طاقات هائلة بشرية واقتصادية وعلمية وعسكرية وحسم هذه الطاقات من ساحة المواجهة المصيرية مع الصهيونية.

تحديات كبيرة تهدد المستقبل العربي في الصميم، هل يجدي ازاءها ادعاء «النصر المبين» رغم الخراب الهائل وآلاف القتلى، او وصف العدوان بـ «الخاسئ» ونعت الاميركيين بـ «اعداء الله» والاسرائيليين بـ «الشياطين» والدعوة الى «الجهاد» لدحر «المعتدين» واعتبار المعركة مع اميركا «أم المعارك»؟! هل يكفي هذا كله لإخراج العراقيين من عنق الزجاجة التي زجّوا فيها نتيجة القراءة الخاطئة للواقع السياسي بتحولاته وتعقيداته.

ان المناسبة في نظرنا ليست مناسبة للحزن او للتشفي او لإطلاق التهم على الجميع، بل انها مناسبة للتفكير والتأمل والعمل وإعادة النظر في موقع العرب في النظام العالمي. فهل كان سيحدث ما حدث من انتهاك لحرمة العراق ومن خراب لمرافقه ومدنه، ومن اذلال لأهله، لو ان العرب تمسكوا بتضامن جدي وفعال فيما بينهم، تضامن يحترم مصالح شعوبهم وإراداتها في السلم وفي الحرب، في السراء وفي الضراء؟ ولو انهم استطاعوا ان يقدموا للحضارة الانسانية من علمهم وابداعاتهم ما يجعل العالم يرى في العدوان عليهم عدواناً على العلم والحضارة؟ ولو انهم تمكنوا من بناء اوطان قادرة على انتاج مقومات وجودها بنفسها لا عالة على غيرها في غذائها وكسائها وسلاحها؟ ولو انهم كذلك استطاعوا ان يبنوا المواطن المتحرر من الخرافة ومن العصبيات القبلية والطائفية في مجتمع مدني يحترم حقوق الانسان؟

ان الصراخ وحرق العلم الاميركي ونعت الاميركيين والغرب بشتى النعوت «الشيطانية»، لن يقدم العرب قيد انملة في حل مشكلتهم التاريخية مع مطامعهم واستعلائهم. فالطريق الى مقاومة هذه المطامع يبدأ من بناء الانسان العربي والمجتمع المدني العربي، من ازالة الفوارق الاجتماعية الهائلة حيث لا يزال الفقر يرتع في مدن العالم العربي وأريافه، ومن إلغاء الامية حيث لا يزال اكثر العرب اميين، ومن احترام حقوق الانسان حيث لا تزال هذه الحقوق منتهكة في اكثر الاقطار العربية، ومن التعامل مع المرأة العربية بمنطق مساواتها الانسانية ودورها الاساسي في بناء المجتمع العربي.

إن الرد على تعامل الغرب مع العرب يبدأ من هنا. ومن هنا يجب ان يعيد العرب النظر في محنهم ونكساتهم المتتالية وفي استباحة الآخرين لأرضهم ومصالحهم. من هذه المراجعة ستنقلب توجهات الاحداث وتتغير صورة المستقبل ومنها وحدها يبدأ «النصر المبين».

* كاتب لبناني.

الموساد
في قبرص

في الذكرى الرابعة والثلاثين لانطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة

اعطني حريتي
اطلق يدي...

الموساد في قبرص

السير سيريل تاونسند *

■ «السمك الذي ابيعه ممتاز، وكل غريب ياتي الى القرية يجرب مطعمي»، جاء هذا التعليق لصاحب مطعم معروف في قرية زيغي، قرب مدينة لارنكا في قبرص، في اعقاب اعتقال اسرائيليين بتهمة التجسس في قبرص. وكانا قد تواريا في البيت الصغير الذي استاجراه للتظاهر بقضاء عطلة، ولم يتناولا الطعام ابداً في المطعم، واثار وضعهما الشكوك وجرى تنبيه الشرطة. هكذا تقول الحكاية: لكن هناك جانب جدي بالاضافة الى العنصر الهزلي، في هذه العملية التي تمثل آخر فشل لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد».

كنت في قبرص في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وكانت الصحف المحلية لا تزال تدلي بتعليقاتها حول الزيارة الرسمية الاخيرة للرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان. وهي اول زيارة من نوعها لرئيس اسرائيلي منذ ان نالت قبرص استقلالها عن بريطانيا في ١٩٦٠. وكان هناك سببان وراءها. اولاً، شارك وايزمان والرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس معاً في سلاح الجو الملكي البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية وتربطهما علاقة صداقة منذ سنين كثيرة. ثانياً، اراد الرئيس وايزمان ان يسعى الى خفض التوتر المتصاعد بين اسرائيل وقبرص، وقدّر ان تدخله الشخصي قد يكون مفيداً. ورغم ان وايزمان رئيس دستوري ومستقل عن الاحزاب، بخلاف الرئيس كليريدس، فإنه وظّف السلطات التي يتيحها منصبه الى اقصى الحدود - وكان يتجاوزها كثيراً بعض الاحيان. وواجه خلال زيارته الرسمية اسئلة صعبة، لكن القبارصة اليونانيين بدوا سعداء لتجشمه عناء السفر لزيارة جزيرتهم الجميلة ولكن الماسوية.

لكن، كما اشار مقال في صحيفة «صنداي تايمز» في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، «ما ان عاد الرئيس الاسرائيلي الى بلاده حتى أرغم على الاعتراف بان مسعاه لاصلاح العلاقات باءت بالفشل. واشتاط وايزمان غضباً عندما اتضح ان عملية استخبارية للموساد يشارك فيها ٢٠ من عناصره كانت قيد التنفيذ في الجزيرة اثناء الزيارة من دون علمه». (يبدو الرقم ٢٠ مبالغاً فيه بعض الشيء).

وتابعت الصحيفة ان «وايزمان اوفد اري شومر، المدير العام لمكتبه، الى قبرص للاعتذار من الرئيس. وكان الرئيس الاسرائيلي، الذي يُعرف بتعليقاته العنيفة، اتصل هاتفياً قبل ذلك بافراييم هاليفي رئيس الموساد وعبّر له «بطريقة حيوية تماماً» عن رأيه».

ولنا ان نفترض بثقة ان السلطات القبرصية كانت ترصد تحركات رجلي الموساد اللذين اعتقلتهما في وقت لاحق، ابتداء من لحظة وصولهما الى مطار لارنكا وهما يحملان اسمين مزيفين في جوازي سفرهما. وعندما اعتقلتهما الشرطة القبرصية في الساعة الرابعة من صباح ٧ تشرين الثاني (نوفمبر)، كانا يستخدمان اجهزة رصد للتنصت على الاتصالات اللاسلكية للشرطة او الجيش. وعثرت الشرطة على اجهزة كومبيوتر حضنية واقراص كومبيوتر واجهزة هاتف نقالة. وجرى الاتصال بشرطة سكوتلنديارد في محاولة لكشف بعض الاتصالات الهاتفية التي اجراها الرجلان، علماً ان اجهزة الهاتف النقال ترتبط بشركة في انكلترا. واتضح ان بعض الاتصالات تم مع معهد استخباري في تل ابيب.

لا شك لدي في ان «الشراكة الاستراتيجية الاسرائيلية التركية» التي تطورت بتحفيز من اميركا تقف وراء هذا الحادث. فجمهورية قبرص تدرك جيداً ان تركيا تسهر على «الدولة الانفصالية» التي اعلنها دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك من طرف واحد في شمال الجزيرة، وان اسرائيل تسهر على تركيا الآن. وتنوي الحكومة القبرصية الحصول على عدد غير معروف من صواريخ ارض - جو من طراز «إس - ٣٠٠» من روسيا في مطلع ١٩٩٩. وتعهدت تركيا تدمير هذه الصواريخ عند وصولها، وهي تحرص على ان تحصل مسبقاً على كل ما يمكن من المعلومات الاستخبارية حول مواقعها واجهزة الرادار وانظمة السيطرة الخاصة بها. ولا شك ان تركيا طلبت من اسرائيل ان تقدم لها كل مساعدة ممكنة. وأفيد في نيقوسيا ان طائرتين اسرائيليتين من طراز «إف - ١٦» اخترقتا المجال الجوي لقبرص قبل بضعة اسابيع، وربما كان ذلك محاولة لتصوير مواقع ومنشآت.

وفي اعقاب اعتقال رجلي الموساد، ناشد وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون وسائل الاعلام الاسرائيلية ان تتعامل مع المسالة «بتعقل»، ومضى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ابعد من ذلك وتعهد ان يعيد الاسرائيليين الى البلاد. وافادت صحيفة «هارتز» الاسرائيلية ان افراييم هاليفي قبل استقالة رئيس قسم العمليات في الموساد الذي لا يعرف علناً الاّ بالرمز «واي». وعلى مثل هذه الخلفية، لا تتمتع باي صدقية ادعاءات الحكومة الاسرائيلية بان الرجلين لم يهدفا الى الحاق الاذى بمصالح قبرص او التجسس لصالح تركيا.

تدرك قبرص جيداً ان اسرائيل وتركيا هما القوتان العدوانيتان في المنطقة، وانها تواجه تهديدات من «المحور الجديد» اذا استعرنا تعبير نتانياهو، بين الدولتين. وتدرك قبرص انها تحظى بقدر كبير من التعاطف داخل الاتحاد الاوروبي، ويستمر التفاوض في شأن عضويتها في الاتحاد منذ اذار (مارس) الماضي. لكن لا يوجد اي تاييد من جانب الاتحاد الاوروبي، وحتى في اليونان، للمضي قدماً في نشر صواريخ «إس - ٣٠٠» الروسية. انها مشكلة صُنعت في نيقوسيا. واذا كان التراجع عن هذه الخطوة لا يزال صعباً، فإن تأخير تسليم هذه الصواريخ سيكون عملاً حصيفاً.

* سياسي بريطاني، نائب سابق من المحافظين.

خطاب مفتوح الى رئيس الوزراء بي بي!..

أمين هويدي *

■ سوف تدهش متى علمت انني اوافقك تماماً على ما تعطيه من اهمية بالغة لأمن اسرائيل، فهذا واجبك كمواطن وكرئيس للوزراء، وقد تعجب في الوقت نفسه عندما تقرأ انني اوافقك على ما تشعر به من قلق وانت ترى وتحس خوف مواطنيك من واقعهم وقلقهم على مستقبلهم، فهذا يدخل ضمن مسؤولياتك الحساسة خصوصاً بعدما احطتهم بطوق من الكراهية والشك بتصرفاتك وافعالك وعدوانيتك!

وبعد ذلك يبدأ الخلاف معك على كل شيء!..

فهل بالوسائل التي تتبعها حالياً وبالطرق التي تمارسها كل يوم وليلة يمكنك تحقيق الأمن لبلدك وتزيل القلق من صدور مواطنيك؟ هل بالسياسة التي تتبعها حالياً أنت والفريق الذي جمعته حولك يمكنك ان تحقق الأمن للوطن والمواطن؟ لا اظن.

والسبب واضح لا يحتاج الى تبرير، فالأغراض والأهداف التي تريد تحقيقها انفصلت تماماً عن الوسائل التي تستخدمها، واصبح الغرض الاستراتيجي المستهدف، وهو ضمان زرع الدولة في المحيط الذي فرضت نفسها فيه، متعارضاً تماماً مع الوسائل الغليظة والمستهجنة التي تتبعها، لأن الوسائل التي اتبعها اباؤك الاوائل لفرض وجود الدولة لا تصلح ابداً لاستمرار وجودها وانت فشلت فشلاً ذريعاً حينما لم تدرك هذه الحقيقة، التي نجح في إدراكها شمعون بيريز في كتابه «الشرق الأوسط الجديد»، عندما ظل متمسكاً بالغرض الاستراتيجي وادخل تعديلات تكتيكية كبيرة لتنفيذ استراتيجيته الثابتة لتكون متفقة مع تغير الاحوال على المستويين الاقليمي والعالمي، وليس معنى هذا انني اتفق مع ما ذهب اليه بيريز، ولكن كل ما اريد قوله إنه يحاول ان يستبدل الاساليب القديمة باساليب اخرى تتفق مع ما حدث من تغييرات، فالحرباء تغير من لونها مع احتفاظها بجسدها كما هو من دون تغيير.

عيبك الواضح هو انك رافض لكل شيء، فالحقائق في جانبك وحدك، والأمن لك وحدك، وبذلك لا تنظر ابداً الى الجانب الآخر من التل. ويزيد من سوء إدراكك للأمور انك لا تتصرف دائماً بدماغ ساخن لترى خصوصاً ان الآمال العريضة التي تصيغها في قالب عقائدي عفا عليها الزمن، تتضاءل وتتآكل بمرور الأيام، بينما يظل العرب على رفضهم لمحاولات فرض الأمر الواقع الذي تريد بناءه على اساس التهديد باستخدام القوة. وهذا بناء لا يمكن ان يصمد في مواجهة رياح السلام التي تهب على منطقة ارهقتها الحروب وتريد أن تتفرغ للبناء والتقدم. ولكنك تتعافى عنها كان منظارك العقائدي الذي تضعه على عينيك اصبح عصابة كثيفة تحجب عنك الحقائق وتخفي عنك الواقع فتظل اسيراً للأوهام التي ستقودك الى بحر الرمال الذي غاص فيه من سبقوك من أساطين الاستعمار ودهاته، الذين اعمتهم القوة عن اساليب التعايش ونيران الحروب وقسوتها عن زهور السلام وخيراته. ولا غرو بعد ذلك ان تجد نفسك في مصيدة كبيرة صنعتها لنفسك بنفسك وتحت ضغوط عالمية واقليمية وداخلية تقابلها بمزايد من التصلب والعناد فتصرخ طالباً الامن حتى في ظل تفوقك في القوة التقليدية وفوق التقليدية وربما النووية. والغريب انه كلما زاد حجم السلاح الذي تتزود به يزداد قلقك على أمن الوطن والمواطن!.. فلا أمن الوطن تحقق حتى بعد ٥٠ عاماً على انشاء الدولة، ولا استقرار المواطن ساد الغالبية العظمى من الشعب. ولم تتوقف لحظة امام هذا التناقض العميق بين ضخامة التسليح كماً وكيفاً وبين تراجع أمن الوطن والمواطن... لمَ هذا التناقض؟.. ولماذا تتسع الفجوة بين ما يحدث وبين ما تريد؟.. لماذا يستمر القتال في الجبهة الشمالية في جنوب لبنان؟.. ولماذا يستمر الزلزال والغضب والسخط في كل المدن شرق الخط الاخضر الكراهية الكامنة غربه؟.. إلامَ تستمر الدولة في الحياة تحت ظل اقتصاد الحرب الدائم؟.. وإلامَ يتحمل الآباء والامهات فقدان اولادهم في قتال ليس له معنى ولا هدف؟.. امام هذا الوضع الغريب تجد نفسك تحت ضغوط ثقيلة متضاربة، فبعض النداءات يطالبك بالسلام مع الجيران وبالانسحاب من جنوب لبنان وايجاد حل لمشكلة الجولان وتنفيذ اتفاقاتك مع الفلسطينيين، وبعض النداءات يطالبك بعدم التخلي عن ارض التوراة وبعدم الانسحاب من بوصة من الارض المغتصبة وبزج أعداد أخرى من المناضلين الى داخل السجون. وحينئذ يحتار المرء بين السجان الذي وضع نفسه في المصيدة وفرض على شعبه حياة الغيتو من جديد وبين السجناء المناضلين الذين حرمهم هذا السجين من الزوجات والابناء في غلظة ابكت الرئيس كلينتون ومادلين أولبرايت في بيت لحم اثناء زيارتهم الاخيرة الى فلسطين!

وفي حيرتك الكبيرة الظاهرة للعيان تظهر أمام العالم أجمع كاضعف رؤساء وزراء اسرائيل قاطبة لا تقوى على اتخاذ اي قرار، ولا تقوى على احترام توقيعك على اي اتفاق، فالاتفاقات التي تعقدها سرعان ما تتنكر لها وانت تظن ان هذا من مظاهر القوة. ولكنك في ظل عجزك عن اتخاذ قرار او تحديد موقفه وفي ظل عدم قدرتك على الالتزام بما تتعهد به تظهر وكأنك ريشة احد الصقور في مهب الرياح، والسياسي الضعيف الذي يضع نفسه داخل جلباب فضفاض لا يعرف إلا كلمة «لا»، ولا يعرف إلا الرفض ويعجز عن التحرك في طريق السياسة الوعر ليس سياسياً... فقول «لا» لجراء سلبي وسهل ينطق به من يفتقر الى الخيال والشجاعة والاقدام يؤدي الى الجمود فتبقى المشاكل على ما هي عليه حتى يحدث الانفجار نتيجة للتناقض بين تحرك الاحداث وتغير المسارح وبين جمود الحركة لمواجهتها بالحلول اللازمة لنزع الفتائل.

وانت كرئيس وزراء على هذه الحالة من الضعف لا يمكن ان تكون زعيماً في يوم من الأيام لأن القائد الحقيقي هو الذي يقود الجميع لتحقيق الأغراض القومية لبلاده فلا يخضع لديكتاتورية الاقلية ويقف عاجزاً امام صوتين أو ثلاث في الكنيست ويغلب مصلحة بقاء حكومته الهشة على تحقيق الأمن القومي لبلاده، والزعيم أو القائد يا رئيس الوزراء هو الذي لا يهبط الى آراء الاقلية بل يعمل على جذبها الى مستواه، فهو سيد داره وصاحب قراره ولا دخل للديموقراطية في ذلك، إذ لا يجوز الخلط بين عجز القائد وضعفه وبين الاتجاه الديموقراطي، لأن الرئيس في نهاية الامر هو الذي يصدر القرار خصوصاً اذا كان رئيساً منتخباً انتخاباً مباشراً وان لم يفعل ذلك - كحالك لأن في إدارة الأمور - يصبح قزماً في رئاسته خاضعاً لغيره من عمالقة الاقلية و لا أدري كيف يقود الاقزام غيرهم من العمالقة! ولا ادري ايضاً كيف نسمي تحكم الاقلية في آراء الأغلبية ديموقراطية؟!

وفي حالتك هذه، التي تظهر بها أمام العالم، تصبح الرجل غير المناسب في الموقع غير المناسب وفي الوقت غير المناسب. وحده التحول في تاريخ الامم يحتاج الى القادة العظام ليقودوا شعوبهم الى طريق سلام الشجعان، وقيادة الشعوب في عهود السلام اصعب كثيراً من قيادتها في عصر الحروب لأن السلام بناء وتقدم رخاء وهذا في حد ذاته ويحتاج - كما سبق ان ذكرت - الى العظماء من القادة، وشئنا أم أبينا فقد اصبحت اسرائيل دولة ضمن أفراد العائلة الدولية والاقليمية الامر الذي يحتم عليها الالتزام بالشرعية الدولية وإلا اصبحت دولة شاردة. فهناك فرق كبير بين العصابات التي يتعامل معها الانتربول وبين الدول التي تعمل في إطار القانون الدولي وتحت مظلة الهيئات الدولية، إذ الواجب على الدول ان تلتزم بتعهداتها واتفاقاتها حتى لو تغيرت حكوماتها وإداراتها فما تعهد به السابقون فيه إلزام للاحقين، وعلى الدول أن تحترم توقيعاتها على الاتفاقات والمعاهدات والمذكرات بما فيها من مبادىء وبرامج زمنية، وعلى الدول الا تسرق مياه الغير ولا ارضهم، إذ تجرف ترابهم لتنقله الى اراضيها الجرداء. هذه البديهيات تلتزمها الدول المحترمة ورؤساؤها ذوو الشرف والكرامة حتى تنال احترام المجتمع الدولي.

فهل تلتزم بذلك يا سيادة رئيس الوزراء؟ هل تظن أن ضربك عرض الحائط بكل ما ذكرنا هو من علامات القوة أم مظاهر الضعف؟ وهل العناد في نظرك هو صنو للقوة وهل التهديد بالبطش والتراجع عن تنفيذ الالتزامات واغراقها في قيود جديدة هو رمز للسيطرة على الأمور والتحكم فيها؟. هذا الخلط في إدارة الأزمة يغذي العزم على المقاومة وينمي روح عدم الثقة لدى أصحاب الحق في الوصول الى اتفاقات متوازنة مع فريق قائده على هذا الحال من العجز وعدم المصداقية. هذه التصرفات لا تعبر عن القوة بقدر تعبيرها عن الحيرة والعجز، الأمر الذي يخشى منه ان تفلت الأمور وتقود الجميع الى الكارثة.

الأمن الذي ترفعه شعاراً للسلام شيء معقول نتفق معك فيه على طول الخط ولكن الامن لمن؟ وبمن؟ فاذا تخيلت ان الامن هو الامن المطلق لاسرائيل عن طريق احتفاظك بالارض وعن طريق تفوقك في توازن القوى فانت واهم لان الامن المطلق هو مجرد وهم ولكن الأمن المتبادل لجميع الاطراف هو السبيل الوحيد لتحقيق امنك وامننا، فهل اغتصابك لارض الغير هو تحقيق للامن الذي تسعى إليه؟ وهل يتحقق الامن بالقوة فقط؟ واي قوة تلك تؤدي الى ذلك في نظرك؟ فالأسلحة التقليدية وفوق التقليدية منتشرة وفي يد الجميع ولكن اصبح لدى الفلسطينيين ترسانة من الاسلحة تحت التقليدية تجعل توازن الرعب في جانبهم والقدرة على الإيلام معهم. والمفارقة الغريبة تكمن في ان الاسلحة التقليدية وفوق التقليدية والنووية لا تجدي أمام الأسلحة تحت التقليدية والذي لا يملكون يمكنهم التصدي للذين يملكون، وانت تعرف ذلك تمام المعرفة ويعرفها ايضاً قادة جيش الدفاع على مستوياتهم المختلفة، فما هو الحل؟.

الشيء الغريب، وانت في ما انت عليه من قوة، انك توكل الى غيرك الحفاظ على الامن. ففي جنوب لبنان توكل الأمر الى جيش الخائن لحد وتشترط لانسحابك من هناك تنفيذ القرار ٤٢٥ لن يتولى جيش لبنان ذلك. وقد تفكر تحت وطأة الخسائر الفادحة التي توقعها بك عمليات الفدائيين ان تقوم باحتلال مزيد من الارض أو ربما تفكر في الوصول الى بيروت كما فعل شارون ذلك من قبل في عملية السلام من اجل الجليل ولكن عليك ان تسائل نفسك: ثم ماذا بعد؟ اسطول خطوط مواصلاتك وتمتد في الوقت الذي تريد تقصيرها وسوف تسهل الأمر أمام الهجمات المضادة لتقطيع مواصلاتك وتزيد من متاعب إعاشة تموين قواتك، ثم خوفاً من القنابل البشرية ومن العمليات الفدائية في قلب اسرائيل توكل مسؤولية الامن الى السلطات الفلسطينية وفي الوقت نفسه تخشى القوات التي يكلفونها بالامن، وهذا وضع غريب بحق فلعجزك عن تحقيق الأمن في الداخل تكلف الفلسطينيين في مناطق حكمهم الذاتي بذلك حينما يتولون الأمر تبدأ في الشك في اجراءاتهم وافعالهم ويزداد الأمر صعوبة بالنسبة لك وخوفاً من تكرار ما حدث لاسرائيل من تساقط الصواريخ سوخود العراقية ايام حرب عاصفة الصحراء توكل الى الصواريخ باتريوت الاميركية باطقمها مسؤولية الدفاع ضد الصواريخ. ثم ينتهي بك الامر لتصبح حدودك أغرب حدود في الدنيا فخوفاً على امنها تلجأ الى القوات الدولية والقوات متعددة الجنسيات والاراضي المنزوعة السلاح او التي تحدد فيها الأسلحة كماً ونوعاً، كل ذلك لا يحل مشكلة الأمن التي تعززها بتصرفاتك.

ماذا لو جربت الطريق الآخر؟ طريق السلام وحسن الجوار فاسرائيل كدولة شاردة يمكن ان تتحول الى دولة تحترم الشرعية الدولية. واسرائيل التي تسرق الارض والماء والتراب يمكن لن تنال ما تحتاجه بناء على اتفاقات ثنائية او إقليمية. واسرائيل كدولة لا تحترم توقيعاتها وتتنكر لاتفاقاتها يمكن لن تزرع الثقة فيمن تتعامل معهم باحترامها للاتفاقات والمواعيد وقبل كل ذلك لا بد أن يكون رئيس وزرائها من القوة بحيث يكون قادراً على ان يقود غيره لا منقاداً لغيره، وان يكون شجاعاً ليبني مع غيره السلام والاستقرار في المنطقة ليتفرغ الجميع للبناء الذي يحقق الرخاء، في ظل امن متبادل يسعى الجميع للحفاظ عليه بدلاً من امن مطلق ينقض عليه الجميع في اول خطوات الطريق.

* كاتب وزير دفاع مصري سابق.

لبنان: خطة اسرائيلية جديدة؟

■ تتحدث اسرائيل عن خطة جديدة في لبنان. ويعني ذلك بادئ ذي بدء انها قررت ادامة الاحتلال في المدى المنظور. لم يتجاوب بنيامين نتانياهو مع دعوة اريل شارون الى الانسحاب التدريجي من طرف واحد. واسقط كل حديث عن انسحاب دفعة واحدة ومن دون تفاوض. لقد فضّل هذا الخيار لاقتناعه به وحتى لا يتقلب اسحق مردخاي انتخابيا ضده.

وهذه الخطة من شقين. الأول هو حماية الاحتلال ضمن الشروط التي يصفها «تفاهم نيسان». والثاني هو التهديد بالخروج على «التفاهم».

وفي المجال الأول ثمة حديث عن تخفيض حجم التواجد البشري المباشر. وكذلك عن زيادة الاعتماد على وسائل تكنولوجية جديدة. وأخيراً تكثيف العمل المخابراتي في الداخل اللبناني. ولقد لوحظ ان تل ابيب تعمدت الاعلان بفخر عن سلسلة من عمليات تفجير العبوات معتبرة انها عطلت، بذلك، السلاح الذي طورته المقاومة والذي الحق بجنود الاحتلال خسائر مؤلمة في الاسابيع الاخيرة. كما لوحظ ان اسرائيل اعطت اهمية كبيرة لاستشهاد زاهي حيدر لحمد موحية انها «قضت» على «المهندس» اللبناني الذي نجح في تجاوز التعقيدات التي وضعها خبراؤها في سياق السعي الى تعطيل قدرات المقاومة.

اما في المجال الثاني فقد استقر الرأي في المجلس الوزاري المصغّر على عدم ترك الكاتيوشا على مستعمرات الجليل من دون رد. هذا هو القرار الذي اتخذ الاسبوع الماضي والذي يفهم منه ان تل ابيب ستعطي نفسها الحق بالخروج عن «تفاهم نيسان» الذي ينظم اطلاق النار، لا وقفها، في الشريط المحتل.

لقد ابقيت حيثيات التوجه الاسرائيلي المستجد محاطة بنوع من الكتمان يراد له ان يلعب دور «الغموض الرادع». ففي حين يقول معلقون ان اهدافاً للمقاومة ستكون في خط المرأى حيث هي موجودة، يقول آخرون ان النية متجهة الى قصف منشآت مدنية واقتصادية «عقاباً» على الكاتيوشا. ويستند الرأي الثاني الى ان الناطقين الاسرائيليين اعلنوا انهم يحملون الحكومة اللبنانية المسؤولية الامر الذي يعني ان الرد سوف يطالها بشكل أو بآخر.

لقد ادخلت اسرائيل معطى جديداً على المعادلة. فمن الواضح انها سوف تسمح لنفسها بحرية حركة يمكن لها ان تطاول المدنيين اللبنانيين من غير ان يكون لأحد حق المعاملة بالمثل. اي انها، بكلام آخر، تريد للمقاومة وحدها ان تحترم «اتفاق نيسان» بحيث تتكاثر الشكاوى امام لجنة المراقبة. وفي حال لم يحصل ذلك، اي في حال عدم الاكتفاء بالشكوى، فان الجيش سيكون طليق اليدين لعمليات واسعة.

ان الهدف الواضح من وراء ذلك هو الغاء الكاتيوشا وتحييد الشمال الاسرائيلي تماماً من دون ان يعني ذلك التزامات مقابلة حاسمة. فاذا كان بالامكان التغاضي مرة وثانية عن اصابة مدنيين لبنانيين والاكتفاء برفع الامر الى لجنة المراقبة فان الموضوع برمته يتغير اذا تكررت هذه الحالة وكانت الخسائر كبيرة وكانت قرارات اللجنة ضعيفة او عديمة الجدوى.

ولقد شرعت اسرائيل في عملية الاستدراج منذ يوم امس الامر الذي يضع اللبنانيين (والسوريين) امام اسئلة صعبة. وهي تزداد صعوبة بفعل اجواء الحملة الانتخابية الاسرائيلية التي هي، في غالب الاحيان، مناسبة «نموذجية» التصعيد. فكيف اذا كان نتانياهو رئيساً للوزراء؟ وكيف اذا كان، فوق ذلك، محشوراً؟

جوزف سماحة

بين ضربتين

■ يستمر الجدل العربي - العربي: قمة او لا قمة، اجتماع وزاري او لا اجتماع وزاري، قمة من أجل ماذا، واجتماع من أجل ماذا؟.. لا شك ان هذا المشهد مثالي في تعبيره عن حال العرب. ولا مبالغة في وصفها بانها حال ارتباك وحرج وغموض وعجز في آن. بل يصح اختزالها في انها جدل حول: ما العمل مع العراق، بالعراق، وفي العراق. ولأن المسألة بهذه الدقة بدا أي اجتماع عربي صعباً ان لم يكن مستحيلاً. ويفترض ان يكون العرب ادركوا فداحة الخسارة التي تسببوا بها لانفسهم عندما اهملوا المسألة العراقية طوال السنوات الماضية ولم يبذلوا الجهد الكافي والضروري كي يكون لهم دور ورأي أو مجرد كلمة في ما يحصل... وهكذا يجدون انفسهم اليوم تحت وطأة اتخاذ موقف من قضية تصرفوا بعد حرب تحرير الكويت وكأنها لا تخصهم ولا تعنيهم. قالوا انها تعني المجتمع الدولي ونسوا انهم جزء من هذا المجتمع، واعتبروا انها تعني اميركا ولكن اميركا لم تترك بلداً عربياً إلا وخيبت أمله فيها ولم يعد هناك أمل في سياسات أميركية متزنة ومتعقلة.

المأزق يكمن في أن الخصم والحكم والحليف يعملون لاهداف ومصالح لا تتفق ومصالح العرب وأهدافهم. يصعب الوضوح في تأييد اطاحة الخصم لأن ذلك سيشكل سابقة مقلقة للجميع. ويصعب الاعتماد على الحكم، وهو الأمم المتحدة ومجلس الأمن، مخافة اغضاب الحليف. ويصعب تسليم كل الأوراق للحليف لأنه يعمل بغريزة العداء للعرب ويزعج اصدقاءه وحلفاءه اكثر مما يزعج اعداءه. ما الحل؟ انه بالهروب والملاحكات وتبادل الهجمات الإعلامية. ما الهدف؟ انه تمرير هذه المرحلة الفاصلة بين ضربة عشية شهر رمضان وضربة غداة عيد الفطر. ما الحجة؟ انها تصرفات صدام بمقدار ما هي قرار اتخذته الادارة الأميركية بالشروع في عملية عسكرية - سياسية طويلة المدى لاسقاط النظام في العراق.

بدءاً من اليوم يعاود مجلس الأمن مداولاته في ملف الأزمة. وسيكون هناك من يقول، عربياً، ان ثمة مصلحة في انتظار ما سيتوصل اليه مجلس الأمن. ولا يعني ذلك ان الدول العربية تراهن على دور للهيئة التي تمثل «الشرعية الدولية»، وانما يعني ان فراغ الافكار والمبادرات العربية يمكن ان يملأ بمواكبة تطاحن الافكار بين فرنسا وروسيا من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا من جهة أخرى. وحتى الآن، لا يبدو مجلس الأمن مسرحاً لمواجهة، وانما هو المكان الذي تصاغ فيه التسوية. يمكن ارضاء الروس والفرنسيين في بعض ما يقترحونه مقابل الا يطرحوا «حق» اللجوء الى الوسائل العسكرية. وطالما ان هذا «الحق» غير مطروح للنقاش فمعنى ذلك أن الدول الكبرى متفقة ضمنياً على الاعتراف به، رغم ان تطبيق هذا «الحق» يستند الى معطيات غير واضحة. والدليل على ذلك ان الامانة العامة للأمم المتحدة - وهي الجهة الاقل تسييساً وانحيازاً في تقييماتها وتوجهاتها - امتنعت عن الدفاع عن الضربة العسكرية الأخيرة.

يبدو هذا النوع من التسويات في مجلس الأمن متعذراً في اطار الجامعة العربية، لذلك فإن المرحلة الفاصلة بين الضربتين ستكون مرحلة بحث عن مخرج من ورطة موقف عربي لا بد منه. لن يكون تحميل النظام العراقي «المسؤولية» صالحاً للاستعمال هذه المرة، ولن يكون كافياً، بل قد يكون مثيراً للسخرية. فالعرب في المسألة العراقية ليسوا مراقبين، ولا دول بعيدة تهمها تجارتها، وانما هم معنيون مباشرة.

عبدالوهاب بدرخان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525.
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٠٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٩٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٦٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الثلة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «ناله» الدور التاسع، مكتب رقم ٢ر٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٢١٧٢٥.
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

من معارك المسلمين في رمضان: فتح الأندلس (معركة شذونة)

لواء ركن حسام سويلم *

■ للفتوح الاسلامية طابع خاص وفريد اذ تختلف في اهدافها عن غيرها من الغزوات والحروب التي يخوضها غير المسلمين، ذلك أن الفاتحين المسلمين لا يبادرون بالاعتداء على احد من اجل نشر الدعوة عملاً بقوله تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» وانما يبادرون برفع راية الجهاد إذا ما تعرضت حرماتهم ومقدساتهم للانتهاك او التهديد من قبل اعدائهم، او برزت نياتهم بذلك، فتكون فتوحات المسلمين دفعاً ودرءاً لخطر وشيك الوقوع (وهو ما يعرف حالياً في الاستراتيجية بالضربة الوقائية او الضربة المسبقة)، وسبيلاً في الوقت ذاته لنشر دعوة الإسلام في الوجود بالأساليب والطرق السلمية القائمة على الاقتناع الذاتي، ونقل المعارف الإنسانية الراقية من معاملات وعلوم وآداب الى البلدان التي يفتحونها، فيرتقون بإنسانية البشر الى المستوى الذي يرتضيه المولى عز وجل لعباده العابدين.

وكان المغرب العربي هو القاعدة التي اتخذها المسلمون ركيزة يستندون عليها في فتح الأندلس، منذ ان دخلها الإسلام في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب بواسطة الصحابي الجليل عمرو بن العاص في سنة ٢٠ هجرية، عندما كان والياً في مصر، وتمكن من الاستيلاء على إقليم برقة. وكان من قواده عتبة بن نافع الذي عاد مرة ثانية الى المغرب والياً عليه في عهد معاوية خلال الفترة من ٤٩ – ٥٥ هـ فاستكمل الفتح حتى وصل الى فزان وقفصة وقسطنطينة واقام في تونس قاعدته العسكرية في القيروان، وفي عهد يزيد تولى عقبة ايضا ولاية المغرب من ٦٠ الى ٦٤ هـ، واثناءها خرج في غزوته الكبرى التي اكتسح بها شمال افريقيا ووصل الى المحيط الاطلسي. واستمرت المعارك بعد ذلك بين المسلمين من جهة - بعد ان استشهد عقبة بن نافع سنة ٦٣ هـ - والروم والبربر من جهة اخرى، حتى استقر الأمر تماماً للمسلمين في المغرب في عهد موسى بن نصير من ٨٦ هـ الى ٩٠ هـ، وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك. وكان البربر دخلوا في الاسلام أفواجاً، وكان منهم طارق بن زياد الذي كان حاكماً على مدينة طنجة، وتم إخضاع كل المغرب للمسلمين باستثناء مدينة سبتة لمناعتها وكان عليها حاكم يدعى جوليان من قبل ملك «القوط» الذي كان يحكم اسبانيا. وكان جوليان هذا من الساخطين على ملك القوط وكان يحض المسلمين على غزو الاندلس نكاية في هذا الملك، لذلك ابدى استعداده لتقديم خدماته للمسلمين في غزوهم للأندلس.

ماقبل فتح الاندلس

اطلق العرب لفظ الأندلس على شبه جزيرة ايبيريا التي تضم إسبانيا والبرتغال معاً، وحين نذكر اسم الاندلس فإنه يعني ايضاً المنطقة الإسلامية التي شملها الإسلام سلطاناً وسكاناً حتى شمال جبال البرانس حيث المدن الفرنسية (بوردو، ومنتوبان على نهر الجارون، وناربي، وخليج بسكاي) وكلها فتحها المسلمون. واستمر اسم الاندلس متداولاً حتى تقلصت دولة الاندلس، وانحصرت في الجنوب في إمارة غرناطة.

كان يحكم الاندلس قبائل القوط وهي من الجماعات البربرية التي اجتاحت اوروبا في أواخر القرن الخامس. وكان «القوط» اشد وحشية من قبائل «الوندال»، ولكنهم فشلوا في إقامة مجتمع حضاري موحد الانتماء والمصالح على رغم انهم سادوا إسبانيا طوال القرن السادس الميلادي، وكانت عاصمتهم «طليطلة»، وكانوا يدينون بالمذهب الكاثوليكي. كما كانت تسود الدولة نزاعات وصراعات بين الأمراء والنبلاء، الى جانب تدخل الكنيسة في شؤون الحكم، ودسائس اليهود. ومن نتائج هذه الصراعات الداخلية ان احد قادة ملوك القوط (غيطشة) ويدعى لذريق نجح في قتله وتنصيب نفسه ملكاً على القوط بدلاً منه، وكان اهل اسبانيا يلتجئون الى المسلمين جنوب المضيق - الذي لا يتجاوز عرضه ٢٠ كم - ليجدوا فيهم الحماية من بطش الملك لذريق الذي كان يملك جيشاً ضخماً يشكل تهديداً للدولة الاسلامية في المغرب، وهو ما كان يخشاه موسى بن نصير، إذ كان لذريق يريد تصدير متاعبه للخارج لكي يقضي على النزاعات الداخلية ويوحد الشعب الإسباني وراءه.

كانت قد تولدت قناعة لدى موسى بن نصير ان تامين الدولة الإسلامية في المغرب يتطلب منه ضرورة حمايتها من الشمال بالاستيلاء على شبه جزيرة ايبيريا وحتى حائط الفرنجة (جبال البرانس التي تفصل اسبانيا عن فرنسا). لذلك طرح على الخليفة هذه الفكرة، وكان الموضوع مطروحاً من قبل للدراسة خصوصا بعد استيلاء المسلمين على طنجة. كما لم يكن الخليج الفاصل بين المغرب وشبه جزيرة ايبيريا يشكل عائقاً كبيراً خصوصا ان جوليان حاكم سبتة كان موالياً لموسى بن نصير، وهو ما اغرى موسى على سرعة الفتح. كذلك كانت مراسلات تجيء من عناصر داخل الاندلس الى طارق بن زياد تطلب منه تخليصهم من بطش الملك لذريق، ومن بين هذه المراسلات رسائل من ابناء الملك السابق (غيطشة) تطلب منه مساعدتهم في التخلص من حكم لذريق، وكانوا يظنون بأن المسلمين عندما يستجيبون لهم ستقتصر مهمتهم في الاندلس على القضاء على لذريق والحصول على اموال وغنائم ثم يعودون الى بلادهم، ويعود لأبناء غيطشة الحكم مرة اخرى.

صادق الخليفة على خطة موسى بن نصير لفتح الأندلس، وارسل موسى قوة للاستطلاع بقيادة طريف بن مالك الغافري لاستكشاف الاحوال في جنوب شبه الجزيرة قبل ان يقتحمها المسلمون، وكان قوام هذه القوة حوالي ٥٠٠ فرد، فعادت مؤكدة للمعلومات التي عند موسى عن سوء الاحوال وسخط اهالي الاندلس، وترحيبهم بقدوم المسلمين لتخليصهم مما هم فيه من قهر، وتم تجهيز جيش طارق وقوامه ٧٠٠٠ فرد، معظمهم من البربر الأشداء المتشوقين للجهاد في سبيل الله ليظهروا لموسى وطارق حسن إسلامهم.

فتح الأندلس

عبر طارق المغاز الفاصل بين افريقيا واوروبا في شهر رجب ٩٢ هـ نيسان (ابريل) ٧١١م من ميناء سبتة، وكان ذلك بالسرايا على مراحل زمنية وفي سفن تجارية لخداع عناصر مخابرات القوط التي كانت منتشرة في هذه المنطقة. وكان طارق يُعرف بانه رجل المهمات الصعبة، ومع ذلك، وعلى رغم خبرته العسكرية العميقة، الا ان موسى شكل معه مجلس قيادة للاستشارة يضم ثلاثة من كبار قادة المسلمين انذاك وهم طريف بن مالك الغافري صاحب سرية الاستطلاع، وعلقمة اللخمي، ومغيث الرومي الذي كان يقوم بمهام ضابط الاتصال بين طارق في الأندلس وموسى بن نصير في القيروان، ومقر الخلافة في دمشق.

تم عبور الجيش من دون مقاومة بحرية تذكر من قبل القوط او البيزنطيين، ووصل الى بر الاندلس يوم ٥. وكانت منطقة تجمع الجيش على جبل صخري يسمى (كالبي) وهو الذي عُرف بعد ذلك بجبل طارق. اجرى طارق استطلاعاً للمناطق المحيطة بمكان نزوله واطمأن الى عدم وجود مقاومات. ثم سار الجيش منحدراً في اتجاه جنوب شبه الجزيرة، وكان الملك لذريق مشغولاً بإخماد ثورة قام بها البشكنس في الشمال. وكان اول اعمال طارق في الأندلس الاستيلاء على الجزيرة الخضراء، اول مراكز القوط المحصنة في جنوب إسبانيا، ثم توجه بعد ذلك الى وادي يسمى (لكة)، وكان نائب لذريق قد ارسل مبعوثاً برسالة الى لذريق يقول له فيها: «إنه وقع بارضنا قوم لا ندري اهم من السماء نزلوا ام من الارض خرجوا، فلقد جاءك منهم من لا يريد إلا الموت، او اصابة ما تحت قدميك، حتى انهم احرقوا مراكبهم إياساً لأنفسهم من التعلق بها، وصفّوا انفسهم موطنينها على الثبات، إذ ليس في ارضنا مكان مهرب». إلا ان لذريق لم يتهيب الأمر كثيرا لاعتقاده بان المسألة لا تعدو ان تكون غزوة من غزوات السلب والنهب او غارة سرعان ما تنتهي ولن تأخذ منه وقتاً في إخمادها.

غير ان لذريق عاد لتقييم الموقف بعدما ادرك خطورته، بعد ان صعقته أخبار هزائم القوات التي ارسلها تباعاً للقضاء على المسلمين، وعرف انهم يتقدمون في اتجاه قرطبة، فاسرع الى طليطلة للاستعداد لمواجهة الموقف وحشد قواته التي بلغت ما بين ٩٠ و١٠٠ الف مقاتل، اي بنسبة تفوق على المسلمين ٧,٥ : ١ بعد ان دعم موسى قوات طارق بخمسة الاف رجل آخرين، فبلغت ١٢ الف رجل. وكان الجيش القوطي متيقناً من قدرته على سحق المسلمين بالنظر الى تفوقه العددي الساحق، حتى انهم أعدوا الأماكن التي سيحملون اليها الأسرى المسلمين، خصوصا ان القوط كانوا يتمتعون بميزة مهمة على المسلمين وهي معرفتهم بطبيعة الأرض التي يقاتلون عليها على نقيض المسلمين القادمين من وراء البحر.

وصل الجيش القوطي إلى بلدة شذونة استعداداً لملاقاة المسلمين، وكان لذريق صالح إبني الملك السابق غيطشة بعد ان اغراهما بمنحهما كل الضياع التي كانت لهما في الماضي، وذلك في محاولة منه لتوحيد صفوف القوط في مواجهة المسلمين، وعينهما قائدين لجناحي الميمنة والميسرة في جيشه، فقبلا ذلك لكنهما كانا يضمران الخيانة للذريق انتقاماً لأبيهما.

معركة شذونة

وقف طارق بن زياد خطيباً في رجاله يوم المعركة التي وافقت الاحد ٢٨ رمضان، ٩٢ هـ – ١٩ تموز (يوليو) ٧١١ ميلادية، فقال لهم بعد ان حمد الله وأثنى على رسوله، ثم حث المسلمين على الجهاد ورغّبهم فيه قائلاً: «ايها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام على مائدة اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته، وأقواته موفورة، وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم، ولا أقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي عدوكم، وإن امتدت الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امراً ذهبت ريحكم وتعوضت قلوب اعدائكم من الرعب منكم الى الجراة عليكم...» إلى آخر هذه الخطبة الطويلة من حض على الجهاد لقاء إحدى الحسنيين: النصر او الشهادة.

التقى الجيشان في صباح يوم الأحد ٢٨ رمضان، اي بعد ٨٣ يوماً من نزول المسلمين في الساحل الإسباني. واستمرت المعركة ثمانية ايام انتهت بفضل الله بهزيمة القوط هزيمة ساحقة على رغم تفوقهم، فقد نجح طارق في خداع فرسان لذريق، حين سحبهم وراءه الى جيب مخطط من قبل ثم اطبق عليهم بالميمنة والميسرة، ففصل فرسانهم عن مشاتهم ثم أعمل في الفرسان القتل بقوات القلب التي كان يقودها بنفسه، (وهي نفس خطة خالد بن الوليد في معركة اليرموك). وعندما اراد لذريق ان ينقذ قواته، وأمر قوات الميمنة والميسرة التي كان يقودها إبنا الملك السابق غيطشة وفقاً لخطته المتفق عليها معهما، رفضا تنفيذ أوامره، وانحازا الى جانب طارق، كما نكص ايضا عدد كبير من قواد الملك فانكشف قلب جيش القوط، وانهار خط دفاعهم الرئيسي من اساسه، واضطروا الى التراجع تحت ضغوط قوات طارق ومن انضم اليه من اصحاب جوليان والمتامرين على لذريق. فاعمل المسلمون القتل في فلول جيش القوط ولم يرفع المسلمون عنهم ثلاثة ايام متوالية. اما الملك لذريق فقد مات غرقاً في النهر عندما حاول الهرب بعد ان اثقلته الجراح. وذكر الرازي ان المسلمين قتلوا من القوط خلقاً كثيراً، فقال: «اقامت عظامهم بعد ذلك في وادي (لكة) دهراً طويلاً ملبسة بتلك الأرض».

ووزع طارق الفيء على جنوده، فلم يبق منهم احد لم يحصل على قدر من ذهب او فضة، كما ارسل الى موسى بن نصير يخبره بالنصر، وكذلك الى الخليفة في دمشق، فسجدا لله شكراً على نصره وتاييده لعباده المسلمين. اما خسائر المسلمين فقد بلغت حوالي ٣٠٠٠ شهيد، وذلك بسبب طول فترة القتال التي استمرت ثمانية ايام، وهو ما يعني ان القتال كل شديداً.

أحدث انتصار المسلمين في معركة شذونة (يطلق عليها بعض المؤرخين اسم وادي لكة) دوياً هائلاً في الشرق والغرب، اذ تهافت العرب والبربر بعدها على الأندلس. اما طارق فقد كان عليه ان يستغل النجاح الذي حققه قبل ان يعيد القوط تجميع صفوفهم مرة اخرى، فزحف الى مدينة «شذونة»، وفتحها عنوة، ثم استولى على مدينتي مدور وقرمونة، واتجه الى اشبيلية فصالح اهلها على الجزية، ثم زحف الى استجة وفتحها بعد قتال شديد. وكان جيش طارق قد زاد عدده بمن زحفوا إليه من العرب والبربر، فقسم جيشه الى اربعة اقسام: الأول توجه الى قرطبة، والثاني الى مالقة، والثالث الى البيرة، وكان هو على راس القسم الرابع الى طليطلة العاصمة التي دخلها سنة ٩٣هـ من دون مقاومة بعد ان فرّ حاكمها ورهبانها الى الجبال، حتى لم يجد في المدينة سوى اليهود الذين جمعهم في وسط المدينة وعين عليهم حامية لتسيطر على تحركاتهم المشبوهة، وكان هذا شأن المسلمين عندما يجدون اليهود في فتوحاتهم. وقد وجد طارق في طليطلة تاجاً من الذهب مرصعاً بالأحجار الكريمة الى جانب العديد من التحف أرسلها كلها الى موسى بن نصير ومنه الى الخليفة في دمشق.

كما نجح مغيث في فتح قرطبة، وقد طلب موسى من طارق ألا يتقدم أكثر من ذلك حتى يوافيه في طليطلة على راس جيش آخر يؤمن له التوازن العسكري في الأندلس. وبالفعل عبر موسى بن نصير الى الاندلس في رمضان العام ٩٣ هـ على رأس جيش قوامه ١٨ الف جندي، ولم يكن يوجد بعد الفتوحات التي أجراها طارق في الأندلس سوى ٦٠٠٠ جندي فقط، فكان لا بد لتأمين جيش المسلمين وتعزيز المكاسب التي حققها خلال العام ٩٢ هـ من ان يدعم هذا الجيش بقوات كافية لتثبيت اقدام المسلمين في هذه البلاد البعيدة عن قواعدهم جنوب وشرق البحر المتوسط، وليواصل فتوحاته ايضا حتى يستكمل فتح بلاد الأندلس كلها.

* لواء ركن متقاعد، خبير استراتيجي مصري.

«الدين والفنون» مجلة فصلية من «بريل»

جسر معرفي يربط الحكمة الدينية بإنجازات الفنون وجمالياتها

□ ليدن (هولندا) - اسماعيل زاير

■ بالاضافة الى المجهودات الاكاديمية الرفيعة والمتخصصة التي تقدمها دار «بريل» للنشر والدراسات الشرقية، فانها تغطي ايضاً تلك المساحات الحرجة والمناطق والحلقات التي لا يتناولها البحث التقليدي والنشاط العادي من المعرفة والافكار بالضرورة. ومن هذه الحلقات طبيعة الصلة ما بين الديانات والفنون وآليات ترابطها، او جوانب تقنية من شأنها المساعدة في تعميق المعرفة الانسانية منها كلها، وذلك عبر مجلة متخصصة نصف سنوية عنوانها «الدين والفنون».

ولان الهدف الاساسي من المطبوعة اثارة جدل عقلاني حول واقعنا المعاصر والاسئلة التي تنبثق منه، فهي تطرح جملة منوعة من الكتابات النقدية والملفات بدلا من تناول موضوعة بعينها حيث يتعين وضعها قيد البحث والتمحيص. ولا تقتصر ملفاتها على المواضيع ذات الصلة المباشرة بالمحيط الغربي بل تتعداها الى الظواهر ذاتها في المحيط الحضاري الآخر ومنه المحيط الاسلامي والهندو - الصيني واللاتيني. طبعاً ثمة اختلاف واضح في طبيعة الموضوعات التي تتناول ضفتي المعارف الشرقية والغربية. ففي الدراسات المسيحية - اليهودية نجد انها تذهب الى ابحاث أكثر تفصيلية وتكاد تكون مجهرية بالقياس الى دراسات المنطقة الشرقية، ولا سيما علاقات الاسلام بالفنون والعمارة وغيرها، اذ لا يزال يتعين ان تبذل جهود كبيرة ومتصلة لارساء ذاكرة معرفية معاصرة كتلك التي تم تاسيسها للعلوم الغربية والمسيحية واليهودية. في العددين الاول والثاني من المجلة التي تصدرها جامعة بوسطن الاميركية ويشرف على تحريرها دينيس تايلور، ثمة دراسات تتراوح ما بين تشريح النص الموسيقي والشعري من زاوية علاقته بالديانات المختلفة وصولاً الى دراسات عن انعكاس القيم الدينية على العمارة المعاصرة او القديمة.

وتوفر المجلة للمهتمين العرب بالكتابات عن موضوعة العلاقة بين الدين والفنون فرصة للنشر بهدف تحريك الملفات الاشكالية والمناهضة للتيار العام للنقد الادبي والفني المقارن، بما يسمح بخلق تعاون بناء ومسالك جديدة للمعرفة. وهي من ناحية اخرى تسعى الى تمهيد الطريق نحو الوصول الى خطاب نقدي متوازن وقابل للتفاعل المتبادل يفضي في النهاية الى ايجاد مساهمات جادة ومتقدمة لفهم افضل واعمق للديانات من جهة والفنون من جهة ثانية.

من بين النصوص التي ضمها العدد الاول دراسة عن علاقة الدين والفن بالعمارة الاسلامية للبروفيسور جون رينارد استاذ الدراسات الشرقية في جامعة سانت لويس، وهو من المتخصصين بالفنون والعمارة الاسلامية من جامعة هارفرد وله مؤلفات عدة في اختصاصه. ويتطرق رينارد في البداية الى الاهمية المتزايدة لمعرفة خلفية ووظيفة العمارة الاسلامية بوصفها «ظاهرة اميركية» قبل كل شيء. ويقصد بهذا انتقال حقيقة الوجود الاسلامي في المدينة والحاضرة العمرانية الاميركية الى مرتبة لا يمكن تجاهلها. فالمسجد والمصلون والمدرسة الاسلامية والقيمة المتصاعدة للدراسات الاسلامية في الجامعات الاميركية تفرض ايلاء العمارة الاسلامية وتقاطعاتها مع القيم المعمارية الحديثة انتباهاً خاصاً.

ويتناول رينارد المكان والبناء الديني من الوجهة الاسلامية بتفصيل واسع مرتكزاً الى جملة من المراجع المتخصصة التي يذكر منها «قاموس العمارة الاسلامية»، لمؤلفه اندرو بيترسون، وكتاب «العمارة الاسلامية» لروبرت هيلينبراد، وكتاب «العمارة الاسلامية الدينية» لدوغان كوبان.

هذه المراجع، وفقاً لرينارد، تسمح بتفكيك المعرفة التقليدية والرمزية عن الاسلام والمسلمين عموماً واعادة تركيبها على نحو يجعلها منظومة متناسقة من المعارف التي بوسع القارئ ان يتناولها ويتابعها ويحاكمها من الناحيتين المنطقية والبنيوية. الرسوم المفصلة والتسميات المميزة والخاصة للعمارة الدينية الاسلامية لا يمكن ان تتوافر الا من خلال مثل تلك المراجع. ولفهم المكان في الاسلام، يؤكد رينارد انه لا بد من ادراك المعنى اللغوي واللاهوتي والمعماري لكلمات مثل: مسجد، قبلة، محراب، زاوية، قبة... الخ. وهي مفاتيح لازمة للدخول الى عالم مترابط من النصوص لكثير من الشعوب الافريقية والآسيوية، وهذه المفاتيح اللغوية والدينية تنتقل الآن الى اميركا واوربا وغيرهما.

الخط العربي يبرز في دراسة رينارد كظاهرة من ضمن الظواهر التي تسمح بادراك العلاقة بين الفنون والزخرفة والنقوش مع المفاهيم الدينية الاسلامية. القيمة الحقيقية لتلك العناصر يستعصي ادراكها من الخارج على الاقل، من دون ربطها بدلالاتها العملية والتاريخية بوصفها شواهد على تطور الجوانب الروحية وتجسيداتها الشكلية والفنية من ضمن عالم متداخل واسع.

على اية حال تقدم «بريل» للقارئ العربي باللغة الانكليزية نصوصاً ممتعة من دون شك، متخصصة ورفيعة اللغة والمنطلقات. ولكنها اكثر من كل ذلك تقدم للقارئ الغربي، سواء كان متخصصاً ام لا، مدخلاً ممتازاً لادراك إلفة المكان والعمارة الاسلامية في محيطه الشخصي. ومع ذلك تبقى متعة الاحاطة بموشور واطياف التعبيرات البصرية واللغوية الاسلامية بشكل ومضمون رفيعين لا تقدر بحدود النصوص وحدها بل بما تثيره من الاسئلة والاجوبة التي ترافقها.

Religion & The Arts . Brill-1998.
ISSN 1079-9265

أحاديث شريفة

* كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه، وحسب امرئ من الشر أن يحقر اخاه المسلم.
* كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع.
* كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مئة شرط.
* كل سلام بين الناس عليه صدقة، و كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة، وتدل على الطريق صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة.
* كفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع، وكفى بالمرء من الشح ان يقول: آخذ حقي لا أترك منه شيئاً.
* ثلاث خصال في سعادة المرء المسلم من الدنيا: الجار الصالح والمسكن الواسع والمركب الهنيء.
* ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله.
* ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض وشهود الجنازة وتشميت العاطس اذا حمد الله.
* ثلاثة قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر الخبث في أهله.
* جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة.
* الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك.
* حسن الظن من حسن العبادة.
* حسنوا القرآن بأصواتكم.
* حق المرأة على زوجها ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر إلا في البيت.
* من قال «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه»، غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف.
* من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك، الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك.
* الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران.
* اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه.
* يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تتقدمهم سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما.
* اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها، واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره.
* كتب ربكم بيده قبل ان يخلق الخلق: رحمتي سبقت غضبي.
* كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا امرا بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله عز وجل.
* لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق.
* لكل باب من أبواب البر باب من أبواب الجنة وان باب الصيام يدعى الريان.
* لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته واني أخبأت دعوتي شفاعة لأمتي.
* كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا من غير اسراف ولا مخيلة.

أول مسجد أقيم في الاسلام

مسجد قباء شكل النموذج الأولي للمساجد اللاحقة

□ بيروت - ايلي سعاده

■ كان المسجد في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ابتداء من العام الأول للهجرة، اول تصميم هندسي ابدعه الاسلام وتميز عن اماكن العبادة للديانات الاخرى في بنائه ودوره. وكانت ميزته الرئيسية انه يشكل النواة الأولى لبناء المدينة الاسلامية، فكان اول عمل يقوم به المسلمون بعد فتح بلد ما هو انشاء المسجد الجامع.

لذلك فان المساجد لم تُعمر لاقامة فريضة الصلاة فحسب، وانما لتؤدي ايضاً وظائف اخرى لها علاقة بالدين من ثقافية واجتماعية وسياسية.

وتعد المساجد من ابرز المعالم الحضارية الاسلامية. فالمسجد - فضلاً عن كونه مكاناً للصلاة - هو اول مؤسسة تعليمية لتدريس العلوم الدينية، وهو المكان المناسب لاجتماع المسلمين وتابيتهم لواجباتهم الدينية ومناقشتهم للشؤون السياسية والعسكرية والاجتماعية.

كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه واهل بيته، من بعده، يجتمعون بالمسلمين في المسجد، وبذلك اصبح بمثابة دار للحكومة وبيت للمال. وخطط الرسول وانشأ اول مسجد بعد وصوله مهاجراً من مكة المكرمة الى المدينة المنورة (يثرب). واذ وضع الرسول مخطط المسجد الأول في المدينة المنورة وبني تحت اشرافه، فتم بذلك للمرة الأول ارساء الأسس والقواعد التي ينبغي ان تبنى عليها المساجد، حيث اعطى صورة واضحة لتخطيطها وبنائها. وهكذا خططت بعد ذلك جميع المساجد على هذا المنوال.

اما المسجد الأول الذي وضع مخططه الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهو مسجد قباء وجعل له قبلة يتوجه المصلون نحوها وهي الكعبة المشرّفة وذلك بعد ان كان بيت المقدس القبلة الأولى.

بني المسجد في منطقة قباء القريبة من المدينة المنورة وذلك في السنة الأولى للهجرة (٦٢٢م).

والمخطط الاصلي لهذا المسجد عبارة عن قطعة ارض مربعة الشكل محاطة بسور من الحجر البازلتي الذي يكثر وجوده في المنطقة.

وقد جدد هذا المسجد ووسع مرات عدة في مراحل تاريخية مختلفة، خصوصاً إبان ولاية عمر بن عبدالعزيز على المدينة في عهد الوليد بن عبدالملك الاموي. وتم تجديده ايضاً في عهود مختلفة منها العباسي والمملوكي والعثماني، اما آخر ترميم له فقد تم في سنة ١٣٨٨هـ (١٩٦٧م).

ومخطط المسجد الحالي عبارة عن الصحن (الدار المكشوف) وهو مستطيل الشكل تحيط به من جميع الاتجاهات اروقة اكبرها حجماً جناح القبلة ويتألف من ثلاثة اروقة يقابلها بالجهة الشمالية رواقان، بينما يوجد في كل من الجهتين الشرقية والغربية رواق واحد. اما ارضية كل من الصحن والأروقة فهي مغطاة بالرخام الأبيض.

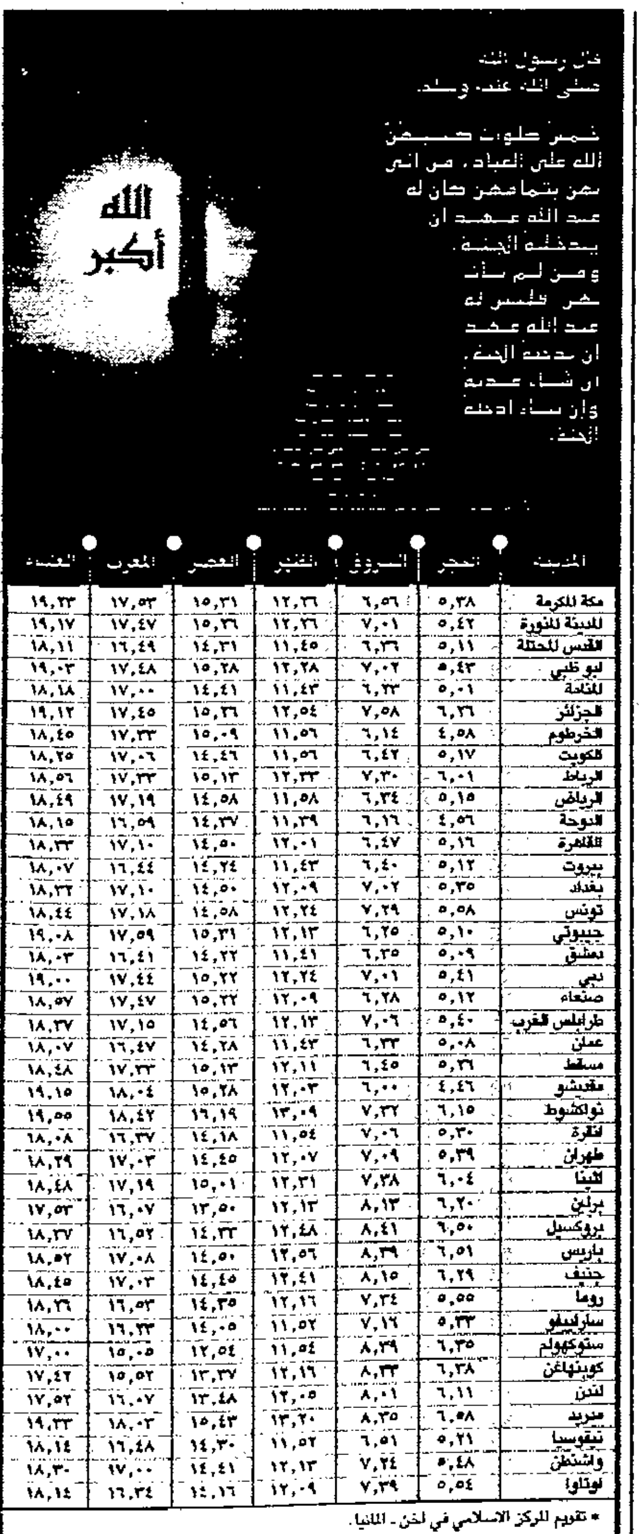
صمم سقف الاروقة على شكل قباب نصف كروية منخفضة ومحمولة على عقود مدببة ترتكز بدورها على اعمدة ليس لها تيجان او قواعد، وكسي الجزء السفلي منها بالرخام الأبيض، بينما غطي باقي جسم الاعمدة بالورق والدهان. اما محراب المسجد فيقع في جدار القبلة. ومن المعروف ان جدار القبلة، كما هي العادة، يكون محور الجناح الجنوبي، لكن في هذا المسجد تختلف الأمر، حيث نجد بجانبي المحراب عمودين من الرخام فيما غطيت طاقية المحراب بزخارف جصية وباشكال هندسية ونباتية، وهو معقود بقوس يشبه حدوة الفرس.

وتفتح الجدران الداخلية على الصحن عن طريق عقود مدببة، ستة منها في الواجهتين الشمالية والجنوبية وثلاثة في الواجهتين الشرقية والغربية.

اما الدخول الى المسجد فيتم عن طريق باب في الجدار الغربي يعلوه عقد ثلاثي الاقواس ومزخرف بتشكيلات عبارة عن خطوط منحنية متداخلة. وترتفع ارضية المسجد عن مستوى الشارع بخمس درجات من حجر البازلت.

وتقع مئذنة المسجد في واجهته الغربية، وتتألف من اربعة اجزاء: الجزء الأول وهو الجزء السفلي من جسم المئذنة عبارة عن مربع ارتفاعه بارتفاع جدار المسجد. اما الجزء الثاني فهو مثمن وفيه توجد فتحات صغيرة لإنارة سلم المئذنة وينتهي بثلاثة مدرجات من المقرنصات تحمل الشرفة الأولى التي يحيط بها سياج من الخشب.

اما الجزء الثالث فدائري واقل ارتفاعاً من الجزء الثاني وينتهي ايضاً بمدرجات من المقرنصات تحمل اعلاها شرفة مشابهة للشرفة الأولى. ويلي ذلك جسم اسطواني قليل الارتفاع ينتهي بمخروط وهو ما يشكل الجزء الرابع والاخير من جسم المئذنة.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٨	٦,٥٦	١٢,٣٦	١٥,٣١	١٧,٥٣	١٩,٢٣
المدينة المنورة	٥,٤٢	٧,٠١	١٢,٣٦	١٥,٣٦	١٧,٤٧	١٩,١٧
القدس المحتلة	٥,١١	٦,٣٦	١١,٤٥	١٤,٣١	١٦,٤٩	١٨,١١
ابو ظبي	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٢٨	١٥,٢٨	١٧,٤٨	١٩,٠٣
المنامة	٥,٠١	٦,٢٣	١١,٤٣	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,١٨
الجزائر	٦,٣٦	٧,٥٨	١٢,٥٤	١٥,٣٦	١٧,٤٥	١٩,١٢
الخرطوم	٤,٥٨	٦,١٤	١١,٥٦	١٥,٠٩	١٧,٢٣	١٨,٤٥
الكويت	٥,١٧	٦,٤٢	١١,٥٦	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٢٥
الرباط	٦,٠١	٧,٣٠	١٢,٣٣	١٥,١٣	١٧,٣٣	١٨,٥٦
الرياض	٥,١٥	٦,٣٤	١١,٥٨	١٤,٥٨	١٧,١٩	١٨,٤٩
الدوحة	٤,٥٦	٦,١٦	١١,٣٩	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,١٥
القاهرة	٥,١٦	٦,٤٧	١٢,٠١	١٤,٥٠	١٧,١٠	١٨,٣٣
بيروت	٥,١٢	٦,٤٠	١١,٤٣	١٤,٢٤	١٦,٤٤	١٨,٠٧
بغداد	٥,٣٥	٧,٠٢	١٢,٠٩	١٤,٥٠	١٧,١٠	١٨,٣٣
تونس	٥,٥٨	٧,٢٩	١٢,٢٤	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٨,٤٤
جيبوتي	٥,١٠	٦,٢٥	١٢,١٣	١٥,٣١	١٧,٥٩	١٩,٠٨
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٥	١١,٤١	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٠٣
دبي	٥,٤١	٧,٠١	١٢,٢٤	١٥,٢٢	١٧,٤٤	١٩,٠٠
صنعاء	٥,١٢	٦,٢٨	١٢,٠٩	١٥,٢٢	١٧,٤٧	١٨,٥٧
طرابلس الغرب	٥,٤٠	٧,٠٦	١٢,١٣	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٣٧
عمان	٥,٠٨	٦,٣٣	١١,٤٣	١٤,٢٨	١٦,٤٧	١٨,٠٧
مسقط	٥,٣٦	٦,٤٥	١٢,١١	١٥,١٣	١٧,٣٣	١٨,٤٨
مقديشو	٤,٤٦	٦,٠٠	١٢,٠٣	١٥,٢٨	١٨,٠٤	١٩,١٥
نواكشوط	٦,١٥	٧,٣٢	١٣,٠٩	١٦,١٩	١٨,٤٢	١٩,٥٥
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٦	١١,٥٤	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,٠٨
طهران	٥,٣٩	٧,٠٩	١٢,٠٧	١٤,٤٥	١٧,٠٣	١٨,٢٩
اثينا	٦,٠٤	٧,٣٨	١٢,٣١	١٥,٠١	١٧,١٩	١٨,٤٨
برلين	٦,٢٠	٨,١٣	١٢,١٣	١٣,٥٠	١٦,٠٧	١٧,٥٣
بروكسيل	٦,٥٠	٨,٤١	١٢,٤٨	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,٣٧
باريس	٦,٥١	٨,٣٩	١٢,٥٦	١٤,٥٠	١٧,٠٨	١٨,٥٢
جنيف	٦,٢٩	٨,١٥	١٢,٤١	١٤,٤٥	١٧,٠٣	١٨,٤٥
روما	٥,٥٥	٧,٣٤	١٢,١٦	١٤,٣٥	١٦,٥٣	١٨,٣٦
ساراييفو	٥,٣٣	٧,١٦	١١,٥٢	١٤,٠٥	١٦,٣٣	١٨,٠٠
ستوكهولم	٦,٣٥	٨,٣٩	١١,٥٤	١٢,٥٤	١٥,٠٥	١٧,٠٠
كوبنهاغن	٦,٣٨	٨,٣٣	١٢,١٩	١٣,٣٧	١٥,٥٢	١٧,٤٢
لندن	٦,١١	٨,٠١	١٢,٠٥	١٣,٤٨	١٦,٠٧	١٧,٥٢
مدريد	٦,٥٨	٨,٢٥	١٣,٢٠	١٥,٤٣	١٨,٠٣	١٩,٣٣
نيقوسيا	٥,٢١	٦,٥١	١١,٥٢	١٤,٣٠	١٦,٤٨	١٨,١٤
واشنطن	٥,٤٨	٧,٢٤	١٢,١٣	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٣٠
اوتاوا	٥,٥٤	٧,٣٩	١٢,٠٩	١٤,١٦	١٦,٣٤	١٨,١٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

باريس تحتفي بالكاتب الروسي دوستويفسكي مسرحاً وترجمات:

«الإنسان لغز يجب عليّ أن أفسره كي أصبح إنساناً»

□ باريس - رلى الزين

■ مع ثلاث مسرحيات مقتبسة عن رواياته ومع صدور ترجمة فرنسية لسيرة وضعها الاميركي جوزيف فرانك ونشر مجموعة ضخمة من رسائله، يبدو كأن باريس تحتفي بالكاتب الروسي الكبير، فيودور ميخايلوفيتش دوستويفسكي الذي توفي عام ١٨٨١.

منذ بداية القرن العشرين وكتابات دوستويفسكي تلاحق وتسحر أهل المسرح الفرنسي. ففي عام ١٩١١ نقل جاك كوبو «الأخوة كارامازوف» الى المسرح في اخراج لقي نجاحاً كبيراً وقتئذ. وفي ١٩٥٩ وقع الكاتب البير كامو اقتباساً واخراجاً شهيرين لنصه «الممسوسين» او «الشياطين» وذلك في عرض استمر أربع ساعات في «مسرح انطوان» وجمع ٢٧ ممثلاً. وكان كامو يعتبر أن دوستويفسكي يحمل في رواياته تقنية من المسرح إذ كان «يعمل بالحوارات مع بعض الإشارات الى الأمكنة والتحركات».

اما المرحلة الراهنة في باريس فتشهد ثلاث مسرحيات تعتمد على أعمال الكاتب الروسي وهي «الشياطين» من اخراج روجيه بلانشون، و«جريمة وعقاب» من إخراج شانتال موريل، و«الأبله» من إخراج جاك موكلير وجيرار كايو. وهكذا، يبقى دوستويفسكي معاصراً في موضوعاته وشخصياته إذ يقول بلانشون عن «الشياطين» انه «كتاب القرن العشرين السياسي، كتاب نبي توقّع بوعي ووضوح إرادة اي زمرة صغرى تدعي تحرير الانسانية بالعنف». ومن جهته، علّق هيبوليت جيراردو، الممثل المعروف الذي يؤدي دور ستافروكين في مسرحية بلانشون، قائلا: «دوستويفسكي يقول لنا بان معرفة الذات لا نهاية لها. هناك أسرار خفيّة تبقى في داخلنا، تفلت منّا باستمرار».

ويفسّر جاك كاتو الإختصاصي الذي وضع مقدمة لمجموعة الرسائل التي نشرت اخيرا حداثة دوستويفسكي كالصورة التالية: «إن كان يعادل المعلّمين العالميين الكبار الذين يرجع اليهم باستمرار في رسائله: دانتي، سرفانتيس، شكسبير، غوتيه، شيلير، بلزاك، هوغو دون تعداد الروس: بوشكين، غوغول، تولستوي، فهو يسحرنا أولا بعصريته المذهلة: مخترع القلق العصري، مكتشف تعقيد زمننا، مؤسس التردد الخلاّق، مستخدما بجراة وغالباً من غير تقدير لكتابة تتارجح بين السخري والرائع، بين الدنيوي والمقدس، انه من عصرنا».

واعتمدت العروض المسرحية على نصوص اندريه ماركوفيتش، مترجم دوستويفسكي الى الفرنسية، الذي اعتبر ان إنتاج الكاتب الروسي يتلاءم بشكل خاص مع المسرح لأن دوستويفسكي المريض والمضغوط بالوقت كان يملي رواياته على زوجته بدلاً من كتابتها، وقد اعطاها ذلك إيقاعاً ونوعاً من الدفع الفوضوي شكّل انقطاعاً مع المعايير الأدبية.

وطغت الفوضى على حياة دوستويفسكي كاملة التي سجلها الاكاديمي الاميركي جوزيف فرانك في خمسة أجزاء، واختارت دار «اكت سود» ان تنشر الجزء الوسطي فقط الذي وضعت ترجمته الفرنسية الين ويل، وهو يعالج مرحلة مهمة من حياة الكاتب وأكثرها غزارة في الانتاج تلك المرحلة التي شهدت ولادة بعض اعماله الرئيسية: «جريمة وعقاب»، «المقامر»، «الأبله»، «الزوج الأبدي»، «الشياطين». ويخصص كتاب «اكت سود» الذي يحمل عنوان «دوستويفسكي، السنوات الاعجازية ١٨٦٥ - ١٨٧١» مقدمة طويلة تلخّص فيها سنوات التكوين الأدبي الاولى ومرحلة النفي في سيبيريا.

وهذه السنوات الأولى نكتشفها في الرسائل التي تنشرها دار «بارتينيا» في باريس في كتاب ضخم (٨٠٠ صفحة) قدّم له وعلّق عليه جاك كاتو، الاختصاصي بحياة دوستويفسكي واعماله واستاذ الأدب الروسي في جامعة السوربون، في حين وضعت آن كوليفي- فوكار، أستاذة اللغة الروسية في جامعة كاين، ترجمة الرسائل الفرنسية.

يغطّي الجزء الأول من رسائل دوستويفسكي - إذ يتبعه ثلاثة اجزاء اخرى - السنوات الممتدة من ١٨٣٢ عندما كان في الحادية عشر من عمره الى ١٨٦٤ وهو في الثالثة والاربعين، اي من الصبي الى الرجل والكاتب، خلال المرحلة التي سبقت رواياته الكبرى. وتبدأ الرسائل بإنفتاح على امل الشباب والصعود، وعلى مشروع ابداعي طموح والارادة النشطة من اجل مستقبل ادبي لتنتهي بطريقة ماسوية، على منظر الموت، مع وفاة زوجة الكاتب الأولى واخيه ميخائيل وكان عزيزاً عليه.

من مسرحية «جريمة وعقاب».

كان ميخائيل اكبر من فيودور بسنة، وكان صديقه الحميم والمؤتمن على أسراره وسنده العاطفي والمادي، ومعظم الرسائل المنشورة في هذا الجزء كانت موجهة اليه. ومنذ البداية كانت تحتوي ملاحظات مثيرة. في ٩ آب (اغسطس) ١٨٣٨، عندما كان في السابعة عشر من عمره، يكتب دوستويفسكي الى ميخائيل: «عندي مشروع: أن اصبح مجنوناً. فليغتظ الناس ويطببوني ويجعلوني ذاكيا(...)». وفي رسالة اخرى تعود الى ٦ حزيران (يونيو) من العام ١٨٣٩، يكتب على أثر مصرع والدهما المستبد والظالم الذي قتل على يد فلاحيه، التالي: «اخي العزيز! كم ذرفت دموعاً على نهاية والدنا(..) الانسان لغز يجب تفسيره. وإن أمضيت طيلة حياتك تفعل ذلك، فلا تقل بانك اضعت وقتك. إنني اهتمّ بهذا اللغز لانني أريد أن اكون إنساناً... وكأن هذه العبارة التي خرجت منه على أثر جريمة والده يمكنها ان تلخّص كل عمله الروائي المستقبلي.

والى ميخائيل كان يتذمر من بقية العائلة. فعندما سكن عنده أخوه الأصغر اندريه في سانت بطرسبرغ نهاية عام ١٨٤١، كتب شاكياً: «اتحمل مسؤولية اخينا. اندريوشكا مريض وانني متأثر للغاية. انه يسبب لي هموماً فظيعة، وهو مصيبة إضافية. أن يحضّر امتحاناته عندي وان يعيش معي، انا الحرّ والوحيد والمستقل، فهو وضع لا احتمله. يستحيل الدرس او التسلية، هل تفهم؟». لا سيّما أن ميخائيل كان يفهم الكثير وبقي يساعده حتى وفاته، فدوستويفسكي كان يخص أخاه بحبّ كبير، وقبل إرساله الى السجن والأعمال الشاقة في سيبيريا عام ١٨٤٩ بسبب قناعاته الاشتراكية والثورية، كتب اليه ما يلي: «وداعاً! وداعاً! ولكنني سأراك ثانية. إنني متأكد من ذلك، آمل ذلك. لا تتغيّر، أحبّني، لا تبرّد ذاكرتك، وفكرة حبك ستكون لي افضل جزء من الحياة».

لم تبق اي وثيقة عن قناعات دوستويفسكي الثورية ذلك أن ميخائيل احرق كل الرسائل التي كان يمكنها ان تعرّض أخاه للخطر، وكذلك لم تدم من الرسائل التي تشير الى «ارتداده» الديني (والسياسي) الذي حصل خلال سنوات النفي سوى رسالة واحدة الى نتاليا مونفيزينا مؤرخة ٢٠ شباط (فبراير) ١٨٥٤ يقول فيها: «... إن تمكّن احد ان يبرهن لي بان المسيح خارج الحقيقة، وأن الحقيقة كانت فعلاً خارج المسيح، فإنني افضل البقاء مع المسيح بدل الحقيقة(...)».

وكانت السنوات التي سبقت توقيفه شهدت على عمل مكثّف في الكتابة وعلى ولادة روايته الاولى «الفقراء» التي اثارت اعجاب النقّاد إذ يخبر دوستويفسكي أخاه عام ١٨٤٥، عند انتهاء العمل: «يجدون فيّ تياراً جديداً، مبتكراً، يكمن في انني اعمل انطلاقاً من التحليل وليس من الحصيلة، اي انني اذهب الى العمق وفي استعراضي كل ذرّة بذرّتها، ابحث عن المجموع. غوغول، من جهته، يأخذ مباشرة المجموع ولهذا السبب فهو أقلّ عمقاً منّي».

ولكنه، على الرغم من نجاحه، لم يكن يقدّم صورة ايجابية عن العالم الأدبي اذ كان يصف بعض الناشرين بـ«الحقيرين»، وآخرين بـ«الكلاب»، والنقّاد بـ«عصابة من المعتوهين». ويظهر ان دوستويفسكي كان يحبّ التذمّر من كل شيء إذ كانت مدينة تفير، شمال - غربي موسكو، «ابشع مدينة في العالم»، وطقس سانت - بطرسبرغ «كريها»، واهالي موسكو «دنيئين ونزقين وسريعي الانفعال». وأمّا باريس فـ«مملّة للغاية»، والفرنسيون «شعب يثير الاشمئزاز».

وكانت مشكلته الكبرى نقص الأموال، ومن النادر جداً ان تقرأ رسالة لم يشر فيها الى حاجته الماسّة الى المال والى اشياء اخرى ايضا، فكان يطلب من ميخائيل ان يرسل له الثياب، وأن يرسل له بعد زواجه، على سبيل المثال - قبّعته الى ماريا ديميتريفنا... وكان يكتب: «الفقر يجبرني على الاستعجال، على الكتابة من اجل النقود، وبالتالي على افساد العمل حتماً». والى اخيه الذي كان ينصحه ان يكتفي بالكتابة الاولية، يرسل الكلمات التالية: «كل ما يُكتب دفعة واحدة ينقصه النضج. في مخطوطات شكسبير الاولى، يُقال انه لم تتوجد اي شطبة. لذلك، نجد عنده عدداً كبيراً من الاغلاط ومن الفظاعات. لو اشتغل اكثر، لكان افضل».

وفي النهاية، لا يمكن سوى التوقف عند رسالة دوستويفسكي الى اخيه الاصغر اندريه، في ٢١ تموز (يوليو) ١٨٦٤، بعد وفاة زوجته ووفاة ميخائيل، يقول فيها: «لن اصف لك ما فقدته معه. هذا الرجل كان يحبّني اكثر من اي انسان في العالم (...) لا سيّما انك علمت بانني، في مطلع نيسان (ابريل) من هذه السنة، دفنت زوجتي في موسكو حيث توفيت على اثر مرض السلّ الرئوي. وكان حياتي تحطّمت في سنة واحدة. هذان الشخصان كانا، طويلاً، كل شيء بالنسبة لي. اين ساجد الآن إناساً مثلهما؟ على كل حال، ليس عندي الرغبة في البحث، ثم لن اجدهم. امامي شيخوخة باردة ووحيدة ومرضي القديم (داء النقطة)...». إلا أن أمامه، كانت كتابة أشهر رواياته: «جريمة وعقاب»، «المقامر»، «الابله»، «الزوج الابدي»، «الشياطين»، «المراهق»، «يوميات كاتب»، و«الاخوة كارامازوف» وقد انهى كتابتها عام ١٨٨٠، اي سنة قبل وفاته في ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٨٨١.

جابر عصفور في «نظريات معاصرة» (٢ من ٢)

يفتتح الدائرة بالمساءلة ويقفلها بالنقض... فتكتمل

أمينة غصن

■ الجزء الاول من هذه المراجعة لكتاب الناقد جابر عصفور «نظريات معاصرة» (دار المدى - دمشق) كان نُشر نهار الجمعة الفائت وهنا الجزء الثاني والأخير.

إذا كان الخلاف بين البنيوية التوليدية والتحليل النفسي يرجع الى طبيعة الذات الفاعلة للبنية، واختزالها في التحليل النفسي الى ذات فردية تقع على مستوى «الليبيدو» في لا وعي الفرد، فإن الخلاف بين البنيوية التوليدية واتجاهات البنيوية الشكلية المعاصرة يرجع الى ان هذه الاتجاهات الأخيرة تلغي هذه الذات، وتحل محلها نسقاً مجرداً متعالياً «بلا ذات»، الى درجة تصلبح معها البنية نظاماً شكلياً منغلقاً على ذاته.

فالبنيوية التوليدية من حيث هي منهج، تؤكد ان البنية ليست كياناً منغلقاً يسجن الإنسان او يستعبده او يستبعده من التاريخ، ليحل محله شكلانية مطلقة بلا مضمون او معنى او وظيفة او ذات، بل ليؤكد المنهج/البنية بوصفها خاصية مميزة لنشاط من الفاعلية الخلاقة التي تصنع النسق وتخلق الانظمة في حركتها التاريخية اي في ممارساتها الدالة.

هذا، ولا يكتفي غولدمان بذلك بل يصب هجومه على البنيويات اللغوية على نحو ما مثلها كلود ليفي شتراوس في الانتولوجيا وجاك لاكان في التحليل النفسي ورولان بارت في النقد الأدبي. والجذر الخلافي بين بنيوية جولدمان التوليدية وهذه البنيويات يتمثل في انها تلغي فاعلية الذات فتلغي التاريخ، وتتجاهل الوظيفة فتدمر الآلة. ولذلك يصف غولدمن ليفي شتراوس بانه «يمثل نسقاً شكلياً يهدف الى الاستبعاد التام لاي اهتمام بالتاريخ او بمشكلة المعنى».

وكان من الطبيعي ان يوجه غولدمان هجومه الحاد على المناهج الاجتماعية التقليدية في دراسة الأدب، ذلك لأن علماء الاجتماع الأدبي الوضعيين حاولوا، ولا يزالون، ان يصلوا ما بين محتوى الوعي الجماعي ومحتوى الأعمال الأدبية، الأمر الذي أدى بهم الى اضاعة الحقيقة الأدبية للأدب، خصوصاً عندما بحثوا فيه «عن انعكاس لوعي جماعي اكثر من بحثهم عن خَلْق ابنية». وكانت نتيجة تناول الأدب على هذا النحو تفتت الأعمال الأدبية وتحولها الى مرايا عاكسة للواقع على نحو احال محتوياتها الى وثائق اجتماعية لا ادبية.

أما النقاد الممثلون للجناح المضاد في النقد الماركسي، فقد اخذوا على غولدمان اغفاله قراءة المكبوت والمخبوء والمقموع او المسكوت عنه. وكان منهم بيير ماشيري في كتابه «نظرية في الإنتاج الأدبي» ١٩٦٦، الذي قام بناقض التقاليد الهيجلية التي انتسب اليها جولدمان، وهي تقاليد لم تفارق الإلحاح على الوحدة الشاملة للأبنية المتلاحمة، والتي توحي ببنية ذات مركز يحدد شكل كل تجلياتها التي لا تفارق سجن النسق الذي تركها فيه غولدمان.

وقام التوسير بمقابل بيير ماشيري يتحدث عن «تشكل» هو بنية بلا مركز، بنية هي نقيض الكائن الحي من حيث انها لا تتضمن مبدأ مهيمناً يحكمها، او بذرة تنبثق منها او وحدة كلية شاملة تتولد عنها.

ويلزم عن ذلك ان العمل الأدبي لا يرتبط بالايديولوجيا عن طريق ما ينطق به بل عن طريق ما يسكت عنه. فنحن لا نشعر بوجود الإيديولوجيا في النص الأدبي إلا من خلال جوانبه الصامتة، الدالة بصمتها، اي نشعر بها في فجوات النص وابعاده الغائبة. فما دام النص ينطوي على الثغرات والصمت، فإنه يظل غير متكامل، لا يكشف عن وحدة شاملة متجانسة، وإنما على صراع المعاني المتضاربة في علاقاته.

وإذا كان لوسيان غولدمان ينظر الى النص بوصفه بنية مركزية، يبحث عن السبب الرئيسي لتلاحمها في المركز الدلالي الذي يفترض انها تنبني حوله، فإن ماشيري لا يرى في النص سوى بنية غير مركزية ابتداءً. ولأن النص بنية مُزاحة المركز، لا تعتمد على جوهر مفترض او بؤرة ثابتة، فليس في هذه البنية سوى التنوع والتعدد اللذين يفضيان الى الصراع والاختلاف. ولذلك فان قيمة العمل الأدبي في هويته من حيث هو نص متفرق، مشتت، متعدد وغير منتظم.

وقد ادرك غولدمان ذلك في اواخر حياته عندما توقف عند قراءة جوليا كريستيفا لأفكار ميخائيل باختين (١٨٩٥ - ١٩٧٥) فعرف ان النجوى الأحادية البعد هي التي تختزل الصراع والتعدد والاختلاف.

ولم يكن مصادفة ان غولدمان نشر دراسته المهمة عن «علم اجتماع الأدب: الوضع ومشكلات المنهج» سنة ١٩٦٧، السنة نفسها التي صدرت فيها ثلاثة كتب أساسية حاسمة للفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، تولت تقويض البنيوية سواء في نقضها مركزية اللوغوس، او فيما احدثته من نزوع جديد حين استبدلت بمفهوم التلاحم مفهوم الاختلاف، وبعملية التوحيد الشامل عملية النقض المستمر. وتجمع هذه الكتب ما بين عناوين «الصوت والظاهرة»، ودراسة الكتابة، او «الغراماطولوجيا»، واخيراً «الكتابة والاختلاف»، وهو عنوان الكتاب الذي تضمن بحث «البنية والعلاقة في خطاب العلوم الإنسانية»، الذي القاه دريدا في ندوة جامعة جون هوبكنز ١٩٧٠، واسهم به في تقويض بنيوية كلود ليفي شتراوس في أساسها اللغوي عند فردينان دو سوسير.

أما إذا انتقلنا الى مستوى آخر من مستويات هذه «الحقيقة»، واجهنا مشكلة اخرى نطرحها على جولدمان، وهي مشكلة تتصل بتأويل النص نفسه، ومن هذه الزاوية يثار السؤال المهم: الا يعني تركيزنا على التولد التاريخي لبنية العمل الأدبي وقوفاً على بعض مستويات الحقيقة وليس كل مستوياتها؟ وإذا كان العمل له دلالته الوظيفية عند المجموعة التي انتجته، فماذا عن دلالته الوظيفية بالقياس الى مجموعة اخرى لم تنتجه، سواء في العصر الذي انتج فيه او في عصور لاحقة؟

والسؤال اخيراً هل اغفل غولدمان ما اغفله من نظريات التعدد والاختلاف والتشظي لأنه كان عالم اجتماع ولم يكن ناقداً بالمعنى الدقيق للكلمة؟ ربما هي الصفة التي تصح على غولدمان الذي كان يهبط على العمل الأدبي من المجتمع بدل الصعود من العمل الى المجتمع كما يقول سرج دوبروفسكي.

إذا كانت هذه هي فتن البنيوية التوليدية، فماذا عن فتنة البنيوية نفسها التي اسهمت في تشكل خطاب ما بعد الاستعمار، وابرزت بواكير ما جسّده من قلق البحث عن افق نوعي مختلف، افق يسعى الى تسليط الضوء على الخصوصيات الثقافية للهويات القومية في مناخ حَمَلَ دعاوى التعددية الثقافية والتحرر السياسي.

هذا، ولم يكن من الغريب، ان تنوب حماسة اكتشاف خصوصية الهويات القومية في حماسة البنيوية، وان تبدو البنيوية نفسها دعوة منهجية وحركة إنسانية تسقط الحواجز والتراتب بين الأماكن والأعراق، مؤكدة وحدة الأبنية الشاملة التي تنظم عقل الإنسان من حيث هو إنسان في كل مكان، بعيداً عن معاني التفرقة او التمييز او الهيمنة من اي نوع.

وكان عام ١٩٧٧ هو ذروة صعود البنيوية الفرنسية وهيمنتها على المشهد الثقافي الأميركي، إذ لم تكن البنيوية قبل السبعينات قد وصلت الى ما وصلت اليه من هيمنتها، لأنها كانت موضع اهتمام محدود في المؤسسات الجامعية التي تابع بعضها بشغف موجات الصعود البنيوي في فرنسا منذ ان نشر كلود ليفي شتراوس «المدارات الشاحبة» ١٩٥٥، وكتاب رولان بارت الذي صدر قبله بعامين ١٩٥٣ عن «درجة صفر الكتابة»، وكتابات جاك لاكان عن «الذات في نظرية فرويد» ١٩٥٤، الى جانب كتب ميشيل فوكو في حفريات المعرفة، واولها كتابه «الجنون والحضارة» ١٩٦١.

بداية التحول

وكانت بداية هذا التحول من داخل حقل علم الانتروبولوجيا حيث انطلق المسعى الذي قاده ليفي شتراوس (الأب الروحي للبنيوية الفرنسية) لاكتشاف القوانين الشاملة التي تكمن وراء الظواهر النسقية التي تجاوز الزمان والعرق، ولا تعترف بالمفاهيم التقليدية للتطور، او تابه بالفوارق المزعومة بين متقدم او متخلف، مركز او هامش، وكانت هذه الوحدة النسقية هي غاية العلم الجديد الذي خايلت به كتابات ليفي شتراوس الأذهان، ووعدت الذين استجابوا الى غوايته بفهم جديد للإنسان، والعقل الإنساني كلي الوجود والحضور.

ومما ذهب اليه ليفي شتراوس ان الهدف النهائي من العلوم الإنسانية ليس «تاسيس الإنسان» وإنما نقضه، على نحو اصبح معه «موت الإنسان» شعاراً دالاً على البنيوية. فقد وجد الكثيرون في نقد ليفي شتراوس لنزعة جان بول سارتر (١٩٠٥ - ١٩٨٠) التاريخية دعماً للحضور الإنساني المحايث، خصوصاً حين يهاجم ليفي شتراوس في كتابه «العقل الوحشي» ١٩٦٢، مفهوم المادية التاريخية عند سارتر، محاولاً دحض افتراضه ان مجتمع اليوم ارقى من ثقافات الماضي، وحين استبدل ليفي شتراوس بالنظرة التطورية (الدياكرونية) نظرة آنية (سينكرونية) الى التاريخ لا تقوم على التمييز بين الثقافات على أساس من نظريات التطور او نظريات التفوق العرقي، بدا لهؤلاء الكثيرين انه يتحدث عن معنى انساني حافل بالوعد لثقافات العالم التي اعتاد الجميع النظر اليها على انها ثقافات متخلفة بالقياس الى ثقافة العالم الأول المتقدمة.

هذا الجانب من البنيوية هو الجانب الذي اجتذب اليه العقول التي تستريح الى الأنظمة التي تحتويها وتشعرها بالأمان داخل النسق، فتحميها من الوجود الخطر القلق الذي تتداعى فيه الأشياء بما يُشعر الإنسان أنه وحيد في مواجهة العدم. هذا العدم نفسه، خصوصاً في دلالته الوجودية، هو ما تنفيه البنيوية حين ترد المعنى الى العالم، وتفهم العالم بوصفه انساقاً وراء انساق من الأبنية الدالة التي تنتظر الكشف عن مغزاها ووظائفها. فالعالم بنية كبرى دالة، لها وجودها الآني الذي يجاوز التاريخ المتعاقب، والبصيرة البنيوية هي البصيرة التي تنفذ الى النظام الكامن وراء الظواهر، وخلف المظاهر، فترى جمال الوحدة النسقية وراء التكثر والتشتت والتجزؤ والتبعثر والتقلب والتحول والفوضى، فتكشف عن النسق الذي تترابط به العلاقات التكوينية للأبنية. إنها الأبنية الكلية التي تصنع الإنسان وتنطقه من قبل ومن بعد.

ولعل ما لحظه متتبع كتاب «نظريات معاصرة» لجابر عصفور، هو مستوى الحضور الذاتي للنقد الأدبي الحديث، بوصفه مؤسسة او بنية علائقية من الممارسات الخاصة، او مجالاً معرفياً متميزاً بذاته وفي ذاته.

وأخيراً هناك الوفرة اللافتة من كتب النظرية النقدية التي اخذت تفرض نفسها الى درجة دفعت واحداً من ابرز دعاة الفلسفة التحليلية، ان لم يكن ابرزهم، في الولايات المتحدة، وهو ريتشارد رورتي الى ان يؤكد في كتابه الشهير عن «الفلسفة ومرآة الطبيعة» الصادر عام ١٩٧٩، ان النقد الأدبي حلّ بالفعل محل الفلسفة في الولايات المتحدة الأميركية وانكلترا في وظيفتها الثقافية الأساسية، من حيث هي مصدر التميز الذاتي لدى الشباب في تحديد اختلافهم عن الماضي.

هذه الدرجة العالية من الوعي بالذات علامة من علامات، حداثة النقد الأدبي في عصرنا الراهن، ذلك لأن الحداثة تنطوي على وعي ضدي ينقسم على نفسه باستمرار، ويضع نفسه موضع المساءلة على نحو يضمن للانا اليقظة التامة التي لا توقعها في شراك ماضيها التقليدي وتدفعها الى عدم التخلي عن رغبة المجاوزة المستمرة في فعل من التوتر الدائم.

ولما كان جابر عصفور يرى ان النقد الحديث هو البحث عن ذات متواضعة لا تحتكر المركز الواحد الأحد، فراراً من طغيان مركزية العلة، صار للنقد الأدبي الحديث معه مركزية ونسق انجذاب نبحث عنه، كلما راودتنا لذة مواجهة المذاهب الغربية تكتب بالعربية، وتفتح آفاق مصطلحاتنا وقواميسنا. انه النص الذي كتبه جابر عصفور وكانه النص المبدع المبتكر، لا النص المترجم بآفاقه المعرفية الهرمينوطيقية، المنفتحة على التأويل، وصعوبات ضبط مرجعياته.

تقرأ «نظريات معاصرة» لجابر عصفور، فيدخلك في سلسلة ممغنطة من خلال حضوره المزدوج ناقداً ومبدعاً. انه الحضور الذي يبحث عن النسق وينجذب اليه، كما ينجذب حجر المغناطيس الى الأشياء المجانسة له في قابليته للتمغنط، وفي اشارته الى موضوعه الذي هو إياه: فإما ان تتجانس وتتمغنط وإما ان تتنافر وتبقى خارج الدائرة. لقد قاوم جابر عصفور نظريات الحداثة في محاولتها ادعاء الكمال، ولم يكن عن المساءلة والنقض خوفاً على عالمنا المهمش في المشهد المعاصر، وهو العالم الذي لم يسأل بعد سؤال الما بعد!!!

مؤتمر «أدباء الأقاليم في مصر» في دورته الثالثة عشرة

نقاشات ساخنة وتوصيات قومية تحت مظلة رسمية

□ القاهرة، المنصورة - «الحياة»

■ مؤتمر «ادباء الاقاليم في مصر» لا يزال مؤتمراً شديد الخصوصية وقد انتهت دورته الثالثة عشرة قبل ايام ولوحظ انه لا يوجد احد خارج مصر، او داخلها في اغلب الأحوال، يعرف عنه او عن طبيعته شيئاً محدداً.

والمؤتمر، كما يقول عنوانه، ليس معنياً بكتاب العاصمة التي لا يشارك منها إلا رئيسه وبعض النقاد الذين تخصصوا في إعداد دراسات عن ادباء الاقاليم الذي يستضيفه، او حول المحور الذي يتخذه المؤتمر شعاراً له كما تتم دعوة مجموعة صغيرة من كتاب العاصمة باعتبارهم من الشخصيات العامة، فضلاً عن جماعة الاعلاميين المتهمين بكتاب الاقاليم وادبهم. والمؤتمر ايضا هو الوحيد الذي يقام تحت مظلة رسمية (الهيئة العامة لقصور الثقافة) ومع ذلك تتصدر توصياته منذ اقامته وحتى الآن قراراً ثابتاً برفض كل اشكال التطبيع مع اسرائيل، وفي حضور ممثلي الدولة ومباركتهم (رئيس الهيئة ومحافظ الاقليم ووزير الثقافة)، بينما تتغير بقية التوصيات من مؤتمر الى آخر وهي ذات طابع قومي غالبا (توصيات المؤتمر الأخير تضمنت، على سبيل المثال، مساندة الشعب الفلسطيني والتمسك بعروبة القدس وتحرير الارض المحتلة في الجولان والجنوب اللبناني ودعوة الهيئات [illegible] في الأقطار العربية من اجل تحقيق هذا المطلب التاريخي لجميع الاديان، كما طالبت برفع كل اشكال الحصار المفروضة على الشعبين الليبي والعراقي مع كفالة حرية التعبير لجميع ادباء مصر وعدم تعريض الكاتب للقهر المادي والمعنوي عقاباً له على الابداع الحر وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وغيرها من المطالب الحيوية).

وكان المؤتمر قد عقد دورته الأولى في العام ١٩٨٤ عندما كان سمير سرحان رئيساً للهيئة المسماة بـ(الثقافة الجماهيرية) التي تغير اسمها في العام ١٩٨٩ الى (الهيئة العامة لقصور الثقافة) التي يرأسها الآن مصطفى الرزاز. وكان انعقاده قديما، بسبب من التوقف شبه الكامل لحركة النشر التي رافقت السبعينات الساداتية والتي استمرت حتى مطالع الثمانينات، حيث انتشرت مطبوعات الماستر في وقت تزايدت فيه كتاباتهم وتفاقم الاحساس بأن كتاب القاهرة يحصدون المكاسب بمعناها المادي والمعنوي بسبب قربهم من مصادرهم، وقد رأس دورته الاولى تلك شوقي ضيف ثم تعاقب على رئاسته مجموعة من الكتاب والمفكرين من امثال شكري عياد وفؤاد زكريا وفتحي غانم وعبد القادر القط وغيرهم تحت عناوين مختلفة مثل (الغزو الثقافي، ادب المقاومة، الادب وقضايا المجتمع) الى ان راس محمود امين العالم دورته الاخيرة تلك تحت عنوان (المأزق العربي ومواجهة التطبيع) بينما تولى امانته محمد السيد عيد على مدى ست دورات بما فيها هذه الدورة، وفي دورة ١٩٩٣ بالعريش دعي عدد من كتاب الاقاليم في سوريا والسعودية ولكن الصعوبات المالية حالت دون تكرار المحاولة، الا انه استطاع عبر توصياته المتلاحقة ان يحقق الكثير من الانجازات في مجال النشر خاصة، بحيث يمكن القول إن (هيئة قصور الثقافة) بإمكاناتها الضخمة (٤٥٠ موقعاً ما بين قصور وبيوت ثقافية ومكتبات) تلعب دوراً استثنائياً على مستوى الوطن العربي سواء من جهة استمرار مجلتها الشهرية (الثقافة الجديدة) او من جهة إصدار الكتب (عشرون سلسلة حتى الآن) وطرحها باسعار تبدأ من خمسين قرشا، اي واحد على سبعة من الدولار، فضلاً عن انها، بخلاف هذا المؤتمر السنوي، تقيم عددا من المؤتمرات والندوات واللقاءات في مختلف المدن والقرى مما يصعب حصره. ذلك هو، غالبا، مؤتمر ادباء الاقاليم والهيئة التي تقيمه.

عقد المؤتمر الأخير هذا في مدينة المنصورة في الفترة من ١٢ - ١٤ كانون الاول (ديسمبر) الحالي، والمنصورة (١٢٠ كيلو متراً من القاهرة) هي عاصمة محافظة الدقهلية المعروفة بعروس دلتا النيل والتي اشتهرت قديما باسم (جزيرة الورد)، كانت تاسست في عهد الدولة الايوبية ولعبت دوراً مهماً في التصدي لحملة لويس التاسع منتصف القرن الثالث عشر، التي انهارت امام المقاومة الشعبية الشرسة وانتهت باسر لويس نفسه وسجنه في دار (ابن لقمان) التي تعتبر الآن متحفاً قومياً واحد اهم الآثار الاسلامية.

ولقد رافق الإعلان عن تسمية المفكر المعروف محمود امين العالم رئيساً لهذه الدورة مجموعة من خطابات تهدده بالقتل إن هو راس المؤتمر. المعترضون هؤلاء وزعوا في الجلسة الافتتاحية بياناً في زاويته شارة حداد بتوقيع (أبناء الدقهلية/ اصحاب الفكر الوطني المنتمي) مع اضافة بخط اليد (اعضاء اتحاد الكتاب) يهاجم ذلك الذي ليس (محموداً ولا عالماً) والذي كل انجازاته انه شيوعي وان التاريخ سوف يسجل الوصمة على كل من شارك في المؤتمر، بينما يزهو بموقف الرافضين بحروف مضيئة على مر الزمان. وهكذا، في كلمته أدان محافظ الدقهلية (محمد سويلم) مثل هذا الموقف مرحبا بالذي هو (محمود) والذي هو (عالم).

تبدأ الجلسة الافتتاحية على نحوها المعهود بكلمات (رئيس الاقليم الثقافي/ امين عام المؤتمر/ رئيس المؤتمر، وقد عبر في كلمته عن عدم غضبه ممن رفضوا رئاسته وطالب بمناقشة هادئة/ ثم كلمات: رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة/ ثم المحافظ ثم وزير الثقافة الذي حضر برفقة قيادات وزارته: (جابر عصفور وسمير سرحان وسمير غريب) ولأن الجلسة هذه تكون مفتوحة، وإن التجربة اثبتت امكان صرفها في تعبير البعض عن مجموعة من المطالب ذات الطابع الشخصي وإن كانت في سياق من المطالب العامة، فإن الوزير الاريب عادة ما يطرح في كلمته تصوراً او اقتراحاً يذهب بالنقاش الى ناحية اخرى بغض النظر عن جدية او امكان تحقيق ما يطرحه. وفي هذه الدورة تقدم باقتراح يشير الى ضرورة عمل نوع من التطوير لوضع المؤتمر، لأنه يريده مؤتمراً لكل ادباء مصر وليس للأدب فقط بل سوقاً للنقاش في كل فروع الابداع المختلفة.

وادباء الاقاليم ليسوا طبعا جماعة واحدة من الكتاب تم تفريخها لتكون متشابهة هكذا، لذلك بينهم من يعتبر أن اي محاولة للتطوير ما هي الا محاولة للقضاء على المؤتمر والخلاص منه، بينما يرى آخرون ان معظم ابناء العاصمة هم في الاصل ابناء اقاليم ولا باس من التطوير، كما طالب القاص جار النبي الحلو على اقتراح الوزير (يعيش في المحلة الكبرى) وقال إن العائد من المؤتمر اقل مما ينفق عليه، «وانه يعتمد على الثقافة الجماهيرية ونوادي الادب التي تمتلئ بأنصاف الكتاب واشباه الموهوبين» وذهب الى أن الحاضرين هؤلاء يمكن ان يكونوا، عند التطوير، هم جمهور المؤتمر.

هكذا دارت الجلسة الافتتاحية ثم انتهت، لتبدأ الجلسات الصباحية والامسيات الشعرية التي ختمها الابنودي بقصيدته المعروفة (الموت على الاسفلت) لينهي المؤتمر اعماله بجلسته الختامية وإعلان توصياته التي اشرنا اليها في فقرة سابقة.

متحف أم كلثوم يفتح أبوابه في ذكرى مولدها:

فساتين وحقائب ومناديل وجنيه يحمل توقيع «كوكب الشرق»

□ القاهرة - «الحياة»

■ متحف ام كلثوم سيفتح قريباً ابوابه امام عشاق فنها وتحديداً عشية الاحتفال بمرور مئة عام على مولدها. والمتحف شيّد على مساحة ٢٥٠ متراً في احد المباني الملحقة بقصر المانسترلي الذي يقع على نيل القاهرة في منطقة منيل الروضة.

ويأتي افتتاح متحف كوكب الشرق في اطار خطة وزارة الثقافة المصرية لإنشاء متاحف عدة لتخليد سير كبار الادباء والفنانين المصريين، وذلك في اطار مشروع متكامل يعده صندوق التنمية الثقافية لتحويل قصر المانسترلي الاثري - الذي شيده احد امراء المماليك قبل نحو ثلاثة قرون - الى مركز ابداع فني وثقافي لتقديم العروض المسرحية، واحياء الصالونات الادبية، وعرض الاعمال الفنية التشكيلية.

وقد تولى وكيل وزارة الثقافة ومدير صندوق التنمية الثقافية السيد سمير غريب مهمة إقامة المتحف. وتم تشكيل لجنة على اعلى مستوى برئاسة الشاعر احمد عنتر مصطفى لحصر مقتنيات ام كلثوم لدى اقاربها ومعارفها.

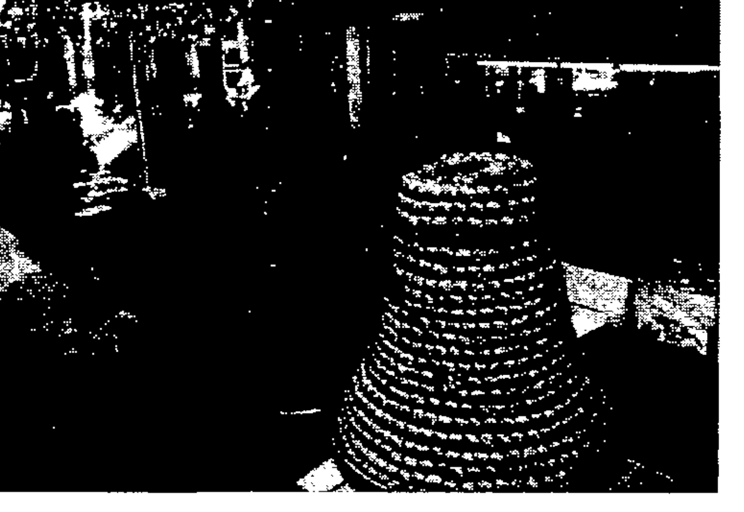
وعهد الى بيت خبرة ايطالي برئاسة المهندس المعماري العالمي سيراني لتصميم قاعات المتحف وتنظيمها، وكان سيراني صمم عدداً كبيراً من المتاحف.

ومن واقع المقتنيات التي حصرتها اللجنة المختصة، اكد سيراني اثناء زيارة قام بها الى مصر قبل اسابيع انه سيقدم ام كلثوم في شكلين. الاول هو الفنانة، وهذا جزء يعرفه الكثيرون. والثاني، الانسانة من خلال مقتنياتها الخاصة ومذكراتها التي كتبتها بخط يدها.

ويقول مدير المتحف الشاعر احمد عنتر مصطفى ان موقع المتحف هو انعكاس لعلاقة الطبيعة بالفن وقد جسدتها ام كلثوم في عشقها للنيل الذي غنت له اجمل القصائد، واشهرها «شمس الاصيل» وقصيدة «النيل» لأمير الشعراء أحمد شوقي.

اما مقتنيات المتحف، فقد حصرتها اللجنة ولحسن الحظ ان افراد اسرتها حافظوا على كل مقتنياتها سليمة، كما لو كانت قد تركتها بالامس فقط وذلك رغم مرور ٢٣ عاماً على رحيلها وعلى راسهم المهندس محمد الدسوقي ابن شقيقتها، والسيدة فردوس الدسوقي حرمه، والاستاذ الدكتور محمد حسن الحفناوي ابن زوج السيدة ام كلثوم، ولهؤلاء جميعاً الفضل في اخراج المتحف في احسن صورة.

اما المقتنيات والمتعلقات الخاصة التي كانت تستخدمها ام كلثوم فتحوي الفساتين التي كانت تحيي بها حفلاتها (٣٠ فستاناً) وكذلك الاحذية الخاصة، وحقائب اليد، والمناديل الحريرية التي اشتهرت بها، وسجادة الصلاة الخاصة بها، والمصحف المطعم بالصدف والاحجار الكريمة والذي كانت تتلو فيه آيات الذكر الحكيم في غرفتها الخاصة، بالاضافة الى نظارتها ولبيسة الحذاء الفضية التي اهداها اياها السلطان المغربي محمد الخامس، كما تحوي المقتنيات جواز سفرها العادي والديبلوماسي، وجهاز التسجيل (البيك أب).



الفستان الذي ارتدته أم كلثوم عندما غنت «أنت عمري».

ويضيف عنتر: «وستتضمن القاعة الثانية في المتحف الاوسمة والانواط والنياشين التي حصلت عليها من الزعماء المصريين والعرب، واشهرها قلادة النيل التي منحها اياها الملك فاروق عام ١٩٤٦، ووسام الاستحقاق من الدرجة الاولى الذي تسلمته من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في اذار (مارس) عام ١٩٦٠، ومنها البروش الماسي الذي كانت غالباً ترتديه في حفلاتها، وهو على هيئة هلال مصر، وكان الملك فاروق قد اهداها اياه. وبعد وفاتها اودعه المرحوم الحفناوي زوجها في خزانة جريدة «الاخبار»، ومازال هناك انتظاراً لنقله الى المتحف.

وستعرض المكاتبات والمراسلات والوثائق الخاصة بأم كلثوم، والزعماء من امثال الرئيس التونسي بورقيبه وسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ومراسلاتها الخاصة مع كبار الشعراء والمفكرين المصريين والعرب امثال احمد رامي شاعر الشباب واحمد شوقي امير الشعراء، وطه حسين عميد الادب العربي، وبيرم التونسي، والشاعر السعودي عبدالله الفيصل.

وكذلك رسائلها للملحنين رياض السنباطي ومحمد عبدالوهاب، ومسودات الاغاني بخط يدها، والتعديلات عليها، وعقودها المبرمة مع الاذاعة المصرية في حفلاتها، وايضاً الصور النادرة التي جمعتها والزعماء والادباء والشخصيات المهمة.

واهم المراسلات التي ستحويها القاعة هي التي بعثت بها القوات المسلحة كنوع من الشكر والعرفان لكوكب الشرق، بعد ما قدمت ثماني حفلات في الامارات وتونس والمغرب وسورية ولبنان والعراق والسودان، وتبرعت باجرها للجيش المصري، بالاضافة الى ما جمعته من تبرعات من الدول العربية قدرها ١٤٠ كيلو غراماً من ذهب وخصصتها لصالح المجهود الحربي، وكذلك الخطابات التي ارسلها لها الرئيس الراحل انور السادات بعد العبور يشكر لها كفاحها الوطني.

ويؤكد عنتر على ان متحف كوكب الشرق لن يقتصر فقط على حفظ مقتنياتها، لكنه سيحوي مركزاً للابداع لتنظيم الندوات الثقافية التي تعني بقضايا التراث الادبي والفني والموسيقي، ودور ام كلثوم في إحياء القصيدة العربية، وتنظيم المسابقات للاصوات التي تهتم بالغناء العربي الاصيل، واقامة حفلات للموسيقى العربية.

ويحوي المتحف قاعة سمعية بصرية تتيح لعشاق سيدة الغناء العربي مشاهدة اعمالها السينمائية والاستماع الى اعمالها الغنائية.

كما تحوي القاعة كل ما كتبته الصحف المصرية والعربية والعالمية عنها، والاحاديث التي اجرتها مع الاذاعة والتلفزيون.

يذكر ان الدول العربية قدمت لمكتبة المتحف عدداً من الشرائط النادرة لحفلات ام كلثوم.

ويقول عنتر ان عشاق ام كلثوم عندما علموا بإنشاء المتحف سارعوا لتقديم ما لديهم من مقتنيات تخصها، ومنهم معجب يحتفظ بتذاكر حفلاتها، وجنيه مصري يحمل توقيعها، وآخر احتفظ بقالب طوب من انقاض فيلتها في الزمالك، والتي هدمت في اوائل الثمانينات بعد ما اشتراها ثري عربي، وشيد مكانها برج ام كلثوم السكني.

معروف ان سيدة الغناء العربي ام كلثوم من قرية طماي في محافظة الدقهلية، وهي من مواليد عام ١٩٠٣ وكانت تغني مع ابيها واخيها في حفلات الذكر في القرى المحيطة بقريتهم.

وفي عام ١٩٢٤ جاءت الى القاهرة حيث اكتشفها الشيخ ابو العلا محمد، وعلمها الشعر العربي والادوار والمواويل، فكانت تؤديها في الكشك الموسيقي في حديقة الازبكية. ثم انطلقت في عالم الغناء والتمثيل، وقدمت للمستمع العربي روائع الشعر والغناء.

وقد توفيت كوكب الشرق في عام ١٩٧٥، بعد ما طرب لصوتها الملايين من المحيط الى الخليج.

«جنون» الشراء والاكل في رمضان:

مأكولات تنتعش وأخرى تندثر... و«النرجيلة» في كل مكان

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ «الناعم» و«قمر الدين» و«النهش» اسماء يتردد ذكرها خلال شهر رمضان في اسواق دمشق التجارية فالدمشقيين لا يتخيلون موائد افطارهم من دونها فهي الماكولات التقليدية لرمضان تظهر مع هلاله وتختفي مع حلول العيد.

وكغيره من اشهر رمضان السابقة، استقبل الصائمون ماكولاتهم الشعبية بشوق كبير، وازدحمت الاسواق بالناس يبيعون ويشترون بشكل مختلف عن الاشهر السابقة بسبب الجمود كان يسيطر على الاسواق، اذ ان حلول الشهر المبارك وترافقه مع اعياد الميلاد وراس السنة انعش الحياة التجارية.

ويفتح شهر رمضان شهية الدمشقيين الى الاكلات التقليدية لمدينتهم مبتعدين عن كل ما هو اجنبي. واللافت ان الماكولات التي تحظى بإقبال هائل خلال هذا الشهر تختفي بعده وكانها لم تكن موجودة اصلاً. فـ«الناعم» مثلاً هو نوع من الخبز يُقلى ويدهن فوقه الدبس. اما «قمر الدين» فهو عبارة عن رقائق مصنوعة من المشمش بعد تجفيفه ويصنع منه شراب. وتنتشر عربات بيع الناعم وبائعي شراب «التمر هندي» و«قمر الدين» في كل انحاء دمشق.

وتشهد اسواق المدينة حركة تجارية متزايدة لتامين حاجة الناس خلال هذا الشهر. وان الضائقة المالية لذوي الدخل المحدود لا تعني ابداً التخلي عن طقوس هذا الشهر وخصوصاً غنى وتنوع وجبات الافطار بما لذ وطاب من الطعام والحلوى حيث يتفنن صانعو الحلوى خلال رمضان بتقديم انواع مميزة من الحلوى مثل «المغشوشة» و«البصمة» و«البقلاوة» وغيرها التي اعتاد الناس على ان تلي وجبات الافطار كتقليد لا بد منه. وقال صاحب «حلويات مهنا» ان الازدحام على اشده في هذه الشهر اذ يتراوح عدد الزبائن بين ٢٠٠ و٢٥٠ زبوناً يومياً.

اما «النهش» فعبارة عن رقائق عجين محشية بالقشطة. وهناك ايضاً الحلويات الخاصة باعياد الميلاد وعلى راسها «المعمول» بالجوز او بالفستق.

وقال احدهم ان الناس مصابون حالياً بـ«جنون الشراء والاكل». ويستدرك آخر: «من المفروض ان شهر رمضان هو شهر الصوم وليس شهر الاكل ومن المفروض يكون الافطار بسيطاً لا ان ناكل حتى نصاب بالتخمة». غير ان هذه الاصوات لا تلقي آذاناً صاغية فالاغلبية تتسوق وتجهز ولائم الافطار والتجار سعيدون بتحرك السوق فمعظم الباعة يعتبرون رمضان موسماً لتحقيق اكبر رقم ممكن من الارباح. وتسجل مدينة دمشق في هذا الشهر اكبر نسبة من المخالفات التموينية وترتفع فيها الاسعار ثلاثة اضعاف عن بقية المدن السورية.

وشبهت صحيفة «الثورة» الرسمية الاسعار بـ«الراقصات لأن الاسعار اكثر تفنناً بالرقص من اية راقصة»، واضافت: «نحتاج الى معهد لتعليم رقصة الاسعار المختلفة بين الفصل والفصل والحي والحي والليل والنهار». اما الاعذار التي يقدمها البائعون لرفع الاسعار فهي ان «السوق جامدة وننتظر رمضان بفارغ الصبر والزيادة الرمضانية في الاسعار امر مفروغ منه».

وتنتعش المطاعم والمقاهي خلال فترة السحور. وعلى عكس وجبة الافطار التي يفضل الدمشقيون قضاءها في المنزل مع الاهل، يخرج معظم العائلات في الليل الى المطاعم التي تفننت هذا العام في تقديم الاكلات الرمضانية التقليدية وخصوصاً الشوربات والكبب وورق العنب والشيش برك والفتات بانواعها، اضافة الى العاب التسلية مثل طاولة الزهر والبرجيس (وهي عبارة عن قماشة مخططة لها اربعة مداخل وودع ولها احجار تلعب من خلالها). وهناك ايضاً برامج التسلية والمسابقات ووضع شاشات تلفزيونية كبيرة لنقل برامج الفضائيات وكل هذا يترافق مع فرق المولوية وهي فرق موجودة بسورية بكثرة وهي طريقة للصوفية تحولت الى واحد من اهم اشكال الفولكلور الشعبي. غير ان نجاح المطاعم في استقطاب الزبائن الى السحور يعتمد على «معادلة بسيطة» حسب قول احد الرواد وهي «اي شيء مع نرجيلة» ذلك ان النرجيلة وخلال السنوات الثلاث الماضية انتشرت بصورة ملفتة بين الشباب اناثاً وذكوراً وكثرت المحلات التي تقدمها وقال صاحب احد المطاعم: «لم استطع استقبال الزوار على السحور ذلك ان وضع مساحة المطعم وسقفه لا يسمحان بتقديم النرجيلة وقد عرفت مسبقاً انه لن يلاقي رواجاً دون وجودها لذلك الغيت السحور». وهذا لا يعني ان المطاعم غير المؤهلة لتقديم السحور فقدت زبائنها هذا العام بل على العكس فهي جهزت صالاتها لاستقبال اعياد الميلاد وراس السنة وزينت واجهاتها بالانوار ووضعت شجرة الميلاد على مداخلها.

دنيا

رمضان والتلفزيون

■ لم يكن ثمة من يتصور شكل الحياة بعد ثورة الاتصالات الأخيرة وغزو الأقمار الاصطناعية للفضاء ولغرف نوم الناس كافة وعلى السواء.

قبل اختراع التلفزيون وانتشاره كان رمضان يجيء على القاهرة فتضاء مساجدها وبعض مبانيها الإسلامية، وكان الناس يحتفلون برمضان بإحياء لياليه وصلاة التراويح والتهجد ولا بأس من إطعام الطعام وإنشاد المنشدين فيه.

بالنسبة للراديو كانت الإذاعة تنقل الصلوات على الهواء، أمّا التلفزيون فلم يكن عرف طريقه للانتشار بعد، وبالتالي فقد كان منعدم الصلة بالشهر.

والأصل في شهر رمضان أنه شهر للتعبد، وهو تعبد يأخذ شكل الامتناع عن الأكل والشرب طوال النهار، من الفجر إلى المغرب.

بعد ذلك كان يتم إحياء لياليه بالصلاة.

أي أنه صوم بالنهار وصلاة بالليل.

والمعروف أن الصيام والقيام فرضا معاً تكريماً لنزول القرآن الكريم في هذا الشهر.

كان من الطبيعي في الأيام القديمة، والناس يصومون طوال النهار، أن يهتموا بطعامهم أثناء الليل.

ولكن هذا الاهتمام ظل في دائرة المعقول، بمعنى أن الناس لم تكن تستهلك - في شهر واحد - ثلاثة أضعاف ما تستهلكه في أي شهر آخر.

ولكن مع مضي الوقت.. صار رمضان موسماً لزيادة الطعام والحلوى.

إن القاهرة تستهلك في هذا الشهر من السكر ثلاثة أضعاف ما تستهلكه في أي شهر آخر، أما بالنسبة للطعام فهي تستهلك ضعف ما تستهلكه في الشهور العادية.

وتشيع في أوساط العامة مقولة شعبية تقسم شهر رمضان الى ثلاثة أقسام، كل قسم فيها عشرة أيام.

عشرة للمَرق، وعشرة للخَلَق، وعشرة للحلَق.. بمعنى أن الثلث الأول يخصص للطعام، والمرق هنا رمز للشوربة التي تأتي من سلق الطيور أو اللحوم.

أما الثلث الثاني فيخصص للخلق، وهي كلمة تقرأ هكذا (للخلا) وهذه كلمة عامية تعني الملابس، ملابس العيد.

ثم يجيء الثلث الأخير فيخصص للحلق، وهو رمز لكعك العيد، وهو كعك يتفنن فيه المصريون ويعتبرون وجوده في البيت واجباً يأثم من يقصر فيه.

وهكذا يتحول شهر رمضان عند العامة الى اهتمام بالأكل والملابس والحلوى.

عبثاً تبحث عن مكان للصيام أو القيام.. لقد توارى الغرض الأصلي من الشهر وراء أفراح العامة وانغماسهم المادي في الأكل والشرب والملابس والحلوى.

ثم انتشر التلفزيون وكان الظن أنه سيعيد ترتيب الأولويات ويقدم العبادة على اللهو والأفراح، ولكنه لم يفعل ذلك وآثر أن يستسلم لأسلوب العامة في الاحتفال بالشهر الكريم.

وهكذا تحول شهر رمضان الى موسم في التلفزيون مثلما هو موسم عند العامة.

لا يكاد شهر رمضان يُقبل حتى يقدم التلفزيون فوازير رمضان، وقد ولدت فكرة الفوازير في الإذاعة، ثم انتقلت منها الى التلفزيون، ولأن الإذاعة تعتمد على الصوت لا الصورة، كانت الفوازير تستدعي التفكير والمعرفة، فلما انتقلت الى التلفزيون تحولت تحت ضغط الصورة الى مواكب راقصة لكل أنواع الرقص والغناء، وبدأ التلفزيون يرقص ويغني في رمضان، ثم جاءت المسلسلات الدينية لتنافس الفوازير، وزادت المنافسة بينها الى الحد الذي تعرض فيه ثلاثة مسلسلات في اليوم.

وانقلبت الشاشة الصغيرة الى سوق من اسواق الرقص والغناء والفرفشة واللهو.

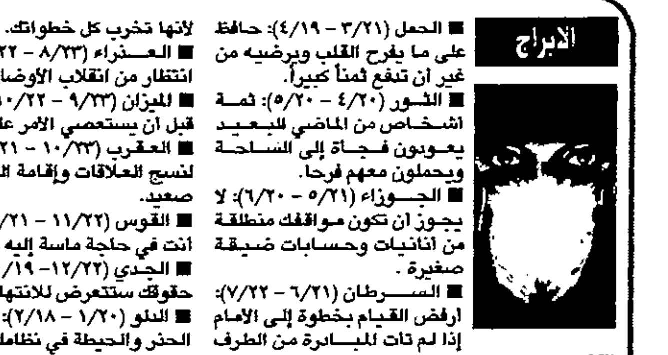
ولسنا ضد هذا كله لو روعيت فيه المقادير وطبق عليه قانون الأولويات.

إن الأولوية في شهر رمضان للفكر الديني والصلاة، ومن المهم كثيراً ألا يشغلنا اللهو عن الغرض الأصلي من احتفالنا بشهر نزل فيه القرآن الكريم، وشرع فيه الصوم وسنت فيه صلاة جوف الليل.

وأمامنا بقية شهور السنة نستطيع أن نحتفل فيها كما نشاء ونرقص كما نريد.

أحمد بهجت

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): حافظ على ما يفرح القلب ويرضيه من غير ان تدفع ثمناً كبيراً.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ثمة اشخاص من الماضي البعيد يعودون فجاة إلى الساحة ويحملون معهم فرحا.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا يجوز ان تكون مواقفك منطلقة من انانيات وحسابات ضيقة صغيرة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ارفض القيام بخطوة إلى الامام إذا لم تأت المبادرة من الطرف الآخر.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اخرج من دوامة الفوضى لانها تخرب كل خطواتك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا بد وإن يعد طول انتظار من انقلاب الأوضاع نحو الأفضل.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يجب أن تجد حلا لمشكلة قبل أن يستعصي الأمر عليك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): قم بزيارات ضرورية لنسج العلاقات وإقامة الروابط المفيدة على اكثر من صعيد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستتلقى دعما معنويا انت في حاجة ماسة إليه هذه الأيام.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): إذا لم تهتم بالدفاع عن حقوقك ستتعرض للانتهاك بسرعة مذهلة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): حافظ على صحتك بالتزام الحذر والحيطة في نظامك الغذائي.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): يجب ان يطغى على تفكيرك مستقبلك ونجاحك المهني هذه الأيام.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: اليوم جديد للمطرب وائل كفوري.

ج - جاه - جبيرة - جثمان - جحود - جحافل - جيش
س - سالفة - سب - سفرجل - سقيمة - سلحفاة - سلينوس - سمج - سميدع - سلع
ص - صارم - صبار - صرفند - صعود - صفارية - صقر - صهيل - صوب
ف - فئة - فتش - فجاجة - فرزان - فرتك - فرقيعات - فصفصة - فضاوة - فطن
و - وادي - وباء - ورق - وسعة - وشاح - وصول

س	د	ب	ن	ط	ف	ش	ة	ر	ي	ب	ج	س
م	و	ص	س	و	ن	ي	ل	س	ة	ء	ف	ا
ي	ح	ق	ة	ي	ر	ا	ف	ص	ف	و	ل	ل
د	ج	ر	ف	ت	ش	د	ك	ر	ا	ش	ي	ف
ع	د	و	ع	ص	ن	م	ق	ج	س	ا	هـ	ة
ج	م	س	ج	ف	ة	ي	ر	ف	ا	ح	ص	ف
ف	ا	ة	ر	ح	ع	ج	ر	ا	ن	ء	س	ض
ر	ة	ص	ا	ا	ا	ج	ا	ا	ص	ق	ق	ا
ز	ع	س	ت	ف	ل	ف	م	ج	و	ر	ي	و
ا	س	ل	ص	ك	ح	ث	ل	ا	ف	و	م	ة
ن	و	ع	ب	ن	ج	ل	د	ش	ي	ج	ة	ل
ر	ا	ب	ص	ر	ح	ي	س	ف	ص	ق	ص	ة
ب	ص	و	ب	ف	ء	ا	ب	و	ل	و	ص	و

حل العدد السابق: يا طيب القلب.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- من جبال مكة المكرّمة
٢- متشابهان - ضم ولصق - يصوت لألم
٣- آلة موسيقية - ضد دفاع
٤- عدو
٥- من الحجارة الكريمة - جماعة
٦- مركز تزلّج لبناني
٧- ناعمة - ضد انهى
٨- نور - من الاقمشة
٩- نفس - للاستدراك - ضمير متصل

عمودياً
١- من الحلويات العربية - مؤذ
٢- ضد عمل - من الشهور
٣- متشابهة - ثلب
٤- ارق - إخلاص
٥- ضد ذل - حساب
٦- حيوان اليف - تعب
٧- نسبة إلى دولة إفريقية
٨- للعطف - وزير فرعون
٩- انواع - ادلم النظر

حل العدد السابق
افقياً: ١- شهوات - بلس ٢- عزيز - امبه ٣- محمود ٤- البيان - لم ٥- ننتلق - بنج ٦- د د - سر ٧- اناجيه - ل ل ٨- بليلنا ٩- ي ي ي ي ي - تمر.
عمودياً: ١- شعبان - امي ٢- هز - لندن ٣- وي - بغدادي ٤- ازميل - جلي ٥- حاق - ي ي ي ٦- امن - سهل ٧- بهو - بر - ن ن ٨- ابدان - لام ٩- ســــه - مجال.

في بيان طويل

الاتحاد اللبناني يردّ على النجمة بعنف

□ بيروت – «الحياة»

ردّت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم على الحملة التي طالتها من نادي النجمة ونواة لجنة انقاذ اللعبة من خلال بيان أصدرته أمس الأحد، وجاء في ضوء اجتماع التشاور الذي عقدته اللجنة العليا بكامل اعضائها الأربعاء الماضي. وفنّد البيان الذي يقع في ١١ صفحة ونصف الصفحة فولسكاب بالإضافة الى كتب ومستندات، ايضاحات ووقائع تعاكس ما جاء في بيان النجمة.

ومما جاء في البيان: ان الاتحاد اللبناني يتعرض منذ ما بات يقارب اربعة اشهر لهجمة شرسة معززة بسيل يومي من الأكاذيب التي ما عادت تُخجل أصحابها (...)، ضمن مخطط صار مكشوفاً ولا يهدف إلا الى هدم كرة القدم اللبنانية. وامتنع الاتحاد عن الدخول في سجالات سخيفة مع نادي النجمة، كتعبير صادق عن تمسك قيادة الاتحاد بالاستمرار في احتضان نادي النجمة كواحد من أعزّ ابنائه (...). وانتشالاً للنادي من خانة السلبية التي كان يضمر رئيس النجمة بالذات عمر غندور على زجه فيها تبريراً ولو يائساً لقراره الانتحاري الذي سبق ان اتخذه في ١٨-٩-٩٨ بالانسحاب من مباراة النجمة والأهلي القطري في إطار كاس الكؤوس الآسيوية... ولما لم يعد صمت الاتحاد أمراً إيجابياً او مقبولاً في مواجهة مخططات هدم اللعبة، فإن اللجنة العليا بكل اعضائها وقاعدتها الصلبة المتمثلة باندية كرة القدم تطلق الكلمة الصادقة كشفاً لزيف المزيفين حول الأمور التي ساقها رئيس النجمة في بيانه الثلثاء الماضي خصوصاً في ما يتعلق بمسألة نقل مباراة الأهلي القطري من الملعب البلدي الى ملعب برج حمود... والسؤال يطرح نفسه في هذه الواقعة عن ماهية الأسباب التي جعلت ثناء غندور على قرار الاتحاد الرعائي والمسؤول في شباط (فبراير) الماضي عقب نقل مباريات الفريق من الملعب المذكور اثر احداث طالت سيارات سكان المنطقة من قبل جمهور النجمة عقب مباراتي الفريق مع الانصار ثم الصفاء، (وما ذكره غندور في ندوة جمعته برابطة مشجعي النجمة على صوابية الاتحاد وموافقته على اجراءاته) يتحول الى حرب ضروس ضد الاتحاد في أيلول (سبتمبر) الماضي، لا سيما أن قرار نقل المباراة والأهلي القطري ما كان إلا لمصلحة نادي النجمة بالذات.

وحول عقوبات الاتحاد الآسيوي التي يعتبر النجمة انها فاقت اللوائح بتحريض من الاتحاد اللبناني، ذكرت اللجنة العليا «ان نص الفقرة الرابعة من المادة الـ١٧ تلزم النجمة أن يدفع ايضاً (فضلاً عن غرامة عشرة آلاف دولار) نفقات سفر بعثة الأهلي وهي تزيد حتماً على ٢٥ الف دولار، وهو ما اعفاه الاتحاد الآسيوي من تحملها، من قبيل مراعاته للبنان». وحول ما اثير عن كرة الأندية الوهمية في عائلة اتحاد اللعبة أكد البيان ان الاتحاد اللبناني «هو وحده من دون سائر الاتحادات ومعها مديرية الشباب والرياضة قد حدد في نظامه الداخلي إلزامية مشاركة الأندية في البطولات الرسمية السنوية تحت طائلة فقدانها عضويتها في الاتحاد في حال التمنع عن المشاركة. وهو ما تم تطبيقه بالفعل في حق ١٣ جمعية في الأعوام الأربعة الماضية... وحول تواطؤ مدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي مع الاتحاد، فإن الأخير لم يصدر اي ترخيص جديد لناد بمزاولة كرة القدم منذ توليه مسؤولياته».

وتعليقاً على اعتبار غندور ان رئيس لجنة الحكام محمود الربعة (أمين صندوق الاتحاد) لم يسبق له ان كان لاعباً أو حكماً إدارياً، اوضح الاتحاد أن غندور لم يمارس كرة القدم طوال حياته ولم يتحول اليها ويدخل عالمها إلا من خلال الانقلاب الذي قاده ضد ابن عمه المرحوم سمير غندور ١٩٦٩... وان سيرته الذاتية في عالم لعبة الجمباز التي لا يزال متربعاً على سدة رئاسة اتحادها منذ ما يزيد على ٣٠ عاماً لا لشيء إلا لأن خبرته في مجال اللعبة مقتصرة على مواقفه الجمبازية التي اشتهر بها من قضايا ومناسبات عدة طوال العقود الثلاثة الماضية.

... ونكّر بيان الاتحاد بعقد النقل التلفزيوني وان الإدارة استمرار وبالتالي لا مخالفات في شأن أن تكون مدته تفوق مدة ولاية لجنته العليا. وفي شأن الإداريين المعاقبين «كيف نقدم ورود الثناء والتحية الى من يقترفون الأخطاء التي يعاقب عليها القانون... ولعلّ غندور يتذكر جيداً أن إيقاف أمين سره السابق المرحوم منير ياسين نجم عن اقتحامه ارض ملعب الصفاء اثناء مباراة ودية بين النجمة والتضامن طرابلس، ليكيل الشتائم الثقيلة لحكم المباراة. ونكّر الاتحاد أيضاً غندور ان اقامة مباريات النجمة والانصار من دون جمهور بات اجراء طبيعياً ملازماً لمباريات الناديين منذ اعوام عدة، تفادياً لتكرار ما شهدته هذه المباريات من ممارسات خطيرة وماس ليس أقلها تحطيم منشآت الملاعب، التي مرت عليها أيادي بعض مشجعيه بالذات...».

ومن أبرز ما ذكره البيان الاتحادي ايضاً ما يتعلق بموضوع العدادات لأبواب الملاعب والتي يعتبر الاتحاد أنها شأن يتعلق بأصحاب الملاعب وخصوصاً البلديات... ولماذا لم يعمد النجمة الى تركيب عدادات أمام أبواب ملعبه الخاص في المنارة؟... أما مداخيل المباريات فتبلغ الى الأندية بموجب كشف اسبوعي... وبخصوص استيفاء الرسم المالي البالغ مليون ليرة على التواقيع الإضافية والاستثنائية، فإنه تعديل أدخلته الجمعية العمومية على النظام الداخلي وجاء استجابة لاقتراح أمين سر النجمة يحيى جرابه والذي نقله مقتبساً عن تجربة مماثلة معتمدة في مصر.

وحول نظام اعتماد اللاعبين المجنسين، ذكر بيان الاتحاد ان ما يطبق في لبنان معروف جداً على سبيل المثال لا الحصر في ايطاليا وفرنسا.

ودحض الاتحاد ما قاله غندور في شأن عدم إباحة اللجوء الى القضاء، أن هذا الإجراء القانوني اتخذه الاتحاد الدولي للعبة متشدداً في الزام الاتحادات الوطنية التقيد به...

وحول ما لا يعتمد الاتحاد اللبناني من قوانين اللعب (الهدف الذهبي واحتساب البطاقات الصفر) «فإنه اختياري وعائد الى الاتحادات الوطنية...».

واستعرض الاتحاد شريط علاقة النجمة به والثناء والمديح الذي ناله على مساهمته في استضافة النادي لكأس الكؤوس العربية، ومبايعة منتوبيه للجنة العليا خلال الجمعية العمومية الأخيرة، ثم كان الانقلاب بعد أيام معدودة!!.

وتطرق بيان الاتحاد الى قيد اللاعب ابراهيم الحصني، وأوضح بان الاتحاد «ليس مسؤولاً عن سلوك اللاعبين او انديتهم او إدارييهم، ولطالما كان عرضة للتضليل من بعض هؤلاء. ومن واجباته معاقبة كل مخالف...».

وأرفق ردّه حول قانونية التعاقد مع الحكم الدولي السوري أسامة الشامي بكتابين موثقين من الاتحادين الدولي (١٩٩٥) والسوري. وبما أن الشامي غير مسجل في سورية يستطيع الاتحاد اللبناني التعاقد معه، فضلاً عن أن الاستغناء عن خدمات الشامي في سورية لم يكن لأسباب مسلكية. وعاد وقاد مباريات في دورة الوفاء في حماة ١٩٩٦.

كما أرفق الاتحاد بيانه بشهادة الانتقال الدولية الخاصة باللاعب النيجيري محمد موسى والذي خاض مباريات آسيوية مع الأنصار الذي أبرز شهادة انتقاله امام ممثل الاتحاد الآسيوي... وكتب الشكوى الواردة من نيجيريا الى الاتحاد اللبناني تكرر دائماً (قضية لاعبي البرج مالاربي وكبير محمد ١٩٩٢)... وفي كل مرة يرفع الاتحاد اللبناني الأمر الى الاتحاد الدولي الذي يفصل لمصلحته.

وكشف أمين سر الاتحاد رهيف علامة لـ«الحياة» أن وراء كل هذه «الأضاليل» «رجل أعمال لبناني في نيجيريا على علاقة بأحد الحلفاء الجدد لغندور، ونحن نعرف كيف تسير الأمور وتبرّ هناك...».

وجاء في بيان الاتحاد أيضاً أن استمرار الإتحاد النيجيري عبر بعض مسؤوليه في ممارساته المكشوفة أهدافها، «سيدفع الاتحاد اللبناني الى اعادة النظر العاجلة في مسألة استمرار قبول انتساب لاعبي نيجيريا الى الأندية اللبنانية عبر الغاء عقود اللاعبين النيجيريين الحاليين كلهم إذا ما لزم الأمر ووجد الاتحاد في هذا الاجراء وسيلة لردع المسيئين اليه».

بلاتر يدعو الى تنظيم كأس العالم مرة كل عامين بدلاً من ٤ اعوام



■ زيوريخ – رويترز – ا ب – دعا رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر الى اقامة نهائيات كاس العالم كل عامين بدلاً من اربعة اعوام.

وفي مقابلة مع صحيفة «سونتاجسبليك» الاسبوعية السويسرية، تساءل بلاتر: «اريد اقامة كاس العالم كل عامين واطلب موقفاً واضحاً... هل نريد كرة قدم للمنتخبات او نريد كرة قدم للاندية فقط».

اضاف بلاتر انه يخطط لان تقام مباريات المنتخبات باستمرار، مع المسابقات القارية، بدل ان تنتظر مسابقة كاس العالم بنظامها الحالي لتخوض مباريات قليلة كل اربع سنوات.

واردف قائلاً «ان نظام اقامة كاس العالم كل اربعة اعوام اصبح قديماً إذ انه يعود الى الثلاثينات عندما كانت المنتخبات تنتقل من قارة الى أخرى بحراً».

ويعود اقتراح بلاتر، رداً على محاولات رؤساء وسائل الاعلام لانشاء «دوري سوبر» للاندية الاوروبية ولاعطاء المباريات الدولية اهمية اكثر.

وختم «اخاف من تعنت الاندية الكبيرة وعدم موافقتها على تحرير لاعبيها لخوض المباريات مع منتخباتها الوطنية، حيث سيؤثر هذا سلباً على المونديال الكوري- الياباني الذي قد يعج بالمنتخبات الممثلة بلاعبين من الصف الثاني».

بطولة السعودية

هل يهز الشباب شباك الهلال المستعصية؟

□ الرياض – عائض الحربي، جدة – طلال الحمود

سيكون الشباب مدعواً الى هز شباك الهلال اليوم في المرحلة الحادية عشرة وهي الاخيرة في دور الذهاب من دوري كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم، علماً بان شباك الهلاليين التي يحرسها حسن العتيبي صمدت ٤ مباريات متتالية اي على مدى ٣٦٠ دقيقة.

وهي اعادة لنهائي الموسم الماضي بين الهلال البطل والشباب الوصيف.

ويسعى مدرب الهلال خليل الزياني الى إيجاد التشكيلة المناسبة لخوض المباراة وتأكيد الإنتصار الذي سجله فريقه في نهائي العام الماضي تحت إشراف الروماني ايلي بالاتشي. ومن أجل المحافظة على اسرار الفريق اغلق الزياني الأبواب في التمرين الأخير في وجه الجماهير وهي عادة اختطها الزياني قبل كل مباراة.

ولا يزال الهلال يعاني من غياب الدولي سامي الجابر بعد اصابته، وقد لا يشارك الا في مطلع الدور الثاني، لذا عمد الزياني الى تجربة نواف التمياط في الهجوم الا انه فشل واعترف بذلك وسيكون الدولي يوسف الثنيان هو الخيار الآخر، الى جانب فهد الغشيان الذي ظهر بمستوى جيد امام الأهلي في المباراة السابقة. وستكون عودة لاعب الوسط المتألق خالد التيماوي من عقوبة الايقاف عاملاً هاماً في دعم فريقه، وقد يشرك الزياني حسين المسعري بديلاً لمحمد لطف المصاب في الجهة اليسرى على ان يتكفل ابو اثنين وخميس العويران في تغطية الظهيرين عند المساندة الهجومية وملازمة مدافعي الوسط. وفي الدفاع يظل احمد الدوخي، الذي يعتبره النقاد حالياً افضل لاعبي الدوري ابرز عوامل التفوق الهلالي، محركاً جميع الهجمات الهلالية، وفي وسط الدفاع الثمر التفاهم الكبير بين عبدالله شريدة والوجه الجديد ماجد الشمري قوة دفاعية صلبة.

ويدخل الهلال المباراة متصدراً لترتيب الفرق برصيد ٢٢ نقطة، وهو أكثر الأندية فوزاً (سبع مرات من عشر مباريات)، ويملك اقوى دفاع (هزت شباكه اربعة اهداف فقط)، ويأتي خط الهجوم في المركز السادس برصيد ١٣ هدفاً في ١٠ مباريات.

من جانبه، يحاول مدرب الشباب البرازيلي ايليو فيارا ان ينسي لاعبيه الهزيمة المفاجئة التي تعرضوا لها امام النجمة ١-٢، وتلك بهزيمة الهلال المتصر.

ويدخل الشباب صاحب المركز السادس المباراة برصيد ١٢ نقطة من سبع مباريات فقط، ويعتبر دفاع الشباب ثاني اقوى خط دفاعي حيث دخلت مرماه خمسة أهداف. وبالتالي، ستكون مباراة الليلة بين افضل خطي دفاع في الدوري.

وتكمن القوة الشبابية في خط الهجوم (١٤ هدفاً في سبع مباريات) بوجود مرزوق العتيبي، وهو من المفاجآت السارة التي قدمها الفريق، ويتقاسم نجومية الدوري مع الدوخي، والى جانب مرزوق هناك سعود القناي او عبدالله الشيحان وكلاهما من مصادر الخطر. وفي وسط الشباب يبرز القائد فؤاد انور بدوره الدفاعي المميز ومعه سالم سرور الذي سيقوم بمراقبة الدوخي، وفهد السبيعي والبرازيلي بيدرو، وسيحتفظ المدرب بالمتجدد سعيد العويران الى جانبه وقد يشركه في الشوط الثاني حسب مجريات اللعبة. وفي الدفاع يمثل صالح الداود الخبرة وهو مصدر اطمئنان ومعه العميري والحمدان والواكد والعصفور ومن خلفهم الحارس الشاب راشد المقرن.

الإتحاد يواجه براعة الدعيع

وبعد تحقيقه انتصارين مثيرين على النصر والوحده الأسبوع الماضي يعود الإتحاد اليوم ليلاقي ضيفه الطائي في مباراة صعبة.

ولن يكون الطائي لقمة سائغة، وهو ما يؤكده مدرب الإتحاد البلجيكي ديمتري دافيدوفيش بقوله: «استعدنا ثقتنا بانفسنا وعدنا الى الانتصارات من جديد بعدما هزمنا النصر والوحدة لكن الطائي فريق جيد ويملك افضل حارس مرمى في السعودية ونحتاج الى بذل مجهود كبير للتغلب عليه ومواصلة انتصاراتنا»... غير ان شباك الدعيع اعتادت مؤخراً استقبال العديد من الأهداف آخرها اربعة اهداف من مهاجمي الرياض في الأسبوع الماضي. وتكمن المشكلة في خط دفاع الطائي الضعيف المستوى والقليل الحيلة في المباريات القوية. ويتطلع الإتحاد الى رفع رصيده الى ١٤ نقطه تجعله منافساً قوياً على احتلال مركز متقدم قبل نهاية الدور الأول خصوصاً أن لديه ثلاث مباريات مؤجلة من مراحل سابقة، بينما يتطلع الطائي الى رفع رصيده الى ١٨ نقطة يحتل بها المركز الثاني وراء الهلال صاحب الصدارة.

وينتظر أن يلعب الإتحاد بطريقة مشابهة لتلك التي لعب بها ضد الوحدة الأسبوع الماضي، ويأمل المدرب ديمتري أن يسمح الأطباء للمهاجم المغربي احمد بهجا بخوض اللقاء خصوصاً أن طريقة ٥-٣-٢ التي ينتهجها الفريق تعتمد اعتماداً كبيراً على وجود بهجا في خط الهجوم. ويمتلك الإتحاد عدداً من المهاجمين الجيدين كحمزه ادريس وعلي هادي والانكليزي داليان.

ويعتمد الطائي على طريقة ٥-٣-٢، ويبذل صالح الصقري وفواز القبلان وعبدالسلام المرشدي مجهوداً كبيراً في اعطاء الفريق توازناً في مهامه المختلفة.

دورة قطر الدولية لكرة المضرب تنطلق اليوم

□ الدوحة – فايز عبدالهادي

■ تنطلق اليوم على ملاعب مجمع خليفة دورة قطر الدولية السابعة لكرة المضرب باشتراك ٣٢ لاعباً منهم اربعة تأهلوا من التصفيات التمهيدية وثلاثة حصلوا على بطاقات دعوة هم المغربي كريم العلمي والاسباني خافيير سانشيز والالماني بيرند كاريلخر. واعتذر عن الحضور في آخر لحظة كل من الاسباني سيرجي بورغيرا والسويسري مارك روسيه والالماني بوريس بيكر.

واكد رئيس الاتحاد القطري للعبة علي الفرزان أن بيكر اكد حضوره منذ فترة طويلة وارسل قائمة باسماء مرافقيه وتم توفير كل التسهيلات له، ومع ذلك لم يحضر مبرراً ذلك بخوفه من حرب الخليج. وقال الفران «سنرفع امر اعتذاره الى رابطة اللاعبين المحترفين لفرض العقوبات المناسبة لانسحابه من دون عذر شرعي».

وانتهت مباريات التصفيات التي خرج من ادوارها الاولى القطريون الاربعة الذين شاركوا بالبطاقات الممنوحة، حيث خسر محمد علي شاهين امام السويدي لارس يونسون ١-٦ وصفر-٦، ومحمد الكواري امام الايطالي لورنس تيلميان صفر-٦ و٦-١، وسلطان خلفان امام الالماني راينر سكوتلر ٤-٦ و١-٦، وناصر الخليفي امام السويدي اندريس ياريد ٢-٦ و١-٦.

وتم سحب قرعة البطولة الرئيسية، فوقع اللاعبون المغاربة الثلاثة في مواجهات صعبة امام ابرز نجوم البطولة. ويبدأ هشام ارازي المصنف السادس والثلاثين عالمياً والثاني عشر في الدورة مشواره امام الروسي مارات سافين المصنف ٤٦ عالمياً، ويقابل كريم العلمي التشيكي بتر كوردا حامل اللقب والمصنف ١٣، اما يونس العيناوي فيلعب ضد الفرنسي فابريس سانتورو وصيف حامل اللقب والمصنف ٤١ عالمياً.

وفي ابرز لقاءات المرحلة الاولى سيلعب الانكليزي تيم هنمان المصنف الاول في الدورة والسابع عالمياً مع الهولندي سينغ شالكن (٦٧).

البطولات المحلية الاوروبية

تعادل ليدز وفريق هاو في كأس انكلترا

عواصم – ا ف ب – فرض فريق راشدن اند دايموندز المؤلف من لاعبين هواة اعادة مباراته مع ليدز العريق صاحب المركز الخامس في الدوري الممتاز بعدما انتزع منه تعادلاً سلبياً في الدور الثالث من مسابقة كاس انكلترا لكرة القدم.

ولعب ليدز، الضيف، بعشرة افراد في ربع الساعة الاخير بعد ان طرد له الحكم مدافعه الشاب جوناثان وودغايت لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية في المباراة.

وهزم فريق الدرجة الاولى بورتسموث مضيفه نوتنغهام فوريست ١-صفر على ملعب سيتي غراوند، امام ١٠ آلاف متفرج. وسجل بورتسموث هدفه الوحيد عن طريق ستيف كلاريدج مهاجم ليستر سيتي السابق في الدقيقة السابعة عشرة، ليزيد من مشاكل نوتنغهام فوريست القابع في ذيل ترتيب فرق الدرجة الممتازة، ويضع مدربه ديفيد بلاتين في خطر من الاقالة. ويذكر ان فوريست لم يحقق اي فوز في ١٧ مباراة في الدوري.

وتغلب ليفربول على بورت فيل من الدرجة الاولى بثلاثة اهداف سجلها مايكل اوين (٣٤ من ركلة جزاء) وبول اينس (٣٨) وروبي فاولر (٩٠).

وكاد فريق الدرجة الثانية فولهام الذي يدربه كيفن كيغان يهزم ساوثمبتون من الممتاز عندما تقدم عليه بهدف سجله هايوارد (٨). لكن ساوثمبتون ادرك التعادل عندما كانت المباراة تلفظ انفاسها الأخيرة عن طريق النروجي ايغيل اوستنشتاد.

وحقق استون فيلا متصدر الدوري فوزاً سهلاً على هال سيتي من الدرجة الثالثة بثلاثة اهداف سجلها ستان كوليمور (٤٥ و٦٧) وجوليان يواكيم (٥١).

وتغلب تشلسي على مضيفه اولدهام بهدفين سجلهما مدربه الايطالي جانلوكا فيالي في الدقيقتين ٦٨ و٧٥.

وسحق كوفنتري سيتي منافسه ماكلسفيلد من الدرجة الثانية بسبعة اهداف سجلها فروغيت (٢٨) وويلان (٣٦) وباين (٤٥ خطأ في مرمى فريقه) وهاكيربي (٦٠ و٧١ و٩٠) وويوتانغ (٨٨).

وفاز بلاكبيرن على تشارلتون بهدفين سجلهما ديفيس (٤٥) وويلكوكس (٨٨). وقاد العاجي ابراهيم باكايوكو فريقه ايفرتون الى الفوز على مضيفه بريستول سيتي بهدفين متأخرين سجلهما في الدقيقتين ٨٦ و٨٨.

وتغلب ليستر سيتي على جاره برمنغهام سيتي باربعة اهداف سجلها سينكلير (٢٠) واولاتورن (٢٦) وكوتي (٥١) وغابي (٧٠)، مقابل هدفين لروبنسون (١) واوسبولا (٨٩).

وفاز نيوكاسل بعشرة لاعبين على كريستال بالاس ٢-١ سجل للفائز غاري سبيد (٤٨) وآلن شيرر (٦٩)، بعد ان تقدم الخاسر عن طريق برابيري (١٨).

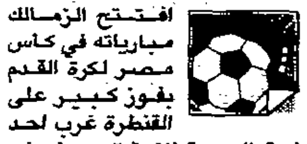
وفاز ايضاً توتنهام على ولفرهامبتون ٥-٢. سجل للفائز النروجي ستيفن ايفرسن (١٤ من ركلة جزاء و٢٠) ودارن اندرتون، والدنماركي الن نيلسن (٤٣) وروس فوكس (٨٩)، وللخاسر جونسون (١) وكينيدي (٣٤).

وستعاد المباريات التي انتهت بالتعادل في ١٢ و١٣ من الشهر الجاري.

كأس مصر لكرة القدم

الزمالك يكتسح القنطرة بستة أهداف

□ القاهرة – علاء موسى



افتتح الزمالك مبارياته في كاس مصر لكرة القدم بفوز كبير على القنطرة غرب لحد فرق الدرجة ثانية ٦- صفر في القاهرة. وكان لاعبو الزمالك قادرين على تسجيل عدد مضاعف من الأهداف لكنهم فضلوا الاقتصاد في الجهد وتفادي الالتحام بعدما ضمنوا الفوز مبكراً جداً.

ولم تمر من المباراة ١٥ دقيقة حتى كان الزمالك متقدماً ٣-صفر.

وفريق القنطرة يجري تغييره الأول بخروج حارس المرمى عوض مرزوق ودخول الحارس الاحتياطي محمد ناجي.

وضم فريق الزمالك في المباراة ١١ لاعباً دولياً ولم يضم فريق القنطرة لاعباً واحداً معروفاً، الأمر الذي انعكس على سير اللعب ونتيجة المباراة.

لم تمر دقائق على انطلاق صفارة حكم المباراة عصام عبد الفتاح ببداية اللقاء حتى كان الزمالك يتقدم بهدف لاعب خط الوسط عبد الحليم علي، وجاء الهدف الثاني في الدقيقة ١٥ بضربة رأسية أخرى للمدافع حسام عبد المنعم.

ودخل الضيوف الى اجواء المباراة بعد الهدف الثالث ووصل لاعبو القنطرة الى مرمى عبد الواحد السيد مرتين، وهو الامر الذي اعاد لاعبي الزمالك الى جديتهم وسجل اكرم عبد المجيد برأسه الهدف الرابع في الدقيقة ٢٣.

ووضع محمد صبري بصمته على اهداف الزمالك في الدقيقة ٢٩ بعد مراوغة جيدة انفرد على اثرها بالمرمى وسدد بيسراه في داخل الشباك معلناً الهدف الخامس.

ووقف الحظ مع الزمالك عندما ردت عارضة مرماه هدفاً مؤكداً للقنطرة من انفراد كامل للمهاجم عصام علي في الدقيقة ٤٠.

وفي الشوط الثاني هدأ أداء الزمالك جداً وقلت الفرص على المرمى، وسجل اسامة نبيه في الدقيقة ٦٠ الهدف السادس والأخير.

وفي بقية المباريات، فاز الكروم السكندري على مضيفه المعادن ٢-صفر في القاهرة، وتأهل الكروم لمواجهة الاتحاد السكندري الذي اخرج الاهلي، في لقاء مدينة الإسكندرية في الدور ربع النهائي. وعجز الكروم عن إحراز اي هدف خلال الوقت الأصلي في مرمى منافسه الذي يلعب في الدرجة الثانية، وجاء الهدفان في الوقت الإضافي.

وكاد الوصلات من الدرجة الثانية يفوز على مزارع دينا ويخرجه من الكاس بعدما تقدم ١-صفر حتى الدقائق الأخيرة ولكن دينا تعادل ثم فاز بركلات الترجيح ٤-٣. وتغلب الشمس على كفر الشيخ ٣-١، وغزل السويس على الرباط ٨-٧ بركلات الترجيح، والسكة الحديد على كهرباء طلخا ٥-٤ بركلات الترجيح.

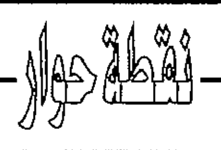
وسيلتقي الزمالك في المرحلة الثانية مع الفائز من الدرجة الثانية هو غزل السويس في الدور ربع النهائي.

الحياة
AL HAYAT

الاثنين ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٩هـ، العدد ١٣٠٨٧

AL HAYAT MONDAY 4 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13087





نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر الأمير/ خالد الفيصل:

- كل حرٍّ الى ضاق... انتهض للمطير
حوّمته بالسما... ساعة لقلبه دوي
واعذاب الجناح إللي يُجره: كسير
كلما فزّ مكسور النواهض... هوى!!

●●●

● ...... وما زال (الانسان) في عالمه الجديد: مخطوف، وخاطف.

ها هم الناس: يصنعون أيامهم لفوائد مصالحهم حتى يتولّد نسيان يومي، وجحود متراكم، وخديعة للحلم، وللذكريات، ولوشائج الدم!!

وبحثت - في محاولة جادة - عن لغة جديدة تقدر على الانسجام مع قدرات ونبض الانسان اليوم... وبحثت عن ضوابط تحكم اندفاعات البشر، حتى شدتني عبارة قديمة من «المحفوظات»... تقول:

«لا يضايقني ان الحياة صارت لغزاً كبيراً، في كلمات متقاطعة... انما الذي يضايقني اكثر، والآن: أن هذا اللغز مكتوب بلغة لا نفهمها»!!

ها هم الناس: يرهنون النفس في «بنك القلق»، كما وصف الحكيم توفيق، ويسقطون أسرى المصالح والاجتياح والغدر!!!

لم يعد الوقت كافياً... لا للحكمة، ولا للتريث، ولا للعناق!!

إن الناس يخافون الحرب، بينما هم قد وقعوا فيها، ولكن... بالتقسيط!

مثل أشياء كثيرة من ماديات البشر التي يشترونها ويبيعونها بالتقسيط، واحياناً: بالمغامرة أو بالمقامرة!!

●●●

● ما هو الانسان/ الحضاري، المتمدين، المتطور، القوي بعلمائه وبأسلحته الحديثة... ما هو: قد أشعل الهدوء والأمان بالصخب... بالفزع... بالظلم... بنسف الحق والعدل... بدعم ومؤازرة المعتدي، المستعمر، الطامع!

ها هو... قد لكز «السلام» في خاصرته ليحوّله الى لهب، وحرب، وسجون، وقمع: بدأ من نفسه ولن ينتهي في نفوس غيره!

كأنني أرى الكرة الارضية - في بدء عام جديد - تصحو من احتفالها ببارقة السلام المزعوم.

وفي بدء عام ميلادي جديد... أتذكّر وقفات حميمة، كأن «عمري» بضعة شهور!

كأنني هذا الطفل الذي يتلقى من أمه/ الأرض: ايحاء بالخطوة الأولى، أو ايماءة بالتهذيب!

●●●

● ما هو «الانسان»: يركض ويُزاحم ويعمل، والزمن مفتوح، والحب يضمر!

أصبح «الانسان» ينهي يومه ولا تنتهي أشياء نفسه!

إن كل ما فيه: يحتد ويتوتر، كأنّ (الغد) الآتي هو استفزاز لكل ما قنع به في يومه الآفل!

إن (التأمل) الصافي عبر كلمة تزرع فكرة الحياة، لا بد أن يمنح التفاؤل قدرة أقوى لصياغة نفسية الانسان اليوم... غير أن تحت هذا العالم: مستقبلاً يأتي أكثر عدواناً، لأنه ضد الحب والوئام، وضد الرخاء والخير!

ان الذي يبدو على وجه العالم اليوم، هو: القلق فقط!!

ويصبح القلق هو التجسيد لكل انفعال بعد أن فقد الانسان: التفاعل، وبات عليه أن يوجد في حياته فرصة خاطفة ضد الأطماع، وضد ذاتية الآخرين، وضد اللهاث، وضد الصدمات النفسية.

عبدالله الجفري

لندن: شجرة الملكة في المزاد وأبناء بلير يتأخرون عن المدرسة

■ لندن - ا ف ب - اكد قصر «بكنغهام» ان ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ستبيع في مزاد علني زينة شجرة عيد الميلاد والتبرع بريعها لأحد مراكز معالجة الاطفال المصابين بالشلل.

وستباع في المزاد العلني الذي سينظم في متحف فيكتوريا والبرت في لندن الاسبوع المقبل حوالى ٤٠٠ قطعة.

ونشرت صحيفة «صنداي ميرور» ان ريع بيع هذه القطع الذي يقدر بمئة الف جنيه استرليني (١٦٦ الف دولار) سيخصص لجمعية تساعد الاطفال المصابين بالشلل.

وكانت المصممة زاندرا رودس اعدت قطعاً لتزيين شجرة الملكة من بينها تطريز لتاج الملكة مزين باللؤلؤ وقدمتها للملكة والملكة الأم قبيل عيد الميلاد.

يذكر ان الملكة اليزابيث وولي العهد الامير تشارلز يبذلان منذ وفاة اميرة ويلز ديانا جهداً لتحسين صورتهما وكسب تاييد شعبي للأسرة الملكية.

الى ذلك، اوردت صحيفة «ذا اكسبرس» البريطانية أمس ان اولاد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الثلاثة سيفوتون موعد العودة الى المدرسة بسبب العطلة التي يمضونها في جزر السيشل ما أثار غضب المدرسين.

واشتكى مدير مدرسة «لندن اوراتوري سكول» الثانوية، وهي مدرسة ايوان (١٤ عاماً) ونيكي (١٣ عاماً) للصحيفة لانه لم يبلغ مسبقاً بغياب الولدين اللذين سيتأخران يوماً واحداً عن موعد العودة الى المدرسة.

وقال المدير جون ماكينتوش «انني متشدد جداً في هذه المسائل».

من جهتها ستتاخر كاثرين (١٠ اعوام) يومين عن مدرسة «القديسة جان دارك» الابتدائية.

واعتبر مسؤول في نقابة مدراء المدارس انه «مثل سيء جداً يعطيه رئيس الوزراء»، مضيفاً ان «ذلك لن يساعد المدرسين الذين يحاولون توعية الأهل على مسؤولياتهم».

واعلنت رئاسة الوزراء ان الأولاد الثلاثة سيغادرون جزر السيشل الاربعاء المقبل في اليوم نفسه الذي يغادر بلير وزوجته الى جنوب افريقيا في زيارة رسمية، ويصلون الى لندن صباح الخميس في الوقت المناسب للتوجه مباشرة الى المدرسة بعد ١٢ ساعة طيران.

□ صينيان يرقصان يومياً في ساحة رينمين في شنغهاي استعداداً للاحتفال برأس السنة الصينية التي تبدأ في ١٦ شباط. (ا ب)

زواج في النيابة

□ القاهرة - «الحياة»

■ امرت نيابة بولاق الدكرور امس بالافراج عن ثلاثة شبان بضمان محل إقامتهم على رغم اعترافهم باغتصاب إحدى الفتيات تحت تهديد السلاح، بعدما تزوجها أحدهم في سراي النيابة.

كانت أجهزة الأمن تلقت بلاغاً من فتاة تدعى وئام محمد (١٨ سنة) بانها كانت تسير في منطقة كفر طهرمس في بولاق الدكرور عندما هاجمها شابان بالسكاكين واصطحباها الى شقة شاب ثالث وتناوبوا الاعتداء عليها.

تم القبض على المتهمين الثلاثة، وهم وائل محمد وسيد فتحي وياسر حامد، حيث اعترفوا بارتكاب الجريمة وأحيلوا الى محمد عيسى وكيل اول نيابة بولاق الدكرور، فعرض المتهم الأول الزواج من المجني عليها حتى لا تأمر النيابة بحبسهم، ووافق أهل الفتاة وتم الزفاف في النيابة في حضور أهل العروسين. قررت النيابة بعدها الافراج عن المتهمين الثلاثة.

كشف أثري جديد في سوهاج وترميم مسجد سنان باشا في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ كشفت بعثة المجلس الأعلى للآثار العاملة في المنطقة الجبلية بالقرب من الدير الأبيض غرب محافظة سوهاج عن مقبرة منحوتة في الصخر على قمة الجبل ترجع لعصر الدولة القديمة (٢٧٠٠ قبل الميلاد) أي ان عمرها الآن يصل الى ٤٧٠٠ عام تقريباً، لشخص يدعى «أني»، ولقبه حاكم الاقليم التاسع من اقاليم مصر العليا.

وقال الدكتور محمد الصغير، رئيس قطاع الآثار المصرية، ان المقبرة المكتشفة تتكون من منحدر يؤدي الى قاعة مربعة الشكل على جانبيها غرفتان، وهي غير متقوشة، وعثر بداخلها على خمسة توابيت خشبية مستطيلة الشكل احدها لصاحب المقبرة وتابوت آخر لشخص يدعى «اقر» والثالث لسيدة تدعى «ني عنخ» وتابوتان آخران لم يعرف اسماء اصحابهما. واضاف الصغير ان التوابيت تحتوي على خمس مومياوات في حال سليمة ولا تزال بلفائفها الكتانية. كما عثر على ثلاث عصي، وهي رمز الحكم، ومسند رأس وخمس أواني فخارية وأثواب مطوية من الكتان بحال جيدة وسليمة.

من جهة ثانية، وافق وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني على قيام الحكومة بترميم مسجد سنان باشا العثماني في منطقة بولاق في القاهرة.

وقال الدكتور جاب الله علي جاب الله، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، أن المشروع يأتي في إطار الاتفاق المبرم بين وزارة الثقافة المصرية ووزارة الثقافة والتراث الحضاري التركي لتبادل الخبراء والاثريين والمرممين بين البلدين في مجالات الترميم المعماري.

ومن جانبه قال عبدالله العطار رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية أن اهتمام الحكومة التركية بمسجد سنان باشا يعود الى انه واحد من اهم الآثار العثمانية في مصر، حيث انشاه سنان والي مصر عام ٩٧٩ هجرية (١٥٩١ ميلادية) وهو ثاني مسجد انشئ في القاهرة في الدولة العثمانية.

ماليزيا: مياه الأمطار تجرف مدمنين على المخدرات

■ كوالالمبور - رويترز - افادت الشرطة الماليزية امس انها انتشلت جثث عشرة مدمنين جرفتهم مياه الامطار الموسمية الغزيرة اثناء تعاطيهم الهيروين.

واعلنت ناطقة باسم الشرطة في العاصمة ان المدمنين كانوا يجلسون اسفل جسر حيث اعتادوا تعاطي المخدرات عندما جرفتهم المياه المتدفقة الاربعاء الماضي. واضافت ان تحديد مكان الجثث استغرق عدة ايام وعثر عليها في منجم قصدير قديم بالقرب من الجسر.

وتتعرض ماليزيا لأمطار موسمية غزيرة وفيضانات مفاجئة في فترة نهاية العام.

شدة الرياح تؤجل جولة بالمنطاد حول العالم

■ اليس سبرينغ (استراليا) - رويترز - اجبرت شدة الرياح امس فريق «تيم ريماكس» الاميركي - الاسترالي، الذي يحاول القيام بجولة حول العالم بالمنطاد، على تاجيل رحلته لمدة خمسة أيام على الأقل.

وكان انطلاق المنطاد تاجل عدة مرات عن موعد اطلاقه الاصلي في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لأن الرياح لم تكن مواتية. وأوضحت سو غاسكوين، الناطقة باسم الفريق «ان موعد الانطلاق المحتمل المقبل سيكون يوم الجمعة المقبل».

واضافت ان منطقة ضغط منخفض قادمة من الشمال تتجه الى منصة الاطلاق في اليس سبرينغ تصاحبها رياح شديدة مما سيعوق عملية الاطلاق المقررة اليوم. كما تتحرك منطقة ضغط مرتفع قادمة من الجنوب الغربي ما قد يتسبب في سقوط امطار منتصف الاسبوع وتاجيل انطلاق المنطاد من قاعدة تابعة لوكالة الطيران والفضاء الاميركية «ناسا» في اليس سبرينغ.

عيون وآذان

هناك في اسرائيل من طرح اسم ناتان شارانسكي، وزير التجارة والصناعة، كمرشح آخر لرئاسة الوزارة. وفي حين ان اسماء كثيرة مطروحة الآن، وان امل شارانسكي برئاسة الوزارة يكاد يكون معدوماً، فان تداول اسمه يعكس زيادة نفوذ المهاجرين من الاتحاد السوفياتي السابق.

وكان حزب المهاجرين الذي يرأسه شارانسكي حقق نجاحاً غير متوقع في انتخابات سنة ١٩٩٦، وعاد هذه السنة فحقق نجاحاً اكبر في الانتخابات البلدية، ما أثار قلق فئات اخرى من السكان، خصوصاً اليهود المغاربة.

عدد السكان في اسرائيل اليوم حوالي ٤,٥ مليون نسمة، منهم ١,٢ مليون من الصابرا، اي الذين ولد آباؤهم في اسرائيل. ويأتي بعد هؤلاء ٩٠٠ الف من الاتحاد السوفياتي السابق، و٥٠٥ الاف من المغرب و٢٥٠ الفاً من العراق، ومثلهم من رومانيا، و١٥٥ الفاً من اليمن، و١٣٦ الفاً من ايران، و١٢٦ الفاً من الجزائر وتونس، و٨٢٣ الفاً من بقية دول العالم.

وتقول دراسة صادرة عن الجامعة العبرية ان المهاجرين من الاتحاد السوفياتي في التسعينات زادوا عدد سكان اسرائيل بنسبة ١٥ في المئة، واصبحوا اكبر مجموعة مفردة في البلاد، بعد ان كان اليهود المغاربة اكبر مجموعة.

واتوقف هنا لأسجل كذبة اخرى لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، فهو اكد امام لجنة الاستيعاب والهجرة في الكنيست اخيراً ان لديه معلومات اكيدة تشير الى ان عدد المهاجرين من الاتحاد السوفياتي السابق سيزيد مرتين او ثلاث مرات السنة القادمة، وان الرقم سيتراوح بين مئة الف و١٥٠ الفاً. غير ان ياكوفو كيدمي، المسؤول عن الهجرة في مكتب رئيس الوزراء نفسه اكد للجنة في وقت لاحق ان تقديرات الهجرة لا تتجاوز ٤٥ الفاً كحد اعلى.

وخارج نطاق كذب نتانياهو، فقد أدت زيادة اعداد المهاجرين الروس الى تصادم مع اليهود المغاربة في مدن مثل اشدود وعسقلان وبئر السبع. ففي اشدود يشكل المهاجرون الروس ثلث سكان المدينة البالغ عددهم ١٧٠ الفاً، ويسيطرون على احياء كاملة منها، ما جعل اليهود المغاربة يخشون ان يخسروا وظائف او عقود العمل او السيطرة على دوائر الاسكان والتعليم والهجرة. وهم ايضاً غاضبون لأن اليهود الروس غير متدينين ويريدون فتح الاسواق سبعة ايام في الاسبوع كما انهم يأكلون لحم الخنزير.

في عسقلان قتل الجندي جان شيشوفيتز، وهو مهاجر من مولدوفا السوفياتية، لمجرد انه كان يتحدث بالروسية مع اصدقائه في مقهى. وقالت صوفيا لاندفر، وهي عضو في الكنيست، انه لم يكن يتقن العبرية بما يكفي لاستعمالها في الحديث.

غير ان الخلاف بين الجماعتين هو اوضح ما يكون في بئر السبع التي انتقل اليها ٥٠ الف مهاجر روسي في السنوات الاخيرة. والخلافات فيها تعكس تعقيد المجتمع الاسرائيلي والسياسة. ففي الانتخابات البلدية الاخيرة أيد حزب المهاجرين (يعاليا او الصعود، تعني المهاجرين الى اسرائيل) مرشح حزب العمل يعقوب تيرنر، وعقد شارانسكي نفسه الاتفاق معه، على الرغم من مطالبة نتانياهو اعضاء الحكومة تأييد مرشح ليكود ديفيد بونفيلد. ولم يخف تيرنر اعتماده على اصوات اليهود الروس، وزعم انه منهم، في حين انه مولود في اسرائيل لأبوين من اصل يهودي روسي، ما يجعله من الصابرا. كما انه اشار تكراراً الى ان منافسه بونفيلد من اصل مغربي، املاً باقناع الناخبين من اليهود الروس بالتخلي عنه.

واذا كانت الانتخابات البلدية التي جرت للمرة الاولى منذ سنة ١٩٩٣ مؤشراً صحيحاً، فان الخلافات التي أفرزتها بين اليهود الروس والمغاربة، وبين الاشكناز والسفارديم ككل، لا بد ان تتكرر في انتخابات الكنيست القادمة.

ويتوقع اليهود الروس ان يفوز منهم عدد من المرشحين يعكس نسبتهم من السكان، اي ١٥ في المئة، ما يجعلهم من اقوى الكتل في البرلمان الجديد.

هذا الوضع يقلق بعض المراقبين الاسرائيليين، لانه يجعل الجماعات الأقل عدداً تتكتل دفاعاً عن مصالحها، فلا تعود اسرائيل تلك البوتقة التي ينصهر فيها يهود العالم، بل جماعات متنافسة متباينة، لا يجمع بينها سوى الخوف من الجيران.

ونقطة اخيرة عن القدس، فالمدينة المقدسة تتعرض هي ايضاً لتغييرات ديموغرافية سببها الهجرة اليها، والهجرة المضادة، فالدراسات تظهر ان اليهود العلمانيين ينزحون عنها الى الضواحي، في حين يأتي اليها يهود متدينون من الخارج، فينقص العلمانيون بمعدل واحد في المئة في السنة، ويزيد المتدينون بمعدل ١,٥ في المئة. ومجمل زيادة السكان هي ٢,٤ في المئة، منها زيادة ١,٣ في المئة للقطاع اليهودي، و٣,٥ في المئة للفلسطينيين. وبين هؤلاء يزيد المسلمون ٣,٨ في المئة في السنة، مقابل زيادة واحد في المئة للمسيحيين.

غير أن وضع القدس لن يختلف بما يكفي للتأثير في انتخابات الكنيست القادمة، فالمدينة، تمثل تيار المتدينين اليهود، مقابل تيار العلمانيين في تل ابيب، التي لن تشهد بدورها تغييراً ملحوظاً.

غير ان اليهود الروس سيبرزون كقوة كبيرة في الانتخابات، وبما انه لن يفوز حزب واحد بغالبية لتشكيل حكومة فانهم قد يصبحون قوة مرجحة بين العمل وائتلاف ليكود، وربما حزب الوسط الذي ينوي آمنون شاحاك تشكيله.

جهاد الخازن



٥٠ ألف منزل من دون كهرباء في أركنسو

عاصفة ثلجية تشل وسط الولايات المتحدة

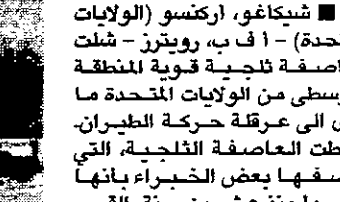
■ شيكاغو، اركنسو (الولايات المتحدة) - ا ف ب، رويترز - شلت عاصفة ثلجية قوية المنطقة الوسطى من الولايات المتحدة ما أدى الى عرقلة حركة الطيران. وغطت العاصفة الثلجية، التي وصفها بعض الخبراء بانها الأسوا منذ عشرين سنة، القسم الاكبر من ولاية ايلينوي وفيسكونسين وانديانا وميشيغان ومينيسوتا وميسوري ونيبراسكا وايوا وكنتاكي واوهايو بغطاء سميك من الثلج.

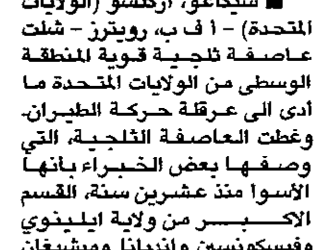
وفي شيكاغو بلغت سرعة الرياح ١٠٠ كيلومتر في الساعة ما حمل سلطات المدينة التي انطمرت تحت غطاء من الثلج تتراوح سماكته ما بين ٣٠ و٥٠ سنتمتراً، على منع السير على الطريق التي تلف بحيرة ميشيغان. وكانت درجة الحرارة وصلت الى ست درجات تحت الصفر الا في بعض الاماكن حيث تدنت الى ٢٨ درجة تحت الصفر من جراء هبوب العاصفة الثلجية.

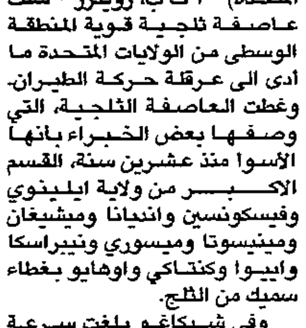
واجبرت العاصفة اكبر شركتين من شركات الخطوط الجوية الاميركية «يونايتد ايرلاينز» و«اميركان ايرلاينز» على وقف رحلاتهما حتى أمس في مطار «اوهار» الدولي، وهو الاكبر في العالم، بسبب انعدام الرؤية.

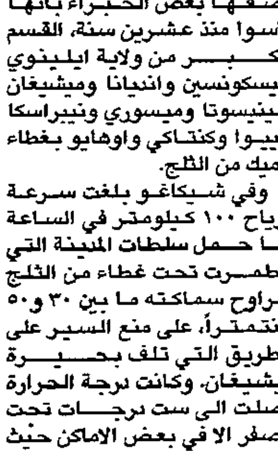
والغيت الرحلات ايضا في مطار ديترويت (ميشيغان) واضطرت شركة «TWA» على الغاء حوالى ٤٠٠ رحلة من قاعدتها في سانت لويس (ميسوري).











عمال يزيلون الثلج من أرض المطار في لمبار- سان لويس (الولايات المتحدة) لتمكين الطائرات من الطيران. (ا ب)

وزاد سوء الاحوال الجوية ما تلاقيه شركات الطيران من صعوبات لتؤمن عودة الاشخاص من عطلهم السنوية، وقد قدر عددهم بنحو ١,٩ مليون مسافر.

وتتوقع الارصاد الجوية ان تتساقط الثلوج بكثافة في اليومين المقبلين في منطقة «ميدويست» قبل ان تتجه العاصفة الى الساحل الشرقي من الولايات المتحدة. وتحسباً لذلك، هرع السكان الى المتاجر للتموّن بالمواد الغذائية.

ولا يزال حوالى ٥٠ الف منزل من دون كهرباء في ولاية اركنسو، على رغم الجهود المتواصلة لاصلاح خطوط الكهرباء التي قطعتها الثلوج والرياح الشديدة.

وغرق اكثر من ١٠٠ الف منزل في الظلام ليل الجمعة في عاصفة شتوية شديدة غطت معظم انحاء شمال اركنسو.

وذكر مسؤول في شركة انتيرجي، وهي اكبر شركة تزود اركنسو بالكهرباء «حققنا تقدماً كبيراً في اعادة الكهرباء، ولكن الطرق السيئة، وفي بعض الحالات البرق، جعل من الصعب بل من المستحيل ان يباشر عمالنا عمليات الاصلاح».

واعلنت ثلاث مقاطعات على الأقل حال الطوارئ بسبب انقطاع الكهرباء، واقام افراد الحرس الوطني ومسؤولو الصليب الأحمر ملاجئ في عدة بلدات لمساعدة المتضررين.

حول المدينة

● سلم السيد بدر محمد البسيوني، المنسق العام لـ «برنامج التوعية البيئية» السعودي، المهندس محمد بن حمد الماضي، نائب رئيس مجلس ادارة «سابك» والعضو المنتدب، درع شكر وتقدير تثميناً لجهود الشركة في مجال التوعية البيئية.

● اقام السفير اليمني في قطر السيد عبدالسلام العنسي مأدبة افطار مساء أول من امس في منزله تكريماً للشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للاصلاح رئيس جامعة الايمان عضو مجلس الرئاسة السابق في اليمن حضرها عدد من المدعوين.

● المنتجة الاذاعية - التلفزيونية رجاء ميقاتي الخليل عادت امس الى بيروت بعدما انهت زيارتها الى قطر ودولة الامارات العربية المتحدة حيث عقدت اتفاقات مع عدد من الشبكات الاذاعية والتلفزيونية لتنفيذ برامج جديدة للموسم المقبل.

● تحيي «فرقة شرقيات» بقيادة فتحي سلامة حفلة مساء اليوم في مركز الهناجر للفنون في دار الأوبرا المصرية. كما تحيي فرقة «أوتار مصرية» حفلة غنائية مساء اليوم بقيادة المطرب وجيه عزيز في منزل الهراوي الاثري في القاهرة.

● قرر مجلس جامعة الاسكندرية في اجتماعه اخيراً برئاسة الدكتور عصام سالم تجديد تعيين السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري استاذاً غير متفرغ في كلية الفنون الجميلة.

● منحت جامعة القاهرة جائزتها التقديرية لعام ٩٨/ ١٩٩٩ في العلوم الاجتماعية للدكتور عبدالحليم نور الدين، رئيس قسم الآثار المصرية في كلية الآثار في الجامعة.

● رزق المخرج بسام اسماعيل وزوجته الصحافية سوسن الهواري مولوداً ذكراً سمياه علاء. الوالدة والمولود بصحة جيدة.

كوبا تتوقع ١,٧ مليون سائح في ١٩٩٩

■ هافانا - ا ف ب - أعلن مسؤول رسمي ان كوبا تامل بان تستقبل ١,٧ مليون سائح هذا العام أي بزيادة ٢٠ في المئة عن العام ١٩٩٨.

واشارت وكالة الأنباء الكوبية الرسمية، نقلاً عن احصاءات وزارة السياحة الكوبية، الى ان كوبا استقبلت العام الماضي ١,٤ مليون سائح ادخلوا للبلاد ١,٨ بليون دولار.

وتأمل صناعة السياحة الكوبية ايضاً هذه السنة في تحسين ادائها على صعيد المدخول، اذ تتوقع ان تحصل من كل سائح ما معدله ٩٣,٣ دولار يومياً مقابل ٨٨,٤ دولار العام الماضي، اي بزيادة ٥,٥ في المئة.

طائرة مصرية تهبط اضطرارياً في دبي بعد ارتطام طائر بزجاجها الامامي

■ القاهرة - ا ف ب - ارغمت طائرة مصرية على الهبوط اضطراريا في مطار دبي الدولي اول من امس بعد تهشم زجاج قمرتها لارتطامه بطائر. وافاد مصدر ملاحي في مطار القاهرة امس ان الحادث وقع اثناء توجه الطائرة، وهي من طراز «ايرباص ٣٤٠»، الى سيدني، بعدما «فوجئ قائد الطائرة وهو فوق الخليج العربي، بارتطام طائر غريب بزجاج قمرة القيادة ما ادى الى كسره مهدداً سلامة الركاب والطائرة».

واضاف ان مطار دبي الدولي كان اقرب المطارات الى الطائرة التي هبطت فيه وتم نقل ركابها، وهم ٣٣ راكباً، الى احد الفنادق.